الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 133 - 12TH YEAR - FEB/MAR. 1988.

العدد (١٣٣) ـ رجب ١٤٠٨ هـ ـ السنة الثانية عشرة ـ شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

Issue 133 - 12 TH Year - FEB - MAR	العدد (١٣٣) - رجب ١٤٠٨ هـ - السنة الثانية عشرة - شباط (فبراير)/ آذار (مارس) ١٩٨٨ م

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

• ALL CORRESPONDENCE TO :	• المــراســلات :
AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDI ARABIA Tel. 4653026 - 4653027, Telex 402600 DRFATH SJ, Telefax : 4647851	مجلة « الفيصل » ص ب (٣) الرياض ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية هاتف ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧ - تلكس ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ - فاكسملي ٤٦٤٧٨٥١
• EUROPE - AMERICA - ASIA :	• أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

Belgium	BF 200	Pakistan	RS 15	المملكة العربية السعودية ٨ ريالات	مصــر ١٠٠ قرش
Denmark	DKR 30	Portugal	ESQ 100	الكويت ٦٠٠ فلس	السودان ١٠٠ قرش
Finland	FMK 30	Spain	PTS 150	الامارات العربية المتحدة ٧ دراهم	المغرب ٥ دراهم
France	FF 15	Sweden	SKR 30	قطر ٧ ريالات	تونس ٥٠٠ مليم
F.R.G.	DM 10	Switzerland	SF 6	البحرين ٦٠٠ فلس	الجزائر ١٠ دنانير
Greece	DR 200	United Kingdom	£ 2	سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة	العراق ٤٠٠ فلس
Italy	L 4000	U.S.A.	$ 5	الأردن ٤٠٠ فلس	سورية ٦ ليرات
Netherlands	DFL 10			ج. ع. اليمنية ٦ ريالات	لبنان ٥ ليرات
Norway	NKR 30			ج. اليمن الديمقراطية الشعبية ٨٠٠ فلس	ليبيا ٨٠٠ درهم

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES :	• أسعار الاشتراكات السنوية :
Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250 Payable to AL-FAISAL MAGAZINE	للأفراد ١٥٠ ريالا سعوديا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعوديا ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة « الفيصل »

• الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

في هذا العدد



• حوطة بني تميم .. الموقع .. التضاريس .. التاريخ قبل الإسلام وبعده ومواقع شهدتها المنطقة (ص ١١)



• متحف أورسي في باريس .. كان محطة سكة حديد وأصبح متحفاً لفناني المدرسة الانطباعية من ١٨٤٨ إلى ١٩١٤ م (ص ٢٠)



• حول قضايا اللغة والأدب والإعلام ولقاء مع الأستاذ عزيز ضياء (ص ٤٣)



• كيف تستخدم المناظير الطبية في مجالات الجراحة .. وأطفال الأنابيب (ص ٨٠)



• مكتبة إسلامية في مدينة سرايفو بيوغوسلافيا ، تضم مخطوطات ومجلدات وكتب نادرة ووثائق (ص ٨٥)

من كتاب هذا العدد

د . أحمد خطاب العمر

● من مواليد تكريت ـ العراق عام ١٩٣٣ م .

● دكتوراه في النحو.

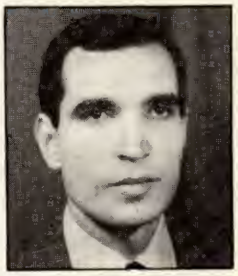
● عمل رئيساً لقسم اللغة العربية، ثم عميداً لكلية آداب جامعة الموصل.

● يعمل حالياً أستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية.

● شارك في عدد من المؤتمرات .

● له عدد من الكتب المحققة والمؤلفة ، إلى جانب عدد من البحوث .

● من الكتب التي حققها: شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس، شرح أبيات سيبويه للنحاس ، رسالة التعريب لابن كمال باشا .



د . أحمد شفيق الخطيب

● من مواليد « منية جناج » ــ مصر عام ١٩٤٩ م .

● ماجستير في علم اللغة .

● دكتوراه التربية في تدريس الإنجليزية .

● يجيد الإنجليزية ، وشيئاً من الفرنسية .

● عمل معيداً ، ثم مدرساً مساعداً ، فمدرساً بجامعة الأزهر بالقاهرة .

● أستاذ زائر بكلية آداب جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان .

● يعمل حالياً مدرساً بقسم اللغة الإنجليزية والترجمة الفورية بكلية اللغات والترجمة بالأزهر .

● له بعض الأبحاث، إلى جانب ترجمة القصص القصيرة والمسرحيات .



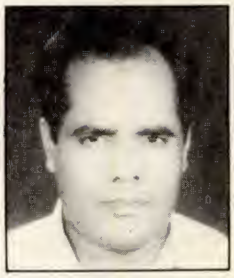
علي بن سعود الصرامي

● من مواليد حوطة بني تميم ـ المملكة العربية السعودية عام ١٣٨١ هـ .

● بكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية .

● يعمل حالياً مديراً للمعهد العلمي في حوطة بني تميم ، ورئيساً لنادي الأنوار .

● له كتاب « حوطة بني تميم » .. جغرافيتها وتاريخها...، وله بعض البحوث التاريخية والاجتماعية والمقالات الصحفية .



د . مصطفى محمد رجب

● من مواليد «شطورة/ سوهاج» ــ مصر عام ١٩٥٦ م .

● دكتوراه في فلسفة التربية.

● يجيد الإنجليزية .

● عمل معيداً بكلية التربية بأسيوط وسوهاج، ثم مدرساً مساعداً بكلية التربية بسوهاج ، فمحاضراً بالكلية المتوسطة للمعلمين بأبها ـ السعودية .

● يعمل حالياً مدرساً بكلية التربية بسوهاج ــ جامعة أسيوط .

● شارك في عدد من المؤتمرات .

● رئيس نادي الأدب بجامعة سوهاج ، ووكيل جمعية الشبان المسلمين بشطورة ـ سوهاج .

● له عدد من الدواوين الشعرية، وبعض الكتب .

اللقاء السنوي

بهذا العدد تطل مجلة « الفيصل » على عامها الثاني عشر لتصافح عيون قرائها الكرام في شكل يختلف عن الأعوام السابقة محاولة للخروج من دائرة الرتابة والاعتياد .

وهذا التغيير الذي يلمسه القارىء في الشكل العام حاولنا من خلاله المحافظة على الملامح الرئيسية التي تمثل شخصية المجلة .. أي أنه تغيير لا يخرجها عن ملامحها وسماتها التي تكون شخصيتها لقناعتنا بضرورة أن يكون للمجلة شخصيتها المستقلة الثابتة داخل إطار أي تجديد .. وهذا ما سرنا عليه في كل مرحلة تطويرية مستمدين ذلك من تجربتنا المتواضعة .. واستجابة لأفكار ورغبات قرائنا الأعزاء الذين يشاركوننا دائماً بآرائهم واقتراحاتهم .. فالمجلة كما سبق أن قلنا من القارىء وإلى القارىء .. وهي لا تأتي من فراغ ، ولا تسير في فراغ .

إننا خلال عملنا نضع القارىء نصب أعيننا ساعين إلى ترجمة آرائه وأفكاره ، وتحويلها إلى نموذج حي متجدد على صفحات المجلة .. وإذا كنا لا ننشر رسائل القراء فإن هذا لا يعني إهمال هذه الرسائل ، وعدم الاهتمام بها بقدر ما يعني أننا نتدارسها في كل اجتماع لأسرة التحرير ، ونسعى إلى تنفيذها بصورة عملية .

ولأن أغلب رسائل القراء تحمل سطورها عطر المشاعر الكريمة ثناء وتقديراً للجهود التي تبذلها المجلة فإننا نشعر بالحرج في نشرها .. ولعل القارىء قد لاحظ أننا لا ننشر إلا الرسائل التي تحمل اقتراحات جديدة تثري مسيرة المجلة ، أو نقداً يدلنا على الخطأ فنتجنبه ، أو رأياً صادقاً ينير صوى الطريق لإيماننا أننا بشر وأن الكمال لله وحده .

كما يلمس القارىء من خلال هذا العدد الذي يمثل بداية سنة جديدة من عمر المجلة التزامنا بالأبواب والزوايا الثابتة التي عهدها وإضافة باب جديد واحد بعنوان « الثقافة للجميع » ، هذا الباب الذي أردنا منه أن يكون إضافة جديدة ، يحتوي على المعلومة والرأي في صورة « مضغوطة » تتناسب وروح العصر اللاهث ، وتتجاوب مع اهتمامات القارىء الذي لا يميل إلى الإطالة ، ويعشق التنويع .

باب « الثقافة للجميع » عبارة عن كشكول معرفي ، أو طبق متعدد الأصناف .

ونكرر ما سبق أن قلناه أننا حافظنا على الأبواب والزوايا التي عهدها القارىء لسببين :

★ الأول : لأن أغلب هذه الأبواب والزوايا لا ينتهي بالتقادم (مرور الزمن) .. وموادها متوفرة وغير مكرورة .. ولدينا منها ما يساعدنا على استمرارها .

★ الثاني : لم نقدم أبواباً وزوايا جديدة غير باب واحد وهو « الثقافة للجميع » حتى لا تأخذ مساحة كبيرة من صفحات المجلة رغبة منا في أن تكون المساحة الأكبر للمواد التي يسهم بكتابتها الأدباء والمفكرون .. وهي مواد كثيرة نشعر بالحرج الدائم أمام أصحابها نظراً لتأخر نشرها فترات طويلة ، ونحتمل غضب بعضهم ، وعتب البعض الآخر لأن لهم الحق في هذا الغضب حيناً والعتب أحياناً أخرى .. وفي الوقت نفسه نجد لأنفسنا معاذير كثيرة لأن صفحات المجلة محدودة وكرم الكتاب ينسكب علينا كالمطر ، إلى حد أن بعضهم طالب بإصدار المجلة نصف شهرية ، والبعض الآخر طالب بمضاعفة صفحات المجلة .. وكنا نود أن نحقق أحد المطلبين أو كليهما إلا أن هذا يعني زيادة الخسائر المادية التي قد تهدد المجلة بالتوقف ، وهذا ما لا يريده أصدقاء المجلة كتاباً وقراء .. ذلك لأن المجلة تباع في الأسواق بأقل من تكلفة إصدارها إضافة إلى نسبة العمولة الكبيرة التي تأخذها شركات التوزيع .. وتأتي ضآلة بل ندرة المواد الإعلانية والتي تشكل العمود الفقري لاستمرار أية صحيفة أو مجلة ، ثالثة الأثافي كما يقول المثل العربي .. خاصة أن هذه المجلة تقوم على تمويل فردي لا يهدف إلى الربح لكنه في الوقت نفسه يبدو الأمر في غاية الصعوبة لاستمرار الخسائر السنوية .. ومع ذلك فإن صاحبها ظل صامداً لأنه يؤمن أنه يقدم خدمة ثقافية لأمته وأوطانه العربية في مشارق الأرض ومغاربها .

نعتذر للقارىء إذا كنا تطرقنا في هذه الكلمة إلى قضية الربح والخسارة .. لكنها الحقيقة من ناحية ، ولأننا اعتدنا على مشاركة القارىء لنا الهموم والمسرات .. والله الموفق والمعين .

المجلة



الطوفان الفلسطيني العربي

لم تكن بداية الانتفاضة « المضرية » العربية الشجاعة للفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة .. لم تكن البداية عملية « قبية » التي فاجأت العدو الإسرائيلي وأصابته بالذعر والخبال لأنه لم يكن يتوقع مثل هذه العملية الجريئة .. كما أنها لن تكون الأخيرة .

لقد قلنا وقال المخلصون لقضية فلسطين إن تحرير الأرض العربية بما فيها القدس الشريف التي اغتصبتها إسرائيل ، وقيام دولة فلسطينية عربية مستقلة على أراضيها لن تتحقق بفرمان دولي ، ولن تأتي بقرار من الغرب ، ولن تكون برغبة من الشرق .. وإنه لن يحرر الأرض إلا أبناؤها ، ولن تعود حقوق الفلسطينيين إلا بالنضال والكفاح المستمرين لأن العدو الإسرائيلي المغتصب لا يقيم وزناً لكل محاولات السلام في المنطقة ، ولا يكترث بقرارات الأمم المتحدة ، ويتحدى الرأي العام العالمي ، لأنه يشعر بأن إمكاناته وقدراته العسكرية قادرة على التحدي ، وأن يده أطول من كل الأيدي حيث يستطيع بواسطتها ممارسة كل أنواع البطش والقمع والتنكيل والتعذيب ، بل القتل والتدمير .. فقد تجرد من كل المشاعر الإنسانية واستطالت رقبته نتيجة للانتصارات العسكرية السريعة التي يحققها بدعم من الدول الكبرى سلاحاً ومالاً ومواقف من خلال استعمال حق « الفيتو » ضد كل قرار في صالح الفلسطينيين .

وقلنا كما قال كل مخلص إن الحق إذا لم يجد من يذد عنه



فإنه يساعد الباطل على البطر والاستشراء والإنتهاك والقمع والسلب .

وقلنا كما قال كل من يدرك أحداث التاريخ وأبعادها إن السلام العادل لا تصنعه السياسات المتقلبة ، والمصالح الخاصة للعدو ومن يدعمه من الدول الكبرى التي تحرص على بقاء العدو الإسرائيلي رمحاً مسموماً في جسم الأمة العربية لتبقى أمة متخلفة تمد يدها للآخرين ، ولتظل المنطقة في حالة اضطراب وغليان يساعدان على التدخل والسيطرة من قبل من لهم مصالح ذاتية في المنطقة .

وقلنا كما قال الشاعر :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ولأن القول ليس كالعمل ، فقد ألف العدو أننا أمة خطابة وشعر ، وأننا أمة لا نحب السلام ، ونسعى إلى تحطيم وهدم معطيات الحضارة المعاصرة .. وأننا .. وأننا .. فأصبح العالم ينظر إلينا بازدراء وكراهية ومقت .

وتصور العدو المغتصب ومن يقف خلفه أننا بسعينا وراء السلام بالمطالبات ودعوة الأمم المتحدة ومجلس أمنها بعقد الجلسات الطارئة وغير الطارئة لإنقاذ إخواننا الفلسطينيين الذين يلاقون من سلطات العدو الإسرائيلي مالم يلقه شعب من الشعوب في كل فترات التاريخ على مرأى ومسمع العالم كله الذي يدعي الحضارة والتقدم والحرية والعدالة والمساواة .

لقد تصور العدو أن أبناء فلسطين عجزوا عن القتال بعد أن مزقهم الشتات ، وحكمتهم الخلافات ، وفرقتهم الأحزاب والمنظمات !!

وهو تصور خلقته ظروف متعددة من الداخل والخارج ، وارتاح العدو لهذا التصور فأخذ يمارس كل ما يريد .. وبخاصة أنه يشعر أن ترسانته العسكرية ومن ورائها دول المصالح قادرة على عمل كل شيء ، والوصول إلى كل مكان يريد .. وأصبح يشعر أن حلمه في التوسع بدأ يتحقق فأقام المستوطنات ، وغيرَّ ملامح المدن العربية ، واعتدى على المسجد الأقصى بالحرق تارة ، والهدم تارة أخرى .. وقد ساعدته كل الظروف المحيطة به أن ينام ملء جفونه هانئاً بمكاسبه المغتصبة ليبقى الشعب الفلسطيني مشرداً لا يعرف الاستقرار ، يعيش في مخيمات بائسة لا تعرف الأحلام .

وفجأة تفجر الدم العربي ، وانتفضت السواعد الأبية .. وثار الطوفان مبتدئاً من مخيم « جباليا » القريب من غزة ليمتد إلى غزة وكل مدن ومخيمات القطاع ، ومدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية (القدس ـ الخليل ـ نابلس ـ حلحول ـ قلنديا ـ بلاطة ـ جنين) .

صحا العدو الإسرائيلي على الطوفان الفلسطيني العربي ..







طوفان يمتشق سلاحاً لم يعرفه العالم في تاريخ الحروب .. سلاحاً بسيطاً يقوم على الحجارة والعصي والقضبان الحديدية ، لكن وراء هذا السلاح البسيط إيمان كبير أقوى من كل أسلحة العدو ، ودم يغلي لا يهاب الموت .

سار الفلسطينيون داخل الأراضي المحتلة في تظاهرات هي الطوفان الذي فاجأ العدو الذي يسكنه البطر والنزق .. وسقط الشهداء من أطفال فلسطين وشبانها ونسائها ورجالها .

واستنفر العدو قواته كعادته متصوراً أنه قادر على وقف الطوفان ، ولم يكن يتصور أن الطوفان حين ينتفض يهز الأرض ويأتي من كل مكان ولن يتوقف حتى يصل إلى غايته .

وصحا العالم على الطوفان الفلسطيني العربي .. عرف أن هناك شعباً فلسطينياً إذا كان قد صبر على الضيم سنيناً فإنه لن يصبر طول العمر .. بل أن هذا الشعب تحول مع الصبر والكبت والقمع والإذلال إلى طوفان .

وإذا كان هناك من يرى أن ثورة الطوفان الفلسطيني كان سببه حادث مرور مقصود وقع في غزة اصطدم مع شاحنة عسكرية إسرائيلية نتج عنه مصرع أربعة عمال فلسطينيين فإن هذا الرأي إذا كان صحيحا قد جاء في وقت بداية ثورة طوفان القهر ، فالأحداث التي وقعت خلال الأعوام الماضية كثيرة جداً ، وأكثر قسوة وشراسة من حادث المرور !!

أي حادث مرور هذا أمام المجازر التي قامت بها إسرائيل ضد الفلسطينيين في دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها من المجازر التي لم يشهد مثلها التاريخ ؟

ولو سلمنا بصحة خبر حادث المرور فإنه لا يعدو أن يكون الشرارة التي قصمت ظهر البعير ـ إسرائيل .

إننا هنا لا نرصد أحداث الطوفان الفلسطيني العربي فقد كفتنا وسائل الإعلام المختلفة عبء الكتابة عنها ، ولأن أي رصد للأحداث صغيرها وكبيرها يوصلنا إلى النتيجة .. وهو ما أسميناه بالطوفان الفلسطيني العربي .

وفي الصور المنشورة مع هذا الموضوع ما يغني عن الكلام .. والتاريخ كفيل برصد ثورة الطوفان الذي انفجر بعد صبر طويل ومرير وقاس .

وإذا كان لنا رأي فإن استمرار هذا الطوفان هو الطريق الوحيد لاستعادة الأراضي والحقوق الفلسطينية .. وشاعرنا الشابي يرحمه الله قال :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة	فلابد أن يستجيب القدر
ومن يتهيب صعود الجبال	يعش أبد الدهر بين الحفر

علوي طه الصافي

شَرَفُ السِّلاحِ زُنُودُهُ

مع أحداث فلسطين المسلمة المحتلة

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

ادْفَعْ عَلَى لَهَبِ الدِّمَاءِ نجيدا[1] ... واجْعَلْ نِزالَكَ في المَلاحِمِ عِيْدَا
وارْفَعْ نِداءَكَ في البِطاحِ زَلازِلاً ... فَجَّرْتَها وَعَواصِفاً وَرُعُودا
ومن الدَّم الفوّار فاسْكُبْ دَفْقَةً ... تَهَبُ الحَياةَ النُّورَ والتَّجْدِيدا
وابْعَثْ بِوَثْبَتِكَ الأبِيَّةِ أمَّةً ... ومِنَ القُبورِ المُلْهِمَاتِ جُدُودا
وانزلْ إلى السَّاحَاتِ إنَّكَ فَيْلَقٌ ... جَعَلَ المُدَجَّجَ دُونَهُ رِعْدِيدَا

• • •

مَنْ للظَّلَامِ يَشُقُّهُ ويُزيحُهُ ... عنَّا وقَدْ لفَّ الرُّبى والبِيْدَا
سَكَتَتْ مَدَافِعُنا فَهَاتِ حِجَارَةً ... نَجْعَلْ مواقِعها لظىً وَحَدِيدا
شَرَفُ السِّلاحِ زُنُودُه، وَلَهِيبُهُ ... قَلْبٌ يَصُبُّ مِنَ الوَفاءِ الجُودَا
هذي الحِجَارةُ أرْعَدَتْ! أسَمِعْتَها ... تَنْقَضُّ تَسْحَقُ صَخْرَةً وسُدُودا
فانْشُرْ بِهَا أَلَقَ الزَّمَانِ كواكِباً ... وَارْفَعْ بِهَا قِمَماً وَشُقَّ نُجُودَا

• • •

وَفَتىً مُحَيَّاهُ طلائِعُ أمَّةٍ ... وَرَجَاؤُها، بَعَثَ الرجَاءَ جَدِيدا
النُّورُ مِنْ قَسَماتِهِ، والصِّدْقُ ... في عَزَمَاتِه يُورِي قَناً وَزُنُودا
والبَرْقُ مِنْ وثَبَاتِهِ خَطَفَ القُلُو ... بَ فَما تَرى إلَّا هُناكَ طَرِيدَا
فانْزِلْ إلى المَيْدَانِ وثْبَةَ مُؤْمِنٍ ... واحْمِلْ جَلاءَ النهْجِ وَالتَّوحِيدَا
يَاسَاحَةَ الإيْمَانِ؟ كيفَ يَسُومُهَا ... مَنْ كَانَ يَصْدُقُ للإلَه عُهُودَا

• • •

يَا رَبْوَةَ الأقْصَى! هَوَاكِ مُضَمَّخٌ ... بالمِسْكِ هَيَّجَ أضْلُعاً وَكُبُودا
يَا جَوْلَةَ الإيمَانِ في سَاحَاتِها ... وَهَبَتْ لِفارِسِها الوَفِيِّ خُلُودَا
يَا نفْحَةَ الإسْلام! مَدَّ مُرُوجَهَا ... وحُقُولَهَا وثِمَارَهَا وَوُرُودَا
ضَرَبَتْ بأعماقِ البِطَاحِ جُذُورُه ... دِيناً يَمُدُّ مَواكِباً وَجُنُودَا
الدّارُ دارُك لا تُسَاوِمْ حَقَّها ... حَقُّ العَقِيدَةِ أنْ تَموتَ شَهِيدَا

---

(١) النجيد: الشجاع الذي يمضي، شديد البأس.



★ بئر قديم في السلامية ★

حوطة بني تميم .. الماضي والحاضر

بقلم : علي بن سعود الصرامي

حوطة بني تميم .. هي مجموعة من القرى المتناثرة بين جبال وأودية ، في الأطراف الشرقية من جبال « طويق » . تقع جنوب منطقة الرياض ، وعلى الطريق المؤدية إلى جنوب المملكة العربية السعودية ، وشبه الجزيرة العربية ، بمسافة (١٧٠ كم) ، عن مدينة الرياض . حيث تأخذ لها طريقا فرعياً ، بمسافة (٥ كم) إلى مركزها (الحلة) .

وهي تقع بين « الخرج » شمالاً ، و« الأفلاج » جنوباً . وبين « البياض » شرقاً ، و« الحريق » مع جبال « طويق » غرباً .. وتبلغ مساحتها ٦٩٦٩ كم مربع . ويصل تعداد سكانها إلى ٣٠,٠٠٠ نسمة .. ويتميز سطح حوطة بني تميم بعدم



التجانس . فلو سرنا من الشرق إلى الغرب لوجدنا أنه يتخذ الشكل التالي :

١ ـ صحراء البياض ـ ٢ ـ رمال السليم (سليسلة) ـ ٣ ـ السفوح الجبلية الشرقية ـ ٤ ـ وادي بريك ـ ٥ ـ السفوح الجبلية الوسطى ، الفاصلة بين واديي « بريك » و« نعام » ـ ٦ ـ وادي نعام ـ ٧ ـ السفوح الجبلية الغربية .

وتصرف مياه السيول بالمنطقة العديد من الأودية الكبيرة والصغيرة والشعاب المتفرعة من أهمها :



★ مزرعة البرقة ★

● **أولاً : وادي بريك** : يقع إلى الجنوب من الحوطة ، تغذيه الأودية والشعاب التالية : **(مطعم ، الفارعة ، نِعم ، ديم ، المزاحمية ، البطين ، المرخية ، البرقة ، أبا اللصف ، المقرح ، السّلامية)** .

● **ثانياً : وادي نعام** : ويقع إلى الغرب من الحوطة ، تغذيه الأودية والشعاب التالية : **(السرحة ، السلامية ، الكلبة ، الخضارية ، الحمدانية ، إضافة إلى أودية وشعاب الحريق ونعام والمفيجر)** .

● **ثالثاً : وادي المجازة** : ويبدأ عند إلتقاء وادي بريك مع وادي نعام ويغذيه ـ إضافة إلى بريك ونعام ـ الضَورية ، الشيق ، السليم ، وأودية الصَوط (الخابية ، القرادة ، أوثيلان) .

★ منظر جوي من الحوطة ★



أهميــة المــوقــع

حوطة بني تميم واحة خضراء في جوف الصحراء ، كالماسة في عقدٍ من الذهب تُحيط بها الجبال والقفار والصّحارى من كافة الاتجاهات . **تقع على الطريق التجاري الذي كان يربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها مخترقاً وسطها ، ماراً بإقليم اليمامة .**

يقول الأستاذ **جواد علي** في كتابه « المفصل في تاريخ العرب » « وكان لأهل اليمامة طريق توصلهم إلى **اليمن** منها طريق يؤدي إلى نبعة ثم إلى المجازة والمعدن والشفق ، والشقق ، ثم إلى الثور ثم الفلج .... إلخ »

أي أنها تقع على ملتقى طرق التجارة القديمة ، إضافة إلى أنه يوجد بها أحد المنافذ الطبيعية الثلاثة التي تقطع جبال طويق ، الذي



★ سد وادي الحوطة ★

ومن الأودية المحيطة بالحوطة والتابعة لها : أبو سحرى ، وعليّة - ويعتبران درة الحوطة - برك ، العقيمي ، بعيجة ، طلحة ، بوضان ، باطن ابن وثلان .

ومناخ حوطة بني تميم هو جزء من مناخ نجد الجنوبية ، لم تثبت له قاعدة معينة . غير أنّ السّمة البارزة عليه أنه قاريّ جاف متطرف ، شديد الحرارة صيفاً ، شديد البرودة شتاءً ، ويتميز بندرة نزول المطر .

يصل الحوطة بالقويعية غرباً ، عبر وادي نعام والرين . والذي كان يعد في السابق أحد طرق الحج والقوافل التجارية لمعظم بلدان شرقي نجد والجزيرة العربية .. وهذا ما أكسب حوطة بني تميم موقعاً جغرافياً فريداً ، كان له الدور البارز في دحر الغزاة الذين أرادوا السوء للمنطقة وأهلها .

الاســم ... والمسمــى

ولعراقة المنطقة سكاناً وعمرانا ، فقد أطلق عليها العديد من التسميات . والتي تحدد فترات من تاريخها . فمن تلك التسميات ما هو عام يُطلق على المنطقة بأكملها ، ومنها ما هو خاص ويُطلق على جزئيه منها وذلك على النحو التالي :

• **المجازة (ذو المجازة)** : وهي من أقدم الأماكن في حوطة بني تميم ، وتقع في مُلتقى وادي نعام مع وادي بريك وقد سكنها في السابق **بنو هزان** ، وأخلاط من النّاس :

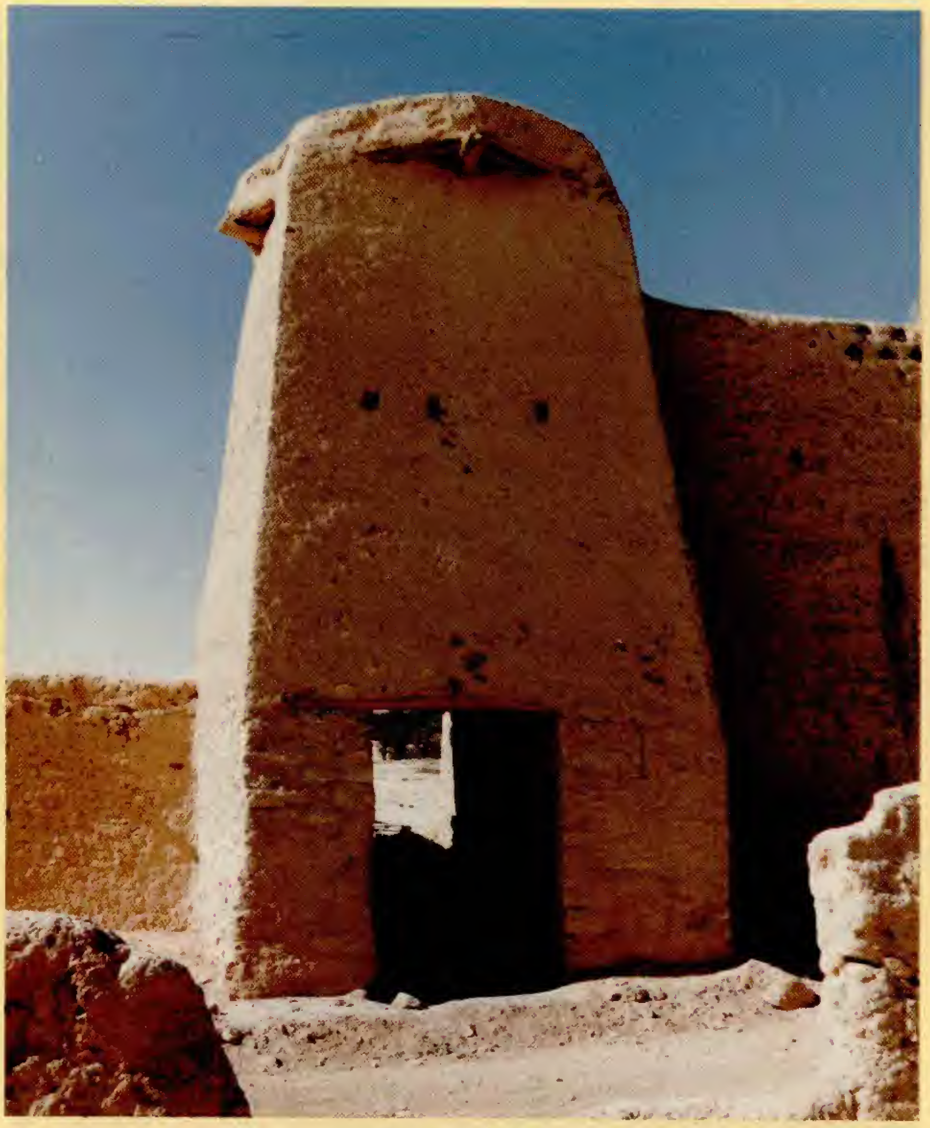
يقول الشاعر **جرير** في المجازة :

ألا أيها الوادي الذي بان ليله
فساكــن مغنــاه حُمــام دُخل
فمن راقب الجوزاء أو بات ليله
طويـلا فليلـي بالمجـازة أطــول
بكى دوبل لا يُزمـيء الله عينـه
ألا إنما يبكي من الـذل دوبل

• **بريك (وادي بريك)** : سميت بذلك لأنها تقع على وادي بريك ، يقول أحد الشعراء :

لعلـك توطئنـي بريكـاً وأهلـــه
ولـو بـان بالحجـاج عنه طريــق

• **الفُرع** : وهي تسمية حديثة ظهرت في فترة زمنية محدودة ، أطلقت فيها على المنطقة ، ولم يعد لها ذكر للمنطقة في الوقت الحاضر . وهي تسمية شاملة لأكثر من قرية ، وهذه القرى هي : **الحلة ، النتيقة ، الصدر ، العطيان ، القويع ، الحلوة ، خضار ، زياد ، الفرعة ، أسفل الباطن ، نعام ، المفيجر ، الحريق** .



★ بقايا قصر صاهود ★

• **المغاني** : وهي تسمية غير شائعة لدى العامة ، غير أنها وردت على لسان أحد الشعراء المحليين ، وهو **محمد بن ضابي** :

شرب القراح ورعي تالي النباتي
عقب الربيع وتالي الصيف ما فات
ما بين دعجان وبيـن المغانـــي
ركب الحصّان اللي يباري بخلفات

فالشاعر يقصد بدعجان : نعام . والمغاني : الحوطة .

• **الحوطة** : وهي تسمية حديثة أطلقت على المنطقة في القرن الحادي عشر الهجري . يقول الشاعر **إبراهيم بن محمد بن مجلي** :

حوطـة بالـرواسي حاطهـا الوالـــي
سورهـا طويـق وعالـي مبانيهــا

وهناك عدة روايات حول سبب تسمية المنطقة بالحوطة ، أذكر منها :

(١) أنها مأخوذة من طبيعة المنطقة الجغرافية .

(٢) أنها منسوبة إلى الوادي الذي تقع عليه .



★ منظر من البطين ★



★ قصر الشتري ★

(٣) ويقال إنها منسوبة إلى « السور » الذي كان يحيط بها قديما .

(٤) غير أن هناك من يرى أن اسم الحوطة مأخوذ من **حوطة سدير** شمال مدينة الرياض ، الموطن الأصلي لبني تميم الموجودين حالياً في الحوطة المقصودة .

ويمكن القول بأن الروايتين الأولى والأخيرة ، هما الأقرب في سبب تسميتها بالحوطة . وإن كنت أرجح الرواية الأخيرة ، لأنها أقرب الروايات إلى الواقع التاريخي .

● **حوطة الجنوب** : فقد وردت تلك التسمية في فترة **الحكم السعودي الأول** **والثاني** ، وذلك بحكم موقعها جنوب نجد . حيث يقول **ابن بشر** في كتابه (**عنوان المجد في تاريخ نجد**) : [إن الشيخ العلامة **سعيد ابن حجي** قاضي حوطة الجنوب والحريق قد توفي سنة ١٢٢٩ هـ] .

● **حوطة بني تميم** : وقد عُرفت المنطقة بتلك التسمية في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . يقول **العلامة حمد الجاسر** في كتابه « **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية** » (بأنه يقال حوطة بني تميم لا لشيء إنما للتفريق بينها وبين حوطة سدير في شمال الرياض) .

أي أنه ليس إطلاق التسمية دليل على شيء أو مقترن بحادثة . بل إن الغرض إما لغوياً ، أو إدارياً ، لقصد التفريق بين متقاربين .

مـع التـاريـخ

إن المتتبع لتاريخ حوطة بني تميم يجد أنه مليء بالأحداث والوقائع التاريخية والتي تنبيء بشيء عن عراقتها وتوغلها في التاريخ .

وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يصلنا شيء عن تاريخ خطها أو تعميرها ، بل إن ما عرفناه مجرد أحداث مبعثرة من ذلك التاريخ بين صفحات وأوراق مخطوطات وكتب ، وبين روايات متضاربة ، تصل إلى حد الإختلاف الجوهري وإلى الخرافة .

ونتيجة لذلك فسوف أورد مقتطفات من ذلك التاريخ المبعثر عن المنطقة ، كما صورت ذلك في كتابي « **حوطة بني تميم جغرافيتها وتاريخها** » :

★ أنه كان في المجازة يوم من أيام العرب التي كانت تعقد في **الجاهلية** قبل الإسلام ، وهو (**يوم المجازة**) . قال الشاعر **سوار بن المغترب السعدي** :

ويومـــاً بالمجـــازة والكلنـــدا
ويومـــاً بيـــن ضنك وصومحـــان

★ ثم دخلت المجازة في الإسلام عهد النبي ﷺ ، حينما عمّ الإسلام شبه الجزيرة العربية .

★ وفي عهد **الدولة الأموية** كانت المنطقة ميداناً للحرب التي دارت رحاها بين نجدة **بن عامر الحروري** ـ قائد فرقة « النجدات » في اليمامة ـ وجند **عبد الله بن الزبير** رضي الله عنهما ، والتي هُزم فيها جند ابن الزبير . فقال **عبد الله بن الطفيل** في ذلك :

ولا تعذليني في الفرار فإنني
على النفس من يوم المجازة عاتب

★ ثم خضعت اليمامة وما حولها لبني أمية ، ثم **بني العباس** من بعدهم إلى أن قام

حكم **بني الأخيضر** فيها ، وسيطرة القرامطة بعد ذلك حتى سنة ٣٢٥ هـ .

★ ثم بقيت المجازة فترة من الزمن لا نعرف شيئاً عن تاريخها ، إلى أن نزح بنو هزان منها إلى نعام فالحريق في عام (١٠٤٠هـ) .

★ ونتيجة للخمول السياسي والركـود الاقتصادي الذي أصاب وسط شبه الجزيرة العربية ، نتيجة إهمالها من قِبل الدولـة الإسلامية ، فقد انتشرت فيها البدع والخرافات وبعض المعتقدات الفاسدة ، صاحب ذلك القتل والسلب والنهب وقطع الطريق ، وسادت سياسة السيطرة للأقوى فانتشر الظلم وعمّ الفساد .. إلى أن قيض الله لها الداعية المصلح **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** الذي عمل جاهداً على تصحيح تلك العقائد المنحرفة ، وذلك بعد الإتفاق التاريخي بينه وبين **الإمام محمد بن سعود** أمير « الدرعية » آنذاك .

وقد دخلت الحوطة بعد عام ١١٩٩ هـ تحت لواء قيادة سياسية متمثلة في الدولة السعودية الأولى .

★ وفي عام ١٢٣٦ هـ وعلى إثر **غزو الدرعية** من قِبل جنود **محمد علي باشا** خرج **الإمام تركي بن عبد الله** منها إلى الحلوة ـ إحدى قرى حوطة بني تميم ـ حيث أقام فيها حتى عام ١٢٣٨ هـ .

★ ولقد تأثرت الحوطة كغيرها مـن المناطق النجدية ، من حملات محمد علي باشا . حيث تعرضت للغزو من قبلهم مرتين :

ـ الأولى : كانت في عام ١٢٣٤ هـ ، بقيادة **الآغا حسين جوخ دار** .

ـ الثانية : كانت في عام ١٢٥٣ هـ .

ولقد استطاع أهل الحوطة ومن حالفهم الوقوف في وجه الأتراك ، والتصدي لهم في الحملتين .

★ وفي الفترة التي غاب فيها الحكم السعودي عن نجد ، أصبحت البلدان النجدية تابعة لحكم **ابن رشيد** في حائل .

★ ثم انطلق صقر الجزيرة الملك عبد العزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته من الكويت إلى الرياض مباشرة وفتحها ثم دخلت مدن وقرى نجد الجنوبية تحت حكمه ، فكان أهل الحوطة سنداً له على أعدائه . لما كان يتمتع به آل سعود عامة ، والملك عبد العزيز رحمه الله خاصة . من مكانة في نفوس سكان جنوب نجد .



★ بقايا لحوش قديم في الخضارية ★



★ منظر من السلامية ★

المجتمـــع ... ونشاطاتــه

استقبلت حوطة بني تميم العديد من الهجرات المتفرقة لعدة قبائل مختلفة ، منها البائدة ، ومنها النازحة ، ومنها ما تزال



★ الشارع العام في الحوطة ★



★ منظر عام من السلامية ★

مستقرة ، تمثل مجتمع الحوطة في الوقت الحاضر .

ففي السابق كان وادي بريك موضع ماء **لبني عقيل** ، وأسفله **لجرم** ، أما أعلاه فكان **لبني نفيع** ، وأول برك كانت تسكنه **قشير** . وتلك البائدة .

وهزان سكنت المجازة فترة من الزمن ، ثم نزحت إلى نعام فالحريق . وهؤلاء **تميم** يستقرون فيها مكان الهزازنة ، قبل أربعة قرون ـ من الآن ـ تقريبا . أضف إلى ذلك القبائل التي استوطنت الحوطة قبل قدوم قبائل تميم إليها .

ويبلغ **تعداد سكان حوطة بني تميم** في الوقت الحاضر قرابة **ثلاثين ألف نسمة** ، موزعين على بلدان وقرى المنطقة . وقد مارسوا حرفاً متعددة ، في سبيل الحصول على لقمة العيش ، فترة الفقر والجوع ، وسني الخوف . من تلك الحرف ما يلي : **الزراعة البدائية ، ورعي الأغنام والماشية ، والحدادة ، والنجارة ، والخرازة ، والجمالة والقنص ، والبناء ، والتجارة ، إضافة إلى مهنة الغوص في الخليج .**

النهضة الحديثة

ونتيجة للسياسة الحكيمة التي تنتهجها حكومة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها **الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله** ، إلى الوقت الحاضر ، تعيش الحوطة نهضة وحياة كريمتين .. فقد نمت نمواً مذهلاً في شتى المجالات رأسيا ، وأفقياً في التعليم والزراعة والمواصلات والعمران ، إضافة إلى النواحي الاجتماعية والتجارية في ظل الأمن الذي يعد من أبرز سمات العهد السعودي .

الزراعة

تعد الزراعة حرفة غالبية سكان حوطة بني تميم ، يعتمدون عليها في سد قوت عيشهم ، وبناء اقتصادهم نتيجة توفر مقومات الزراعة فيها .

غير أن الزراعة في الحوطة كانت في السابق بدائية تقوم على الطرق القديمة ، فالماء يستخرج من الآبار عن طريق « **السواني** » ، والأرض تُحرث وتُشقق بواسطة المحراث الذي يجر بالثيران ، والثمار والأعلاف بأنواعها تُجنى بالمحش .. وعلى الرغم من ذلك فقد اشتهرت الحوطة بإنتاج **التمور** بأنواع مختلفة جيدة ، وبكميات كبيرة ، صُدر معظمها إلى المناطق القريبة من المنطقة ، وقصدها رجال البادية وغيرهم للإمتيار .. يقول أحد الشعراء :

يُعوضك في هجر إلى قلّ تمره
وادي بريك وملهم ونعام

أضف إلى ذلك إنتاج الحوطة لأنواع مختلفة



★ مستشفى حوطة بني تميم العام ★

من **الفواكه والخضروات** ، **والباقلاء** ، وكثير من **المزروعات** ، **والأعلاف** ، حيث كانت الحوطة مكتفية ذاتياً من ذلك كله . بل إن كثيراً من إنتاجها يذهب لأسواق الرياض القريبة منها ، فوادي بريك من أقدم المناطق الزراعية الحديثة في المملكة ، إذ كان في السابق الممول الرئيسي لأسواق الرياض من الخضر والباقلاء .

وفي الوقت الحاضر حظيت الحوطة ـ كغيرها من المناطق ـ بدعم من الدولة في مجال الزراعة . حيث افتُتح فرع للزراعة والمياه ، ومكتب للبنك الزراعي العربي السعودي ، ذلك من أجل تقديم كافة المساعدات والتسهيلات للمزارعين في المنطقة ، للإرتقاء بمستوى الإنتاج الزراعي فيها ، وتغطية الأسواق المحلية بإنتاج محلي .

هذا ، ومع تقديم المنح الزراعية من آليات ومعدات زراعية ، وبذور ومحسنات ، وكل ما يلزم لإقامة زراعة ناجحة تحقق طموحات حكومتنا الرشيدة في هذا المجال . كل ذلك ساعد على زيادة الرقعة الزراعية في حوطة بني تميم ، حيث خرجت عن نطاق الوادي إلى مناطق مجاورة وتابعة لها ، فبلغت مساحة الأراضي المزروعة فعلاً في عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ حوالي (٢١٠) ألف دونم ، وبلغ عدد نخيل التمور المثمرة حوالي ٨٣,٣٦٠ نخلة مثمرة و ١٠٠ ألف نخلة من الفسائل .

التعليم

بعد أن كان التعليم في الماضي قائماً على « **الكتاتيب** » ، وحلقات درس القضاة ، وأئمة المساجد . فقد عممت المدارس على كافة قرى وهجر الحوطة . وقد تمثلت أول بذرة غُرست للتعليم النظامي في حوطة والحريق في إنشاء **المدرسة السعودية** [الحوطة الأولى حاليا] ، والتي تأسست في سنة ١٣٦٩ هـ ثم توالى الخير وعمت المدارس المنطقة ، بمراحلها الثلاث ، ذكوراً أو إناثاً .

أضف إلى ذلك **المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** .

الذي افتُتح عام ١٣٨٣ هـ ، حيث تخرج منه العديد من الطلاب الذين بلغوا أكثر من ألف طالب ، احتلوا مناصب عالية ، سواءا في التعليم ، أو العمل الوظيفي .

البنــاء والتعميــر

حظيت حوطة بني تميم كغيرها من المناطق الأخرى في مملكتنا الحبيبة ، باهتمامات الدولة في هذا المجال حيث شهدت تطوراً عمرانياً ملحوظاً ، خاصة في السنوات العشر الأخيرة .

ويعود السبب في ذلك للتسهيلات والمساعدات التي تقدمها حكومتنا الرشيدة إلى أهالي الحوطة وغيرهم ، عن طريق القروض المقدمة من **صندوق التنمية العقاري وبنك التسليف العقاري** . لتغطية نفقات البناء . إضافة إلى ما تقوم به بلديات المنطقة من توزيع أراض للدخل

المحدود ، إلى جانب المنح الصريحة للمواطنين بدون مقابل .

وقد بلغ عدد القطع السكنية التي وزعتها **بلدية حوطة بني تميم** نحو ٤٥٩٧ قطعة سكنية ، في واقع سبعة مخططات سكنية ، بحي **السلامية** شرقي الحوطة .. كما بلغ عدد القطع السكنية التي وزعتها **بلدية الحلوة** نحو ٢٩٢٠ قطعة سكنية ، في واقع ثلاثة مخططات سكنية ، (**العطيان ، الحزم ، المسميات**) .

أعلام الحوطة

عرفت حوطة بني تميم مجموعة كريمة من الأعلام مثل : **الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود** رئيس المحاكم الشرعية بدولة قطر ، والشيخ **عبد العزيز الشثري** (أبو حبيب) ، والشيخ **عبد الله بن مسلم بن عبد الله التميمي** ، والشيخ **ناصر بن عبد العزيز الشثري** . والشاعر **محمد بن عبد الله بن عثيمين** (شاعر نجد الأول) ، والراوية الأعجوبة **عبد الله بن أحمد العجيري**[١] والشاعر **محمد بن مبارك آل كليب** (صفصوف) ، والشاعر **عبد الله بن سليمان المسعري** ، والأستاذ **عبد الرحمن بن صالح الشثري** ، والأستاذ الدكتور **سعود بن محمد ابن دريب** .



★ بئر قديم في السلامية ★

المعالم والآثار

على الرغم من صغر مساحة حوطة بني تميم المأهولة ، بل المعمورة ، إلا أنها تزخر بالآثار والمعالم التاريخية . من قصور وقلاع وأبراج وحصون وأسوار ، تحكي لنا تاريخ المنطقة الغابر ، وتُري أبناء الحوطة ما وصلت إليه في الماضي عبر شواهد التاريخ الباقية ..

من تلك الآثار والمعالم التاريخية :

● **نقش المرتمي** : وهو عبارة عن كتابات غير عربية نُقشت على أحد الجبال في « الحلوة » بالحوطة ، لم تُحل رموزها إلى اليوم رغم اختلاف زمن كتابتها .

● **خرائب وقصور خويطر** : وهي عبارة عن بقايا أطلال لقصور قديمة شمال الحوطة ، اختُلف في أصلها وتاريخها ، حيث يرجعها بعض العامة إلى قبل ستمائة سنة أو أكثر .

● **قلعة الإمام تركي** : وهي قلعة كبيرة شُيدت في الحلوة ـ إحدى قرى حوطة بني تميم ـ حينما جاء إليها الإمام تركي بن عبد الله بعد تهديم الدرعية على يد جنود محمد علي باشا سنة ١٢٣٦ هـ . وما يزال معظم أسوارها وجدرانها على حالتها الطبيعية .

هذا ، إضافة إلى **قصور السلامية ، وقصر عبدل ، وأبراج الحلة الثلاثة ، وقصر صاهود ، وقصر الشثري ، والغبيبية ، وصفة الروم ، وغار الروم ، وقصور الوسطة ، وقصر أم باب ، وبقايا سد بأبا اللصف ، والمطوى بالمرتمى** .. وغيرها من الآثار ذات القيمة التاريخية ، والتي تحكي تاريخ المنطقة وما جرى بها من وقائع وأحداث .

الهوامش

(١) المجلة : طالع الدراسة التي نشرتها مجلة « الفيصل » عن هذا الراوية في العدد (١١٨) إصدار ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ الموافق كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦ م (ص ٤٢ و٤٣)

المصادر والمراجع

(١) عنوان المجد . لابن بشر .
(٢) معجم اليمامة . لابن خميس .
(٣) تاريخ نجد . لابن غنّام .
(٤) علماء نجد خلال ستة قرون . لعبد الله البسّام .
(٥) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . لحمد الجاسر .
(٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . لجواد علي .
(٧) شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب . لعبد الكريم الحقيل .
(٨) معجم البلدان . لياقوت الحموي .
(٩) الاستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه لمحمد رحمو .
(١٠) الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي لعبد الله بن محمد السيف .
(١١) صفة جزيرة العرب . للهمداني .



★ متحف أورسي على ضفاف نهر السين ★

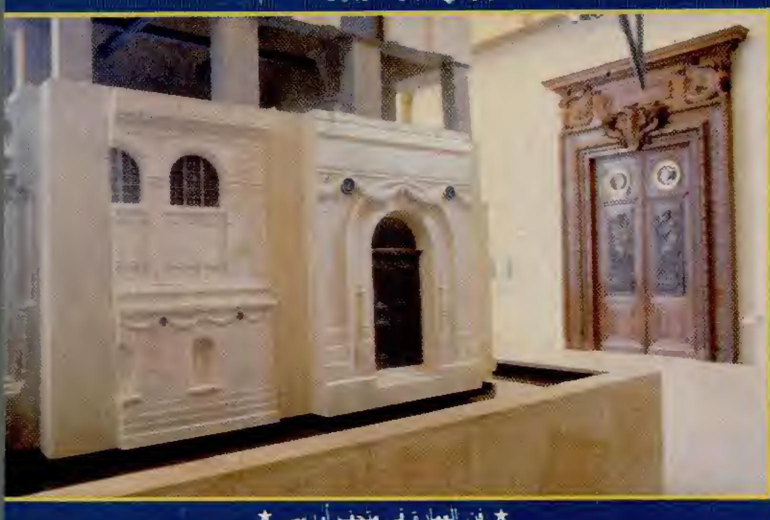
من متاحف العالم

أورسي

متحف اللون والضوء.. في باريس



★ درس في البيانو .. رينوار ١٨٩٢ م ★



★ فن العمارة في متحف أورسي ★



إعداد: هدى المصري

متحف أورسي، أو لنقل محطة أورسي للقطارات، مجرد فكرة لمعت في رؤوس بعض المسؤولين إثر قرار شركة الخطوط الحديدية الفرنسية SNCF بإغلاق المحطة بعد ثورة كهربة الخطوط الحديدية وعدم قدرة أرصفتها على استيعاب القطارات الحديثة.

كان ذلك عام ١٩٦١ م. ثم أصبح مبناها الضخم الذي يبلغ طول بهوه ١٣٨ متراً وعرضه ٤٠ متراً وارتفاعه ٣٢ متراً، أصبح بردهاته المقفرة، يجتذب كاميرات المخرجين العالميين، نذكر أهمهم المخرج الأمريكي « أورسون ويلز » الذي صور عام ١٩٦٢ م مشاهد من فيلمه « المحاكمة » المأخوذ عن رواية كافكا.

تماماً، كما كاد مبنى صحيفة لوموند (رقم ٥ — شارع



★ صيد الغزال - كوربيه ١٨٦٦ م ★

الطليان) التاريخي أن يسقط في أيدي مقاولي العقارات إثر الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالصحيفة عام ١٩٨٤ م ، كذلك كاد مبنى محطة أورسي أن يسقط في أيدي أصحاب إحدى شركات البناء التي أقدمت على شرائه بغية هدمه وإعادة بنائه ، لكن تدخل **وزير الثقافة الفرنسي جاك دي هاميل** عام ١٩٧١ م أوقف تلك الصفقة نهائياً ، ونجح في تسجيل مبنى المحطة ضمن قائمة الأبنية التاريخية عام ١٩٧٣ م .

وقد ثار سؤال هام : ماذا سنفعل بالمبنى ؟

استمرت المشاورات للإجابة على هذا السؤال حتى استقر الرأي ، وبسعي من الرئيس السابق **فاليري جيسكار ديستان** إلى أن يتخذ مجلس الوزراء في (٢) أكتوبر ١٩٧٧ م قراراً إجماعياً بتحويلها إلى متحف .

وفي (٢٠) مارس ١٩٧٨ م صدر المرسوم المتعلق بتشكيل **مؤسسة عامة لمتحف أورسي** ، تبعه على الفور إعلان عن مسابقة لانتقاء أفضل المهندسين لوضع المخططات اللازمة لتحويل المحطة إلى متحف . لكن المباشرة الفعلية بالعمل لم تبتدىء إلا بعد نحو سنتين أي عام ١٩٨٠ م . وفي ٩ ديسمبر ١٩٨٦ م شهدت باريس حدثاً ثقافياً هاماً ، هو افتتاح « متحف أورسي » للجمهور .

الجديد .. في المتحف الجديد

ما الجديد في متحف أورسي ؟ وبماذا يختلف عن عشرات المتاحف الأخرى في باريس ؟ وهل أبقت المخططات الهندسية على ما يدل على آثار المحطة ، ومشاهد فيلم أورسون ويلز .. ؟؟

ربما لم يبق إلا البهو الضخم الذي يوحي بارتفاع سقفه الشاهق إلى آثار **محطة كانت تربط باريس بمدينة أورليان في القرن التاسع عشر وحتى بداية الستينات ...**

إذن ، القرن التاسع عشر .. ؟ مدينة باريس ليس فيها متحف مكرس لفنانين ورثوا التقليدية الجديدة ، وأعطوا دفعاً لكل المدارس التي لحقتهم في قرننا الحالي ..

لماذا لا يخصص « أورسي » لفناني المدرسة الانطباعية L'impressionnisme . ؟ وبدلاً من أن تبقى أعمال فنانين عظماء مثل : **مانيه** ، **وسيزان** وغيرهما موزعة هنا وهناك في متاحف فرنسا ، جاءت الفكرة لتكريس هذا المتحف لاحتواء كل ما يتعلق بفنون الفترة الممتدة ما بين ١٨٤٨ ـ ١٩١٤ م بداية **الحرب العالمية الأولى** ، وهي مرحلة غنية في تاريخ الفن التشكيلي الفرنسي ، ومتميز بانتصار المدرسة الانطباعية على التقليدية الجديدة . Le Néo-Classicisme

محتويات المتحف

تنقسم الفترة التي يغطيها « متحف أورسي » إلى مرحلتين أساسيتين :



★ الفنان والمظلة ... مونيه ١٨٨٦ م ★

(١) المرحلة الأولى تبدأ من نهاية عام ١٨٤٠ م وحتى ١٨٧٠ م وقد تمثلت بازدهار الرسم الانطباعي الذي تمخض عن ولادة الفن الحديث في حوالي عام ١٩٠٥ م . وقد سيطر فيها التيار الذي انطلق وارثاً الأوائل الكبار للتقليدية الجديدة (**آنجر** ، **والانجريين من بعده**) وكذلك الانطباعيين (ديلا كروا ، وشاسريو) . إضافة إلى **التيار الواقعي** الذي انطلق من **دوميه** ورسامي **باربيزون** منذ بدايات المبشرين بالانطباعية ، مروراً بـ : **مييه ، كوربيه ، ومانيه** .

(٢) أما المرحلة الثانية فتمتد من ١٨٧٠ م إلى ١٩٠٧ م أو ١٩١٠ م فقد تمثلت بسيطرة تيار الانطباعية والذي سمي بعد عام ١٨٧٠ م بـ : **ما بعد الانطباعية** . Post-Impressionnisme أي بمعنى الحركات المتسلسلة التي رضعت الانطباعية والتي مثلها **سيزان** ، **فان غوغ** ، **لوترك** ، **رودان** ، **سورا** ، والانطباعية الجديدة التي مثلها **غوغان** ومدرسة **(بون آفين) وليه نابي** .

• هل « أورسي » مجرد عارض لوحات ؟

تختلف طريقة عرض متحف « أورسي » عن المتاحف الأخرى التي صممت هندسياً لتكون متاحف .. على خلاف أورسي المتميز ببهوه الضخم ، والذي يجعل منه حالة فريدة من نوعها .

لكنه ليس مجرد عارض لوحات فنية بطريقة متميزة . إنه انفتاح على التاريخ المعاصر برؤية حديثة وخصوصاً الفترة الممتدة من عام ١٨٤٨ ـ ١٩١٤م بما تحتويه هذه الفترة من عناصر من الحياة الفرنسية التي اختفت بفضل التطور التكنولوجي في أيامنا هذه . هذا إضافة إلى احتوائه على وثائق عن ولادة السينما ، وقسم للصحافة مخصص بشكل يضع الزائر في اتصال مباشر مع بواكير انفجار عالم الأخبار عبر الصحف وبشكل خاص **فترة ظهور الصحافة المصورة** . وكذلك قاعة مطالعة تتيح للجمهور الاستفادة من **الوثائق السمعية ـ البصرية** وغيرها من الوثائق المطبوعة ، وكلها مبرمجة معلوماتياً من خلال الكومبيوتر .

★ أشجار القسطل في لوفسيان .. بيسارو ١٨٧٢ م ★



ميزة متحف أورسي

ما يتميز به متحف « أورسي » هو احتوائه على معلومات ترشد الباحث عن كل ما يتعلق بتاريخ الفن والدراسات حوله في الفترة ما بين ١٨٤٨ - ١٩١٤ م بحيث يرشد الكومبيوتر الزائرَ أو الباحثَ إلى المكان الذي يمكن له أن يجد فيه ضالته سواء في **المكتبة الوطنية** أو غيرها إذا كانت الوثيقة التي يبحث عنها من غير ممتلكات متحف أورسي ..

وهناك أيضاً انفتاح قوانين المتحف على السينمائيين والمبدعين الذين يرغبون بتحقيق أفلام عن تلك المرحلة برؤية فنية أكثر منها تاريخية وذلك من خلال دعمهم وتشجيعهم في هذا المجال . وتمتعه بمعارض دائمة تشمل أربعة آلاف عمل فني تقريباً .

أعمال شهيرة

يحتوي متحف أورسي الآن على معظم أعمال تلك الفترة بشكل عام وخصوصاً الانطباعيين منهم بما فيها الرسم والبستل Pastels والنحت .. بدءاً من **كليمنت ومانيه** وانتهاءً بفان غوغ وغيره .. ومروراً بأعمال مونيه ورينوار وسورا وسينياك وفي النحت **ديغا** وبعض أعمال **رودان**[1]

هذا ، وتبلغ ميزانية متحف أورسي السنوية التي تقدمها الدولة مبلغ (١٤٠) مليون فرنك فرنسي ، وهي تعادل ميزانية وزارة إعمار وإسكان أو ربما أكثر في إحدى بلدان العالم الثالث ؟؟

لكن المتعة التي يحققها الزائر لهذا المتحف الذي جمع شتات كل أعمال الانطباعية التي كانت تتقاسمها متاحف فرنسا .. متعة لا يحققها الزائر في متحف متنوع آخر .. وهذا ما يعطي متحف أورسي طابعه الخاص .. والمميز بين جميع متاحف فرنسا .. إنه متحف الانطباعية .. متحف اللون والضوء ..

* *

الهوامش

(١) أوغيست رودان Auguste Rodin ، نحات فرنسي من نفس المرحلة ، أقامت له وزارة الثقافة متحفاً سمي باسمه وخصص لأعماله التي نحت معظمها من حجر الرخام القاسي جداً .

★ سباق الزوارق الفضية .. مونيه ١٨٧٢ م ★





• عرب يعبرون الصحراء • ـ الرسام الفرنسي : جين ليون جيروم •

من ديوان الشعر السعودي

النجمة الحائرة

شعر: محمد سراج خراز

انظرْ لها ذاهلة الخاطرِ ... حائرةً ترنو إلى حائرِ

واجمة تحسبها دمعة ... قد جمدتْ في محجر ساهرِ

أو زهرة باتتْ على لهفة ... ترقب تقبيل الندى الباكرِ

أو نظرة من مُذنبٍ والهٍ ... إلى حبيبٍ غاضبٍ هاجرِ

أو يائساً همَّ بأن يرتمي ... من شاهقٍ عزَّ على الطائرِ

أو نائياً عن داره ملّ من ... غربته في بلدٍ جائرِ

إذا انتوى الأوبة ألوى به ... دهرٌ طغى كالعاصفِ الثائرِ

يانجمةً أزرَى بأترابها ... جمالُ ذاك الألَق الباهرِ

شقيتِ بالحسنِ، وكم نعمةٍ ... فيها شقاء القلبِ، والخاطرِ

فهو الذي أرّثها غيرةً ... حرَّى بصدرِ الأنجمِ الواغرِ

فلذتِ بالصمتِ على عزلةٍ ... في رحبِ ذاك الأُفُقِ الزاهرِ

حيكت حواليك به هالة ... تنمّ عن فرطِ الجوى الساعرِ

غريبة أنت تعيشين في ... دنيا الدرارِي غربة الشاعرِ

الشاعر الموهوب في موطنٍ ... عاتٍ على أمثاله، ساخرِ

إن صدح الفيثارُ في كفّه ... جزّته بالحطم يد الآسر

أرى بعينيك هوىً ثائراً ... للعيش في عالمنا الخاسرِ

مهلا! فما فيه سوَى حاقد ... أو مولع بالشر، أو غادرِ

إياك، إياك! بأن تهبطي ... إليه من عالمك الطاهرِ

أيستوي أفق حواه السنا ... بالأرض في حضن الدُّجى العاكرِ

فحاولي الصبرَ ولا تسأمي ... فالفوز كلّ الفوز للصابرِ

عن ديوانه « غناء وشجن »

الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في الإسلام

بقلم : د. محمد شوقي الفنجري

إن موضوع الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، هو من أكثر القضايا جدلا وأكثرها تأثيراً ، خاصة في عصرنا الحديث الذي رفع شعار التنمية الاقتصادية . فتختلف الآراء والمواقف فيما إذا كانت هذه التنمية هي مسؤولية الفرد والقطاع الخاص ، أم هي مسؤولية الدولة والقطاع العام . وما يستتبع ذلك من آثار خطيرة تتمثل في التوسع أو التضييق في نطاق كل من الملكية الخاصة والملكية العامة ، وبعبارة أخرى في حجم التأميم ومجالاته .

وتبدو أهمية هذا الموضوع في أنه يتعلق بأسلوب معالجة المشكلات الاقتصادية : وهل هو الأسلوب الفردي أو الرأسمالي ممثلا في الحرية الاقتصادية وتشجيع القطاع الخاص ، أم هو الأسلوب الجماعي أو الاشتراكي ممثلا في تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وسيطرة القطاع العام .

ولا شك أن لكل من الأسلوبين : الأسلوب الفردي متمثلاً في الاقتصاد الرأسمالي ، والأسلوب الجماعي متمثلاً في الاقتصاد الاشتراكي ، مزاياه وعيوبه . ولا يرجح أحدهما على الآخر سوى ظروف كل مجتمع ، أو بعبارة أدق ـ في نظرنا ـ لا يرجح أسلوب على آخر سوى اختيارات الفئة الحاكمة وأهواءها .

ولذلك سنرى أن هناك أسلوباً ربانياً متميزاً لا يتأثر بالأهواء والأغراض الذاتية ، ألا وهو **الأسلوب الإسلامي في معالجة المشكلة الاقتصادية** ، متمثلاً في **الاقتصاد الإسلامي** الذي يقوم على معايير موضوعية في تحديد مجالات تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ومدى هذا التدخل ، متجنباً منذ أربعة عشر قرناً عيوب ومساوىء الأسلوبين الوضعيين : الفردي والجماعي ، ومحققاً مزايا كل منهما .

اختلاف المذاهب والنظم الاقتصادية

في الاقتصاد الرأسمالي : الأصل هو حرية الأفراد في ممارسة نشاطهم الاقتصادي ، والاستثناء هو تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه النشاط الاقتصادي إذا استلزمته الضرورة . ويترتب على ذلك أن الأصل هو **الملكية الخاصة** إذ هي في نظره مقدسة باعتبارها الباعث على النشاط الاقتصادي وجوهر الحياة ، والاستثناء هو **الملكية العامة** إذا اقتضت الضرورة أن تباشر الدولة نشاطاً معيناً .

وأن تقدير هذه الضرورة من حيث التضييق أو التوسيع من تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه النشاط الاقتصادي أو لجوئها إلى تأميم بعض المرافق ، مرده ظروف الزمان والمكان . ولكن يظل الاقتصاد رأسمالياً ، طالما لم يعد الاستثناء هو القاعدة . ومثال ذلك **انجلترا وفرنسا** حين تولى الحكم في الأولى **حزب العمال** وفي الثانية **الحزب الاشتراكي** وتوسعا في تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي واتجها إلى التأميم ، ورغم ذلك ظل الاقتصاد الإنجليزي أو الفرنسي رأسمالياً طالما ظلت الغلبة للحرية الاقتصادية وللملكية الخاصة .

وفي الاقتصاد الاشتراكي : الأصل هو تدخل الدولة وانفرادها بمباشرة النشاط الاقتصادي ، والاستثناء هو ترك الأفراد في ممارسة بعض أوجه هذا النشاط . ويترتب على ذلك أن الأصل هو الملكية العامة ، والاستثناء هو الملكية الخاصة لبعض وسائل الإنتاج يعترف بها النظام بحكم الضرورة ، إذ الملكية الخاصة في نظره غير مصونة بدعوى أنها سبب كل المشكلات الاجتماعية .

وهذا الاستثناء قد يضيق أو يتسع ، باختلاف ظروف كل مجتمع .

ولكن يظل الاقتصاد اشتراكياً ، طالما لم يعد الاستثناء هو القاعدة . ومثال ذلك **رومانيا والمجر** ، فرغم اتجاههما إلى الحرية الاقتصادية والتوسع في الملكية الخاصة ، فإن الاقتصاد الروماني أو المجري يظل اشتراكياً طالما ظلت الغلبة لمبدأ التدخل والتأميم .

وفي الاقتصاد الإسلامي : الحرية الاقتصادية للأفراد وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، كلاهما أصل يتوازنان ، إذ لكل منهما مجاله بحيث يكمل كلاهما الآخر ، وكلاهما مقيد وليس مطلقاً[١] . ويترتب على ذلك **أن الاقتصاد الإسلامي يقر الملكية المزدوجة (الخاصة**

والعامة) ، وكلاهما كأصل يكمل الآخر ، وكلاهما ليس مطلقاً بل هو مقيد بعدة قيود باعتبارهما أمانة واستخلاف ومسؤولية ، مما أحال كلا من الملكية الخاصة والعامة إلى مجرد وظيفة اجتماعية أو شرعية يسأل عنها الفرد أو الدولة[٢]

ومن هنا كانت التنمية الاقتصادية في الإسلام ، هي مسؤولية الفرد والدولة معا ، بحيث لا يغني أحدهما عن الآخر . بل أن الإسلام في اعترافه للملكية سواء كانت خاصة أم عامة وفي نظرته إليها وتنظيمه لها ، إنما أقامها باعتبارها وسيلة إنمائية لتعمير الكون بقوله تعالى ﴿ **هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** ﴾[٣] أي كلفكم بعمارتها . بحيث تنتفي أو تسقط شرعية الملكية سواء كانت خاصة أو عامة ، إذا لم يحسن الفرد أو الدولة استخدام هذا المال استثماراً أو إنفاقاً في مصلحته ومصلحة الجماعة . وقد عبر عن ذلك أصدق تعبير سيدنا **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه حين قال للصحابي **بلال** رضي الله عنه وقد أقطعه **الرسول** ﷺ أرض العقيق **(إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحجز عن الناس ، وإنما أقطعك لتعمل ، فخذ ما قدرت على عمارته ورد الباقي** ﴾[٤] .

الحرية وتدخل الدولة

في مجال النشاط الاقتصادي ، الدولة في الإسلام ، ليست عنصراً بديلاً ولا منافساً للأفراد ، وإنما هي مجرد عنصر مكمل . فإذا كان (فرض كفاية) على الأفراد القيام بكافة أوجه النشاط الاقتصادي الذي يتطلبه المجتمع ، فإنه إذا عجز الأفراد عن القيام ببعض أوجه هذا النشاط كاستصلاح الصحارى ومد خطوط السكك الحديدية وإقامة المصانع الثقيلة كالحديد والصلب ، أو إذا أعرض الأفراد عن القيام ببعض أوجه النشاط التي قد لا تحقق لهم ربحاً كإنتاج الأسلحة الحربية ، أو إذا قصروا في القيام ببعض أوجه النشاط كعدم كفاية المدارس والمستشفيات الخاصة أو انحرفوا في استغلالها ، فإنه في مثل هذه الأحوال يصير شرعاً (فرض عين) على الدولة أن تتدخل وأن تقوم بأوجه هذا النشاط .

وواضح أن هذ التدخل ليس مصادرة أو معارضة أو منافسة لحرية الأفراد أو حقهم في القيام بمختلف أوجه النشاط الاقتصادي ، وإنما هو للتكامل والتعاون من أجل تحقيق الصالح العام بحيث يجب أن يوزن ذلك التدخل في سببه وفي مداه بقدر ما تقتضيه الضرورة أو المصلحة . ومن هنا يتبين أن الدولة الإسلامية ، لا تملك أن تصادر أو تؤمم نشاطاً فرديا لمجرد رغبة أو التزام مبدأ التأميم ، بل لابد أن يثبت انحراف هذا النشاط وإضراره بالصالح العام ، كما يجب أن ينظر في تعويض أصحابه إذ لا يجوز شرعاً أكل أموال الناس بالباطل .

وثمة صور أو مجالات يفترض فيها الإسلام تدخل الدولة ابتداء ومقدماً ، ومن قبيل ذلك ضمان حد الكفاية لا الكفاف لكل فرد باعتباره حق إلهي مقدس يعلو فوق كل الحقوق وبدونه لا تستقيم عبادة ، ومن ثم أقام له الإسلام منذ أربعة عشر قرناً مؤسسة خاصة هي « **مؤسسة الزكاة** » التي هي بالتعبير الحديث « **مؤسسة الضمان الاجتماعي** »[٥] . ومن قبيل ذلك أيضا تحقيق التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع والعدالة في توزيع الثروات والدخول بقوله تعالى ﴿ **كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم** ﴾[٦] ، وهو ما فعله **الرسول** ﷺ حين خص المهاجرين دون الأنصار بفيء **(بني النضير)** ، وحين منع في ظروف معينة استغلال الأرض الزراعية عن طريق الكراء أي التأجير ، وهو ما دعا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رفض توزيع الأراضي المفتوحة على الغانمين وإحالتها إلى ملكية عامة وما بقاؤها في أيدي واضعي اليد إلا من قبيل الانتفاع مقابل الخراج لبيت المال ، أي أجرة الأرض .

وإذا كان الإسلام قد أقر الملكية الخاصة وحماها إلى حد قطع يد السارق ، فقد وضع لها قيوداً عديدة ليس فحسب من حيث اكتسابها والتزاماتها وإنما أساساً من حيث مجال وكيفية استعمالها ، مما لا نجد له مثيلاً في أي نظام اقتصادي وضعي . كذلك أقر الملكية العامة ممثلة في ملكية الدولة للمرافق الأساسية وكافة الأراضي التي لا مالك لها ، بل استحدث صوراً جديدة للملكية العامة لم تكن موجودة من قبل كالمساجد والأوقاف وأراضي الحمى والأراضي المفتوحة . ويرفض الإسلام كمبدأ سياسة تقوية القطاع العام على حساب القطاع الخاص ، أو العكس ، إذ كلاهما بمثابة رئتي المجتمع بحيث لا يتصور أن يتنفس برئة واحدة أو برئتين غير متوازنتين[٧] .

والتنمية الاقتصادية في الإسلام كما سبق أن أشرنا ، هي مسؤولية الفرد والدولة معا ، وهي تنمية (شاملة) (ومتوازنة) (دعامتها الإنسان نفسه) ليكون بحق خليفة الله في أرضه . ومن ثم **لا يقبل الإسلام (تنمية رأسمالية) تضمن حرية التعبير ولا تضمن لقمة الخبز ، كما لا يقبل (تنمية اشتراكية) تضمن لقمة الخبز وتقتل حرية التعبير . كما يستلزم الإسلام توازن جهود التنمية ، فلا يقبل أن تنفرد بالتنمية المدن دون القرى ، أو أن تستأثر الصناعة بالتنمية دون الزراعة ، أو أن يركز على المشروعات الإنتاجية دون الخدمات والتجهيزات الأساسية ، أو تقدم الكماليات أو التحسينات على الضروريات أو الحاجات ... إلخ .**

كما أن غاية التنمية الإسلامية هو الإنسان نفسه ، لا تستعبده المادة ، ولا يستبد به الغير ، وإنما محرراً مكرماً يعمر الدنيا ويحييها بالعمل الصالح ليكون بحق خليفة الله في أرضه فيسعد في الدنيا ويفوز بجنة الله في الآخرة[٨] .

الهوامش

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابنا الخامس من سلسلة الاقتصاد الإسلامي والمعنون (المذهب الاقتصادي في الإسلام) ، الطبعة الثانية لناشره الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٢٠٩ وما بعدها .

(٢) انظر تفصيل ذلك ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ وما بعدها .

(٣) سورة هود ، الآية رقم ٦١ .

(٤) انظر كتابنا (المذهب الاقتصادي في الإسلام) ، مرجع سابق ص ١٠٤ .

(٥) انظر كتابنا الرابع من سلسة الاقتصاد الإسلامي والمعنون (الإسلام والضمان الاجتماعي) الطبعة الثانية لناشره دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض والطائف .

(٦) سورة الحشر ، الآية رقم ٧ .

(٧) انظر كتابنا (المذهب الاقتصادي في الإسلام) ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ وما بعدها .

(٨) المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

نحن وتراث العصور الوسطى:

بين الثقافة العربية والثقافة الألمانية

بقلم : د. مصطفى مـاهر

شهدت البحوث العلمية في مجال استقبال المواد الأدبية في السنوات القليلة الماضية اهتماماً كبيراً بتراث العصور الوسطى وكيفية انتقاله إلينا أو سعينا نحن إلى استيعابه . وليس معنى هذا أن الاشتغال بتراث العصور الوسطى كان قد توقف ثم عاد إلى الحياة من جديد ، إنما يعني أن الرسم البياني الذي يمثله كان يصعد أحياناً ويهبط أحياناً أخرى ، حتى كانت نهاية الستينيات فكتب بعض المتحمسين في غير ترو ، يعيبون على العلماء والباحثين إسرافهم في الاهتمام بعصور مضت وانقضت ، ويتركون الحاضر الذي يعيش فيه الناس .

وكانت اتجاهات النقد واضحة في مجالات اللغة الألمانية والآداب الألمانية ، وفي مجالات الاستشراق أيضاً . وقد أدت هذه الأفكار إلى قليل من الخير وكثير من الشر ، فقد انكمشت الدراسات المهتمة بالقديم ، وانتعشت دراسات الحاضر ، ثم جاء الاعتدال ، وفهم الناس أن من لا قديم له ، لا حاضر له ، وأن القديم يستمر سواءً شئنا أو لم نشأ ، وأن الكياسة تفرض علينا أن نطور مناهج البحث المختصة باستقبال تراث العصور الوسطى ، حتى نستطيع توجيهها ، واستثمارها على خير ما يكون التوجيه والاستثمار . **وهكذا انعقد مؤتمر في « نويبراندنبورج جرايفسفالد » بألمانيا الشرقية في عام ١٩٧٩ م ، ومؤتمر آخر في « أودينزيه » بالدنمارك في عام ١٩٨١ م ومؤتمر ثالث في « سانت لويس » بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٢ م ومؤتمر رابع في برلين في عام ١٩٨٣م .**

استقبال العصور الوسطى

ثم كانت **هناك المؤتمرات الدولية التي رعتها جامعة زالتسبورج بالنمسا وهي ثلاثة ، انعقد أولها في عام ١٩٧٩ م وثانيها في عام ١٩٨٢ م وثالثها في العام الحالي عام ١٩٨٦ م ، وكلها تدور حول « استقبال العصور الوسطى »**[1] وقد أشرف على تنظيم المؤتمر الثالث الأستاذ **الدكتور أولريش موللر**[2] الأستاذ بجامعة زالتسبورج والمعروف بدراساته الكثيرة في أدب العصر الوسيط وفي استقباله ، وشاركه الأستاذان **يورجن كونل وهانس ديتر موك** . وقد أفاد المؤتمر ـ الذي شاركنا فيه ببحث عن **صلاح الدين الأيوبي** ـ من تنوع الأفكار والاتجاهات التي عرضها علماء متخصصون من بلاد مختلفة كل الاختلاف من بينها **مصر وتركيا واليابان والمجر والدنمارك وفرنسا وسويسرا بالإضافة إلى النمسا وألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية** . وعلى هامش المؤتمر قرأ الأديب **ألويس براندشتيتر**[3] ، وهو أصلاً أستاذ جامعي ، صفحات من روايته الجديدة « **القصر** » ، التي عالج فيها موضوعاً طريفاً يجمع بين الحاضر وتراث الفرسانية في العصر الوسيط ، ولم يلجأ فيه إلى التبسيط ، بل ترك التلميحات والتصريحات التي لا يدركها حق إدراكها إلا المتخصصون على حالها ، فمن رأيه أن يرتفع القارىء إلى مستوى الأديب ، وأنه لا ينبغي للأديب أن يهبط بمستواه تقرّباً من الجمهور . كذلك انشد الفنان **راينهولد فيدنمان** ملحمة تيتوريل[4] (أو على الأصح ما وصل إلينا منها) من أعمال الشاعر الوسيطي الألماني الأشهر **فولفرام فون ايشنباخ** ، بلغتها الألمانية الوسيطة القديمة ، استخدم في ألحانها المقامات العربية المعروفة في التراث الموسيقي الشرقي . ومستعيناً بالآت موسيقية قديمة منها **العود** ، وهو دعامة الموسيقى العربية ، مما يدل على تغلغل الأثر العربي على فنون وآداب أوروبا في العصر الوسيط أعمق التغلغل .

تراث العصور الوسطى .. لماذا ؟

ليس الاهتمام المتجدد بتراث العصور الوسطى شيئاً عاطفياً ، بل هو عمل علمي جاد وهام ، يحدد الظواهر ، ويبَينها ويفسرها أو يصفها . هذه الظواهر منتشرة في مجالات كثيرة ، نجدها في الأدب الرفيع كما نجدها في الأدب الخفيف ، ونجدها في فنون الموسيقى والغناء من الأعمال الأوبرالية المعقدة إلى الأغاني المتداولة بين الشباب ، ونجدها في الأفلام وفي المسلسلات الإذاعية والتليفزيونية ، ناهيك عن عالم التقاليد والعادات ومجالات الابتكار والإبتداع . في إطار الثقافة الألمانية يغترف الأدباء والشعراء من معين تراث العصور الوسطى على مستويات متعددة فقد يأخذون المادة متكاملة فيعرضونها من جديد كأن يعرض الكاتب مادة **تريستان وايزاولده** أو **بارتسيفال** أو **هاينريش المسكين** في قالب روائي أو مسرحي أو شعري جديد ، وقد يأخذون المادة فيحورونها ، ويعالجونها لا من حيث هي مواد بل من حيث هي موضوعات ، كأن يعالجوا موضوع الحب الذي ينتهي نهاية حزينة كما في حالة **تريستان وايزولده** ، أو موضوع المحب الذي يصرفه الحب عن الفرسانية أو تصرفه الفرسانية عن الحب ، كما في حالة (**إيفاين**) و(**إيريك**) من فرسان المائدة المستديرة ، أو يصوروا أشياء من مقومات حياتنا الحاضرة مثل الدراجات البخارية ، وماهي إلا صورة متجددة للحصان والفرسانية القديمة . **أما في مجالات السينما والمسلسلات التليفزيونية فقد ظهرت قصص كثيرة من مجموعة قصص فرسان المائدة المستديرة شدت إليها المتفرجين بما تضمنته من مغامرات القوة والعشق .**

فرسان المائدة المستديرة

وإذا انتقلنا إلى الموسيقى والغناء وجدنا الكثير

من النماذج ، منها مثلا أوبرات **ريتشارد فاجنر**[٥] التي عالج فيها كما لم يفعل موسيقى قبله أو بعده مواد تراث العصر الوسيط الألماني : « **بارتسيفال** » و« **لوهنجرين** » و« **تريستان** » « **وايزولده** » و« **أساتذة الغناء** » ومجموعة أوبرات **النيبلونجن** . ومنها أنشودات **كارمينا بورانا لكارل أورف**[٦] ، وملحمة « **تيتوريل** » **لفيدنمان** .

وتصافح الأعين في كثير من الأماكن عمائر دينية وحربية ترجع إلى العصور الوسطى ، منها الكنائس ومنها الأديرة ، والحصون والبوابات والأسوار ، تضفي على الأماكن طابعاً خاصاً ، ومنها ما يقوم مقام الرمز الدال على المدينة أو القرية . ما تزال هذه العمائر جزءاً من الحياة الحاضرة للناس ، يستخدمون بعضها ، ويتمتعون فنياً بالبعض الآخر .

التراث وإنسان العصر

وهناك عدة منطلقات تصدر عنها البحوث العلمية الحديثة ، منها مثلا أن الإنسان في العصر الحاضر يجد في تراث العصر الوسيط شيئاً من هويته التاريخية ، ومنها أن الإنسان في العصر الحاضر الذي يتسم بالمبالغة في التعقيد التكنولوجي يحس بشيء من الارتياح عندما يهيم بفكره وإحساسه في عالم قديم لم يعرف هذا التعقيد ، بل سعد أهله بالبساطة والفطرة . **ولكن السؤال الأساسي الذي ينبغي أن نصل فيه إلى إجابة هو السؤال عن القوانين التي تحكم عملية الاستقبال ، إذا صح أن تكون هناك قوانين** . فنحن لا نختلف في إدراك أن الاستقبال لا يشمل التراث كله ، بل يشمل بدرجات متفاوتة بعض عناصر هذا التراث . **فما أسباب هذا الاختيار ؟ ما أسباب الاستحسان والاستهجان ؟ الاهتمام أو التجاهل ؟ هل علاقتنا بالتراث القديم هي علاقة انتساب الابن إلى الأب أو الجد ، أم علاقة روحية ، أم علاقة تفاخر بالأصالة ؟** هذه الأسئلة تحتاج إلى دراسات متعددة ومتشعبة حتى نعرف عن الاستقبال ما ينبغي أن نعرفه .

بين السالب والموجب

ولكننا في الوضع الحالي وفي إطار ما لدينا من معلومات وما تم من دراسات نعرف أن المستقبلين



★ ابن المقفع ★



★ ريتشارد فاجنر ★

ـ **القراء والمشاهدين** ـ ينقسمون إلى نوعين أو مجموعتين كبيرتين : مجموعة المستقبلين الفعالين ومجموعة المستقبلين السلبيين . فالمستقبل الواعي الذي أعد نفسه بالمعلومات والمناهج يختلف اختلافاً جوهرياً عن المستقبل الذي لا يعرف شيئاً عن المادة المستقبلة أو لا يعرف عنها إلا القليل . كذلك نعرف أن الاستقبال تحكمه الإطارات الفكرية أو العقائدية المسبقة ، فإذا أخذنا الدول الشمولية مثلا ، اتضح أمامنا كيف أن التوجهات المحددة من قبل تؤثر على موقف المجموعات الاستقبالية من المواد المستقبلة . فإذا كان الإطار العقائدي المسبق رافضاً ، تعرض التراث للانكماش أو للتحور أو للتواري تحت غطاء الرمزية . والعكس صحيح .

ويرتبط بالإطار الفكري على نحو ما سياسة النشر سواء كانت موجهة من الدولة ، أو حرة بين يدي دور النشر الخاصة . **فليس قانون العرض والطلب هو القانون الواحد الذي يحكم النشر والانتشار ، بل هناك عوامل أخرى مختلفة منها الدعاية والترويج وأساليب صناعة حاجات جديدة لدى الأفراد والمجموعات** . ويرى العلماء أن التعريف الحقيقي السليم بتراث العصر الوسيط رهن بموقف إيجابي من سياسة النشر .

وإذا كان الاستقبال يتحدد بهذه العناصر فلا ينبغي أن نغفل في هذا الإطار نفسه دور المؤسسة التعليمية : **المدرسة والكتاب المدرسي والمعلم والمناهج والجو المدرسي العام** . فإذا اتجهت المؤسسة التعليمية إلى إنكار أهمية استقبال تراث العصر الوسيط ، تكونت جماهير محملة بهذه الأحكام المسبقة السلبية ، والعكس صحيح .

الهويـة الإنسانيـة

ومن هنا تظهر أهمية إجراء المزيد من الدراسات وإلقاء المزيد من الضوء على علاقة الإنسان في الحاضر بتراث العصر الوسيط . هذه العلاقة إذا قامت على أساس من النقد البناء أمكن أن تزيد من الوعي الذاتي ، ومكنت الفرد من التحرر الفكري ، ومن الوعي بالهوية . فليس المقصود بالاستقبال أن يتلقى إنسان اليوم تراث إنسان عاش قبل قرون واعتباره مناسباً للحاضر وأن الزمن لم يغير منه شيئاً . فليس من الممكن أن يتكرر شيء إذا تغيرت الظروف المحيطة ، فليس من المتصور أن يعود الفارس بحصانه وسيفه فيلعب في حياتنا الدور الذي كان يلعبه قبل خمسة قرون أو أكثر . إنما الممكن أن نتبين في أنفسنا البنيانات السلوكية التي ارتبطت قبل قرون بهذه الصورة ، ونبحث عن الصورة الحاضرة المناسبة لها ، وقد نجد أنها تحتاج إلى إصلاح أو تعديل وتطوير . وقد شرح **الأستاذ الدكتور أولريش موللر** ما لاحظه من أن راكب الدراجة البخارية هو الامتداد العصري لراكب الحصان في العصر الوسيط . ولنا أن نضيف أن الفارس في العصر الوسيط كان يوقن بمجموعة من المبادىء الفرسانية ، مثل إغاثة الملهوف ، ومساعدة المظلوم ، والشهامة في كل صورها ، والحب العفيف . فهل يوقن راكبو الدراجات البخارية في أيامنا هذه ، وهم يسترسلون في مغامرات السرعة والقوة ، بشيء من هذه الأخلاق ؟ وهل تراهم إذا علموا أنهم ورثة الفرسان سيعدلون من مسلكهم ؟

عصـــر الظـــلام !

ويرى بعض الباحثين أن تراث العصر الوسيط لا يفرض نفسه على ثقافتنا الحاضرة ، وأن الإنسان في العصر الحاضر يهتم بما يؤثر في حياته تأثيراً مباشراً ، وهو إذا ارتبط بتراث العصر الوسيط ، فإنما يرتبط به ارتباطاً ثانوياً . وهم يذهبون إلى أن الأعمال التي تدور حول مواد من العصر الوسيط لا تقصد إلى نقل هذه المواد إلى قارىء العصر الحاضر ، بل هي تعالج تحت هذا الغطاء الفني موضوعات حاضرة ، وأن الارتباط بالتراث الوسيطي أو غيره من ألوان التراث ظاهرة من الظواهر الثقافية ، ذات أهمية تعميقية .

والحق أن كل هذه البحوث مثقلة بأحكام تعسفية قديمة كانت ترى في تراث العصر الوسيط الألماني شيئاً همجياً ممجوجاً ، **وتعد العصر الوسيط كله عصر ظلمات** . وقد بدأت هذه الأحكام التعسفية في

مرحلة الانتقال من العصر الوسيط إلى العصر الحديث ، وكانت مرحلة مخاض عنيف من النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية . **كانت حياة الناس في العصر الوسيط قد انتهت تدريجيا إلى صور جامدة من السيطرة ، تسمت بأسماء عديدة ، وانتسبت إلى مصادر مختلفة ، ولكنها كانت ترفض حرية الفرد وحقه في التفكير النقدي . ومن هنا أصبح الانتقال إلى العصر الحديث هو الانتقال إلى النور ، وأصبح العصر الوسيط بصفة عامة عصر التعسف والظلمات .**

ولكن هذا الموقف ما لبث أن تغير في **عصر الرومانتيكية** ، في القرن التاسع عشر ، فعاد لتراث العصر الوسيط اعتباره ، وبدأ البحث فيه يأخذ أشكالاً متعددة منها الشكل العلمي ، فعكف العلماء على نشر التراث القديم ودراسته لغوياً وفكرياً ، **ولكن الوصمة القديمة ظلت عالقة بالأذهان .** ومهما حاول الإنسان الألماني المعاصر أن يعدل الصورة التي كونها عن تراث العصر الوسيط فإن اللغة تقف حائلاً دون استقبال سهل ميسور ، فنصوص التراث القديم حتى نهاية القرن الخامس عشر مكتوبة بلغات ألمانية قديمة لا يفهمها القارىء المعاصر ، ولا يستطيع استيعابها إلا المتخصص ، هذه اللغات هي اللغة الألمانية القديمة واللغة الألمانية الوسطى ، ولكل لغة منهما لهجات متباينة . وقد يحتاج الإنسان بالإضافة إلى هذه اللغات واللهجات إلى معرفة باللغة القوطية ولغات اسكندنافية أخرى . ومن البديهي أن النصوص الرئيسية مترجمة إلى اللغة الحاضرة ، ولكن الترجمة مهما عظم قدرها ، لا تزيد عن أن تكون ترجمة ، ويظل التراث الوسيطي نفسه بعيد المنال .

التراث والإنسان العربي

أما موقف الإنسان العربي من تراث العصر الوسيط فهو مختلف أشد الاختلاف . فقد ثبَّت القرآن الكريم منذ القرن السادس الميلادي اللغة العربية ، فتبلورت اللغة الفصحى بنطق محدد ونحو معروف وصرف واضح وعلوم لغوية ظاهرة المعالم ، وهي بصفة عامة اللغة التي نتكلمها ونكتبها اليوم وقد دخلت عليها بمرور الوقت واختلاف البيئات بعض التغيرات ، حيث زاد المحصول اللغوي ليعبر عن المتطلبات الجديدة ، وتغيرت معاني بعض الكلمات ، ودخلت بعض الألفاظ أو الاستخدامات في عداد القديم أو



★ الفارابي ★



★ الكندي ★

المهجور . ولكن اللغة في مجموعها هي هي ، ونحن في تقديرنا للخطأ والصواب نعتمد على النصوص القديمة ، وكلما زاد النص قدماً ، ارتفعت قيمته اللغوية الفاصلة . ـ هذه ناحية يختلف فيها وضع اللغة العربية عن اللغة الألمانية اختلافاً جوهرياً .

أما الناحية الثانية فهي قيمة الأعمال الأدبية التي يأتلف منها تراث عصرنا الوسيط ـ الذي نسميه هكذا للتبسيط قياساً على التقسيم الأوروبي لعصور التاريخ . هذه الأعمال الأدبية تتسم بقيمة رفيعة سواء منها ما كان قبل الإسلام مثل المعلقات أو ما كان بعد الإسلام في عصر **النبي** ﷺ والخلفاء الراشدين والخلافة الأموية والعباسية . **تراث العصر الوسيط عندنا يضم أعمال جرير والفرزدق والمتنبي والحريري وبديع الزمان وابن المقفع والجاحظ** . ولم يخطر ببال أحد من المؤرخين أن ينكر على هذا التراث قيمته الرفيعة . وليست حاله كحال تراث العصر الوسيط الألماني مثلا ، الذي تقف اللغة حائلاً دون الاقتراب الحقيقي منه ، والذي لا يتسم بالثراء والروعة والتنوع الذي يتسم به تراث العربية .

والناحية الثالثة التي يختلف فيها تراث العصر الوسيط العربي عن تراث العصر الوسيط الألماني هي الناحية الدينية فقد ظهر النبي عليه الصلاة والسلام في العصر الوسيط ، ونزل عليه الوحي ، ودعا إلى الإسلام وعلم أصحابه وترك فيهم سنته ، ثم حفلت سنوات العصر الوسيط بجمع القرآن وكتابته وجمع الحديث ودرسه ، ثم بالتفسيرات الكبيرة ، وشهد العصر الوسيط أصحاب المذاهب الأربعة وأئمة الفقه وعلوم الدين . ولقد تجاوزت الثقافة الإسلامية الاختلاف مع الجاهلية لأن الجاهلية لم تكن جاهلية مطبقة ، بل كانت خليطاً مضطرباً من ملة الأب الأول إبراهيم ، وما ابتدعه القوم على مر السنين من عقائد فاسدة ، **وهكذا فإن الإسلام لم يقطع الصلة بين القديم والجديد ، بل رد القوم إلى الصواب من أمرهم ، ولم تكن هناك حاجة إلى إغلاق كل السبل إلى القديم ، بل قدر الإسلام ما كان من خير في عصور سبقته ، ووضع بذلك أساساً هاماً للاستمرارية .**

والناحية الرابعة التي تتباين فيها نتائج المقارنة هي القيمة الثقافية والحضارية للعصر الوسيط ، فقد كان العصر الوسيط بالنسبة للعرب عصر الازدهار العلمي والفلسفي ، وعصر الفتوحات الكبيرة الذي امتدت فيه الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وظهرت على الدول كلها . إنه عصر مليء بكبار القادة العسكريين من أمثال **خالد بن الوليد وعقبة بن نافع** ، والفلاسفة العظام من أمثال **الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد** ، والعلماء الأفذاذ أمثال **ابن البيطار وابن الهيثم وابن حوقل** .

الماضي ومعنى التراث

وإذا كان العرب يحرصون على الاعتداد بالأجداد ، ويحرصون على الحسب والنسب ، فإن الماضي بما فيه مفاخر يكتسب قيمة نوعية إضافية ، ثم هو المعين الذي تجتمع فيه القصص الأولى المعبرة عن الفطرة البشرية ، والتي لا تفتأ تخصب الأعمال الفنية بما فيها من حقيقة لا تتبدل بمرور الأزمان .

وهكذا فإن الدراسات المنصبة على استقبال تراث العصر الوسيط في البيئات الثقافية المختلفة ، على اختلاف منطلقاتها ، تتسم بأهمية كبيرة ، ومازال أمامنا الكثير ، وبخاصة عندما نأخذ فيها بمناهج المقارنة .

الهوامش

(1) Rezeption des Mittelalters.
(2) Prof. Dr. Ulrich Müller.
(3) Alois Brandstetter, Die Burg.
(4) Reinhold Weidenmann, Titurel.
(5) Richard Wagner, Parsifal, Lohengrin, Tristan und Isolde, Die Meistersinger von Nürnberg.
(6) Carl Orff, Carmina Burana.

السلام في الإسلام

بقلم : د . مصطفى رجب

يكثر الحديث عن السلام في الإسلام ويتشعب إذا لم يستطع المتحدث في هذا المجال أن يحدد لنفسه خطا يلتزمه بدقة وحيدة وموضوعية ، ومن الملاحظ أن كثيراً من الذين يتناولون هذا الموضوع يخطئون أحياناً فيخلطون بين معاني الآيات المنزلة في شأن الحرب والسلام .

ونحن إذ نتطرف إلى هذه النقطة نحاول بقدر الإمكان أن نزيل لبساً يحيط ـ في أذهان البعض ـ بدلالات بعض الآيات الكريمة .

إن الإسلام في جوهره دعوة خالصة إلى التوحيد الخالص تستهدف خير البشرية وسعادتها ، ولكون الإسلام رسالة عامة إلى الإنسانية جمعاء ، ولكون النبي محمد ﷺ آخر الأنبياء فقد تضمنت رسالة الإسلام نظاما شاملا كاملا لحياة البشر عقيدة ومعاملات .

وتقوم نظرة الإسلام إلى العلاقات بين الناس على أساس أنهم جميعا يشتركون في الأصل الواحد ﴿ **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** ﴾[1]

وإذا كان الأصل واحدا ، فمن الواجب أن تقوم العلاقات بين الناس على التعاون ، والإخاء ، والتسامح ، واحترام حقوق الآخرين ، وحسن الجوار .

ومن هنا فقد كان السبيل إلى دعوة الناس إلى الإسلام هو مخاطبة عقولهم ، ومناقشة أفكارهم العقدية مناقشة هادئة لتنتهي إلى الاقتناع العقلي بمعناه القاضي باختيار سبيل الإيمان أو سبيل الكفر .

قال تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين** ﴾[2] .

فإذا آمن الإنسان بالدين الإسلامي طواعية واختيارا ، فإنه يصبح بذلك عضواً في المجتمع الإسلامي الذي يعتمد في التشريع لأنظمة حياته على كتاب الله وسنة رسوله .

ويقوم المجتمع الإسلامي على مبادىء ثابتة هي : العدل ، والمساواة ، والشورى وهي تمثل أسس التعامل بين المسلمين حكاما ومحكومين إلى جانب مجموعة الأخلاقيات المتضمنة في الدين الإسلامي كالتكافل ، والإحسان ، وحسن الجوار ، والرحمة ، والتسامح .

وعند وقوع خلاف بين المسلمين يجب على الجماعة أن تحسم ذلك بالسبل السلمية ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

وذلك هو مقتضى قوله تعالى :

﴿ **وإن طآئفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتىٰ تفىء إلى أمر الله فإن فآءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين** ﴾[3] .

ويستنبط من هذه الآية الأحكام التالية :

١ ـ السلطة الحاكمة في الأمة الإسلامية تلتزم بحسم المنازعات التي تنشب بين المسلمين وسند ذلك كلمة « فأصلحوا » التي وردت في صيغة الأمر .

٢ ـ تلتزم الطائفتان المتنازعتان بشروط حسم النزاع التي وضعتها السلطة الحاكمة .

٣ ـ عند عدم قبول قرار حسم النزاع من أحد أطرافه ، وجب إلزامه بقبول القرار بكل الوسائل الممكنة بما فيها استخدام القوة المسلحة . وآية ذلك « فقاتلوا التي تبغي حتىٰ تفيء » .

٤ ـ المقصود بالقتال الوارد في عبارة « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » هو النزاع والخلاف وليس القتال بمعناه الضيق .

٥ ـ يؤسس القرار المشتمل لشروط حسم النزاع على العدل[4] .

وبهذه الروح التي جاء بها الإسلام تكون المجتمع الإسلامي الفاضل وتمكن المسلمون من كسب قلوب غير المسلمين بما عاملوهم به من تسامح ورحمة ولوحظ ذلك في تاريخ الإسلام السياسي ، وفي فتوحاتهم .

وقد أثار خصوم الإسلام دعوى الزعم بأن الإسلام انتشر بالسيف وقد

www.ahlaltareekh.com

السلام في الإسلام

انبرى كثير من علماء الإسلام ورجاله المفكرين إلى الرد على هذه المزاعم وتفنيدها .

وواضح مما أسلفنا أن الإسلام الذي يدعو إلى الإخاء ، والتعاون ، والتسامح يتناقض مع نفسه إذا دعا إلى القتال ، وسفك الدماء ، وشجع الحروب التوسعية ، الأمر الذي لم يحدث قط .

لقد كان منهج الرسول في دعوته غير المسلمين إلى الإسلام يبدأ بالسلام وينتهي بالسلام .

﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ .

﴿ فاصدع بما تؤمر ، وأعرض عن المشركين ﴾ .

﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما ﴾ .

﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾ .

﴿ قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ .

وكان النبي يرسل رسلا إلى الملوك والأمراء لسببين :

١ ـ تنفيذ أمر الله بالصدع بالدعوة .

٢ ـ دعوة الملوك إلى الدخول في الإسلام ، أو على الأقل ، عدم التصدي لنشر الدعوة داخل نطاق سلطانهم .

« وإذا ما وقف هؤلاء الملوك والأمراء دون نشر الدعوة ، كان رسول الله ﷺ ، يلجأ إلى الحرب مضطرا من أجل إبلاغ البشر بهذه الرسالة . ولهم بعد ذلك الحرية في قبول اعتناقهم **﴿ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾**(٥) .

وقد حارب النبي الفرس والروم لأمرين .

★ ★ **الأمر الأول :** أن **كسرى** هَمَّ بقتل حامل رسالة النبي ، وأعد العدة لقتل النبي الأمر الذي دفع الرسول عليه الصلاة والسلام لمحاربة كسرى وهزيمته قبل أن يهزمه هو .

★ ★ **الأمر الثاني** أن **الروم** قد اعتدوا على كل من دخل الدين الإسلامي من أهل الشام ، الأمر الذي دفع النبي إلى محاربتهم تأمينا للدعوة الإسلامية ودفاعا عن كيانها ، وتحقيقا لحرية الرأي والعقيدة ، هذا فضلا عن أن الإسلام لايكره أحدا على الدخول فيه إعمالا لقوله تعالى **﴿ لا إكراه في الدين ﴾** . ولكنه يرفض إكراه المسلمين على الخروج منه(٦) .

لعلنا استطعنا في هذه العجالة أن نعطي صورة سريعة عن نزعة الإسلام إلى السلام ، ومنها يتضح أنه أساس علاقة المسلمين بغيرهم ، بينما تجيء الحرب في الإسلام اضطرارا ، وضرورة ، في بعض الأحيان ، لإقرار السلام .

الحرب في الإسلام

تأتي الحاجة إلى الحرب في الإسلام حين يقع العدوان على المسلمين فتكون الحرب ردا للعدوان ودفاعا شرعيا عن النفس بمقتضى قوله تعالى : **﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾**(٧) ، وقوله تعالى : **﴿ أذنَ للذين يُقَاتَلُون بأنهم ظُلِمُوا وإنَّ الله على نصرهم لقدير ﴾**(٨)

وتأتي الحاجة إلى الحرب في الإسلام ضمانا لحرية العقيدة ، وتأمينا للدعوة الإسلامية . فقد حاول كل من مشركي مكة ، والروم صد الراغبين في اعتناق الإسلام فكان لزاما أن يتصدى الإسلام لهذه المحاولات ويقاتل من أجل أن يتيح للناس حرية الاعتقاد . قال تعالى : **﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾**(٩) .

كما يبيح الإسلام قتال الأعداء في حالة نقضهم لمعاهدة ، أو خرقهم لميثاق بينهم وبين المسلمين .

ويلاحظ على الحرب الإسلامية أنها لم تشرع إلا في حالة الضرورة القصوى حيث لا تجدي دعوة السلام ، وهي لذلك تأخذ حكم الضرورات فتنتهي بانتهاء الغرض منها .

وقد أبدى الإمام الشيخ **محمود شلتوت** عدة ملاحظات على الحرب في الإسلام يحسن أن نوردها وهي :

١ ـ أن غير المحاربين من المدنيين ، والنساء ، والأطفال ، والشيوخ والعجزة ، لا ينالهم سوء .

٢ ـ أن يسارع المسلمون إلى وقف الحرب تلبية للرغبة في السلم متى جنح العدو لذلك .

٣ ـ أمر الإسلام أن يعامل أسرى الحرب بالبر والإحسان ، إلى أن يطلق سراحهم إما بالمن أو الفداء .

٤ ـ حذر الإسلام من التنكيل ، والتخريب لقوله ﷺ « لا تقتلوا الذرية في الحرب ، قالوا : يارسول الله ؛ أو ليسوا أولاد المشركين ؟ قال : أو ليس خياركم أولاد المشركين ؟ »

٥ ـ لا يبيح الإسلام الدخول في الحرب إلا بعد إعلان العدو في مدة تكفي لوصول خبرها إليه .

٦ ـ لا يشترط الإسلام وقف الحرب بإسلام المحاربين ، بل يكتفي بكف شرورهم ، أو التعهد بذلك ويعقد معهم المعاهدات(١٠) .

المعاهدات في الإسلام

ينظر إلى معاهدات السلام في الإسلام من حيث كونها أسلوباً للتعايش ، ونمطا من أنماط العلاقات بين المسلمين وغيرهم ، وقد نظم

الإسلام ما يتعلق بالمعاهدات تنظيما دقيقا في إطار أخلاقي راق ، وأسلوب إنساني رائع .

ولمعاهدات السلام في الإسلام شروط محدودة تتمثل في الآتي :

● **أولاً : ألا تمس قانون الإسلام الأساسي** ، وشريعته العامة لقوله ﷺ « كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل » .

● **ثانياً : أن تكون مبنية على التراضي من الجانبين .**

● **ثالثاً : أن تكون بينة الأهداف** ، واضحة المعالم ، تحدد الالتزامات والحقوق تحديدا لا يدع مجالا للتأويل ، والتخريج ، واللعب بالألفاظ لقوله تعالى : ﴿ **ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله** ﴾ . والدخل هو الغش الخفي يدخل في الشيء فيفسده .

● **رابعاً : يجب الوفاء بها إذا حافظ عليها الطرف الآخر** ، أما إذا أخل بشيء من التزاماته أو ظاهر على المسلمين الأعداء بالمال ، أو السلاح ، أو الرأي أو التدبير ، أو هاجم هو أو حلفاؤه ، حلفاء المسلمين فإن المعاهدة تفقد حرمتها ، ويجب حينئذاك مهاجمة العدو ورد بغيه دون إنذار أو إعلان .

ويراعي الإسلام في تشريعه للحرب عدة مبادىء أساسية هامة منها على سبيل المثال :

★ **مبدأ الإنسانية** : قال تعالى : ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه** ﴾[11]

★ **مبدأ مساعدة الدولة الصديقة** : قال تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق . والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** ﴾ .[12]

فالإسلام يحذر من عدم تلبية نداء الدولة الصديقة المعتدى عليها ويصف ذلك بأنه « فتنة في الأرض وفساد كبير » وقد جاء ذلك التحذير بعد جملة اعتراضية لفت فيها القرآن المسلمين إلى أن المشركين يتكاتفون ويوالي بعضهم بعضا . ولكن الإسلام يضع قيدا على مساعدة الصديق المعتدى عليه وذلك في حالة كون العدوان واقعا من دولة ترتبط مع المسلمين بميثاق أو معاهدة . فالوفاء بالعهد مقدم على مساعدة الصديق في هذه الحالة .

★ **مبدأ الخبرة** : ويتمثل ذلك في لفت نظر المسلمين إلى ضرورة تدبر نتائج المعارك السابقة والإفادة منها ، والتخطيط الواعي للمعركة القادمة في ضوء ما أسفرت عنه النتائج المستقاة من المعركة السابقة ، واستبعاد العناصر السلبية أو الهدامة . قال تعالى : ﴿ **وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين * وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان** ﴾ .[13] وقال أيضا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا * وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علىَّ إذ لم أكن معهم شهيدا * ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما** ﴾ .[14] وقال تعالى : ﴿ **وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يهتدون** ﴾ .[15]

★ **مبدأ الانضباط** : ويتمثل في كيفية أداء الصلاة في أثناء الحرب حيث ينقسم الجيش إلى قسمين : قسم يؤدي الصلاة خلف الإمام ، وقسم يقف وراءهم بالأسلحة حتى يتم القسم الأول صلاتهم فيتبادل القسمان مواقعهم ويلاحظ في هذه الآية تكرار التنبيه على ضرورة التسلح كشكل من أشكال الضبط والربط قال تعالى : ﴿ **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة** ﴾ .[16]

كما يتمثل مبدأ الانضباط في عدم ترديد الإشاعات دون روية أو تثبت من صحتها بل يجب رد الأمر إلى القيادة لاتخاذ اللازم نحو تدارس الموقف قال تعالى : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا** ﴾[17] .

المراجع

(١) النساء ، آية (١) .
(٢) النحل ، آية (١٢٥) .
(٣) سورة الحجرات ، آية (٩) .
(٤) يحيى الشيمي على ، مبدأ تحريم الحروب في العلاقات الدولية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٧٦ م . ص ٢٠٤ .
(٥) مبدأ تحريم الحروب ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .
(٦) المرجع نفسه ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
(٧) سورة البقرة ، آية (١٩٠) .
(٨) سورة الحج ، آية (٣٩) .
(٩) سورة البقرة ، آية (١٩٣) .
(١٠) محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، الطبعة السادسة ، ص ٤٧٤ .
(١١) سورة التوبة ، آية (٦) .
(١٢) سورة الأنفال ، الآيتان (٧٢ ، ٧٣) .
(١٣) سورة آل عمران ، الآية (١٦٦) ومن الآية (١٦٧) .
(١٤) سورة النساء ، الآيات (٧١ ، ٧٢ ، ٧٣) .
(١٥) سورة التوبة ، الآية (١٢) .
(١٦) سورة النساء ، من الآية (١٠٢) .
(١٧) سورة النساء ، الآية (٨٣) .

مِعجمات المِصطلح العِلمِي الموحدة .. متى ؟

بقلم : د . أحمد خطاب العمر

* « في العدد ١٢٤ شوال ١٤٠٧ هـ من مجلة « الفيصل » الغراء مقالة للدكتور قاسم طه السارة عن منهجيات المصطلح العلمي وهذه أخرى سند لها وتمام »

ليست هذه دعوة جديدة ، ولا هي الأولى ولا الأخيرة ، وإنما هي من الذكرى التي تنفع المؤمنين ، فلم يشذَّ عربي في إيمانه أنّ لأمته كياناً لغوياً عتيداً ، وأن لغته العربية من أوسع اللغات وأقدمها ، مما أكسبها صفات ليست في غيرها ، وكانت لقرون طويلة لغة العلم ، بل لغة العالم ، عبّرت عن كل مكنونات الإنسان وخواطره ، وعن كل ما يأمل فيه في تفاصيل الحياة ، وأنها لغة متطورة حملت معها عوامل نموها ، ومن تلك العوامل « التعريب » . ومازالت مكتبات الدنيا تحتفظ بآلاف من كتبها في الطب والفلك والكيمياء والرياضيات والأدوية وغيرها ، ظلت مصادر علمها ومصادر دراستها وتدريسها إلى عصور متأخرة ، قبل أن يعمد الحاقدون منهم إلى تشويه كثير منها ونسخها ، وقبل أن يتلفوها أو يقبروها ، فإنهم يريدون طمس تاريخ هذه الأمة الحضاري بكل الوسائل .

نظـريـــات علميـــة

ولا نكون مغالين إذا قلنا : أن كثيراً من النظريات العلمية والمكتشفات هي من ابتداعات العرب المسلمين ، أو هم المنوهون بها ، والأدلة كثيرة في هذا .

فالجاحظ مثلاً ذكر في كتابه الحيوان **نظرية الجزء الذي لا يتجزأ** فقال : **انصف قطعة من الخشب أو الحديد ثم انصفها فلا تجد النصفين وإنما ست جزئيات أو ثماني وهو الجزء الذي لا يتجزأ** ، وهذا **ابن سينا** يذكر في قانونه في الطب قواعد طبية ادعاها العالم اليوم أنه مكتشفها ، وما ذكره **ابن سيده** في معجمه « **المخصص** » من مفردات تدل على حضارة متقدمة ، وكثير كثير مما يعجز الإنسان عن أن يكشف عنه ، ولا يُدرى ما تكتنزه كثير من الكتب المركونة في ظلمات المكتبات من علوم واكتشافات .

هذا إيمان كل أبناء هذه الأمة بماضيها المشرق ، وما خلفوه من علوم لا يكتنفه الغموض ، ولا تشوبه شائبة ، وهو حقيقة لا تغيرها كل تدليسات المدلسين وشكوك المشككين .

لمـاذا لا نُعَـرِّب العلـوم ؟

لكن السؤال الذي يجب أن نطرحه هنا ، ويلح كل عربي في طلب الجواب عنه كل يوم ، بل كل ساعة هو : **لماذا لا نعرب العلوم في كل أقطار الأمة ؟ ولماذا لا نقدم علومنا لأبنائنا بلغتنا ليتيسر الفهم ويُختصر الزمن ؟ ومتى نقدم المعجم الموحد في كل فن من فنون العلم ؟**

وهذا سهل ميسور لا عسير مستعصى على هذه الأمة التي لها من الإمكانات ما ليس لغيرها ، **وهنا علينا أن نفرق بين اتجاهين فيه : بين ترجمة المعاني والأفكار وبين تعريب الألفاظ** ، إذ من الخطأ الكبير أن يتصور إنسان أن التعريب هو نقل العلوم إلى العربية ، فهذه الترجمة ، وهذا يعتمد على الأساليب ، والعربية غنية بأساليبها ، لا تحتاج إلى غيرها فيها ، فلها أسس كثيرة تنبني عليها الجملة وتقوم العبارة ، إذا ما اتهمنا المترجمين أنهم السبب في تخبط كاتبنا الحديث بأخطاء نقلت إلينا من تلك اللغات ، ما كان الكاتب العربي يعرفها ، كاستعمالات حروف الجر في غير معانيها ، وتقديم ما لا يجوز تقديمه ، أو الاكتفاء بفعل الشرط دون الجواب ، وبالمبتدأ دون الخبر ، وعدم مراعاة مواضع الوقف والابتداء ، أو خلافات لقواعد أساسية هي من أركان الجملة . **أما التعريب فمهمته ليست الأساليب إذ هو محدود بنقل كلمات ليست في العربية على أن يتغير الصوت إلى صوت عربي ، والوزن إلى وزن عربي** . وبذلك تصير هذه الكلمات عربية كغيرها ، وهو محدود أيضاً باستعمالات كل فن من فنون العلم وليس عاماً ، فهو في مفردات الكلمات لا في تراكيب العبارات ، ولا يعتمد إلا على المعاني الحقيقية في تلك الألفاظ ، لا نجد للمجاز ولا للترادف ولا للرمز أثراً فيه .

والمعجم العربي القديم غني بهذا فقد استوفى في ذكر كل المعاني لكثير من العلوم كالفلك والأنواء والجغرافية ، حتى أنها لم تعد بحاجة إلى التعريب إلا في ألفاظ جديدة من مكتشفات العصور الحديثة ، قد لا تزيد على ما عند العرب . حتى في الطب مثلاً ، نجد أمراضاً وأدوية كثيرة مستوفاة ، فلنأخذ ماذكر في **معجم المخصص لابن سيده** عن **العين** ، ونتصور بعدُ سعةَ تعبيره عن كل جزيئاتها . فقد ابتدأ بتعريف العين فقال : **العين** حاسة البصر ، ثم ذكر تفاصيلها ، وعرف كل جزء



★ الجاحظ ★

وعيّن موقعه : **كالمقلة** : وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد ، **والهائة** والهُنانة : شحمة في باطن العين تحت المقلة ، وفي المقلة **الحدقة** : وهي السواد في وسط البياض ، وفي الحدقة **الناظر والإنسان** : وهي موضع البصر منها الذي تراه كأنه صورة ليس بخلق مخلوق ، وإنما العين كالمرآة إذا استقبلها شيء رأت شخصه فيها لشدة صفاء الناظر ، **والذبابة** : النكتة الصغيرة في إنسان العين فيها البصر ، إلى كثير من الأسماء ، ثم يتناول : **صفات ألوان الحدقة** ، وعيوب العين من قبل نظرها وخلقتها ، وما يلحق البصر من الإظلام والحيرة والغشية وسائر أنواع الضعف ، فيذكر عدداً من الأمراض كالعمش والرمص والخفش والدوش والغطش والطخش والعشاء والسمادير والتحسير والسدر والقدع والمدش والمتش والكمة والكمنة ، كل نوع منها مرض يعتري العين ، ثم يذكر ما يلحقها من الورم والاحمرار والقذى كالقضأ والانسلاق والغرب والقمع والرمش والجدجد والظبظاب والبثرة والغضبة والرمد والجرب والكمنة والظفرة والحثر واللحح ، ونجد تفاصيل أخرى كثيرة غير ما نقلنا إذ استغرق ما يخص العين في الجزء الأول (من ص ٩٣ ـ ١٢٧) فإذا ما رجعنا إلى الكتب المتخصصة الأخرى فسنجد قضايا أخرى أوسع ، لأنها عنيت بها فقط .

مهمة التعريب محدودة

فمهمة التعريب على هذا محدودة ، يرجع أولاً إلى المعجمات العربية فإذا خلت من استعمال لفظة لمعنى جديد حق لنا أن نقوم بالتعريب على ألا تخرج اللفظة المعربة عن الوزن العربي والصوت العربي ، وبذلك تتحدد مهمة التعريب ، ونأمن على سلامة لغتنا ، ونقدم لأبنائنا تلك العلوم باللغة العربية مثل ما فعل غيرنا مع أن لغاتهم ليست واسعة كسعة العربية ، وهذه إسرائيل العدو المحتل تحيي لغتها وتبعث فيها الحياة وتفرضها لغة للعلم بعد أن استجدت لها كلمات من هنا وهناك حتى أنه لم يسبق لها أية صلة بالعبرية القديمة .

ينبغي توحيد الجهود

والداعون إلى التعريب في أقطارنا والحمد لله كثيرون ، والجهود المبذولة كثيرة قبل أن تخلق إسرائيل وتحيي لغتها وإلى اليوم ، لكن أين ثمار تلك الجهود ؟ وما السر في كثرة الدعوات تعلن هنا وهناك منفردة ، غير ملتزمة بقرار مؤتمر أو توصية ندوة ؟ ثم لماذا تبرز هذه الدعوات ثم تموت قبل أن يجف مداد كتابة توصياتها ؟ بل الأنكى من ذلك أن نجد أقطاراً عربية بدأت بتدريس العلوم بالعربية ، وانتهت إلى غيرها ، وننظر في معجمات التعريب ، وهي كثيرة في الوطن العربي ، لكن لا نجد معجماً يشبه بأسلوبه معجماً آخر ، ولا شرح لفظة تشبه لفظة أخرى في غيره ، لأن واضعيها مختلفو الثقافات وتنقل المعاني إما عن إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية أو روسية ، ويحير الباحث على أي يعتمد ؟ ومن يرضى ؟ ويأتي المقوم اللغوي فتكون حيرته أشد . لهذا جاءت الأفكار في هذا مختلطة ، والتباعد كبيراً .

من هنا كان علينا أن نفكر في صون شخصيات ناشئتنا قبل أن تتشتت أفكارهم وتتيه عقولهم ، ويظلون أسيري الترجمة المشوهة والفهم الخاطيء ، ثم يعودون لينقلوا ما تعلموه إلى أبنائنا فيأتي أولاً مصاغاً بأسلوب يقصر عن الإحاطة بدقة المعنى ، لأن الدارس لم يتعمق العربية . فتظل الحيرة في المقصود من هذه اللفظة أو تلك العبارة أخيراً .

التعريب ضرورة

وأخيراً التعريب ضرورة لا تحتاج إلى دليل أو برهان ، لكن يعوزه لإنجاحه القرار السياسي ، فهو يذلل كل المعوقات ، فإن الله ليزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن ، كما قال الخليفة عثمان (رضي الله عنه) . فهو محدود بألفاظ لا نجدها في معجماتنا يمكن حصرها من المتخصصين في كل علم ، وننشيء لذلك مراكز خاصة في كل قطر تنظم بأنظمة وتعليمات أو حتى بقوانين ، وتتصل بكل المؤسسات وتستعين بكل التجارب وتقيم الندوات داخل أقطارها وتجمع توصياتها في مركز رئيسي لكل الأقطار ، ليخطط هذا المركز لكل الأفكار والأهداف والسبل ، ويحدد طريقة العمل لتلتزم أقطار أمتنا بها ، فتتوحد المكتبة العربية بما هو ضروري من مقتنياتها من تلك العلوم ، بعربية سليمة موحدة إلى حد ما ، والأهم من ذلك توحيد مفهوم التعريب لدى كل الدارسين .

✸

دلالة الزمن في الرواية

بقلم: د. نعيم عطية

إذا كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب ، فأحد هذه الجوانب يتمثل في أن الرواية فن ، يتم تذوقه تحت قانون الزمن ، إذ إن استيعاب عمل أدبي لا يكون لحظياً أو آنياً مثل تلقي تأثير العمل التشكيلي . وإذا بحثنا عن السبب في ذلك الامتداد الذي يستغرقه استيعاب العمل الأدبي ، فسنجده في طبيعة الأداة التي يستخدمها الروائي ذاتها ، ألا وهي اللغة ، إذ إن رص الكلمات بعضها إلى جوار بعض يتضمن فكرة الحركة والتتابع والصيرورة .

ولا شك أن هذه الظاهرة توجد أيضاً في **اللغة الموسيقية** ، فهل تسمح الرواية « **بالبوليفونية** » أي « **بالتعدد الصوتي** » ، على ذلك المستوى الذي تسمح به الموسيقى ؟

إن الأصل في الرواية أنها لا تسمح بذلك ، فهي غير قادرة ، في الغالب ، على تحقيق الحركة إلا من خلال التتابع فحسب ، ولا بد أن ننتظر حتى يكتمل العمل الروائي ، حتى يستقر في حواسنا ما تضمنه من هرمونية بين الأصوات العديدة المتنوعة والمتعاصرة ، التي اشتركت في العمل الأدبي . ففكرة الكورس ، أو الإنشاد الجماعي ، التي نجدها تتحقق في الغناء والموسيقى تواً لا يمكن أن نتبينها في العمل الروائي ــ بحسب قوانينه التقليدية ــ لحظة بلحظة ، بل يجب أن ننتظر حتى يكتمل في قريحتنا ، وبعدئذ نجد عن طريق الاسترجاع أن الإنشاد الجماعي قد تحقق من خلال العمل الروائي . والسبب في ذلك أن تنمية بعض جزئيات العمل الروائي تستلزم بالضرورة تأخير البعض الآخر .

اللحظة الروائية

ويدعونا هذا إلى التساؤل عن جهد الروائي في توسيع إطار اللحظة الروائية أو بعبارة أخرى في مد جسدها المطاطي حتى تستوعب التواكب بين الظواهر أو الأحداث التي تجمع بين التميز والملامسة معاً . إن الأحداث والظواهر المختلفة يمكن أن تحتل الزمان نفسه بأن تقع جميعاً في اللحظة ذاتها ، ولكنها لا يمكن أن تحتل حيزاً مكانياً واحداً في ذات اللحظة الزمنية . وهذا ما يحدث ــ أصلاً ــ في عقل الكاتب ، إذ لا يمكن أن يتصور في لحظة تفكير واحدة أكثر من حدث واحد . ولذلك فهو عندما يكتب العمل الروائي ، إما أن يلجأ إلى السرد عن طريق التتابع ، وإما أن يضطر إلى التوقف ، توقفاً طويلاً أو قصيراً عند حدث يقع في مكان ليحدثنا عن حدث يجري في مكان آخر . **إذ لا يمكن أن يوجد شخص واحد في مكانين في ذات اللحظة** ، ولكن يمكن لأشخاص عديدين ــ وبالتالي لأحداث عديدة ــ أن توجد في العديد من الأماكن في اللحظة ذاتها ، وإذ يخضع الروائي للإجبار الذي تفرضه عليه أداته الفنية يتعيّن عليه لزاماً أن يلجأ إلى « التجزئة » ثم إلى « **التقديم والتأخير** » ، ومن هنا نشأت الحاجة أيضاً إلى تقسيم الرواية إلى (**فصول**) .

يعمد الروائي إذن إزاء كل لحظة يتعاصر فيها حدثان أو أكثر إلى تجزئة تلك اللحظة إلى زمنين أو أكثر . ويبين لنا من ذلك أن « **الزمن الخارجي** » و « **الزمن الروائي** » ليسا متلازمين .

حقيقة الزمن الفني

إذا عدنا إلى الموسيقى لنستقي منها حقيقة « **الزمن الفني** » ، فإننا نجد أن الموسيقى تحقق وحدة كاملة بين زمنها اللصيق بها وبين الزمن الخارجي ، حتى أن ذلك الزمن اللصيق أو الداخلي تتحكم فيه تحكماً تاماً لحظة البدء في العزف ولحظة الانتهاء منه . هذا هو زمن المقطوعة الموسيقية ، وهو زمنها الخارجي أيضاً . فطالما عزف العمل الموسيقي فهو موجود وما أن يتوقف العزف ينتهي ، ولا يبقى بزواله أي وجود خارجي له . **لماذا كان ذلك ؟ ألأن التأليف الموسيقي عملية إبداع بحتة ؟ ألأنه عملية إدخال مخلوق إلى هذا الوجود ليس له قائمة قبل أن يبدأ العزف وليس له قائمة بعد أن ينتهي ؟**

الزمن الداخلي والزمن الخارجي

تقول **نيللي كورمو** في مؤلفها « **تركيب الرواية** » عام (١٩٦٦ م) ، إنه لا يمكن أن نتحدث عن وجود للعمل الموسيقي سابق على الزمن الذي يستغرقه . أما العمل الروائي فإنه إلى جانب زمنه

الداخلي يوجد زمن خارجي يدور معه ، لأن العمل الروائي ليس مهما بلغ جانب الابتكار فيه سوى مواكبة للعالم الخارجي . **هو معادل للوجود المحيط ومحاكاة له .** ومن ثم كان الزمن الروائي زمناً مصغراً للزمن الوجودي أو الخارجي . في العمل الروائي يمكن على الدوام أن نتكلم عن عملية تصغير للعالم الخارجي .

يوجد إذن بين الرواية والوجود علاقة بين ما يسميه الغربيون « **بالميكروكوزم** » و « **الماكروكوزوم** » ، أي العلاقة بين العالم الصغير والعالم الكبير . إننا في العمل الروائي دائماً نتكلم عن شيء . . أما في العمل الموسيقي فإننا إزاء الشيء . . إننا في العمل الروائي قد نتكلم عن عصفور فنصف صوته وشدوه . . ولكن في العمل الموسيقي لسنا نسمع بحال شدو عصفور ، بل إننا نسمع فحسب صوت الكمان أو الناي . . صوت ملامسة القوس للوتر . وصوت خروج الهواء من الفتحات التي ترفع عنها الأصابع . . إن زمن المقطوعة وزمن المستمع هما صورة لمساواة صورية ، أما زمن الرواية ، فعلى العكس من ذلك ، لا يقاس بزمن القارئ . . فإلى جوار « **زمن القرّاء** » يقوم « **الزمن المعاش** » من جانب الشخصيات . . فهؤلاء يفرضون علينا زمنهم الذي ينضاف إلى زمننا . ومن قياس الزمنين ببعضهما بعضاً ، يتولد عدم التطابق بين الزمن الروائي والزمن الحسابي .

مشكلة الزمن في الرواية

ولننتقل إلى ناحية أخرى من نواحي مشكلة الزمن في الرواية . إن الرواية باعتبارها قبل كل شيء حكاية ، **أفلا تمضي فكرة النمو الحدثي ويسود الجريان في الزمان كل مدلول يمكننا أن نتصوره للرواية ؟** لا تستغني الرواية عن إعطاء إحساس بانسياب الأحداث في الزمان . . أو على الأقل هذا ما تقوله **النظرية التقليدية** في الرواية . . ذلك أن العمل الروائي إذ يقوم على عقدة يحكيها بالكلمات ، كما يمضي إلى حلها بالكلمات أيضاً ، فهو يفترض امتداداً زمنياً للوصول إلى لحظة التنوير التي تعتبر بما تجلبه من حل نهاية موفقة لمرحلة زمنية .

لغة الفن التشكيلي

ولما كانت الرواية عملاً غير سكوني . . على خلاف اللوحة أو التمثال مثلاً . . فهي تفترض حركة . . تفترض انسكاباً مستمراً . . لحظة تصب في لحظة أخرى ، تبعاً لخط موحد لا رجعة فيه . . ولكن كيف تحقق هذه الديناميكية وهذا الانسكاب اللحظي ؟ يتأتى للرواية أن تعبّر عن حركة الزمن الخارجي من خلال عرض الواقع بكل تفاصيله وانشغالاته اليومية . . ثم هناك تغيّر الفصول وتعاقب الليل والنهار ، والتحولات في الأطر ، والتنقلات بين الأماكن ، وكل تلك الشيخوخة التي تزحف على القسمات والبلى الذي يتسرب إلى الأشياء . . كل هذه المقاييس تبدو من خلالها في العمل الروائي حركة الزمن الخارجي متخذاً إيقاعه العادي ممثلاً في التتابع الكرونولوجي ، أي التتابع الحدثي ، أو التاريخي .

على أن ذلك يقتضي ألا يفرط الروائي في المفاجآت والعودة إلى الوراء والنقلات المباغتة غير الممهد لها . فهو بذلك يبلبل فكر القارئ الذي لا يصبح بقادر ــ عادة ــ على أن يضع الأحداث في مكانها الصحيح من حركة التتابع الزمني . ومع ذلك فإنه لا يجدر التزمت في التمسك باحترام هذه الكرونولوجية واتخاذها قاعدة لا تقبل الخروج عليها ، فكثيراً ما تكون تلك التخبطات في الأحداث الخارجية للرواية التي لا تتفق مع التتابع اللحظي للأحداث ، تعبيراً عن حقيقة سيكولوجية . . وعندئذ يكون « **تخريب الزمن** » مرده إلى « **خراب داخلي نفسي** » ، ومن ثم تكون اللحظة الحاضرة حبلى بكل ذكريات الماضي وتوقعات المستقبل .

الزمن والذاكرة

إن الذاكرة بألاعيبها لا تكف عن التغلغل في حقيقتنا الحاضرة . وإن تركيب أية لحظة لا يخلو من تشابك الحاضر بالماضي والمستقبل . بما لا مفر من نكرانه وتفاديه . وينعكس ذلك ولا شك على الأعمال الروائية . ليس ــ على حد قول **ألدوس هكسلي** ــ ثمة لحظة حاضرة من المتانة بحيث تخلو من ثقوب ينفذ منها الماضي . ويعاود من خلال الذاكرة وجوده الذي يمكن أن يتكرر ويتكرر بلا نهاية ، بحيث يكون الترتيب الكرونولوجي للأحداث شيئاً لا وجود له . قد يكون رجل راقداً إلى جوار جسد أنثوي ذي سلطان حسي يملأ كل وعاء اللحظة الواقعية ، ومع ذلك وتبعاً لظروف ومصادفات لا حصر لها يتردى الرجل في زمان آخر غير زمانه الحاضر ، بحيث يكاد ينمحي وجود المرأة من جواره ، وتنطمس اللحظة الحاضرة تحت ضغط لحظات الماضي التي لا زالت تحيا بقسوة في ذاكرة البطل . **وهذا الذي قد يحدث في الحياة الواقعية بزمنها الجاري يحدث كثيراً في الأعمال الروائية ، بحيث تتداخل لحظات الحاضر والماضي تداخلاً يجعل الزمن كينونة هلامية غير صلبة الوجود . ولا تكون الأشياء الحاضرة سوى مجرد تكئة لكي يبحر الوجود الإنساني كله قاصداً إلى الماضي . وتصبح الحياة في تلك اللحظات إعادة تمثيل للماضي .**

الماضي لا يموت

حقاً ، إن الماضي مهما فعل الإنسان ، ومهما مضت الأيام ، لا يموت ، ويظل مطوياً في الأعماق الدفينة المظلمة منتظراً مجرد مصادفة مقصودة وغير متوقعة كي يطفو إلى السطح ، ويمسك بزمام الحاضر . . يغلق نوافذه ويظلم جنباته ليضيء في الظلمة فتيلاً مرتعشاً .



* هوميروس



* أفلاطون



* دانتي

عنصر التعليم في الأدب والفن*

بقلم : د. نبيل راغب

كان العنصر التعليمي في الأدب مثاراً لجدل واسع بين المفكرين والأدباء والنقاد منذ العصر الإغريقي القديم . وهذا يرجع إلى طبيعة الأدب ذاته ، ذلك أنه يحتوي على مضمون فكري يعبر عن نفسه من خلال اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم العادية ، والتي لابد أن تقول شيئاً ذا معنى مفهوم لأكبر عدد ممكن من المتلقين .

من هنا ركز البعض على العنصر التعليمي على أساس أن الأديب يستخدم اللغة ليقول شيئاً محدداً ، ولابد للناس أن يتعلموا شيئاً مما يقوله ، فهو ـ بداهة ـ يضع الصالح الإنساني العام في اعتباره كلما شرع في إبداع عمل جديد . وتراوح الجدل بين الرفض المطلق والقبول التام للعنصر التعليمي في الأدب .

ولم يحدث لأية قضية أدبية أن تستمر بهذه الحيوية منذ عصر **أفلاطون** حتى عصرنا هذا مثل قضية العنصر التعليمي . ولعل استمرارها يرجع إلى دخولها في عصور كثيرة مجال الجدل العقيم أو السفسطة الفارغة ، فلم تكن القضية وضع الأدباء والنقاد بين خيارين لا ثالث لهما : **أي قبول العنصر التعليمي أو رفضه** ، وإنما كان من المفروض أن تدور حول الأسلوب الذي يتبعه الأديب في التوظيف الفني والدرامي للعنصر التعليمي . وبذلك يمكن طرح القضية في ضوء جديد أكثر موضوعية من خلال وضع المعايير الكفيلة بالفصل بين التعليم والتربية عن طريق الدروس والمحاضرات والمواعظ والإرشادات وبين التعليم والتربية عن طريق الأدب والفن .

دور الفنان وأساليبه

إن الفنان يربي الناس ويعلمهم ، ليس في هذا شك . لكنه يتبع وسائل وأساليب وأدوات أكثر شمولاً ، وأبعد عمقاً ، وأقل مباشرة وتصريحاً من الأساليب التي يتبعها المعلمون والمحاضرون والواعظون والمرشدون الذين يوصلون معلوماتهم بأي أسلوب يحمل الأفكار وينتهي دوره تماماً بأداء هذه الوظيفة ، لكن الفنانين والأدباء لا يفصلون بين المضمون الفكري والشكل الفني ، أو بين العنصر التعليمي والمعنى الجمالي . فالفن تجربة سيكلوجية ووجدانية وروحية وعقلية وذهنية بحيث تستولي على المتلقي وتصير جزءاً عضوياً من كيانه الإنساني ، وذلك دون أن يصرح الفنان بأنه يقوم بمهمة تعليمية أو تربوية . **أما رجال التربية والتعليم فيتعاملون مع العقل مباشرة بهدف نقل المعلومات وترسيخ المعرفة** ، أي يتبعون الأسلوب التقريري الواضح المحدد ، وهو الأسلوب الذي يرفضه الفن الإنساني الناضج لأنه أسلوب مؤقت ومتغير وليست له علاقة عضوية بما ينقله من أفكار : **إنه كالوعاء الذي يحتفظ بمادة معينة لحين نقلها إلى وعاء آخر** . أما **التعليم في الفن فيتم من خلال العلاقة العضوية بين المضمون والشكل** ، أو بين المادة والأسلوب ويكفي للدلالة على وجود العنصر التعليمي في الفن أن الإنسان يتغير فكراً وسلوكاً عندما يتشبع بعمل فني ناضج عميق .



★ تاسو ★



★ شيللي ★



★ كورني ★

العصر الإغريقي

وإذا اردنا تتبع العنصر التعليمي في الفن بصفة عامة والأدب بصفة خاصة ، نجده يرجع إلى عصور مبكرة قبل **أفلاطون** عندما اعتقد الناس أن التعليم هو الوظيفة الأولى للشعر .

وفي عصر **أفلاطون** نادى الإغريق بهذا الاتجاه الذي تبلور على أيديهم وأصبح قضية فكرية وفنية لا يمكن تجاهلها بل إن **هيزيود** الشاعر الإغريقي ورائد الملحمة التعليمية نادى في **القرن الثامن قبل الميلاد** بأن قيمة الشعر تكمن في التعليمات والتسجيلات التي يحتويها ، وذلك على النقيض من **أرسطو** الذي أوضح أن العقل الذي لا يرى سوى العنصر التعليمي في كل شيء يقابله ، عقل لم يبلغ مرحلة النضج بعد .

وكان الشعر قد احتل مكانة مرموقة ضمن وسائل التربية والتعليم عند الإغريق الذين اعتقدوا بأن الأطفال يعرفون المثل الخالدة من خلاله ، وأن الأبطال الذين يرد ذكرهم في الملاحم والأشعار جديرون بالمحاكاة والتقليد ، وأن كثيراً من الموضوعات والمعلومات ، حتى القيادة العسكرية ، استطاع **هوميروس** أن يعلمها للناس في ملاحمه . لكن **أفلاطون** هاجم **هوميروس** لأنه ادعى أن الأبطال يفتقرون إلى الأخلاق ، وأنه ليس من اللائق أن يحاكي الناس **أخيل** في شكواه وعويله ، وأنه لم يحدث قط أن نصب قائد عسكري لأنه تعلم القيادة من الشعر . ونظرا لهذا ، وبالإضافة إلى الإثارة العاطفية التي تشتت القدرة على الحكم الصحيح ، فإن **هوميروس** قد تم نفيه من جمهورية **أفلاطون** .

وقد دفع الناقد الإيطالي المعاصر **كروتشي** نظرية **افلاطون** بأنها إنكار كامل لوجود الفن ووظيفته . ولكنه من حيث لا يدري حاول إظهار عدم جدوى النظرية التعليمية في الفن عندما أكد أن **هوميروس** لم يكتب كتاباً مدرسياً عن أساليب القيادة العسكرية وإنما كتب قصيدة .

وعلى أية حال فإن **أرسطو** في كتابه « **فن الشعر** » أفسح للشعر مكانة أثيرة بصفته ظاهرة جمالية لا تحمل في طياتها مواصفات تعليمية . ورفض الفكرة التي تؤكد أن أبطال التراجيديا قد خُلقوا ليقلدهم البشر ، كما رفض تحويل البطل التراجيدي إلى إنسان كامل الأوصاف ، لأن هذا البطل يشترك مع البشر العاديين في أخلاقه وسلوكه . وفي الفصل الخامس والعشرين من كتاب « **فن الشعر** » اكتسح **أرسطو** كل الآراء المؤيدة للعنصر التعليمي عندما أعلن أن الأخطاء والخطايا البشرية التي يرد ذكرها في الشعر لا تمس جوهره ولا تقلل من قيمته .

العصر الروماني

ومع سيادة الروح العملية في **الامبراطورية الرومانية** أعلى الشاعر والناقد اللاتيني **هوراس** من شأن الدافع التعليمي وراء الشعر واعتبره جزءا جوهريا فيه . ففي كتابه « **فن الشعر** » أكد على ضرورة قيام الشاعر بالتعليم والإقناع في الوقت نفسه . وكان الشاعر **لوكاريتاس** قد أوضح أن الفن بالنسبة للتعليم ، مثل العسل بالنسبة للدواء المر ، فإذا كنا نريد أن يفعل الدواء مفعوله الصحي دون أن يحس المريض بمرارته ، فلابد من مزجه بالعسل الذي لابد أن تطغى حلاوته على كل مذاق آخر . أي أن **لوكريتاس** يمنح الشاعر أو الفنان مطلق الحرية في أن يكون قاسياً على جمهوره طالما أنه يملك الفن الجميل الذي يمكن أن يحيل قسوة الشاعر إلى متعة للقارىء .

العصور الوسطى

وفي العصور الوسطى كان من الطبيعي وضع العنصر التعليمي في خدمة الوعظ والإرشاد الديني . ومع ذلك نجد القديس **أوغسطينوس** يؤكد في كتابه « **النظرية المسيحية** » على المتعة الفنية التي استشعرها في الأسلوب الأدبي الذي كتبت به الأناجيل . كذلك أوضح **دانتي** أن الفلسفة التي نهضت عليها « **الكوميديا الإلهية** » تتركز في الجانب الأخلاقي كمجرد وسيلة لبلوغ السعادة الإنسانية التي هي هدف أي عمل أدبي رفيع . **والشعر الذي يتوقف عند حدود التعليم والإرشاد يتخلى عن جوهره كفن قائم بذاته .**

القرون التالية

وبرغم تطور النقد الأدبي في **القرن السادس عشر** ، فإنه لم يتغلب على الاتجاه التعليمي العملي النفعي في الأدب . يؤكد الشاعر **تاسو** أن المتعة الفنية مجرد وسيلة مؤقتة لتوصيل الفائدة العملية المرجوة من القصيدة ، بل ويكرر ما كتبه الشاعر **لوكريتاس** من قبل حول وضع المتعة الفنية في خدمة المضمون التعليمي . ويتفق الشاعر الإنجليزي **فيليب سيدني مع تاسو** في أن الشعر هو تعليم ممتع ولكن الشاعر **كاستيلفترو** يمثل نغمة معارضة لروح القرن السادس عشر عندما يتفق

عنصر التعليم في الأدب والفن (*)

مع **أرسطو** في أن الهدف الرئيسي من الشعر هو تجديد النفس البشرية من خلال المتعة الفنية .

وفي **القرن السابع عشر** يعلي الشاعر المسرحي الفرنسي **كورني** من شأن المتعة الفنية التي تعد الفائدة العملية الحقيقية من الشعر ، ذلك أن الإنسان لا يستطيع الحصول عليها من مصدر غيره . بل إن المنفعة تنتفي في غياب المتعة في حين أن المتعة لا تنتفي في غياب المنفعة . ويتفق الشاعر الإنجليزي **درايدن** مع **كورني** عندما يوضح في « **مقال عن الشعر المسرحي** » أن أية مسرحية جيدة تعتمد على المتعة والتعليم لكل أبناء الجنس البشري .

وبمرور الزمن ازداد الهجوم على العنصر التعليمي بحيث يقول **وردزورث** في مقدمة « **المواويل الغنائية** » إن الشاعر يكتب تنفيذاً لالتزام واحد فقط يحتم عليه إمتاع القارىء الذي يعرف المعلومات التي تحتويها القصيدة مقدماً ولكنه لا يعرف التعبير عنها بهذا الشكل . كما يضيف الشاعر **شيللي** إلى **وردزورث** في مقدمة « **بروميثيوس طليقاً** » أنه يمقت الشعر التعليمي من صميم فؤاده ، وأن هدفه كشاعر يتمثل في رفع درجة الحساسية لدى القارىء العادي بحيث يتمتع بهذا العالم السحري المصنوع من مادة الخيال ، عندئذ يستطيع أن يحب ويتذوق ويثق ويتحمل كل ما تأتي به الأيام ، وهذه هي النتيجة الأخلاقية التي ينتفع بها القارىء فيما بعد .

حسم الجدل

هكذا استمر الجدل بين أصحاب النظرة التعليمية واتباع الفن الخالص ، لكن القضية يمكن أن تحسم بمنطق بسيط يتمثل في أن **الفنان أو الأديب يتعامل مع كل المضامين الفكرية والإنسانية والعلمية التي أفرزتها الحضارات المتتابعة على مر العصور ، لكن تعامله يقتصر على الزاوية التي ينظر منها إلى هذه المضامين المتشعبة . إنها زاوية الفن** . فليس من المعقول أن يتحول الأديب إلى خبير بأساليب القيادة العسكرية عندما يعالج مضمون الحرب في أعماله ، أو يصبح عالم نفس عندما يجسد الأحلام والكوابيس في مواقفه وشخصياته ، أو عالم اجتماع عندما يلقي أضواءه الكاشفة على قضايا الزواج والمرأة والحب والجنس ، أو حالماً مخرفاً عندما يعبر عن آماله وتطلعاته تجاه المستقبل وتطورالوجود الإنساني نحو عالم أفضل .... إلخ .

فالأديب لا يستطيع بطبيعة الحال أن يكون كل هؤلاء وغيرهم في وقت واحد . فكما أن لكل واحد من هؤلاء تخصصه الذي يعرف كل خصائصه وأسراره ، كذلك الأديب له تخصصه وموهبته وفنه وصنعته ، ومن هذه القاعدة الفنية الصلبة ينطلق إلى هذه المضامين الفكرية كي ينتقي منها ما يناسب عمله ويتمشى مع طبيعته ، ثم يقوم بتجسيد التأثيرات القائمة والممكنة والمحتملة لهذه المضامين على إنسان عصره ، ومدى تجاوبه أو رفضه لها . **ومن خلال هذه العلاقة المتبادلة بين الإنسان وفكر عصره وروحه يستطيع الفنان أن ينطلق من المؤقت إلى الدائم ، ومن الخاص إلى العام ، فيبدو كأنه يحتوي الإنسانية كلها في عمله برغم أنه يتكلم عن أحداث محددة وشخصيات معينة تعيش داخل نطاق عصره .**

وهذا يعني أن الأديب يستفيد من كل الانجازات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والفلسفية ... إلخ .

إنه يستوعبها في عقله ووجدانه برغم أنه غير متخصص فيها . إنه يلتقط بعينه الفاحصة وبصيرته الثاقبة كل اللمحات الإنسانية المكثفة في كل فروع المعرفة هذه ، ثم يخرج منها بعصارة جديدة تماماً في مادتها وشكلها ، بحيث تدخل في عالم الفن الذي يمكن أن يتذوقه الإنسان ويستوعبه مهما اختلف المكان أو الزمان .

لقاء مع

الأستاذ عزيز ضياء

النقد والأدب.. المدارس والمذاهب

إعداد: فاروق صالح باسلامة

لقاؤنا في هذا العدد مع واحد من رواد الأدب والنقد والترجمة في المملكة العربية السعودية .. إنه الأستاذ «عزيز ضياء» الذي تعددت مواهبه وبالتالي تعددت عطاءاته .



فقد كتب في النقد الأدبي ، وكتب القصة القصيرة ، والتعليق السياسي ، كما ترجم قصصاً قصيرة من اللغة الإنجليزية إلى العربية ، ورواية يعرفها كل المثقفين هي رواية «العالم في عام ١٩٨٤» لجورج أورويل ، وكتب لها مقدمة ضافية وشاملة تساعد القارىء على معرفة أحداث الرواية وشخوصها وبيئتها .. وغيرها من القصص والروايات والمسرحيات .

كما ترجم عدداً من القصص الخاصة بالأطفال عن الإنجليزية .. وهو إلى جانب ذلك له مساهماته في الإذاعة برامجاً وتمثيليات .. ومساهماته العديدة المستمرة في عدد كبير من الصحف والمجلات .

وقد كتب في السيرة الذاتية ، كما كتب حلقات مسلسلة عن سيرته الذاتية في مجلة «اقرأ» السعودية .. يضاف إلى ذلك بحوثه المتعددة ، ومقالاته في السياسة والشؤون الاجتماعية ، والتعليم والتنمية والحضارة والنهضة .

والأستاذ عزيز ضياء من مواليد «المدينة المنورة» عام ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٤ م .. تلقى تعليمه (الأولي) في «الكُتَّاب»، ثم المدرسة الراقية الهاشمية .. تقلب في عدة مناصب حكومية .. وهو يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية .

تولى رئاسة تحرير جريدة «المدينة المنورة» وظل على صلة دائمة بالصحافة والإعلام .. وهو عضو المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب .. وعضو مؤسس في نادي جدة الأدبي .. له حضوره المتميز في الندوات والأمسيات الشعرية ، وإلقاء المحاضرات .

لقاء مع

الأدب .. بين الفرد والمجتمع

●● هل الأدب بأشكاله الفنية المختلفة ، ظاهرة اجتماعية أم فردية ؟

● بداية لا أرى معنى لأن يكون الأدب (ظاهرة) ، إذ هو في الواقع بجميع أجناسه عطاء مشاعر وأحاسيس ، ونبض فكر وإشعاع روح . ولذلك لا أجد ما يبرر أو يسوغ أن تكون له صفة اجتماعية ، إذ أن هذا العطاء فردي بطبيعته ، ولكن كونه فردياً لا يمنع أن يكون له انتماؤه إلى المجتمع والتعامل مع قضايا هذا المجتمع في حدود أشترط أن تبتعد عن **الالتزام** لتنطلق في آفاق حرة لا تتقيد إلا بالبواعث التي تحرك مشاعر الأديب وتوقظ فيه مكامن الإبداع .

الأدب .. والإعـلام

●● هناك من يطالب بأدب إعلامي .. ما رأيكم في ذلك .. ومـا العلاقـة بيـن الأدب والإعلام ؟

● الإعلام وسيلة نقل وتوصيل يمكن أن يستفيد منها الأدب والفن والعلم ، إلى جانب السياسة وأهداف السلطة . ولكن حين نقول « **أدب إعلامي** » فكأننا نقول أدب يخدم أهداف الإعلام ، أو أهداف السلطة ، وفي ذلك استخدام للفكر يبلغ أحيانا حدّ الأغلال التي تعطل انطلاقه خدمة لتلك الأهداف ... يظل الأدب عطاءً يجب أن تتوفر له أجواء الحرية والقدرة على التعامل مع قضايا الفكر دون قيد من أي نوع ، فإذا وجد إعلام قادر على التحرر من الضغوط السياسية التي يعاني منها العالم الثالث مثلا ، فإنه يستطيع أن يصل إلى الجماهير وأن يوغل في نفسيتها ليغير ما تعانيه من جمود أو تخلف أو انغلاق .



★ حسين سرحان ★



★ أحمد قنديل ★

الأسلوبيون .. والنص الأدبي

●● الأسلوبيون يـرون أن النص الأدبي هو « اللغة » ولكن هناك من يخالفهم هذا الرأي أو هذا الاتجاه ... فما تعريفكم أو فهمكم للنص بصفتكم ناقدا له مساهماته المعروفة في قراءة النصوص ونقدها ؟

● النص الأدبي في مفهومي ، هـو « الموضوع » الذي تعالجه اللغة للتعبير عن مضمونه . **فاللغة هي الوسيلة التي توصل مضمون الموضوع إلى المتلقين** ... ومن هذه الزاوية لا تختلف اللغة عن المواد من الخطوط والألوان والظلال التي يبدعها **الفنان التشكيلي** ويعطينا بها مضموناً لفكرة يبدعها .. ما يراه **الأسلوبيون** كما تُسميهم ، وما يندرج مع أفكارهم وتنظيراتهم موجةٌ ما يزال يركبها أولئك المولعون بالتماس الجديد أو الحديث من مناهج النقد ... **والنقد عندي معالجة للنص - وأعني الموضوع . واللغة التي استطاع الكاتب أن يعبر بها عن مضامين هذا الموضوع** ... لا شك في أن التعبير عن هذه المضامين يتحتم أن يكون بلغة فيها القدرة على الإبداع ... والبلاغة بفنونها الكثيرة ، هي التي يستطيع الكاتب الفنان أن يستفيد منها في عملية الإبداع التي يخاطب بها المتلقي .

تفـرغ الأديــب

●● تفرغ الأديب ... قضية قديمة جديدة ، فما سلبيـات وإيجابيات تفرغ الأديب ؟

● في التراث العربي أعمال بالغـة الضخامة ، يذهلك أن تتصور كيف تفرغ الأديب لها ، مع أنه لم يؤمر لهذا التفرغ أو لم يؤجر عليه ، وإن كان لم يستغن بطبيعة الحال عن دعم أولئك الأمراء والحكام الذين كانوا يتفاخرون بحاشية من الأدباء تتواجد في مجلسهم ... ذلك نوع من التفرغ الذي يعطينا نماذج لإيجابيات ولا أظن أن له سلبيات من أي نوع ...

في أيامنا هذه لا أعرف أن أدباء أو شعراء تفرغوا للأدب أو الإبداع مأجوريـن أو مأمورين . الذين نجد بين أيدينا اليوم عطاءهم الضخم من أمثال « **الدكتور طه حسين** » و« **عباس محمود العقاد** » و« **المازني** » .. وغيرهم ... نعلم أنهم امتهنوا التأليف أو الكتابة التي كانت سبيلهم إلى الارتزاق ، إما في الصحف التي يكتبون لها ، ويتقاضون مكافآت عما ينشر لهم فيها ، أو من عملهم كأساتذة في الجامعات ومعاهد العلم . فالتفرغ هنا تفرغ لمهنة هي سبيل ارتزاق . وإذا استثنينا شاعراً **كأحمد شوقي** رحمه الله الذي يمكن أن نقول إنه تفرغ للشعر الذي كتبه مأجوراً بعطاء القصر ، فلعله الوحيد الذي يمكن أن يقال إنه تفرغ وأعطانا بتفرغه هذا الحصاد الكبير من الشعر .

تـأثيـر الأدب

●● الأديب والمجتمـــع .. أيهما يؤثّر في الآخر وكيف ؟

● في تقديري الشخصي أن **الأديب هو الذي يؤثّر في المجتمع** . والأمثلة على ذلك في العالم والتاريخ أكثر من أن تحصى ... أدباء من أمثال « **فولتير** » « **مونتيسكيو** » و« **جان جاك روسو** » في فرنسا هم الذين وجهوا المجتمع الفرنسي وأثروا فيه وكان عطاؤهم وإبداعهم هو المشعل الذي أضاء

طريق فرنسا إلى الحرية ، وإلى معايشة تلك المتغيرات الضخمة في حياتها ، وهي متغيرات ما تزال تعيش في وجدان الإنسان الفرنسي حتى اليوم ، ومع أن « **سارتر** » و« **كامو** » .. وأمثالهما بعد **الحرب العالمية الثانية** قد أضافوا الكثير إلى مفاهيم الحرية سياسياً واجتماعياً فإن أثر أولئك الأعلام الأوائل يظل هو القوة التي تحرك وجدان الفرنسيين وضميرهم وتفانيهم في الحفاظ على الحرية كمنهج حياة لا سبيل إلى الانحراف عنه بأي شكل من الأشكال .

المذاهب والمدارس الغربية

●● موجات المذاهب والمدارس النقدية الغربية ... هل يمكن تطبيقها على نصوص وأعمال الأدب العربي عموماً ، والتراث خصوصاً ... وهل يمكن الاستفادة من هذه المذاهب والمدارس النقدية الوافدة ؟

● لو أنك أضفت « **الحديثة** » إلى مدارس النقد الغربية ، لكان ذلك أقدر على تحديد واقع تأثر الأدب العربي بهذه الموجات لأنها في الواقع « حديثة » حتى في الغرب . **قد لا أكون مصيباً إذا زعمت أن مدارس النقد في الآداب الغربية لم تكن تختلف كثيراً عنها في الأدب العربي** ، باستثناء أن الآداب الغربية كان فيها التنوع الذي افتقده الأدب العربي والتراث على الأخص ... أعني مثلا : أن الآداب الغربية عرفت إلى جانب الشعر ، الرواية والقصة القصيرة والنقد السياسي ، والدعوات الصاخبة والصارخة إلى تحرير الإنسان وتخليصه من براثن الاستعباد ، وذلك مالم يعرف في الأدب العربي إلى العشرينيات من هذا القرن ... باستثناء ذلك فإن مدارس النقد الغربية لم تكن تختلف عنها في الأدب العربي ... ويطول الشرح والكلام عن تعريف النقد في الأدبين الغربي والعربي ، ولكن يمكن القول اختصاراً



★ حمزة شحاته ★



★ محمد حسن عواد ★

إنه تذوق الإبداع على ضوء الأصول البلاغية من بيان وبديع إلخ ... هذا التذوق مع اعتماده على الأصول البلاغية فإنه عطاء الذوق والموهبة عند الناقد الذي قد يرى ، وهو يوغل في أعماق النص ، إبداعاً لم يخطر على بال المبدع نفسه .

أما عن الاستفادة من موجات المذاهب النقدية الغربية والحديثة ، فلم لا ؟

نستطيع أن نستفيد من هذه الموجات إذا وجدنا فيها سبيلنا إلى تذوق واكتشاف مكامن الإبداع في العمل الفني ... اعتقد أن علينا أن لا نرفض الاستفادة من أي اتجاه حديث في النقد أو في الإبداع عموماً ، وذلك ما درج عليه القدماء من النقاد عندنا إذ استفادوا من كل ما وجدوه بين أيديهم من وسائل الكشف والاكتشاف .

قصة « الكوبر »

●● قضية « الكوبر » التي أثيرت قبل سنين ... وكان الشاعر حسين سرحان ـ كما تذكر ـ هو أو بعض من أثار هذه القضية القديمة التي يتطلع القارىء السعودي المعاصر إلى معرفتها .. ما قصة هذه القضية ؟

● قضية « الكوبر » التي أثيرت قبل سنين ... يضحكني أنها ماتزال معنكبة في أذهان البعض بحيث يتساءلون عنها ، وكأنها شيء يستحق أن يذكر أو أن يتحدث عنها هذا وذاك .

قد لا يكون مما يفيد السائل أن يتجه إلى الأستاذ **حسين بن سرحان** ، وهو الطرف الثاني مما سميتموه قضية . وباختصار أقول إني كنت في طريقي للعمل في إذاعات **الهند** ، وكان يهمني أن استفيد من هذه الإذاعة العالمية بأن أضيء ساحة الفكر العربي بشعر الشعراء في المملكة ، ومنهم الأستاذ حسين بن سرحان ، **وأحمد قنديل ، وحمزة شحاتة ، ومحمد حسن عواد** .

قمت بزياة الأخ حسين بن سرحان في منزله « بالمعابدة » في مكة المكرمة ، ودار الحديث عن الشعر وعن رغبتي في إذاعة شعره ، فإذا به يمد يده إلى صندوق من الصفيح يسمونه « كوبر » ويفتحه لأجد فيه ورقاً مكتوباً وقال الأستاذ حسين « خذ ما تشاء » .

ولعلي قد أخذت أكثر من أربع أو خمس قصائد ، أذعتها كلها من إذاعات الهند في برنامج لا أذكر اسمه الآن ، وانتهى الأمر عند هذا الحد . ولعلها كانت مزحة من أحدهم حين قال إني أخذت شعر السرحان من « الكوبر »

ترى ما الذي استفيده من شعر أي شاعر وأنا لست شاعراً ، ولم أدع قط أني شاعر ، أو أن ما أذعت من شعر السرحان وغيره كان من شعري الذي لا وجود له على الإطلاق .

الزمن .. وآراء الناقد

●● لك رأي نشرته الصحافة ترى فيه أن موقف الناقد في مرحلة يختلف عن موقفه في مرحلة أخرى .. هل يمكن لنا توضيح ذلك للقارىء .. وهل يعني ذلك أن مرور الزمن له تأثير على تفكير الناقد ، وبالتالي تغير مواقفه بما فيها القديم منها ؟

● أظن أن الرأي الذي تشير إليه جاء بمناسبة النقد الذي كتبته عن الأستاذ الشاعر محمد حسن عواد رحمه الله .. والذي نشر في « **مجلة الإذاعة** » تحت عنوان « **تصفية** » وكان نقداً فيه من العنف والقسوة أكثر مما فيه من التزام الهدوء ولطف المأخذ والمعالجة ... وبمرور الأيام وربما بعد رحيل الأستاذ محمد حسن عواد عبرت عن أسفي لتلك القسوة ... ولكن رأيي في ذلك الشعر كما جاء في التصفية لم يطرأ عليه ما يمكن أن يعتبر تغييراً ... ومع ذلك فليس ما يمنع أن يكون لمرور الزمن تأثير على تفكير الناقد ومعالجاته للعمل الفني ، إذ من المفروغ منه أنه بمرور الزمن يكون قد اختزن الكثير من التجارب وعانى الأكثر من المشاعر والأحاسيس ، إضافة إلى تنوع الدراسات والتوسع فيها بحيث قد يرى في عمل فني اليوم ، مالم يكن يراه قبل عشر سنوات مثلا . إن تغير موقف الناقد ومثله تغير عطاء الفنان قضية مفروغ منها لأنها قضية حياة تتفاعل مع معطيات هذه الحياة يوما بعد يوم ، بل ربما ساعة بعد ساعة .

النقد في المملكة

●● هل تعتقد بوجود حركة نقدية في المملكة العربية السعودية اليوم ... ؟ أقصد حركة نقدية فاعلة سوف يكون لها أثرها على الحركة الأدبية ؟

● أرى في الساحة كثيرين من المؤهلين بدرجات أكاديمية مرموقة يمارسون النقد بمنهجية اكتسبوها من التراث ومن دراساتهم في الأدب الغربي ، ويتعذر أن أذكر أسماء بعينها ، ولكن لا أشك في أن الساحة تشهد فرسانها الجدد ، بغض النظر عما يتوفر لهذا الفارس أو ذاك من قدرات تساعده على العطاء . وكما أن الشعر أو كتابة الرواية


★ سارتر ★


★ كامو ★

والقصة ، أو رسم لوحة فنية ، موهبة قبل كل شيء ، فإن الناقد الموهوب والمؤهل أكاديمياً في نفس الوقت هو الفارس الذي ننتظر أن يكون له أثره على الحركة الأدبية في مستقبلها الممتد .

الأدب ... واللغة

●● هل تؤمن بتقسيمات الأدب وفق الحدود الإقليمية...؟ أي بوجود أدب مصري ، وآخر لبناني ، وثالث سوداني ، ورابع مغربي .. إلخ رغم أن اللغة التي يكتب بها الجميع هي اللغة العربية ؟

● اعتقد أن اللغة العربية هي الأداة التي يعبر بها الأديب عن مشاعره وأحاسيسه ومكامن إبداعه ، وليس هناك ما يوجب إلغاء الإقليمية أو رفضها إذ كيف يمكن أن يعبر أديب في المغرب مثلا عن مشكلات أو مواقف وأحاسيس ومشاعر ينفرد بها المجتمع المغربي أو الحياة المغربية .. إنه يعبر عن كل ذلك باللغة العربية طبعا ولكن يظل عطاؤه نابعاً من المغرب ، والمجتمع المغربي ، والحياة المغربية ... ولكن بالنسبة لقارىء غير عربي ـ فرنسي أو إنجليزي مثلا ـ يظل الأثر الذي يقرؤه عربياً ، وهذا هو ما قد يلغي الإقليمية في حدود قد لا يدركها القارىء الأجنبي .

●● نهج كثير ـ إن لم يكن الكل ـ في كتابة تاريخ الأدب العربي بمراحل الحكم والسياسة .. كالأدب الأموي .. والعباسي .. وغيرهما .. ما رأيك في هذا النهج التاريخي ؟

● طبيعي جداً أن يربط مؤرخ الأدب العربي حركته بظروف الحكم والسياسة . وذلك لأن عطاء الشعراء والخطباء في عصر ما **كالعصر الأموي** مثلا ، كان ينتج من الحياة في ذلك العصر ، والحياة في ذلك العصر خاضعة بطبيعة الحال لظروف الحكم والسياسة ... **النقائض** مثلاً لابد أن تميز العصر الأموي عن العصر الإسلامي قبله ... **وبشار بن برد ، وأبو نواس ، وابن المقفع والجاحظ** ، لابد أن يرتبطوا **بالعصر العباسي** لأنهم كانوا يعايشون ذلك العصر ويصورون ما فيه من تفاعلات ظروف الحكم والسياسة ... وقس على ذلك بقية العصور . أما عما إذا كان هذا النوع من النهج التاريخي سليماً وموضوعياً فإني كثيراً ما تمنيت وأنا أقرأ تاريخ الأدب العربي لو أن حركته ارتبطت باتجاهاته الفنية ومتغيرات التناول والمعالجة لمواضيعه ... أعني على سبيل المثال أن أجد شعر الحب والغزل منفصلاً عن الهجاء أو الرثاء إلخ ... ولكني حتى لو صح هذا ، فالأرجح أنه لابد أن يظل مرتبطاً بظروف الحكم والسياسة ، لأن الحب أو الهجاء أو الرثاء عطاء ينبع في الواقع من ظروف حياة المجتمع المحكوم بطبيعته لحركات الحكم والسياسة .

الدلالية والفنية للشاعر أحمد باعطب



بقلم : د. حسن بن فهد الهويمل

لم يكن عهدي بالشاعر جديداً ، وحين لا أكون كذلك فإن انطباعاً متجذراً في أعماقي سيظل يقاوم ما يجد من تحولات إثر قراءتي الآنية لديوانه الأخير ومن ثم توثقت صلتي بشعره منذ أن أخرج إلى الناس ديوانه الأول .. وبدأت علاقتي به تزداد وثوقاً منذ أن لقيته عرضاً في بعض تجمعات الأدباء والشعراء في الرياض وإعجابي به يكمن في إيثاره كلمة الحق البعيدة عن المجاملة في شعره وتلك ثقة تتكيء على رصيد فني يعتز به الشاعر ويثق به . ولا يبالي بعد ذلك في الخصام حول شوارده ، والموهوبون قلَّ أن يلتفتوا إلى الوراء .

الشاعر بإصراره على أن يقدمه أحد محبيه إلى قرائه يتفق مع شوقي في هذه الرغبة ، إذ يحلو له أن يستضيف على مائدته الشعرية من يحب من الناس . وجاء صديقنا **أحمد باعطب** مقتفياً أثره ، فطلب من **الظاهري** ومن **الرفاعي** تقديم عمليه السابقين إلى القراء ، وتكرم فطلب مني تقديم عمله الثالث .

ظاهرة المقدمات

المحدثون من الشعراء والنقاد لا يرغبون في شيء من ذلك ويرغبون بشعرهم عن مقدمات الكتاب لأنهم يرون في ذلك مصادرة لأذواق الآخرين ، وسبقاً غير مبرر في إصدار الأحكام ، ومن أجمل ما قيل في التخلي عن المقدمات مقولة **الصافي النجفي** حين رغب عن تقديم ديوانه « **التيار** » **بقوله** :

« **مقدمة التيار ما سوف يجرف** » .

وحين طلب مني الشاعر تقديم عمله .. إنتابني شيءٌ من التردد وتذكرت اعترافات **زكي مبارك** النادمة .. فقد طلب منه **شوقي** أن يكتب مقدمة لديوانه فأبى .. ونشأت بين العملاقين قطيعة وجفوة واستاء **طه حسين** من رفض المبارك وأكد أنه لو عرض عليه شوقي تقديم شعره لاستجاب ويعلل مبارك تمنعه لخوفه من المجاملة وحرمانه من تناول الديوان بالنقد ولا أستبعد أن المبارك ندم « **ندامة الكسعي** » .. تذكرت هذا الموقف وأنا أهم بإعداد هذه المقدمة غير أني لم أجامل وليس في نيتي تناول عمل الشاعر بالنقد وحكمي لن يكون قطعي الثبوت فالقراء لهم حقهم في إبداء الرأي .

الملامح الموضوعية

قرأت بعض قصائد الشاعر في الصحف قبل جمعها وأيقنت يومها أن الزمن يَعِدُ بشاعرٍ له طعمه الخاص ثم قرأته في ديوانه الأول (**الروض الملتهب**) في طبعته الأولى وشدني نفسه الطويل وحواره الشعري وغرامه بالتفصيل وقرأته في ديوانه الثاني (**قلب على الرصيف**) فكان عمله الجديد إمتداداً لسلفه . فلما يكن هناك تغير جذري يصرفك عن تصور الماضي إلى استكناه جديد .. **ومن خلال أعماله اتضحت أبعاده الفنية والموضوعية وارتسمت في الذهن صورته كشاعر له نكهته التي لم تذهب في رياح التذبذب والتأثر ، ومحصلة ذلك وفرت لي قناعة بأن للشاعر صورته المتميزة وتجربته الاجتماعية الواضحة ، واعتقد أن ملامحه الموضوعية تتمركز في رفض التمزق الاجتماعي والتمزق العربي . التمزق بشقيه هم ثقيل يحس الشاعر بأنه يحمل أوزاره .**

هذا الرفض يقتات من معين دلالي قديم قوامه **الفخر والحماس** والشكوى وشيء من السخرية المرة وتوجهات الشاعر منذ البدء تتخذ طريقها صوب المقتضى النفعي للشعر مكرساً مفهوم الفن للحياة ومن ثم **لم يتح الفرصة للتهويمات الفنية الخالصة لوجه الفن ، ولم يشأ أن يتخلى ساعة واحدة عن هذا العبء الأكثر عناء ومشقة .**





★ زكي مبارك ★



★ أحمد شوقي ★

هــذا النــزوع استشراف للمـــوروث واستحضار للقيم التي سنها الشعر وانتحاء بالمدلول عن مسارح الرافضين لمثل هذا التوجه .

وشاعرنا بحماسه وتوقد مشاعره غير مدان فنياً لأنه **مازال مصراً على أن وظيفة الشعر نفعية ولازال يؤمن كسلفه بأن الشعر كالنبل في صدور الأعداء وأنـه خط مسانـد للمجاهدين ومرشد متيقظ فـي الشارع الاجتماعي** . والشاعر بهذا الفهم استطاع تشكيل شعره وعلى ضوء ذلك التصور لمهمة الشعر جاء الأداء منسجماً في إطار القناعة الفنية والاعتزاز بالمذهب الفني وعلينا إذن أن نرحل إلى الشاعر في عالمه لا أن نجذبه بعنف خارج أطره الفنية ونسطو على أبسط حقوقه . فالنقد السليم يقوم على استكناه الخصائص الفنية للشاعر ومن ثم النظر في مدى إبداعه في هذا الإطار . وإن كانت تحتوي الناقد أطر مذهبية معاكسة فعليه ـ فقط ـ إغراء الشاعر ومحاولة الرحيل به إلى عالمه والتخلي عن فكرة الضرب في العمق للقضاء على فصائل الشعراء الذين لا يحتويهم مذهب الناقد .

الطبــع . والصنعــة

قرأت مخطوطة الديوان .. فتجلت لي وثبات قوية عبر درب طويل وشائك ولم يكن شاعرنا كمن قيل فيه ... **لازال يهذي حتى قال الشعر** .. لقد جوَّده في وقت مبكر واستقبل القراءُ أعماله في مطلع شبابه . وإن كان ثمة ما يخاف منه على أعماله ؛ فهو ركونه إلى الطبع لأن ذلك يحمله على الثقة ليقول شعره على عجل ثم لا يقف بعد على مراجعة ولا تنقيح كما يفعل عبيد الشعر وأصحاب المنخلات الذين يستوقفون إبداعاتهم قبل أن يفضوا بها إلى الناس . والطبع والصنعة قضيتان تنبه لهما النقاد الأوائل وطالت إقامتهم في رحابهما .

والطبع قد يميل بالشاعر إلى حيث لا يريده القراء ذلك أنه يلد العمل الإبداعي نابضاً بالحياة ثم لا يلتفت إليه وحين لا يتمكن الطبع من التألق في بعض المواقف فإن الأمر يحتاج إلى شيء من الصنعة التي تتيح للشاعر إعادة النظر إلى مولوده .

من الشعراء المأخوذين بالركون إلى الطبع **ابن الرومي** وهو شاعر له نفسه الطويل جداً ولكنه حين ركن جملة إلى الطبع أصبح للنقد مدخل عليه .

وشاعرنا يلتقي مع هذا العملاق في كثير من الخصائص ينغمس في الحدث ، فلا تراه يلتفت إلى الصياغة بل يترك أمرها إلى طبيعته الشعرية المواتية . هذه الثقة أو هذا الانشغال يصرفه في بعض الأحيان عن قراءة عمله قبل عرضه على الناس .

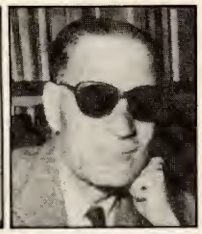
وشاعرنا لم يخنه الطبع ولكنه صرفه عن اللمسات الأخيرة في بعض أعماله فهناك قصائد تحتاج إلى شيء من الحساب اليسير لتأخذ وضعها الطبيعي في سياق الإبداعات الأخرى وترتفع إلى مستوى شاعرنا في نفس قرائه .

لا أستبعد أن بعض القراء سيضيقون بشيء من شعره .. ويعدونه كلاماً لا يمتاز إلا بهذا التقطيع العروضي . وأغلب ظني أنهم لو أعادوا قراءته من جديد لأخذوا أنفسهم بجد الحكم وتخلوا عن الارتجال .

القراءة المتأنية لهذا الديوان تعيد إلى الذاكرة **البعد الفني والموضوعي** لعمليه السابقين إذ هناك وشيجة بل وشائج بين أعماله الثلاثة تؤكد لنا أنه لم يطرأ تغيير جذري كما هو الحال بالنسبة للراكضين وراء نُصُب التجديد . وإن كان ثمة تجديد ـ وهو قائم بلا شك ـ فإنه يتجلى في أسلوب العرض وفي بعض صوره وأوزانه ولا أحسبه قائماً في المضمون ومع كل هذا فإنني لا استطيع أن أتجاهل تطوراً مفاجئاً في **الصورة الشعرية** وفي **التشكيل العروضي** وربما أسهم في تكريس هذا التطور نزوع الشاعر إلى **الأسلوب القصصي** . وعليَّ ألاَّ أتجاوز ملاحظة هامة أصابت فنه الشعري في الصميم .. **فبعض قصائده فقدت شيئاً من وهجها بسبب الإمعان في السرد القصصي** . ويبدو هذا المأخذ أكثر وضوحاً في ديوانه الأول . ولكنه إذ يحس بعبئه يعمد إلى التخفف منه . وقد يستعين بتنوع القافية على طرد السأم .. كما فعل في قصيدة « **إحتجاج زوجة** » « **وأحلامي بين المطرقة والسندان** » .

الشعــر الاجتمــاعــي

قلت في مستهل الحديث إن الشاعر يهتم بمشاكل الشارع الاجتماعي ويفيض عليه من أحاسيسه ويتعمد القسوة في نقد الأوضاع القائمة . **ويقيني أنه معدود من الشعراء الاجتماعيين** الذين يَقْدُمهم **حافظ والرصافي** . والشعر الاجتماعي توجه موضوعي جديد لتخلي شعراء ما قبل النهضة الحديثة عن معالجة قضايا المجتمع بعيداً عن تيـار **السياسة** .. ولا أحسبني قادراً على المضي مع القائلين بالجدة الكاملة لهذا الموضوع فالسلف من الشعراء ينتابهم الحنين إلى الإنغماس في هموم الشارع .. ولكنهم يلمون به على عجل .. وهذه الومضات الخاطفة جعلت بعض النقاد يرتجل الرأي ويعمم الحكم . **ومصيبة النقد عندنا تأتي من الإرتجال والتعميم** . ولعل السبب في ارتفاع سهم الشعر الاجتماعي مرده إلى احتياج المجتمع العربي إلى مساندة الشعراء ويأتي إسهام الشاعر إستجابة فورية لسد الحاجة القائمة ، لقد أكثر الحديث عن **المـرأة والأسرة** ، واعتمد في عرضه على **الحكاية**


★ طه حسين ★


★ حافظ ابراهيم ★


★ الرصافي ★


★ أبو ريشة ★

والوصف واستخلاص النتائج واستخدام عنصر الحوار والتفصيل والإطالة ، وله في ذلك أسلوبه الساخر وعنايته بالجزئيات حتى أنك في بعض المواقف لا تملك نفسك من الضحك . لأنه يخرج بك من جد التناول إلى هزل السخرية ومن قوة الحجاج ، إلى النقد المر وذلك دأب الشعراء الاجتماعيين الذين يقابلون إصرار المجتمع بالسخرية اللاذعة . ومن ثم جاء شعره مرحاً فكهاً لا يتحرج من الإيغال في أخص خصائص الأسرة .. تستمع إلى شعره فتحسبه يحدثك على أريكته في مجلس عائلي ساخر .. وحين يمعن في التفصيل وسبر أغوار النفس البشرية ينتابك الضحك وتشعر أنك تقرأ لابن الرومي بعض مطولاته الساخرة .. هذا الحجاج .. وذلك التقصي .

يحمل الشاعر على التفصيل والإطالة .. وأصحاب المطولات لديهم قابلية الوقوع في الإستكراه والتزيد .. ومن ثم فلا تنجيهم مواهبهم من الهفوات وإذا أضيفت هذه الخاصية إلى الطبع أتاحت للنقاد أكثر من مدخل وحرمت الشاعر من حرارة الأداء وقوة التأثير .

والطبع وطول النفس والموضوعية الصارمة توجه الشاعر إلى لغةٍ ملائمةٍ يتخذها من أقرب طريق لتكون قادرة على استيعاب الدلالة وتوصيل المشاعر .

واللغة التوصيلية تتنكب الدلالة الهامشية جانباً . وإذا ألم الشاعر بها فإنما هو إلمام عارض لا يطيل عنده الوقوف .

لغة الشاعر

ومن هذا المنطلق فإن **لغة الشاعر** ملائمة إلى حد كبير لبعده الموضوعي .. وهو بلا شك يملك القدرة على تكييفها مع أبعاده الدلالية والمعروف أن للشاعر أبعاداً دلالية متمايزة (بعد وطني . وآخر اجتماعي) ولكل بعدٍ دلالي لغتهُ الملائمة . في شعره الوطني وقع في الخطابية ، والخطابية في اللغة لا تقف حيث يكون صخب اللفظ وجلجلة التركيب . وإنما تتخطى إلى الأمر والنهي والاستفهام والنداء .. والوعد والوعيد . والخبر والإنشاء . والمنظرون للغة الشعر الحديث يضيقون ذرعاً بالصلصلة والإيجاف .. ويودون لو أن الشاعر جنح إلى الهمس وهامشية الدلالة والإيحاء بالمراد ، والخطابية المثيرة لبعض الحساسيات الفنية عند هذه الفئة من النقاد تعد في بعض المواقف مطلباً رئيسياً . فالشاعر في موقف الرفض والتصدي لا يقدر على خلخلة تكتل الخصم بالكلمة الهامسة والجملة الغامضة والنثرية الهادئة ومن الخير لنا أن نستصحب في نقدنا مقتضيات الأحوال .

أقول ذلك ونحن أحوج ما نكون إلى تجديد اللغة .. وأنا هنا لن أنكر ولن أدافع عن الشاعر في نيته المبيتة وحرصه على التوصيل المباشر وهذه النية تقتضي العناية بالوضوح كل ذلك قربه من **الشيوع اللغوي** ، وهو باقتياته من تلك اللغة السهلة يحن إلى معجم الشعر العربي القديم فيذكر **الخيل والليل والحياض والجوزاء والشمم والبدر** ، على أنه لا يفتأ يحاول التوفر على سياقات جديدة تكسو هذا المعجم شيئاً من الجدة ولكنها محاولة لا تخلص لغته من سلفيتها ولا تحميه من إمتعاض المتطلعين إلى لغة جديدة تسهم في كسر القشرة الموضوعية القديمة . من هذه المحاولات قوله :

ترملتْ في صحاري الوهن وحدتُنا
ويتم الخلفُ من الدار والولدا

فالصحراء رمز الجفاف .. والعقم .. والتيه ، والجمع بين الترمل والصحراء والوهن واليتم في بيت واحد إمعان في تجسيد الألم وتحشيد واستفزاز للمشاعر .

وقصائد الشاعر الوطنية ذات بعد حماسي يرفض الذل .. ويسمو فوق الخنوع .. ومعجم هذه القصائد يأخذ من الكلمات أشدها صوتاً وأصلبها دلالة .. ويساند المفردة في تحفيز المشاعر تراكيبٌ يتلاحق إيجافها واحتدامها .

وحين تقرأ هذا النوع من القصائد تحس أنك تقرأ للشاعر **إبراهيم الدامغ** فكلا الشاعرين يمتح من معجم حماسي واحد . وهذا التشابه سببه التقارب في الشعور الوطني المتألم من وطأة الاستعمار ونفاذ مكائده وتأثيرها .

نجد هذا الشعور المحتدم في قصائده التي يجمعها « **بقايا عاصفة في الأفق** » ومن أهمها « **قلبٌ يتحدى ألسنة النيران** » .

التشكيل

وما يقال في اللغة يقال عن **التشكيل** . إذ جاء منسجماً مع البعد الدلالي . نبرة موسيقية حادة وبناء شعري عمودي . والشاعر إذ يرتبط بالجذور العروضية ، يحاول التخلي عن ذلك في بعض إلماماته .. ولكنه مع تخليه يظل إيقاعه الموسيقي صاخباً فقصائده « **طير من أفغانستان** » « **الزبَّاء تبيع برقعها** » « **ولو يسمع قابيل** » جاءت خارجة على وحدة البيت متشحة بوحدة التفعيلة . وهذا الخروج يتوقع له خروج آخر من الصوت الموسيقي إلا أن الشاعر ظل محتفظاً بصوته الموسيقي وبجهورية نغمته ولكنه استطاع أن يمنحنا صوراً شعرية جيدة لم نكن نعهدها في غالب شعره . واستطاع أيضا من خلال هذه الصور أن يحملنا على الاستجابة لمشاعره . وآمل أن يستمر الشاعر في تكريس هذه المحاولة ليقطع دابر الجدل حول إمكان التخلي عن وحدة البيت إلى وحدة التفعيلة ..



ومع أن الشاعر يركن إلى الطبع ولا يلتفت إلى الصنعة يملك هدوء القافية وانسجامها ولا يضيره تعددها في العمل الواحد . وبعض شعراء القصيدة الخليلية تخذلهم القافية لمعاناتهم من عصيانها ، وكم نجدهم يكرهونها ويتعسفون في اجتلابها ولا تخلو قصائدهم من قلقها واضطرابها ومجيء قافية الشاعر بهذا الهدوء والإنسجام تجعلك تجزم بتفوق حسه الموسيقي وقدرته على أن ينفذ إليك بموسيقية لا نشز فيها . وبتخطي اللغة والتشكيل الموسيقي يستوقفنا البناء العضوي للنص الشعري .

ويقيني أن **شعراء العمودية** لا يملكون القدرة على التخلص من وضر التفكك البنائي ، وشاعرنا له ما يسعفه في هذا المنعطف الحرج فأسلوب الحوار .. والسرد القصصي أسهم في تجاوزه المأخذ التقليدي على بناء القصيدة العمودية . **فالنقاد يجمعون على أن القصيدة الخليلية قصيدة بيئية يستكمل فيها كل بيت دلالته** . وهذا الاستكمال يحول دون التلاحم والنمو الدلالي . **ومدرسة الديوان** أطالت الوقوف على هذا المغمز ولم يفلح شعراؤها في تخطيه .. **الشعر القصصي كما هو عند شاعرنا وشعر الصورة الحديثة كما هو عند أبي ريشة استطاع تخطي تلك العقبة ، يمكن** أن نستشهد بأكثر من عمل . **ويكفي** أن نشير إلى قصيدة « **حديث شيخ من فلسطين** » لنؤكد أن الروح القصصية عند الشاعر مكنته من تلافي هذا المأخذ التقليدي القائم إلى حين . أحسب أن الوقت قد طال وأن القارىء يرغب في أن نخلي بينه وبين الشاعر ليقول رأيه غير متأثر بأحد .

هذا الإحساس يحملني على رفع القلم . لأنصت إلى همس القراء فعسى أن أكون مقبولاً عندهم .. غير مثقل عليهم ولا على الشاعر الذي بسط أوراقه أمامي وطلب مني تقصيها .. والله من وراء القصد ،،

من شعر باعطب :

الموظف والراتب

عن ديوانه : الروض الملتهب

إذَا ما أدْبَـرَتْ عَشْـرٌ فَعَشْـرٌ   وشَمَّ الجَيْبُ رائحةَ المَعَـاشِ
أعـدَّتْ زَوْجَتِـي كَشْفـاً مليئـاً   بأسْماءِ الجديدِ مـن القُمَـاشِ
وقائمـةً بِمـا تَرجُـوهُ حَتْمـا   لمنزلِهـا العَتيـقِ مـن الرِّيَـاشِ
وأغلَقَت الطَّريـقَ عَلَـيَّ كَيْـلاَ   أصُبَّ بِسَمْعِهـا مُـرَّ النِّقَـاشِ
وتَمضِي بَعْدَهـا العَشْرُ البَواقِـي   على قَلَقٍ يُؤَجِّـجُ لِـي فِـرَاشِي

★ ★ ★

وإنْ مَا هَلَّ يَوْمُ الصَّرْفِ طِرْنـا   إلى الصَّندوقِ نَرْكُضُ كالمَواشِي
وأستلِـمُ النقـودَ بِكُـلِّ بِشْرٍ   وزَهْـوٍ في السريـرةِ وانتعـاشِ
أُكَـرِّرُ عَدَّهـا بِيَـدَيْ حَـرِيصٍ   وَوَجْهٍ مُشْرِقِ البَسَماتِ بَـاشِ
وأشْرِقُ ـ حِينَ أبْصِرُهَا ـ بِريقِي   وتَصْطَكُّ المَفـاصِلُ لارتعـاشِي
ونَرْجِعُ والحَوافِـظُ مُتْخَمَـاتٌ   كَما تأوي الطُّيُورُ إلى العِشاشِ

★ ★ ★

رأيتُ شُعوبَ هَذِي الأرضِ طُرّاً   مُمَزَّقَةَ الجَوانِـحِ والحَـواشِي
يُحَطِّـمُ عِـزَّةَ الأخـلاقِ فِيها   بريقُ المالِ يَسْحَرُ كُلَّ جَاشِ
نَهِيـمُ بِجَمْعِـهِ سِرّاً وجَهْـراً   نكِـدُّ إليـهِ كالبَهْـمِ العِطَـاشِ
بِـهِ يَـنْسَاقُ للإجـرامِ بَـاغٍ   وقَـدْ يُرْبِـي بِـهِ وبِـهِ يُـرَاشِي
وقَد يُـزْرِي الفَتَـى بأبيـهِ حُمْقاً   على عَـرَضٍ يَـؤُولُ إلى قَشَاشِ
وإنْ ظَفِـرَ اللَّئِيـمُ بِـهِ تَعالَـى   وسَاقَ لأهلِـهِ سُودَ الغَـوَاشِي

وعد

شعر: د. محمد العيد الخطراوي

حفرتُ على الصخر واواً وعيناً ودالْ
على الحَوْر .. فوق المآذن
في ساعدي وشمةً غجريّة
وألجمتُ مُهري بزنّار (ليلى) وشالِ (الثريّا)
وأسرجته بعباءة (قيس) ، وثوب (عمر)
نثرت الزهورَ بكل الدروب
فرشتُ بأحنائها الرمل
ووشّيت ساحاتها بالرموزِ
وبالأمنيات الصغارِ
يزغردن « ينهضن من كل مَجثمْ »
وينشدن : واواً وعيناً ودالْ

* * *

وحرّكتُ أرقام هاتفيَ النائمة
حجزت على هامة الشمس غرفتين
وحرّرتُ للبدر برقيتين
يمنحني نوره الشاعريَّ
أشكّل منه شعاراً بواوٍ وعين ودالْ
لكل الفنادق .. كل الشواطىءِ .. كل الموانىءِ ..
للعاشقين النهارا



لمن وهبوا الجُلّنار احمرارا
وشمّوا الخزامى وضمّوا العرارا
بكف صبا نجد
وبت أغني بواوٍ وعين ودالْ .

* * *

وتكسل رزنامتي
ويسري بساعتيَ النومْ
ويثقل خطو الليالي
لماذا وقد كن بالأمس يمررن لمح البصر
ويمرقن مثل الصواريخ نحو القمر .. ؟
لأني أموت انتظارا
وأحيا حياة الأسارى
وأملأ نفسي اصطبارا
وتقلقني الواو والعين والدال .. ؟
أخاف عليه
أحن إليه
أعد زمانيَ بالثانيةْ
ألا هل يحين .. ؟
ألا هل يحين .. ؟

* * *

بدايات

الآلـة الحاسبـة

تستخدم **الآلـة الحاسبـة** Calculating Machine في أداء العمليات الحسابية الأساسية، كالجمع والطـرح والضرب والقسمة، بطريقة آلية.

أول من اخترع آلة حاسبة هو **بليزبسكال** Blaise pascal في عام ١٦٤٢ م .. وكانت تعمل بواسطة عجلات مثبت عليها أرقام .. وكانت تلك الآلة تقوم بأداء العمليات الحسابية البسيطة كالجمع والطـرح فقط، لأنها كانت تفتقر إلى وسائل أداء الإضافـات أو الحسومات المتكررة التـي تمكنها من القيام بعمليات الضرب والقسمة.

خلال السنوات الأخيرة من **القرن السابع عشر للميلاد**، أضاف **الرياضي الألمانـي ليبنز** Leibniz تطويراً جديداً إلى آلة بسكال. ورغم أن إضافته هذه لم تكن متكاملة، فقد كانت آلته قادرة على أداء عمليات الضرب من خلال الإضافات المتكررة.

في **القرن الثامن عشر للميلاد** أجريت محـاولات عديدة لإدخال إضافات على الآلة الحاسبة، إلى أن كان عام ١٨٢٠ م، حينما تمت صناعة أول آلة حاسبة حققت نجاحاً تجارياً .. كان اسم تلك الآلة: **المقيـاس الحسابـي** Arithmameter، من اختراع **تشارلـز تومـاس**، مـن الألزاس. وتعد هذه الآلـة استخداماً كاملا لطريقة آلة ليبنز. وبهذا «المقياس» أمكن إنجاز عمليات الضرب بواسطة الإضافة المتكررة.

ثم توالى ظهور عدة أنماط من الآلة الحاسبة حتى كانت أربعينيات **القرن العشريـن للميلاد**، حين كان أول ظهور الآلات الحاسبـة العاملـة بالكهرباء.

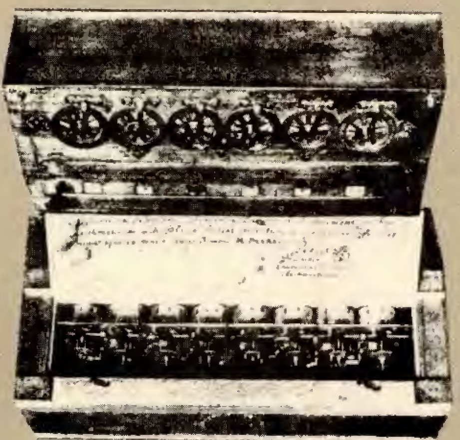
في **الولايات المتحـدة الأمريكية** استخدم نوعان من الآلة الحاسبة اليدوية هما: **دبليو . ت . أودنر** W. T. Odhner، **ومونـــرو** Monroe .. وكانـا يعمـلان بواسطة يد يتم لفها في اتجاه عقارب الساعة - في عمليات الجمع - وضد اتجاه عقارب الساعة في عمليات الطرح. وابتداء من عام ١٩٢٥ م كانت **آلات مونرو** تعمل بمحرك، وتستطيع إجراء عمليـات القسمة آلياً.

مع ظهور عصر **الكمبيوتر**، قرب منتصف القرن العشرين للميلاد، حدثت طفرة هائلة في عالم صناعة الآلات الحاسبة كما وكيفاً .. من ذلك نذكر ما يلي:

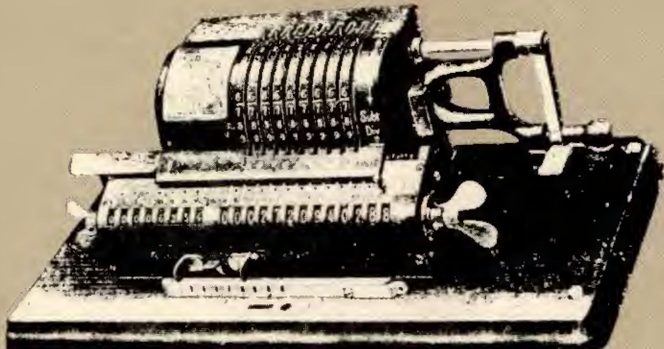
●● **قلة الـوزن**: كـان وزن الآلة الحاسبة العاملة بالكهرباء حوالي ثمانية عشر كيلو جراما. أما وزن الآلات الاليكترونية الحديثة فكان يبلغ ٢,٣ كيلو جرام وتحمل إلينا المصانع بصورة متتالية آلات أصغر حجماً وأخف وزناً وأسرع عملاً.

●● **زيادة إمكانات العمل**: أصبحت آلات المكاتب مزودة بشاشة عرض وشريط ورقي وذاكـرة Memory لتسجيـل العمليات الحسابية.

*

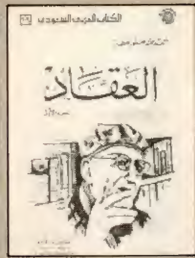


★ آلة بسكال ★



★ آلة حاسبة طراز «شاتو» - ١٩٠٤ م ★

من المكتبة السعودية





★ أحمد عبد الغفور عطار ★

* الكتاب : العقاد
* المؤلف : أحمد عبد الغفور عطار
* الناشر : تهامة بجدة

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

في سلسلة « الكتاب العربي السعودي » رقم ١٠٩ ، صدر الجزء الأول من كتاب ضخم وعد بتقديمه ـ منذ سنوات ـ الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . وقد كانت نواته أو بذرته الأولى مجموعة مقالات وبحوث تناثرت هنا وهناك مما أبدعه قلم الكاتب الكبير عن حياة العقاد وفكره ومواقفه المحددة من بعض التيارات الفكرية المعاصرة ، ومعاركه الأدبية التي كان لها وقعها العظيم والمتفاوت الأثر لا في مصر وحدها فحسب ، وإنما في المملكة وسائر العالم العربي أيضا .

كان الرجلان صديقين .. العقاد والعطار

وبلغت صداقتهما الحد الذي تشاركا فيه الفكر والمنزع ، حتى اتفقا على مشروعات ثقافية ، ونقل العطار إلى كتابه « الشيوعية والإسلام » فصلا مما كتبه العقاد عن الشيوعية والإنسانية .

ومن يعلم طبيعة العقاد وترفعه ـ ولا نقول غروره ـ يدرك إلى أي حد كان للرجلين في قلب كل منهما من الاعزاز والتقدير !

هذا هو الجزء الأول عن العقاد على أية حال يقدمه من منطلقين : أولهما ولا مشاحة فيه لأحد أن العقاد أديب العربية الكبير ، وثانيهما حتى بغير أسباب الحبّ الذي يربط قلباً بقلب وعقلا بعقل أن عطارا من أشد الناس دراسة لأدب العقاد ومعرفة بفكره .

وإذا أردنا أن نتعرف على مكانة أديب العربية هذا في قلوب الأدباء السعوديين ـ بدءا بصغار الشباب ـ ينبغي أن نقارن بين ما كتبه هيكل أو طه حسين وما ذكره العقاد في بعض زياراته للمملكة ، فبعيداً عن التعالي والأستاذية قال : لقد وجدت هنا شبابا ناهضاً يصبو إلى الأدب والفن والعلم ، شباباً ناهضا دائب الدرس والتحصيل ، متابعا الحركة الأدبية باهتمام ، وهذا شيء يجعلني مطمئنا إلى أن لهذه البلاد مستقبلاً أدبيا . وإني لواثق أن وثبتكم الجديدة ستعيد إلى بلادكم سمعتها الأدبية الأولى » .

وفي سنة ١٩٣٦ هـ أهدى العقاد عطاراً كتابه « سعد زغلول » وقد كتب عليه هذه الجملة التي تنمّ على ذلك الحب « تحية إلى أدب الحجاز في شخص السيد أحمد عبد الغفور عطار من المؤلف عباس محمود العقاد » ، ويومها كان عطار لايزال طالبا .

وإذا كان هذا ـ ومثله كثير أثبته عطار في فصول الكتاب الأربعة والعشرين ـ بعض شخصية العقاد فقد يحسن أن نقدم المزيد من الملامح . حقيقة قد يلتقي عطار بكثير مما طرح عن تلك الشخصية قبل وبعد ، إلا أن صدورها عن عطار يحمل معنى آخر تبلور أو أخذ في التبلور منذ أول مقابلة جمعت بين الرجلين ـ الأحرى بين الشاب الطلعة والرجل المكتمل ـ وكانت في السابع من أكتوبر سنة ١٩٣٦ هـ .

هذا المعنى هو تطهير العقاد مما ألصق به من تهم تفنّن خصومه في عرضها . فالرجل العظيم ـ والعظمة قدرة وزيادة ـ كان مسلماً متدينا سخر قوته لحماية المثل والأصول الإنسانية ، لم يحقد على أحد حتى شوقي والرافعي ، ولم يؤثر مصلحته على مصلحة الأمة لأنه صاحب مبدأ .

يقول عطار « ... صحبتي للعقاد أكثر من ربع قرن من الزمان وقفتني على تدينه البعيد عن الزيف والرياء ، لأن العقاد لا يتهم بهما ولا تركبه تهمة كهذه . نعم تفرّد العقاد بأسلوبه الذي لا أجد له شبها بين أساليب من جندوا أنفسهم لخدمة الإسلام » ص ٥٢

ويرى أن مقاله الذي نشر سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م بعنوان « الوضوح والغموض في الأساليب الشعرية » أوحى إلى الراحل سيد قطب أن يؤلف كتابه « التصوير الفني في القرآن الكريم » وكتابه « مشاهد القيامة في القرآن » .

أما سجادة الصلاة الحائلة التي يمتلكها والمصحف الذي حماه من رصاصة أطلقت عليه ، فهما من القرائن فقط ، ويمكن أن تضاف إليها بعض كتبه والرغبة التي أعرب عنها .. فقد كان يريد أن يفسر كتاب الله ليتقرب بتفسيره إلى الله .

على هذا النحو تتوالى فصول الكتاب ، فيعرض عطار لخصوم العقاد ـ وهؤلاء هم خصوم الإسلام ـ وعبقرياته التي حوربت من الجبهات الضالة المضلة مثلما يحارب دائما من الصحافة ومن الرأسمالية والصهيونية والشيوعية ، ومن الأقلام الكبيرة والهزيلة .

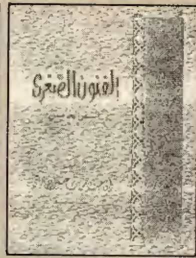
كما يعرض ـ في مقدمة كتبها لكتاب العقاد الشيوعية والإنسانية ـ لموقف العقاد من الشيوعية من حيث كان أعظم من درسوا المذاهب البناءة والهدامة ، قديمها وحديثها .. « وخصومة العقاد للمذاهب الهدّامة والحكومات الظالمة آية على نبله » ص ١٠٤

وكذلك موقفه من شوقي ـ في فصل طويل ـ والشعراء الجدد ونقادهم ، والرافعي الذي ظفر بأربع وستين صفحة وزعت على أربعة فصول هي :

١ ـ العقاد والرافعي ص ص ١٨٥ ـ ٢١٤

٢ ـ بدء الخصومة ص ص ٢١٥ ـ ٢٢٦

من المكتبة السعودية





★ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ★

٣ ـ أسباب الخصومة ص ص ٢٢٧ ـ ٢٤٠

٤ ـ سريرة الرافعي ص ص ٢٤١ ـ ٢٤٩

ومنها نخرج بعدة أحكام فنية يمكن تلخيصها في أن الرافعي كان واثقاً من عظمة العقاد، غير أنه طوى صدره على ذلك. والعقاد لا يروّج كتبه بما يرجو أن يكتب الأكابر وتلاميذه عنها كما يفعل الرافعي حتى ليستجدي المديح ويلحف في سؤاله، ولا عجب ألا يحني العقاد رأسه الشامخ لغير الله عزّ وجل.. والعقاد من حيث هو لغوي أعظم من الرافعي اللغوي، و« ليس للرافعي بحث في اللغة يرقى إلى بحوث العقاد اللغوية، ولا يسع الرافعي أن يبحث في اللغة بحث العقاد؛ لأن الرافعي محروم من ملكة البحث » ص ٢١٤.

أما الفصول المتبقية فقليلة، أولها « مع أحمد أمين » ويتسم بالهدوء واللباقة لأنه لم يكن بين الرجلين سوى النقد النزيه والحوار الأخوي الرائع.

وثانيها « الزهاوي والعقاد » وهو من حيث المنزع شبيه بما كان مع أحمد أمين.

وثالثها «مع أنستاس الكرملي» وقد ظهر فيه أن العقاد أعلم بالعربية نحواً وصرفا وفصحاً ونوادر ومتناً من الأب الكرملي الذي شهر بتفوقه في اللغة.

ورابعها وأخيرها « العقاد وجماعة أبولو » وفيه نرى أن العقاد لم يبدأها بالخصومة « وإنما بدأتها أبولو التي أسست لمحاربة العقاد واستمرت فيها حتى أغلقت أبوابها » ص ٢٨١. ولقد أكثر عطار من الشواهد التي كشفت عما وراء تأسيس الجماعة وحربها للعقاد، فاضطر العقاد منذ سنة ١٩٣٤م إلى أن يكون في غاية العنف والقسوة عليها لأن « فعلة أبولو جريمة نكراء، لأنها خيانة لأمانة الوطن وأمانة الدين وأمانة الأخلاق » ص ٢٩٤.

*

● الكتاب: الفنون الصغرى (السفر الخامس).

● المؤلف: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

● الناشر: نادي الطائف الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

كتاب الفنون الصغرى ـ الجزء الخامس في ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير ـ مجموعة مقالات اختارها أبو عبد الرحمن الظاهري مما كتبه على مدى عشرين عاماً، مد الله في عمره، والإهداء الذي صدّر به الكتاب يبرر هذا الصنيع.. ذلك أن الكلمة لا تضيع، حتى وإن تكن من عبث القلم!

ولم يعبث الشيخ الظاهري قط، وفي تصوّرنا أنه لم يكتب شيئاً يصدّ عنه القارئ أو يطفئ شعلة نشاطه.. بل ربما فيما استند إليه من آيات القرآن الكريم « وأما بنعمة ربك فحدّث » مفتاح لكل طارق باب من أبواب المعرفة، طالما أراد أن يعرف حقيقة القيمة التي هي من نفس أبي عبد الرحمن، وبها يشغلنا ويثير همتنا، وإلا فهل ينكر أحد جدوى أن يقرأ عن موالج إبليس (ص ٢٥٨) وحبالته الثانية (ص ٢٦٠).

قال إن الموالج يعرفها الناس بداهة، ولكنهم يقعون في حبالتها بيسر مع سابق المعرفة بها.. كالتزيد في عبادة واصطناع الخرافات والبدع الأخرى ـ نقلاً عن كتاب تلبيس إبليس أو نقد العلماء ـ وعنده أن العمل الباطل لا يسوغه حسن النية، وأنه لا حاجة إلى تأويلات مدعي الرمز والكهانة في العمل الصواب الذي حدده كلام الله ورسوله، وأن العبرة بنصوص الشرع وليس بخطأ الظاهرات الاجتماعية و « أن كلّ تعبّد لم يجر عليه عمل الرسول وأصحابه عبادة مستحدثة وإذن فهو بدعة ».

وهنا نلمح عناية أبي عبد الرحمن بالظاهر ـ وهو ظاهري ـ فننشط له في موضع آخر من الفنون الصغرى لنرى أنه يتحدث عن معنى الظاهر (ص ٢٧٦) وإذا هو يسقط الاجتهاد فيما له نص في القرآن والسنّة، كذلك نرى أنه يعرض لمنهج الظاهرية (ص ص ٢٧٧ وما بعدها).. وعلى ذلك النحو يتعاظم اهتمامه واهتمام الظاهريين بالعقل، غير أن العقل عنده وعندهم لا يحلل ولا يحرم في الشرع، ولا يخلق عللاً موجبة في الكون؛ لأنه مخلوق، ويترتب على ذلك أن يصير القياس باطلاً « كله ليس فيه صواب ألبتة ».

ونعود ـ بعد هذا الاستطراد المفيد ـ إلى حبالة إبليس الثانية، فنرى أبا عبد الرحمن يجابهنا بكتاب أستاذه أبي محمد بن حزم « مداواة النفوس ». وذلك بأن يترك المسلم التظاهر بالخير والصلاح حتى لا يقال إنه منافق، فتلك حبالة إبليس يحذره منها أستاذه.

لكنه يرفض التحذير، ولا سيما إذا قصد أصحابه بخير له وقع وصدى، وبحسبه هو خلوص النية وعدم

تطلعه إلى ثواب من الله عنه .

وربما يعفينا هذا العرض المحدود لما ورد في بضع صفحات من الفنون الصغرى من متابعته في بقية الصفحات .. لا نقصد قراءته ، وإنما نقصد - في الحقيقة - أسلوبه ومنهجه مما يذكرنا بصنيع الجاحظ - وقد دافع عنه ص ١٩٧ - وهو ينتقل رشيقاً في الموضوع الواحد من فن إلى فن ، ثم من روضة إلى روضة ، وهكذا حتى يصرف الملل عن قارئه .

فإذا عدنا إلى الكتاب قلنا إنه بعد المقدمة الصغيرة الكاشفة عن مادة كتابه - في الجملة - مائة وثلاث مقالات مختلفة الطول ، حتى إن بعضها دون الصفحة في سبعة أسطر مثلاً أو عشرة ، وربما أقل .. وبعضها صفحتان ، وقلة أكثر من ذلك حتى ليقع بعضها كما في «القنص والقناص» في ثمان وعشرين صفحة ، وجاءت مقالته «الضحك على الذقن» في أكثر من تسع صفحات ، ونقد «الموسيقية العمياء» قصيدة علي محمود طه وقع في ثماني صفحات . في حين جاء نقده للقمر العاشق من نظم الشاعر نفسه - ويبدو أنه يحبه - في ثلاث عشرة صفحة .

والصفة العامة لهذه المقالات تنوعها بين الشعر والطرائف والخبر والترجمة والنثر العالمي ، ونقد بعضها رواية «القدر» لفولتير (ص ١١٦ ، وما بعدها) ومن أبرز الأخبار ما جاء عن البترول بعنوان «برهان من البترول» (ص ٢٤٦) فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم «أن جزيرة العرب تعود مروجاً وأنهاراً» وكانت تصحرت بعد أن كانت غابات ومروجاً تسكنها الأسود ، وستدور خلقاً جديداً بما يدل عليه الحديث الصحيح ، فإذا أدخلنا في تقديرنا ما يقال عن الدورة الجليدية التي تتم خلال أحد عشر ألف عام تكون عودة الصحراء مروجاً وأنهاراً مقبولة معقولة !

وإذا كانت تلك صفة المقالات ، فإن سداها الصراحة ولحمتها الدقة . وليس أدل على ذلك من مقاله القيم «هكذا تعلم أدونيس» (ص ص ١٢٢ - ١٢٥) وما عقّب به عليه من نشر قصيدة حبّ له ، محللاً إياها تحليلاً سريعاً وإن يكن طيباً برغم ما شابه من سخرية .

وربما يكون وراء تلك السخرية هذه الفوضوية التي يعيش فيها أدونيس والأدونيسيون .. وأدونيس الشاعر الباطني - وهذه صفة من عندي - يبدو عند أبي عبد الرحمن مستولياً على كثير من ألف باء المعارف العامة المتناثرة في الموسوعات وكتب المصطلحات ، وقد تهيأت له فطرة عذراء طوعها لما سماه أبوعبد الرحمن بالنفاق العلمي ، وهذا يتحول - عنده - إلى خبث فكري . ولا سيما أنه قرأ فيما يبدو كتاب «نقد العقل المجرد» لإيمانويل كانط ، واستمد منه مبدأ التحليل والتركيب الذي أقام عليه شعره .

وعلى الرغم من ذلك فإن أبا عبد الرحمن يعلن وفاقه مع قصيدة أدونيس ، وقرر بحق أنها «سيمفونية هادئة تصوّر خفقات القلب» ثم أضاف أنه «ظل يتابع هذا الإبداع ويسمو به - لاحظ أنه بدأ بأدونيس صغيراً - وها هو الآن يجاوز الأشد ، لقد فسخ الأربعين عاماً (هي الآن أكثر) أطهاراً بالية مبهوراً بالشهرة إلى حد التخمة» (ص ١٢٩) .

ويذكر أدونيس نتذكر مع أبي عبد الرحمن الظاهري ثلاثة أمور : أولها وقوفه عند سعيد عقل في «رندلي» وقفة عابرة وكنا نود لو طالت فهو أحد أساتذة أدونيس (ص ١١١ وما بعدها) .. وثاني الأمور عنايته بالجمال علماً وإحساساً فنياً يفضي إلى اللذة قصيرة العمر ، وفي مقابل هذه لذة أخرى هي اللذة الخالدة ، وقد أنيطت بالعلم الشرعي (ص ١٨٥) .. وأما الأمر الثالث فتقديره للتراث في أي بعد من أبعاده . وكان حديثه النقدي المستند إلى معرفة بتنوع مذاهبه ، يجلي جوانب عند شاعر كالمتنبي ويقوّم ملامح أداء عند ابن عربي في مريضة الأجفان ، وبالقدر نفسه من التوفيق يكشف عن خصوبة مستوية عند علي محمود طه .

ثم إن الكتاب لا يكفيه هذا العرض السريع لبعض ما جاء به ، ونحن نتركه لمن يريد أن يعرف كيف كان يفكر أبوعبد الرحمن الظاهري وما قيمة ما حصّله إلى اليوم .

• الكتاب : كلثوم بن عمرو العتابي
• المؤلف : د . محمد بن سعد بن حسين
• الناشر : المؤلف
• الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين





★ د. محمد بن سعد بن حسين ★

من المكتبة السعودية

ثانيهما - فيما يذكر المؤلف - أساس الأول ، والقسم الثاني منطلقة عند الدكتور محمد بن سعد بن حسين نقاش حول العتابي أفضى إلى وعد بدراسة مسائل النقد والبلاغة عنده « غير أني وجدتها لا تقوى على أن تكون أساسا لبحث علمي فيممت نصوص أدبه كلها ، وجعلتها موضوع هذا البحث »

ويبدو أن المؤلف لم ينجح في التخلص من فكرة الجمع والتحقيق ، فجاء اهتمامه بالقسم الأول أقل مما ينبغي أن يكون . مع أن الدراسة عادة تقتضي الاحتشاد الكامل والتفرغ التام ، ولا تقوم على نهج مدرسي يجرى عليه كل من كتب رسالة أو موضوعاً عن شخصية أدبية تراثية .

من المسؤول عن هذا النهج المدرسي ؟

أقصد من وضع أسس البحث التاريخي عن أديب قديم فصار صنيعه سنة متبعة ؟

أنا لا أعلم قبل الدكتور طه حسين أحداً يمم هذا النهج ، ومنذ كتب « تجديد ذكرى أبي العلاء » على قاعدة تين الفرنسي - السلالة واللحظة والبيئة - ويستعان بها فيما يسمى بالتفسير العلمي للأدب ، منذ ذلك والموضوع المطروح للبحث قائم على ما أقام عليه الدكتور محمد بن سعد دراسته عن العتابي !

أي حديث عن بيئة الأديب وقبيلته ، ثم حديث آخر تاريخي اجتماعي عن الأديب : حياته والمؤثرات في أدبه ، ويطول هذا الحديث وذاك على نحو يقضي على القيمة الجمالية للنصوص . وعلى الرغم من أن طه حسين عدل عن ذلك النهج شيئا ، فكتب عن المتنبي أحسن كتبه - فيما أراه - مخففاً من وطأة البحث المستفيض في التاريخ والاجتماع

وفي كتابه « في الأدب الجاهلي » ذكر أنه مهما يحاول أن يكون عالماً موضوعياً « فلن أستطيع أن استحسن القصيدة إلا إذا لاءمت نفسي ووافقت عاطفتي وهواي » وهذا إعلان منه على عدم ولائه للتفسير العلمي للأدب

وليت الدكتور ابن سعد فعل ذلك مع العتابي ، وبخاصة أنه كان أديباً شاملاً يكتب الشعر ويكتب النثر ، وله في النقد والبلاغة آراء جديرة بالمناقشة . ولن يعنينا في هذه الحال أن يكون العتابي معتزليا أو لا يكون ، إلا بقدر ما تؤثر هذه النزعة في نتاجه بوجه عام .

والمدهش أن هذا الباحث الجامعي أحس شيئاً من الحرج في بعض جوانب بحثه التاريخي فقال في موضوع تغلب - قبيلة العتابي - إنه ليس من هدفه التوسع إلا بقدر الحاجة « ويمكن الرجوع لما كتبه الدكتور فخر الدين قباوة في مقدمة كتابه عن الأخطل ، وقد درج الباحثون على دراسة قبيلة الشاعر الذي يدرسونه ، ولكننا هنا اقتضبنا لكثرة الدراسات حول تغلب من مثل عمرو بن كلثوم والأخطل والقطامي » هامش ص ٢٣ والإلغاء عندنا - في هذا المجال - أولى !

على أننا نقدم الكتاب كما هو ، أو كما رأى الدكتور محمد ابن سعد أن يكون . فبعد عرض للإطار العام للشاعر وقف عند الإطار الخاص له فذكر نسبه وولادته في قنسرين الشامية ثم اتصاله ببشار بن برد والبرامكة، فارتياده البلاد في سبيل العلم ، ومحاولة الرشيد قتله « غير أن يحيى بن خالد استوهب دمه فوهبه - أي الرشيد - إياه وعفا عنه » ص ٤٥

كما ذكر اتصاله بالمأمون وربما أخذ الاعتزال عنه - إن صح - واتصاله بآل طاهر بن الحسين حتى توفي سنة ٢٢٠ للهجرة . وعز عليه أن يترك أخبارا عنه ، فعقد له ضميمة (رقم ١٠) حملت عنوان « أخبار مشكوك فيها » ص ٥٧ وذيلا خاصا بزوجته .

كل ذلك تضمنه الفصل الثاني من أول قسمي كتابه ، وأما الفصل الثالث ففيه تفصيل لشعر العتابي (ص ٦٧ - وما بعدها) وإن يكن قدم له بحديث عن أدبه ونتاجه ، واقتضب الشواهد الشعرية بدعوى أنه يزمع إصدار كل ما عثر عليه من شعره !

ثم كان منطلقه سليماً للغاية ، فما دام العتابي ممن عنوا بصور البديع فهل يمكن أن يكون فيها تابعاً لبشار ، وهل البديع أساساً مما جدّ في العصر العباسي ؟

ونفي الباحث الأمرين معا ، فلا كان بشار أستاذاً للعتابي ولا وجد البديع - لأول مرة - في العصر العباسي ، يؤكد ذلك ابن المعتز .

ثم اتجه إلى الصورة ، أو إلى التصوير الفني كما يقول - ولماذا الفني ، وهل هناك تصوير غير فني ؟ - ضاربا بالمركب اللغوي عُرض الحائط ، بالرغم من أنه بدأ بالمفرد في حديث خاطف دافع فيه عن العتابي وقد اتهم بالكزازة (ص ٧٢ وما بعدها) . وقد كان المؤلف موفقا تماماً في تقويمه صور العتابي ، كما وفق في تقويمه للبديع عند العتابي - في مقارنة بغيره - بوجه عام .

ولا يبقى بعد ذلك سوى الفصل الرابع وقد خص به النثر (ص ص ٩٥ - ١٠٢) استهله بعرض تاريخي للنثر في القرن الثاني ، ولما وصل إلى نثر العتابي ميز فيه ثلاثة أنواع :

رسائل ، مناظرة ، عبارات مقتضبة متنوعة وأقوال جيدة في الألفاظ والمعاني والوحدة الفنية - لا العضوية - والبلاغة من حيث هي سدّ الكلام بمعانيه





★ بدر أحمد كريم ★

وإن قصر وحسن التأليف وإن طال .

ثم ماذا ؟

وهل هناك شيء بعد ذلك يفوت الدكتور محمد بن سعد بن حسين ؟

*

• الكتاب : الكلمة المسموعة
• المؤلف : بدر أحمد كريم
• الناشر : دار العمير للثقافة والنشر بجدة
• الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

هذا كتاب مفيد ممتع ، وفي ظننا أنه مما ينبغي أن نقرأه بإمعان بالرغم من أنه طرح للقراءة على هيئة مقالات نشرتها صحيفة « عكاظ » بقلم عرف سرّ الميكروفون وأبعاد الفن الإذاعي وطبيعة المواد التي تتسلل إلى الآذان على طول النهار وإلى هزيع من الليل .

ويعترف المؤلف الإذاعي بأنه لم يقدم على جمع تلك المقالات في كتاب إلا استجابة لزملاء إذاعيين رأوا فيها جدوى لهم ولغيرهم ، وتجاوباً أيضاً مع رغبة أبداها بعض طلبة أقسام الجامعة وكليات الإعلام .. لكن اعترافه لا يعني اعتذاراً قط ولا نريد أن يعني ذلك ، لأننا نحسب أنه بإعادة النشر ـ وبعدما أجراه من تعديل وإضافة على المقالات ـ أعطانا مادة قيمة قد لا نجدها باليسر الذي قدمت به في أغلب المؤلفات والدراسات الأكاديمية والمتخصصة .

للمؤلف إذن ـ وقد اجتهد وأصاب ـ أجران وغاية ما نسأله والكتاب بين أيدينا : لماذا لم يتَّبع خطةً معينةً يقسم بها مادته العلمية في مجموعات ؟ فثمة خمسة وأربعون مقالاً تقفز بنا هنا وهناك ، وكان يمكن توزيعها على ثلاثة أبواب أو أربعة :

فباب مثلاً عن « الإذاعة » كمنشأة ثقافية إعلامية ترفيهية ويجمع عشرة مقالات على الأقل منها : لماذا نقول الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية (ص ٧٩) والإذاعة صامدة أمام التليفزيون (ص ٨) والإذاعة السعودية ورجع الصدى (ص ٢٥) والإذاعات العربية حضور أم احتضار (ص ٣٤) ثم أسس التنسيق الإذاعي (ص ٦٨) وكذلك إعاقة إذاعية (ص ١٠٥) إلخ ...

وباب ثانٍ عن المشتغلين وراء الميكروفون ويتضمن مثل المقالات : الإذاعي الناجح (ص ٥٨) ومن هنا يبدأ المذيع (ص ٣٢) والمذيع والإذاعات الخارجية (ص ٤٥) ومواصفات قارىء الأخبار (٧١) وزاد المذيع (ص ١٠٠) وصورة تشوّه سمعة المذيع (ص ١٠٧) وتصحيح مسار المذيع (ص ١٢١) إلخ ...

وباب ثالث عن المادة أو المواد الإذاعية ويدخل فيها سمات الحديث الإذاعي (ص ٣٩) والخبر الإذاعي .. أهدافه وغاياته (ص ٤٧) ومكانة الأدب الإذاعي (ص ٥٥) والعمل الدرامي .. وقفة متأنية (ص ٢٩) وفن الكتابة للأذن (ص ١٣٣) ونموّ الفكر البحثي (ص ١٢) إلخ

وباب رابع تخرج مادته عن هذا الإطار : المكان والرجل والمادة ، فتكتمل الحلقة وتزداد ملامح الكتاب وضوحاً ويأخذ شكلاً يستريح إليه القارىء وإلا قامت على المؤلف حجة .. وإذ يقرر أن الإلقاء فن وعلم ـ وهو يعني الإلقاء الجيد والسليم (ص ٩٩) نلزمه نحن بأنّ إخراج الكتاب بالشكل المناسب فن وعلم أيضاً ، ولابد من أن يقرر ذلك إذا أراد أن يكون مؤلفاً ناجحاً !

أما المضمون ـ ونعني به مجموعة الأفكار التي تشكل فلسفة المؤلف ـ فيدل على أن بدر أحمد كريم لا يريد أية إعاقة إذاعية في الجملة (ص ١٠٥) .. وكان وصفه للجهاز والعاملين فيه والمادة التي يطرحونها ، يستهدف تحقيق الإنسجام بين هذه الأطراف ، وذلك لضمان شدّ انتباه المواطنين وإشباع حاجاتهم .

ومعنى ذلك أن رغبة المؤلف في تصحيح مسار العمل الإذاعي منوطة بأساس فلسفته أو بقوام مضمونه الفكري ، ولم يكن استطراداً منه على الإطلاق أن يحدّثنا عن سلبيات الأغنيات العاطفية حتى وإن تكن الشعوب العربية تقبل عليها دائما ، وعن الايجابيات المتحصلة من برامج المنوّعات إذا لم تقتصر على الترفيه فقط ، وعن بُعْد التمثيلية الإذاعية عن واقعنا المعيش (خطأ قوله : واقعنا الحياتي ص ٥٢) مع أن الأدب الإذاعي يقتضي أن يكون العمل الدرامي خادماً للقيم الاجتماعية والوطنية .

ثم عن قصور الأداء اللساني في وقت يتطلب فيه « علم الإعلام اللغوي » بل كذلك « علم الأصوات » الاهتمام بالفصحى وعاءً للفكر الواضح وأداة للإيصال الشارح !

ويبدو أنه صار لزاماً علينا أن ننبه ـ ولا نظن أن المؤلف يعارض ـ إلى أنه بقدر ما ينجح أحد الإذاعيين وهو عبد الملك عبد الرحيم في تقديم « قضايا وآراء » منذ عام ١٣٩٧ وإلى اليوم ، لابُدَّ أن يرتفع مستوى المادة الدرامية في الإذاعات العربية ـ ومنها إذاعة المملكة ـ على المستوى الذي انتهت إليه ، لأنها تشكل برنامجاً يجذب الملايين التي

ينبغي أن توجَّه أحسنَ توجيه .

ولو قد أُحْسِنَ اختيار القصة أو الموضوع « الهادف » ـ وهكذا ينبغي أن يكون ـ وأُحْسِنَ إخراجه في حالة وجود المؤدين الذين يعرفون قيمة الصوت المؤثر ، لأدَّتْ الدراما ـ وليس إذاعة الخدمات ولا حتى الأحاديث الإذاعية التي يكتبها المتخصصون ـ أهمَّ دور في إعادة صياغة الذات العربية .

ونظن أنه قد آن الأوان لإعداد جيل من الكتاب يتقن تأليف التمثيلية الإذاعية ـ والتليفزيونية أيضاً ـ ودعونا من الاكتفاء بتدريم القصة أو الرواية (أي تحويلها إلى دراما) أو مَثْلَنتها ؛ فقد أخفقت مئات الأعمال من هذه القبيل ، وذلك لعجز أو لقصور من قام بالتدريم أو المثلنة .

*

وَهْبُ الْبَقيَّة

شعر : د . ظافر الحسن

بماذا أُسلّيني فقدتُ شهيَّتي ... لعيشٍ شجيّ في بلادٍ خليَّةِ

أضعتُ سنيني في أمورٍ غَبيَّةٍ ... وصرتُ كأني ميّتٌ قبل ميْتتي

فما عَادَ للأشياءِ طعمٌ يشوقني ... ولا عدتُ مهتمًّا بما في البريَّة

بلوتُ شؤونَ الكَونِ حتى إذا بدتْ ... شؤونٌ طِرافٌ لم تُحرّكْ حَميَّتي

فمُلْكي وأمْوَالي وكلُّ فضيلةٍ ... مقابل أن أحظى بلحظة دهشةِ

وأضحكُ من حُزْني ومن شَذْوِ فَرْحتي ... ويُقعدني نصري كَشَرِّ البليَّةِ

أحيّي إذا حُيّيتُ دون تفكُّرٍ ... كأني شريطٌ ناطقٌ بتحيَّةِ

وأسخو مراراً ثُمَّ أبخل جُملةً ... فهيهاتَ أستجلي طباع سجيَّتي

جُبلتْ على ألأضدادِ بعضُ مَنازعي ... يناقض بعضاً في مطاوي جبلّتي

فلا أنا مسرورٌ إذا الشملُ جامعٌ ... ولا أنا محزونٌ لشملٍ مُشتَّتِ

وكم أختلي بي أستحثُّ شمائلي ... فتخذلني ، حتّى عجبتُ لحالتي

كذاك يُضلُّ المرءَ سعيٌ مُصمّمٌ ... إذا كان منساقاً بغير طبيعةِ

أمرُّ بروضٍ مزهرٍ وكأنني ... أمرُّ بأرضٍ بلقعٍ دون زهرةِ

وأسألني ماذا تُريد من الورى ... كأنكَ لا تحيا . ولستَ بميّتِ ؟

تُصالحُ هذا الكونَ آناً وتنثني ... تُخاصمه آناً بغيرِ أذيَّةِ

أطوّف في ذاتي بعينٍ بصيرةٍ ... وأقطعُ أرضَ الناسِ دون بصيرةِ

لعلَّ متاهي كِلْمةٌ تسترقُّني ... يُنقّطها صدرٌ عقوق الطويَّةِ

ومازلتُ في رَيبي كما في هِدَايتي ... وفي كَنَفٍ بَخْسٍ كما في تكيَّةِ

أقولُ اتّئدْ . وأمنحْ ، فخير جميلةٍ ... من النَّفْسِ تُعطَى فوق كلّ عطيَّةِ

وإن لم يكنْ في القلب غيرُ بقيّةٍ ... يَرُدُّ شبابَ القلب وَهْبُ البقيَّةِ

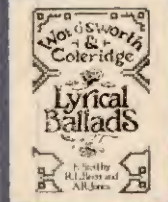


رحلة في كتاب

وردزورث وكوليريدج
الترنيمات الغنائية

بقلم: ر. ل. بريت و أ. ر. جونز

عرض نقدي: د. أحمد كمال زكي



★ وردزورث ★



في عام ١٩٨٦ م أصدرت الهيئة المصرية العامة للنشر كتاباً للدكتور محمد عناني بالإنجليزية عنوانه « ترنيمات غنائية » Lyrical Ballads يضم ثلاثاً وعشرين قصيدة لشاعرين رومانسيين كبيرين هما وليام وردزورث W. Wardsworth وصامويل كوليريدج مع مقدمة ضافية ومفيدة . وأصل هذه الترنيمات طبع لأول مرة سنة ١٧٩٨ م وأوربا إذ ذاك تغلي بقضايا إبداعية ونقدية لفتت إليها الأنظار ، ووُجهت بكثير من الجدل ، وأحياناً بالرفض أو الاعتراض .

كان سلطان الكلاسيكية الجديدة Neo-Classicism في تلك الحقبة قد أخذ ينحسر بمقولاتٍ فتحت باب المناقشة من جديد حول طبيعة الشاعر ومفهوم القول الشعري Poetic Diction والقيمة الجمالية والخيال والأسطورة Myth والتعبير والمحاكاة ، بجانب شيئين أساسيين : أولهما اصطلاح رومانسية Romanticism وثانيهما تحول الاهتمام بمعايير الملحمية والدرامية إلى معيار الغنائية Lyricism التي تجلت في فنّ « البالاد » من حيث هو أحد أنواع الشعر الغنائي Lyric poetry كالأنشودة ode والتهليلة (ترتيلة التسبيح) hymn والإرنانة Sonnet .

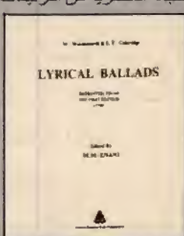
★ كوليريدج ★

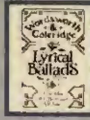


وتضرب جذور الترانيم Ballads في الأغاني الشعبية وحلقات الرقص في المواسم وأناشيد الطروبادور وما يجرى هذا المجرى . غير أن استخدام كبار شعراء العصر لأطرها أدخلها مجال الأدب متخطياً بلغتها عقبة الجزالة أو فخامة الأسلوب من حيث إنها مبدأ بلاغي عند الكلاسيكيين . ويعني هذا بغير شكّ أنّ الترانيم كانت أحد طوابع الرومانسية منذ البكور ، إذ توفى **كوليريدج** سنة ١٨٣٤ م **ووردزورث** سنة ١٨٥٠ م وكلاهما مولود في سبعينات القرن الثامن عشر .

أما الترنيمة فلها أكثر من شكل فنّي ، إلا أنها بصفة عامة تُعَدُّ من **القصائد المقطعية** Stanzoic poems أو من **الشعر ذي الوحدات الموزونة المقفاة** Rhythmical units كلّ وحدة مكوّنة من عدد معيّن من الأسطر وَفْقَ توزيع عروضي متنوّع . ويمكن أن يمثل أحد أشكالها التوزيعُ الثماني ذو المقاطع الثلاثة : ا ب ا ب ب جـ ب د ب د ب د (الدال التي تحتها خطّ تمثل لازمة Refrain)

★ الطبعة المصرية من الترنيمات ★





a b a bb c b C b c b C

وتختتم المقاطع الثلاثة بأربعة أسطر .

ومما كُتب عن الترنيمات الغنائية ـ بجانب ما أبدعه منها شعراء أوروبا كافة ـ خلال **القرن التاسع عشر** بخاصة ، نتبيّن إلى أيّ حدّ يمكن أن تظلّ همًّا الشاغل في عصر الواقعية الذرائعية وأنساق **الهندسة اللا إقليدية** وإنجازات **الميكروفيزياء** .

ثم إنَّ هناك مبدأ الفنّ القاضي بتقدير تراثيته في المحل الأول ، وبمقتضاه ينبغي أن نضمن **نظرية المعرفة** عندنا كلَّ ما يشكل علاقة وثيقة بالتاريخ الفنّي للإنسان . ولولا غنائيات العامة وترديدات النسوة العاشقات وحفول المواسم لما وصلت إلينا عبر **البالاد الأوبرا الغنائية** ballad opera بتشكيلها القائم على الدعابة والمواقف الهزلية . بل ربما يعنُّ للمقارنيّ ـ في هذا المجال ـ أن يكتشف العلاقات الوثيقة والجوهرية بينها وبين ترنيمات وردزورث وكوليردج !

كتاب بريت وجونز

ونظنّ أنه قد آن الأوان لنراجع معاً كتاب الترنيمات الذي أعدّه وردزورث بعنوان Lyrical Ballads With A Few Other Poems وشارك فيه ببعض القصائد صديقه كوليريدج . والحقيقة أننا لا نقصد ذلك الكتاب بعينه أو وحده ـ وقد قلنا إنه طبع سنة ١٧٩٨ م ـ وإنما نقصد الكتاب الذي وضعه كل من الناقدين A. R. Jones & A. L. Brett بعنوان « الترنيمات الغنائية » لوردزورث وكوليردج وقد صدر سنة ١٩٦٣ م ثم مزيداً سنة ١٩٦٥ م ، وأعيد طبعه في السنوات ١٩٦٨ م و١٩٧١م و١٩٧٨ م بإنجلترا .

والأخيرة هي التي نقدمها ، وهي التي ذكرّتنا بها طبعة **الهيئة المصرية** سنة ١٩٨٦ م حاملة عنوان Lyrical Ballads بإضافة ما ترجمته عن طبعتها الأولى سنة ١٧٩٨ م أي مجموعة وردزورث وكولريدج المصدرة بإعلان Advertisement مقتضب يقرر فيه الشاعر الأول أنّ الترنيمات الغنائية ليست أكثر من تجارب شعرية صيغت بلغة الدهماء ومتوسطي الحال (الطبقة المتوسطة والطبقة الدنيا) .

ويقع كتاب **بريت وجونز** المطبوع سنة ١٩٧٨ م في ٣٤٥ صفحة موزعة على النحو التالي :

(١) تصدير (ص ص X ـ VII)
(٢) مراجع مختارة وقائمة بالمختزلات (ص ص XV ـ XI)
(٣) المقدمة (ص ص 1 ـ XVII)

يعقب ذلك قائمتان لم يرد لهما ذكر في صفحة المحتويات (**الفهرس**) أولاهما قصائد نسخة ١٧٩٨ م بالترتيب الذي أخرجت به ، وقد اجتهد المحرران في بيان الترتيب الذي أخرجت به طبعة سنة ١٨٠٠ م ، وذلك بوضع أرقام مميزة بأقواس . فمثلا القصيدة الأولى « **أنشودة البحار العجوز** » The Rime of The Ancyent Marinere في نسخة ١٧٩٨ م وضعت في نسخة سنة ١٨٠٠ م برقم ٢٣ ، والقصيدة رقم ١٦ في نسخة ١٧٩٨ م وعنوانها « **الصبيّ الأحمق** » The Idiot Boy حملت رقم ٢٠ في نسخة ١٨٠٠ م وهكذا .

وأما القائمة الثانية فتحمل عنوانات القصائد التي صدر بها الجزء الأول من نسخة سنة ١٨٠٠ م ، ومنها اسقطت **قصيدة المتهم** The Convict برقم ٢٢ وأُضيفت **قصيدة حبّ** Love برقم ٢١ ، وارتفع عدد قصائد هذا الجزء إلى ٢٤ قصيدة . ومحتويات الجزء الثاني لهذه النسخة ٣٧ منظومة بين قصص وحواريات درامية ورعويات أو ريفيات وقصائد أخرى عاطفية مختلفة الأطوال . فمثلا المطولة رقم ٣٦ Poems on the Naming of Places وهي ذات خمس وحدات يصل مجموع سطورها إلى ٢٥٩ في حين تقع المطوّلة رقم ٣٧ ـ وهي ريفية بعنوان Michael ـ في ٤٩١ سطراً ، وبلغ مجموع أسطر درامية الإخوة The Brothers ٤٤٩ وقارنها بأنشودة « البحار العجوز » التي بلغت ٦٥٨ سطرا .

(٤) بيان خاص بنسخة ١٧٩٨ م (ص ص ٧ ، ٨)
(٥) القصائد ، وهي أشعار الجزء الأول من نسخة ١٨٠٠ م المطبوعة في **لندن** مضافاً إليها ترنيمة كوليردج Love (ص ص ٩ ـ ١٢٣) .
(٦) قصائد الجزء الثاني من نسخة ١٨٠٠ م لوردزورث
(٧) تقدمة وردزورث لنسختي سنة ١٨٠٠ م وسنة ١٨٠٢ م ، مع ملاحظة أنّ تقدمة نسخة ١٨٠٢ م زيد فيها كل ماقاله عن الشاعر What is a Poet وقد شغل الصفحات من ٢٥٤ إلى ٢٦١ مميزاً بحروف مائلة Italics (ص ص ٢٤١ ـ ٢٧٢)
(٨) ملحوظات عن القصائد تبدأ بما يعرض لترنيمة كوليريدج « البحار العجوز » وأطرف ما فيه اختلاف الآراء في تأويلها وفي قيمتها ، غير أن الكاتب **تشارلز لام** Charles Lamb بعد أن قرأها بالعنوان الجديد الذي ظهرت به طبعة ١٨٠٠ م وهو The Ancient Mariner: A Poet's Reverie بعث لوردزورث برسالة يقول فيها كالساخط : يؤسفني أن كوليريدج يدشن قصيدة بحّاره العجوز بالتسمية الجديدة وأراه فيها أشبه بمن يمثل صورة الأسد ، تُرى ما الذي اكتسبه بهذا الادّعاء الهادم للحقيقة ؟

وهذا التغيير يخفي وراءه المحاولات الأخرى لتعديل بعض قصائد المجموعة كلها ثم تعديل التعديل استجابة لآراء الأصدقاء والنقاد ، مما يدعونا إلى إعادة النظر في كلّ ما قيل عن **قضية الإلهام في الشعر الرومانسي** . بل لعلنا ندهش إذا عرفنا أن منظومة البحّار كانت منذ وُضِعَتْ خطةُ الترنيمات مشروعاً مشتركاً بين وردزورث وكوليردج ،

غير أن وردزورث أحس منذ البداية أنه فيها عالة على صديقه فتركه لينجزها وحده (ص ٢٧٤)

وليس يعني ذلك أن قصيدة البحار كانت أقدم قصائد الترنيمات لأننا نقرأ في صفحة ٢٨١ أن قصيدة « **السيدة المتجولة** » The Female Vagrant بُدىء في تأليفها بين سنتي ١٧٩١ و١٧٩٢ م وهي لكوليريدج ، سبنسرية Spenserian الوزن ، وتناقش قضية اجتماعية عُدِّلت وزيدت من أجلها أكثر من مرة ، ولكنها ظلت تحقق مُثُل الشاعر الفنية مثلما حققتها منظومة « البحار » وقصيدة « **كريستابل** » وإن تكن جهود صديقه دالة بنفسها على تفوّقه بفنّه عليه .

فإذا تركنا ذلك إلى الملحوظات الأخرى ـ وكلها تعليقات فنية وإيضاحات ضرورية ـ نرانا في بحر طامٍّ من الطرائف عن الشعر ولغته ، وكيف كان الشاعران على علاقة وثيقة بعصرهما ، ثم كيف عولجت قصائدهما بأساليب تفاوتت قيمتها بين **تحليلات الفرويديين واليونجيين والجماليين** . ورُبط بعض تلك القصائد بحكايات خرافية (اليهودية التائه مثلا) وبموتيفات أفلاطونية وفرعونية ، فضلا عن الأبعاد السياسية ووقائع التاريخ (ص ص ٢٧٣ ـ ٣١٠)

(٩) ملحق أول يتضمّن غنائية لكوليريدج عنوانها Lewti كانت مخصصة لنسخة ١٧٩٨ م وقد سحبها الشاعر (ص ص ٣١١ ـ ٣١٣)

(١٠) ملحق ثانٍ خاص بالقول الشعري وقد أضافه وردزورث إلى نسخة سنة ١٨٠٢ م ، ولم يغيرّ فيه شيئاً عندما أعاد طبعه سنة ١٨٠٥م ، ويمكن قراءته بالنظر إلى صفحة ٢٦٢ عند السؤال المطروح : **بِمَ يكون ما يسمى عادة بالقول الشعري ؟** (ص ص ٣١٤ ـ ٣١٨) وسنعود إليه بالتلخيص المناسب .

(١١) ملحق ثالث يتضمّن تعليقات نقدية على الترنيمات الغنائية مستلة من المجلة النقدية مجلد ٢٤ أكتوبر سنة ١٧٩٨ م (ص ص ٣١٩ ـ ٣٣٧)

(١٢) مجموعتان للفهارس ، أولاهما بعناوين القصائد (ص ص ٣٣٩ ـ ٣٤١) وثانيتهما بمطالع القصائد (ص ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥)



★ ميلتون ★

وَعَدْنا أن نعود لمحتوى الملحق الثالث بالتلخيص ، وهانحن أولاء نقف عنده وفي نيتنا ألا نطيل مادام وردزورث كان أحد الذين لم يتحمسوا للقول الشعريِ . ولم يكن موقفه هذا إلا تمشياً مع دعوته إلى أن تكون لغةُ الشعر لغةَ الكلام العادي ، شَرْطَ أن ينظم على نحوٍ يثير « المتعةَ » مهمة الشعر الأساسية .

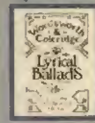
ولما أصدر أولى طبعات « الترنيمات الغنائية » وكانت تطبيقاً عملياً ـ كما سنرى في الجزء الأخير من هذا العرض ـ لهذه الفكرة ، رأى أن يعقد مقدمة للطبعة الثانية يشرح فيها وجهة نظره ، ولاسيما أنّ طائفة كبيرة كانت تراها بدعة مضلّلة ، وبهذا صرّح صديقه كوليريدج في الفصل الرابع عشر من سيرته الأدبية Biographia Literaria .

ولقد نبّه **وليم ويمزت** William K. Wimsat, Jr. أو **كلينث بروكس** Cleanth Brooks إلى أن أمريكا في منتصف القرن العشرين ألحت على قضية القول الشعري إلحاحاً يوشك أن يتضاءل إلحاحُ النقاد في أوربا خلال القرن الثامن عشر . وفي كلّ الأحوال تبدو تلك القضية نموذجاً جيداً لمشكلات نقدية متعددة ، ولاسيما بعد أن أسهم في تقديم أنماطٍ للقول الشعري مجموعة كبيرة من الأدباء منهم **سبنسر وسانديز وميلتون ودرايدن وكولينز وجراي** ؛ علما بأنّ بعض الأنماط اختفى في حقبة الكلاسيكية الجديدة ، بينما ازدهرت أنماط أخرى واستمرت إلى أيام وردزورث في الأدب الإنجليزي[1] .

وفيما يرى وردزورث أنّ للشاعر القديم فطرة قوية تثيرها الأحداث الحقيقية ، فتنطقه تلك الأحداثُ عاطفياً بلُغةٍ مفعمةٍ بالمجاز . وأما الشعراء المتأخرون فقد افتقدوا تلك الفطرةَ أو وَهَنَتْ لديهم ، ولذلك جاء استخدامهم للمجاز تقليداً دون أن ينفعلوا بالعاطفة . فكانت المحصِّلة « لغة بليدة الإحساس تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغة العادية » لغة مشوّهة وإن تكن أنيقة ملوّنة ظاهرياً بالانفعال وتبدر من شاعر متطبع بطابع مَنْ له شأنٌ أو سلطان !

ولاشكّ أنّ لغة القُدامى من الشعراء كانت لغة المناسبات الغريبة وأضيف إليها في حقبتهم المبكرة نَوْعٌ من الوزن « فَصَلَ لغة الشعر الحقيقية ـ Genuin Lan Guage of Poetry عن الحياة العامة » . والمنفعل بها هذه الأيام ينفعل على نحوٍ مغاير لما تعوّد أن ينفعل به واقعياً ، وكان ذلك سبباً في كلّ أنواع الفساد الذي طرأ . إذ عَمَدَ الخَلَفُ إلى اختيار مجموعة لفظية لعلها لم تشترك مع اللغة الأصلية إلا في الغرابة أو البُعْد عن المألوف ، كما اخترعوا أساليب انفردوا بها حتى لكأنما صار الوزنُ باباً تدخل منه « فاختلط الحقيقي بالمزيف » والألغاز ولهذا اهتزت عادات التفكير عند القارىء ، ومال إلى أنْ يجد نفسه في حالة غير طبيعية فإذا تعذّر ذلك تصوّر أنه حيل بينه وبين الحصول على متعة الشعر المنشودة !

وفي مجال الاستشهاد قَدَّم نماذج **لجراي ودكتور جونسون وكاوبر** والمسيح في الكتاب المقدس ليؤكد : أنَّ رداءة العبارات تنجم غالباً عن ضعف التعبير ، وكوْن تلك العبارات موزونة لا يقلل من رداءتها شيئاً .



الترنيمات الغنائية

وأنّ الألفاظ الغريبة التي أدخلها الشعراء إلى أساليبهم تحتاج إلى ما يبرزها كي تصبح مثاراً للإعجاب .

وأن لغة العاطفة ـ بمفرداتها الشائعة ـ مرفوضة إذا عُدِلَ بها عن الاستخدام الملائم ووضعت وضعاً لا يبررها .

وأن ثمة فقرات إذا أُحْسِنَ التعبير عنها تبدو جيدة ، سواء جاءت في قالب النثر أو قالب الشعر .

وأنّ أي قارىء لا شك يجد متعة رائعة إذا كان بين يدي لغة عادية موزونة . ومعنى ذلك أن الإنشاء الذي يتكىء على الخيال ويعتمد العاطفة ـ شعراً كان أم نثراً ـ يحتاج إلى لغةٍ تسمو بما تعالجه من أفكار ومشاعر . وأيّ ألفاظ تجعل الوزن مبرراً لوجودها ، لن تثير الإعجاب حتى وإن تكن على قدر ملحوظ من الرشاقة والجمال .

قضية القول الشعري

ولعلنا من هذه الشذرات يمكن أن نجعل لقضية القول الشعري ـ وقد وصفه وردزورث بكذبه مع الطبيعة ـ الجوانب الثلاثة التالية :

(١) **طريقة استخدام اللغة الأدبية بعامة والشعرية بخاصة** ، وهذا جانب فقهي تختلف الأذواق في تقبل كل ما يفرضه . وإلا لما جرؤ شاعر كوردزورث على تناول الأشياء اليومية بلغة العامة وأوساط الناس ، يثير شعوراً مشابهاً للشعور الذي أثاره الشاعر القديم بخرْقه لكلّ ما هو عادي .

(٢) **طبيعة الألفاظ أو نوع المفردات التي ينبغي أن يتضمنها مصطلح القول الشعري في كل عصر من عصور الأدب** ، وفي عصر وردزورث تناثرت كلمات « بريّ ، ساطع ، مظلم ، وحيد ، ضوء ، حلم » في شعر سخيف تظاهر أصحابه بنقل الإحساس على طريقة وردزورث[٢] . وحاول بعض النقاد دراسة معجم كثير من الشعراء نذكر منهم **بادلفورد** F.M. Padelford مع سبنسر[٣] .

(٣) **تركيب الجمل** ، وقد حصره وردزورث في قيام علاقة منطقية بين الجمل تفضي حتماً إلى الوضوح أو إلى البساطة التي لا تتورط مع تفاهة حتى مع المجاز . وقد لحظ كوليريدج في سيرته الأدبية (الفصل ١٤) أن عدد المعجبين بطريقة وردزورث ـ من كل الطبقات ـ كانوا يزدادون عاما بعد عام .

ترجمات « ترنيمات غنائية »

بتلك المعلومات وما صاحبها من تعليق نستطيع ـ على نحو طيّب ـ أن نقرأ قصائد « ترنيمات غنائية » أو « الأغاني الشعبية » في بعض الترجمات مجاوزة قدراً كبيراً من طبيعة هذا النوع من الشعر .

ولنتذكر معا الآن أن ثمة **طبعة أولى** من جزء واحد للترنيمات ظهرت سنة ١٧٩٨ م بلا مقدّمة ـ وإن صدرت بإعلان ـ وفي سنة ١٨٠٠ م ظهرت **الطبعة الثانية** معدّلة شيئا وفي جزئين ، ولها مقدمة أضاف وردزورث إليها وهو يعيد طبعها سنة ١٨٠٢ م حديثه الذي كان إجابة عن السؤال : **ماذا يكون الشاعر ؟**

ومن العبث أن نقدم على ترجمة الترنيمات أو نعطي نماذج منها مترجمة ، لا لسخافتها ـ وقد دفع كولريدج تلك التهمة عن شعر صديقه ـ وإنما لصعوبة ترجمة أيّ شعر من لغته إلى لغة أخرى . وفي هذه الحال لا يبقى لنعرفه سوى مقدمة وردزورث لطبعة الترنيمات الثانية ، نعرض لها موجزاً نرجو ألا يُسْقِطَ منها سوى بعض الفقرات قليلة الأهمية ، والفقرات الأخرى التي تتعارض مع غيرها وتفسد مفاهيم وردزورث في تقويم الشعر .

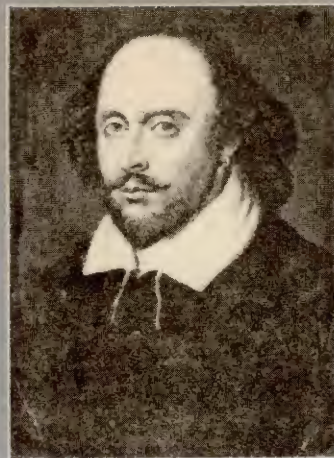
مقدمة الطبعة الثانية

ويبدأ وردزورث المقدمة بقوله إنه « نشر المجلد الأول على أساس أنه تجربة يمكن أن تعين ـ فيما رجوتُ ـ على التحقق من نجاح الشاعر في إعطاء المتعة للقارىء على نحوٍ معقول ، وذلك بعد أن يضع ـ في ترتيب موزون ـ مجموعة مختارة من كلمات واقعية لقوم مفعمين بالانفعال . وكان تقديري للأثر المتوقع من تلك القصائد غير بعيد تماما عن الدقة ؛ إذ منيتُ نفسي بأن من يميل إليها سيقرؤها بسرور غير عاديّ ، ومن سيكرهها ـ من ناحية أخرى ـ سيجاوز كرهه لها الحدَّ المألوف . ولم تختلف النتيجة عما توقعته إلا في شيء واحد ، هو أنّ مَنْ أمتعتهم جاوز عددُهم بكثير ما جروت على أنْ أمنّي به نفسي .

ولقد ملت بسبب التنوّع وإدراكي ضعفيَ الخاص ، إلى طلب المساعدة من صديق [كوليريدج] فزوّدني بعدة قصائد : **الملاح العجوز** ، **حكاية المربية** The Foster-Mother ، **العندليب** The Nightingale ، **الزنزانة** The Dungeon ، وكذلك القصيدة التي عنوانها حب Love . وماكان بوسعي ـ على أية حال ـ أن اتطلع إلى تلك المساعدة منه مالم أكن مؤمناً بأن شعره يتجه إلى ما تتجه إليه قصائدي . ولو قد وُجِدَ أيُّ خلف فلن يكون نشازاً في لون أسلوبينا ، ذلك لأنّ آراءنا في موضوع الشعر تكاد أن تتلاقى .

وكان عدة من الأصدقاء قلقين على نجاح تلك القصائد ؛ وذلك لاعتقادهم أنه إذا تحققت المبادىء التي تمّ التأليف بمقتضاها ، ينتج شعرٌ يلائم الطبيعة الإنسانية ، ويتميز بالتنوّع وتوفُر علاقاته الأخلاقية . ومن ثَمَّ نُصِحْتُ من قِبَلِهم بأن أقدّم دفاعاً منظماً عن النظرية التي كُتِبَتْ في ضوئها تلك القصائد ، ولكني لم أوافق . لأنني كنت على إيمانٍ بأنّ القارىء ـ في هذه الحال ـ سينظر إلى علّلي بفتور ، ظناً منه أنني مدفوع في المقام الأول بأمل سخيف أناني هو التأثير على عقل القارىء منطقياً كي يستحسن القصائد . وزادني رفضاً لذلك أن الدفاع سيحتاج إلى حيّز لا يتناسب مطلقاً مع حجم المقدمة !

★ شكسبير ★



هذا إذا أردت عَرْضَ الآراء وإقامة الحُجج على نحوٍ وافٍ وشامل ، أما إذا أردت معالجة الموضوع بما يتطلبه من الوضوح والتماسك ، فمن الضروري أن أقدّم عرضاً كاملاً لطبيعة **الذوق العام** Public Taste في البلد لنقرر مدى سلامته أو مدى فساده . وهذا بدوره لا يمكن تقريره بدون الالتفات إلى الطريقة التي تتفاعل بها اللغة مع العقل الإنساني ، وكذلك بدون اقتفاء آثار الثورات في الأدب والمجتمع جميعاً .

من أجل ذلك أجمعت كليًا عن أن أقبل على ذلك الدفاع بطريقة منظمة . غير أنني أدرك أنه قد يكون من غير المناسب أن أتطفل على الجمهور ـ فجاءة ـ بكلمات قليلة لأن قصائد [المجلد] تختلف مادياً materially عن غيرها من القصائد التي تظفر اليوم بالقبول العام » ص ص ٢٤١ ـ ٢٤٣

ثم يذكر وردزورث بعد ذلك وبعد أن يبيّن أن النظم ولغته يتغيران بتغيّر العصر ـ على نحو ما نرى عند **كاتلوس** Cattullus في القرن الأول الميلادي **وكلوديان** Cladian الروماني أيضا في القرن الرابع ، **وشيكسبير** أو **درايدن** أو **بوب** ـ أنّ الهدف الرئيسي الذي حدده لنفسه في تلك الأشعار هو في أمرين أولهما موضوعات القصائد وأهدافها ، وثانيهما أسلوب القصائد العام ، وفي المجال الأول قرر :

(١) أن اختيار أحداثٍ ومواقفَ معيشةٍ يقتضي أن تنظم بلغةٍ تختار بقدر الإمكان من كلام الإنسان العادي ، وتُضْفي عليها ـ في الوقت نفسه ـ صبغة معينة من الخيال تجعل ما يبدو عادياً في قالب غير عادي (ص ٢٤٥)

(٢) وأنه إذا كان ضرورياً جَعْلُ تلك المواقف والأحداث مثيرة للاهتمام ـ وذلك بفهم طبيعتنا ومعرفة أساليب ربط الأفكار عند احترام المشاعر ـ فالأكثر ضرورة أن تكون **حياة الريف** Rural Life هي مناط الاختيار . لأن عواطف الناس فيها أكثر التحاماً بالطبيعة ، ولأنّ لغتهم أكثر دلالة ووضوحاً وبالتالي أدعى للتأمل وأقوى ارتباطاً بالمشاعر الفطرية الأولى ، مما يجعلها أكثر دواماً من غيرها . هذا فضلا عن أن أهل الريف بعلاقاتهم المحدودة والمتشابهة ، لا يقعون تحت تأثير الغرور الاجتماعي ؛ فينقلون مشاعرهم وأفكارهم بتعبيرات غير مفتعلة ولا منمقة مثلما يفعل الشعراء ـ وقد انعزلوا بأنفسهم عن عواطف الناس ـ بلغة متعسفة العبارات متقلبة الشهوات ، بدعوى أنها من صنعهم الخاص ، مع أنهم في هذا يُتَّهَمون بالزيف اللغوي أو بالتجديد المصطنع (ص ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦)

(٣) وأن الشعر الجيد ـ في ضوء ما تقرر ـ هو فيض تلقائي من العواطف القوية ، ومع ذلك لابُدّ من الاعتراف بأنّ أفكارنا هي التي توجه انسيابات الشعور في ارتباطها بالموضوعات المهمة (ص ص ٢٤٦ ، ٢٤٧)

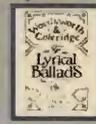
(٤) وأنّ أهمية الموضوعات تجعل لكل قصيدة غَرَضاً يُحتال عليه فنياً بوسائل شتى منها تَتَبُّعُ عاطفةِ الأمومة مثلاً في « الصبي الأحمق » وفي « الأم المجنونة » ومعايشة حركات الإنسان الأخيرة عند ملاقاة الموت على ما فعلت في قصيدة **الهندي المنبوذ** Forsaken Indian ، والعجز البادي عن تَقَبُّل فكرة الموت لدى الطفولة الغامضة المحيِّرة في المقاطع التي عنوانها « **نحن سبعة** » ، وعرض ما في الأبوّة من قوة الانتماء الأخلاقي بتمام الارتباط بالطبيعة العظيمة الجميلة ـ في الغابر السحيق ـ كما تبرزه **قصيدة الإخوة** The Brothers إلخ ... وهذه جميعا مع غيرها من شخصيات بسيطة عادية وُجِدَتْ وتوجد وستظل موجودة على الدوام ، وما يصاحبها من مشاعر يوجدُ ذلك الشعر الذي يخلع على الحدث والموقف أهميتهما . ولمزيد من التوضيح نحيل إلى قصيدته **المسكينة سوزان** Poor Susan **وأب بلا أبناء** Childess Father ولاسيما المقطع الأخير من القصيدة الثانية (ص ص ٢٤٧ ، ٢٤٨)

أسلوب الترنيمات

ذلك كله عن الأمر الأول ، ونعني ما قاله وردزورث عن الموضوعات وأهدافها ، وأما ما ذكره عن أسلوب الترنيمات فيمكن تلخيصه على النحو التالي :

(١) تحرّي السهولة الأسلوبية في صياغة الترنيمات حتى لا ترتفع لغتها فوق مستوى الأسلوب النثري . أي لابد من تقليد اللغة الدارجة ، وهذه اللغة بطبيعتها لا تجسدَ الأفكار بالرغم من أنّ التجسيد نفسه ضرب من المجاز يدفعنا الانفعال إلى استخدامه أحيانا . غير أن التقليل منه ضروري طالما أراد الشاعر أن يُبْقِي قارئه في صحبة قوم من لحم ودم ، وإذا كان ثمة شعراء يزيدون فيه ـ ولهم الحقّ ـ فينبغي تجنبهُم إذا أردنا الأفضل .

(٢) أما القول الشعري ـ وقد عرضنا له في موضع آخر اقتضته المناسبة ـ فإن رفْضَه من جانب وردزورث أدى إلى ربط لغة الشعر بلغة النثر « فليس ثمة اختلاف جوهري [بينهما] ولا يمكن أن يوجد » ونحن إذا كنا نولع بتَتَبُّع ما يجمع بين الشعر والتصوير « ومن ثم نعدّهما أخوين » فلماذا لا نفعل الأسهل ونحددَ الروابط التي تؤاخي بين النثر والشعر ؟



الترنيمات الغنائية

وليس يهمّ ـ في هذه الحال ـ درجة العاطفة ، وبالتالي لا يعنينا في الشعر أن تُذرف عبراتٌ تشبه تلك التي تذرفها الملائكة ، فإن الأهمّ أن تكون الدموع إنسانية طبيعية (ص ٢٥٤) . وأما الخلاف على قاعدة الوزن والتقفية ، فهو في لا محل ؛ لأن الوزن(٤) نفسه لا يعطي قيمة للأسلوب ولا لزخرفته المفترضة .

علما بأن الوزن قد يرد في الكتابات النثرية على نحو يمكن تجنُّبه إذا أردنا ذلك ، كما يرد بنحوٍ طبيعي إذا تحوّلت الانفعالات ـ في اللحظة المناسبة ـ إلى ضرب من البهاء ذي النَّسْج الخاص .

(٣) والشاعر بعد ذلك إنسان يتحدث إلى أناسٍ ، وقد زُوِّد بقدر كبير من الحساسية والرقة والحماسة ، ويفرح عندما يتأمل في الكون ويرى فيه ما يستشعره ، فإن لم يره يندفع إلى خَلْقه . وإنه ليفرح أكثر من غيره بالأشياء الغائبة حتى لكأنها موجودة في حضرته (ص ص ٢٥٥ ، ٢٥٦) وقادرة ـ من أجل تحقيق المتعة ـ على أن تستدرّ داخله بعض الانفعالات التي تشبه العواطف المنبعثة من أحداثٍ حقيقية .

وبسبب الدُّرْبة تلك يوهب استعداداً أكبر لأنْ يعبرّ عن أفكاره ومشاعره بلغةٍ لا تقلّ في حيويتها وأصالتها عن قيمة اللغة التي ينطق بها الناس في الواقع . ومع ذلك يؤمن بأنّ الكلمات النابعة من مخيلته لا توازي ـ في قيمتها ـ ما ينبثق عن الحقيقة الواقعة . وإذا كان قد أُخْبِرَ بأن **أرسطو** قال « **الشعر أكثر أنواع الكتابة فلسفة** » (ص ٢٥٧) فإنه يجعل هدفه الحقيقة العامة وليس الحقيقة الفردية ؛ لأن الشعر هو صورة الإنسان والطبيعة .

والشاعر وهو يحقق تلك الصورة ، لا يتقيّد إلا بأمر واحد هو ضرورة منح المتعة للإنسان في أثناء تحصيله ـ من شعره ـ ما ينبغي أن يُعرْف . ومن ثَمّ يغدو الشعر أول المعرفة وآخرها ، كما يغدو الشاعر خديناً خديناً لرجل العلم عندما يحمل معه الإحساس إلى لبّ الموضوعات العلمية . وربما تصبح أبعد الاكتشافات العلمية للكيميائي ولعالم النبات أو الفلك ـ مثلا ـ موضوعات مناسبة لِفَنّه (ص ٢٦٠)

وإذ ذاك يقدّم الشاعر روحه للإنسان وهو يتحدث من خلال أفواه شخصياته في الدراما ، وحتى وهو يتحدث عن عواطفه الذاتية في الشعر الغنائي ، بشرط أن يهبط إلى الناس من حيث اعتاد الشعراء أن يضعوا أنفسهم (ص ٢٦١) . وعندما يصف الشاعر أيّ انفعال وصفاً إرادياً ، فإن عقله يكون بصفةٍ عامة في حالة إشراق ، ومادامت الطبيعةُ حريصة على الإبقاء على هذه الحال فواجبه أن يقرن انفعالاته بفَيْضٍ من المتعة عن طريق خليط من الموسيقى ناجم عن تناغم اللغة الموزونة بالشعور . وهذا ما يجعل الشعر يُقرأ مئات المرات ، في حين يُقرأ النصّ النثري مرة واحدة !

ولقد استطاع وردزورث ـ من هنا ـ أي بقوة الشعر وحده أن يقدّم أبرز الجوانب العامة والمشوّقة من الحياة ، وقد أحاطها بالعاطفة الأمر الذي بدا بوضوح في « **حكاية جودي بليك وهاري جيل** » Tale of Goody Blake and Harry Gill أبسط قصائد المجموعة ، وقد صاغها بوزنٍ أكثر تأثيراً مما يتوقع عادة من الترنيمات الغنائية (ص ص ٢٦٣ ـ ٢٦٧) .

ومع ذلك فقد كان على وردزورث ألا يزعم أنه أوتي ـ بذلك ـ الحقّ كلّه . بل قرّر أن ما صدر عنه إنما كان مجرد خواطر خاصة ، وهذا ما « جعل لبعض الأمور أهمية مزيفة ، وجعلني أكتب في موضوعات لا قيمة لها . غير أنّ ما يقلقني هو خشيتي أن تكون لغتي قد تأثرت بالعلاقات التعسفية التي تربط بعض العبارات والألفاظ بأفكار معينة لا يمكن أن يحمي أيُّ إنسان منها نفسه على الإطلاق . ولا أشكّ ـ لذلك ـ في أن القارىء قد يجد أحيانا في بعض العبارات التي بَدَتْ لي رقيقة آسية مدعاة للضحك ، ولو قد كنت على اعتقاد بخطأ تأليفي لعمدت وُسْعَ طيبِ الخاطر على تصويبها .

وعلى أية حال ، فمن الخطل أن نقوم بالتصويب استناداً إلى رأي قِلّةٍ من الناس طالما كان المؤلف غير مقتنع به ، وبخاصة إذا جعل مشاعره دعامة حياته ، فضلا عن أن الناقد ينبغي ألا ينسى أنه هو نفسه معرّض للخطأ نفسه الذي يتردّى فيه الشاعر . وقد لا نغلو نحن إذا زعمنا أن معظم القراء لا يعرفون المراحل المختلفة التي مرّت بها معاني الكلمات ، ولا مدى تقلُّب العلاقات أو ثباتها إزاء أفكار بعينها . وفوق ذلك قد يستخفّون ولا يكترثون بقراراتهم طالما كان اهتمامهم بالموضوع ضئيلاً جداً .

ومادام ذلك كذلك ـ وقد أطلت ـ فإني أرجو أن أحذّر من أحد أنواع النقد المزيف الذي أخذ به شعرٌ لُغَتُه تشبه إلى حدّ كبير لغة الحياة والطبيعة ، وذلك في قصائد جادة عرضت في قالب ساخر ، منها مقطع من **شعر الدكتور جونسون** :

وضعتُ قبعتي فوق رأسي
ومشيت إلى ستراند
حيث قابلت رجلاً آخر
قبعته كانت في يده

ودعوني بعد هذه الأسطر مباشرة أورد مقطعاً من أفضل المقاطع الشعرية وأكثرها نبلاً ، وهو من « **أطفال في الغابة** » Babes in the Wood :

هؤلاء الأطفال الرقاق وقد تشابكت أيديهم
انطلقوا يصعدون ويهبطون
دون أن يشاهدوا ذلك الرجل
القادم من المدينة

في تينك المقطوعتين لا تختلف الكلمات ولا يختلف نظام ترتيبها بأي

★ أرسطو ★



حال عن أقل محادثة انفعالاً ، كما أنَّ في كلّ منهما مفردات من قبيل « ستراند » و« المدينة » تنتمي لأكثر الكلمات استهلاكاً . ومع ذلك نتفق على أن إحدى المقطوعتين تثير تقديرنا ، فيما تبدو الأخرى نموذجاً حياً على الخسة ، فمن أين جاء هذا الفارق ؟

ليس البحر ، ولا اللغة ، ولا السياق العام . وإنما خسة الموضوع الذي تصدّى له مقطع الدكتور جونسون !

والطريقة المناسبة لمعالجة الأشعار البسيطة ذات القيمة الضئيلة يمكن أن يكون مقطع الدكتور جونسون آية منصفة لها . وليس ينبغي أن نقول هذا نوع ردىء من الشعر أو هذا ليس بشعر ، بل نقول هذا شعر يفتقد الإحساس ، أو هو شعر ليس ممتعاً في حدّ ذاته ولا يتيسر له أن يفضي إلى الممتع الذي يثير أفكار القارىء ومشاعره » ص ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠

الاحتكام إلى القارىء

ثم يختتم الشاعر الناقد تقدمته بإبداء رغبته في أن يحتكم القارىء إلى صدق مشاعره إذا طُلب منه إعلان رأيه في شعر الترنيمات ، ويُنحّي جانبا حكم الآخرين عليه « وما أكثر ما نسمع مَنْ يقول : إنني شخصياً لا أعترض على هذا الأسلوب في التأليف أو على هذا التعبير أو ذاك ، ولكنه قد يبدو وضيعاً مضحكاً لطبقة من الناس أو طبقات ! فهذا النموذج من النقد الذي يدمّر تماما الحكم السليم الصادق يكاد أن يكون شائعاً في العالم كله . ومن ثم أطلب من القارىء أن يحافظ على استقلال شعوره ، وإذا وَجَدَ في نفسه ميلاً إلى الأخذ بهذا الظن فليمنعه حتى لا يعترض متعته .

وإذا ظفر أي كاتب بتقديرنا لموهبته في عمل واحد من أعماله ، فإنه يكون مفيداً أن يُعِدَّ ذلك افتراضاً بأنَّ مالم يَرُقْنا ـ ونحن في حالة كآبة ـ من تلك الأعمال يمكن ألا يكون سيئاً أو سخيفاً . وأكثر من ذلك قد يجب أن نمنحه ثقتنا بما قُدّر من أجله إلى درجة تقنعنا بإعادة النظر فيما لم يُقَدَّرْ له . وليس هذا من مقتضيات العدل فحسب ، وإنما هو أيضا يؤدي بوضوح إلى تنمية ذوقنا فيما يتعلق بأحكامنا على الشعر بصفة خاصة .

إن الذوق المرهف في الشعر وفي غيره من الفنون ـ فيما لِحَظه سير جوشوا رينُلْدز Sir Joshua Roynolds ـ موهبةٌ مكتسبة لا تتأكد إلا بالفكر وبالتواصل الوثيق بأحسن النماذج الإبداعية . ولا أقول ذلك من أجل أن أمنع أقلّ القراء تمرساً من أن يحكم بنفسه ـ وقد ذكرت قبلُ أنني أتمنى أن يفعل ذلك ولكن لكي أخفف فقط من التهوّر في إصدار الأحكام » ص ص ٢٧٠ ، ٢٧١

وإذا كان ذلك هدفاً في حدّ ذاته ـ وهو كذلك ـ فالهدف الموازي عند وردزورث هو إبراز نوعية المتعة وتحديد طريقة الحصول عليها . إنها متعة الإنشاء الموزون ، والمختلفة أساساً عما حاول أن يزكيه في المقدمة أو يوصي به ، والمرتبطة دائما بالشعر والمحتاجة قبل كل شيء ـ لتحقيقها تحقيقاً كاملاً ـ إلى أن يتخلّى القارىء عما اعتاد أن يستمتع به (ص ٢٧٢) .

*

الهوامش

(١) Romantic Criticism, a Short History, London, pp. 340, 341 وذكر سبنسر هنا لا يعني البداية ، وإلا فأين بترارکه ـ مثلا ـ ثم الاليزابثيون كتاب الأرانين الصغار Elizabethan sonneteers ولكن سبنسر زاد من مفردات القول الشعري في قصيدته « تقويم الراعي Shepheardes Calender » مثلا وعمق الحس الرومانسي في « مملكة الجن Faerie Queene ثم تواتر ذلك في القرن ١٨ .

(٢) Romantic Cricicism, p. 349

(٣) في كتابه Aspects of Spenser's Vocabulary

(٤) يقول وردزورث (ص ٢٥٤ Preface) إنني استعمل هنا كلمة شعر Poetry ـ خلافا لرأيي ـ مقابلا لكلمة نثر ومرادفاً للإنشاء الموزون . بيد أن تشويشاً كبيراً وقع في نقدنا من جراء هذه التفرقة بين الشعر والنثر ، بدلاً من استخدام التعبير الأكثر فلسفة وهو الشعر والعلم ، والأصح القاطع أن عكس النثر Prose هو الوزن Meter .

سوني
SONY

حفلاتكم...



...و هانـدي كام



سهلة الاستعمال



عرض مباشر

مما لا شك فيه ان حياتكم العائلية تشع بالسعادة والسرور وانتم تشاهدون ابناءكم الذين كانوا أطفالاً بالأمس القريب قد أصبحوا شباباً يافعين يتمتعون بحياتهم اليومية المليئة باللهو والمرح والحفلات والمناسبات السعيدة. لذلك فقد أصبح من حقهم عليكم أن تحتفظوا لهم بأجمل ذكريات حياتهم وطفولتهم المشرقة مسجلة بالصور الحيّة والصوت الطبيعي على أشرطة الفيديو، ليستمتعوا فيما بعد بمشاهدة أسعد وأغلى لحظات طفولتهم البريئة المفعمة بالبهجة والسرور، كما يمكنكم أيضاً اعداد ملف كامل مصور يحوي كافة ذكريات الأسرة ويحكي أفراحهم في المناسبات والحفلات العائلية الخاصة.. كل ذلك وأكثر منه يمكنكم أن تحققوه بمساعدة كاميرا فيديو سوني الجديدة هاندي كام ٨ ملم، التي تتميز بصغر حجمها وصفاء صورها واشراقة ألوانها وسهولة تشغيلها الأوتوماتيكي الكامل.. فمع هاندي كام لن تحتاجوا الا الى تصويب الكاميرا ثم الضغط على زر التشغيل لتحصلوا على أفلام في غاية الروعة والجمال.. وبعد الانتهاء من عملية التصوير يمكنكم وصل الكاميرا بأي جهاز تلفزيون ملون لتستمتعوا بمشاهدة فورية لأجمل ذكرياتكم السعيدة وإلى الأبد. وتأكدوا بأن أطفالكم سيشكرون لكم منذ الآن احتفاظكم لهم بأغلى لحظات حياتهم الذهبية.

متوفرة بنظام بال أو ان. تي. اس. سي
يمكن توصيلها بتلفزيون سيكام فرنسي بواسطة محول خاص



- أوتوماتيكية بالكامل
- تركيز بؤري تلقائي
- فقط ١٫٠٤ كيلوجرام

8

CCD-V30

8mm Video Camera Recorder
Handycam
هاندي كام حتى لا تتوارى الذكريات

متوفرة الآن بمعارض سوني:

جـدة:
- سوق الساعدية ـ طريق المدينة ت: ٦٤٥-٩٠٥٢ (٠٢)
- مركز الفيصلية، بجانب فندق قصر البحر الأحمر ت: ٦٤٣-٣٨٧٤ (٠٢)
- عمارة الجوهرة ـ طريق المدينة البغدادية ت: ٦٤٢-٦٠٢٦ تحويلة ٢٣٥
- سوق جدة الدولي، مواجها سوبرماركت السروات ت: ٦٦٥-٨١٤٠ (٠٢)

الرياض:
- مركز العقارية التجاري رقم "١" الطابق الثاني ـ العليا، ت: ٤٦٣-٠٤٤٢ (٠١)

الخبر:
- شارع الملك فهد، خلف بنك الرياض، ت: ٨٩٤-٩٠٧٨ (٠٣)
- مركز الشعلة ت: ٨٩٨-٣٢٠٤ (٠٣)

متوفرة لدى وكلائنا المعتمدون وبعض معارض مبيعات الكاميرات في جميع أنحاء المملكة.

المؤسسة الالكترونية الحديثة
MODERN ELECTRONICS ESTABLISHMENT
جـدة — الريـاض — الخبـر
(٠٣) ٨٩٤-٩٠٧٤

موضوع خاص

جامعة الملك عبد العزيز في جدة

الأهداف.. والغايات

إعداد: المجلة



★ عدد من الطلبة يتلقون درساً عملياً في معمل الفيزياء ★

كان مستهل عام ١٣٨٤ هـ . ميلاد فكرة لإنشاء « جامعة أهلية » ، تحمل اسم « الملك عبد العزيز » ، حينما فكر صفوة مخلصة من المواطنين في حاجة المنطقة الغربية ، إلى وجود صرح علمي كهذا ، يسهم مع بذل ، وجهود الدولة الكبيرة ، في أسباب نشر العلم ، وتأهيل شباب البلاد للقيام بمسؤولياتهم الاجتماعية ، وتكريس واجباتهم لخدمة وطنهم الكبير . وفي ضوء هذا الشعور الوطني ، أسهمت الصحف المحلية في هذا الواجب ، وأخذت فكرة إنشاء جامعة أهلية منعطفاً تاريخياً جديداً انطلق بتأليف « لجنة تحضيرية » تتولى إخراج هذا العمل الكبير ، إلى حيز الوجود ، وتحرص على ترجمته إلى واقع يجسد طموحات الإنسان في المملكة العربية السعودية .

وبدأت الخطوات تسير ، فالتقى أعضاء اللجنة التحضيرية لقاءهم التاريخي مع صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل المعظم (ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء يومئذ) وكان ذلك في يوم الاثنين الموافق ١٣٨٤/٣/٢٥ هـ ، حيث حرصت اللجنة خلال ذلك اللقاء على نقل المشروع إلى عالم التنفيذ ، وإطلاق اسم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ، مؤسس البلاد على هذه الجامعة ، وأن يترأس جلالة الملك الفيصل افتتاح أعمال الهيئة التأسيسية للمشروع .

وفي ذلك اللقاء أبدى الفيصل ـ رحمه الله ـ موافقته على فكرة مشروع إنشاء الجامعة ، وفي الجانب الآخر ، تم إقرار وتشكيل **الهيئة التأسيسية للجامعة ، واختيار الملك فيصل المعظم ، ليكون رئيساً لها** ، على أن يتولى معالي **الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ** وزير المعارف آنذاك (عليه رحمة الله) منصب **النائب الأول للرئيس** .

وفي عام ١٣٨٥ هـ ، قررت الهيئة التأسيسية إسناد أعمال اللجان المتفرعة منها إلى **اللجنة التنفيذية** التي عقدت بدورها اجتماعات متتالية ، انتهت بافتتاح الجامعة ، واستقبالها للطلاب في العام الدراسي ١٣٨٧/١٣٨٨ هـ . (١٩٦٧/١٩٦٨ م) . وهذا يشير إلى إنهاء اللجنة التنفيذية دورها ، وتشكيل **مجلس الجامعة** ليتولى سلطاته الجديدة ، في ضوء وإطار الخطة العشرية المقترحة ، والتي جاء الغرض منها تنفيذ المشروع الكبير على امتداد عشر سنوات ، تبدأ منذ أن تشكل مجلس الجامعة ، الذي افتتح أعماله بافتتاح أربع كليات .

وكان عام ١٣٨٧ هـ ، الانطلاقة الحقيقية لأعمال الجامعة الأهلية ، واستهلالها **لعامها الدراسي الأول** بافتتاح **برنامج الدراسة الإعدادي الذي تم فيه قبول ٦٨ طالبا ، و٣٠ طالبة** .

وفي عام ١٣٩١ هـ ، أصدر **مجلس الوزراء** قراراً بأن تُضم **الجامعة إلى الدولة ، وأن تصبح من حينه مؤسسة تعليمية** .. ومنذئذ .. كانت الانطلاقة الكبرى للجامعة ، في آفاق العلم ونور المعرفة .

كليات الجامعة .. وأهدافها

● **كلية الاقتصاد والإدارة** : وهي اللبنة الأولى في عداد كليات الجامعة ، إذ استهلت عامها الدراسي في مطلع عام ١٣٨٧/١٣٨٨ هـ ، وفي عام ١٣٨٨/١٣٨٩ هـ . افتتح بها قسما : **الاقتصاد ، وإدارة الأعمال** ، وبعد هذا العام تواصل إنشاء بقية الأقسام ، فانشىء **قسم الإدارة العامة** في عام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ، ثم **قسم المحاسبة** في عام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣هـ . وأخيراً **قسم العلوم السياسية** في عام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ .

● **كلية الآداب والعلوم الإنسانية** : تم إنشاؤها في العام الدراسي ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ . وهي ثاني كليات الجامعة ، وفي نفس العام بدأت الدراسة بها في قسم واحد فقط هو قسم **اللغة الإنجليزية وآدابها** (قسم اللغات الأوروبية وآدابها حاليا) . وتضم حتى الوقت الحاضر ثمانية أقسام .. هي على التوالي حسب نشأتها :

★ قسم اللغات الأوروبية وآدابها (١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ) (قسم اللغة الإنجليزية سابقاً) .
★ قسم التاريخ (١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ) .
★ قسم الجغرافيا (١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ) .
★ قسم المكتبات والمعلومات (١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ هـ) .
★ قسم الاجتماع (١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ هـ) .
★ قسم الإعلام (١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ) .
★ قسم اللغة العربية (١٣٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ) .
★ قسم الدراسات الإسلامية (١٤٠١ ـ ١٤٠٢ هـ) .

● **كلية العلوم** : في عام ١٣٩٣/١٣٩٤ هـ ، أنشئت هذه الكلية ، وفي نفس العام بدأت الدراسة بها في كل من أقسام : **الرياضيات ـ الفيزياء ـ الكيمياء ـ الأحياء ـ الجيولوجيا** ـ ثم تتابع إنشاء **قسم علوم البحار ، وقسم الأرصاد ، وشعبة للعلوم الفلكية** تتبع في اختصاصها لقسم الفيزياء .

وفيما بعد ، انفصل قسم علوم البحار ، وقسم الأرصاد عن هذه الكلية ، وأصبح لكل من هذين القسمين صفة مستقلة ، وكان قد سبقهما ـ أيضا ـ قسم الجيولوجيا ، الذي ضم إليه **معهد الجيولوجيا التطبيقية** ، الذي كان تابعاً **لوزارة البترول والثروة المعدنية** (جامعة الملك فهد حالياً) وأصبح هو الآخر كلية قائمة بذاتها سميت « **كلية علوم الأرض** » .

★ واجهة مبنى عمادة شؤون الطلاب ★



★ جانب من مبنى كلية الهندسة ★



وأخيراً استحدثت ثلاثة أقسام هي : **قسم الإحصاء ـ قسم الحاسبات ـ قسم الكيمياء الحيوية** .

● **كلية الهندسة** : في ٢٦ من ذي الحجة عام ١٣٩٤ هـ ، صدر المرسوم الملكي بإنشاء **كلية الهندسة** ، وفي العام الدراسي ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ . بدأت الدراسة الفعلية بها ، في أقسام **الهندسة المدنية ـ الهندسة الميكانيكية ـ الهندسة الكهربائية ـ الهندسة الصناعية ـ الهندسة النووية ـ وهندسة التعدين** .

ثم تتابع بعد ذلك ، إحداث أقسام متخصصة ، وتطوير أقسام أخرى في إطار الحاجة إلى التخصصات المتعددة ، التي تشكلها واجبات هذه الكلية .

● **كلية الطب .. والعلوم الطبية** : وهي واحدة من أولى كليات الطب في المملكة ، التي حرصت على إتمام وإجراء دراسات متعددة من أجل أن تتأسس وفق أحدث المناهج في العلوم الطبية ، وأكثرها تقنية . واستهلت عامها الدراسي ، مع مطلع العام الجامعي ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ .

● **كلية علوم الأرض** : في البدء حملت هذه الكلية مسمى « **مركز الجيولوجيا التطبيقية** » حين تأسس هذا المركز في عام ١٣٩٠ هـ . وكان يتبع ـ في ذلك الوقت ـ لوزارة البترول والثروة المعدنية . وقد حرص المركز ـ عندئذ ـ على تدريب الجيولوجيين السعوديين في مجالات **الجيولوجيا الحقلية والبحث عن الثروة المعدنية** ، وتأهيل هذه الكفاءات لنيل درجات الدبلوم العالي ، والماجستير .

وفي عام ١٣٩٢ هـ ، أضيف إلى ما سبق ، التدريب في مجال **جيولوجيا الماء** ، ثم تبعه التدريب في **الجيولوجيا الهندسية** في عام ١٣٩٤ هـ .

وفي عام ١٣٩٦ هـ ، ألحق المركز بجامعة الملك عبد العزيز ، وحمل اسم : معهد الجيولوجيا التطبيقية ، وفي العام الدراسي ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨هـ ، تم دمج المعهد مع قسم الجيولوجيا ، وأصبح الاسم الجديد له : كلية علوم الأرض .

● **كلية علوم البحار** : في إطار كلية العلوم ، انشىء في عام ١٣٩٥ هـ قسم لعلوم البحار ، ثم استكملت الدراسة في التخصصات الأخرى ، بعد تحويل القسم إلى معهد لعلوم البحار في عام ١٣٩٨ هـ ، وفي العام الدراسي ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ . تحول المعهد إلى كلية مستقلة باسم « **كلية علوم البحار** » .

● **كلية الأرصاد والبيئة .. وزراعة المناطق الجافة** : ترجع بداية هذه الكلية إلى عام ١٣٩٤ هـ ، حينما أنشأت **وزارة الدفاع والطيران** معهداً للأرصاد ، وبعد هذا التاريخ تحول إلى معهد تابع لجامعة الملك عبد العزيز ، في العام الدراسي ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ ، وتسمى **بمعهد الأرصاد ودراسات المناطق الجافة** ، وأخيراً تحول المعهد إلى كلية في عام ١٤٠١ هـ ، وسميت باسم « **كلية الأرصاد والدراسات البيئية** » .

● **كلية التربية بالمدينة المنورة** : في عام ١٨٩٧ هـ . صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبد العزيز** بإنشاء كلية التربية بالمدينة المنورة ، حين كان ـ حفظه الله ـ ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء .

وفي بداية العام الدراسي ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ . بدأت الدراسة بالكلية ، وتضم في الوقت الحاضر تسعة أقسام علمية ومهنية رئيسية .. هي : **اللغة العربية ـ اللغات الأجنبية ـ العلوم الاجتماعية ـ العلوم التطبيقية ـ الفيزياء والرياضيات ـ التربية الفنية ـ التربية الرياضية والصحية** (طلاب فقط) ـ **التربية والاقتصاد المنزلي** (طالبات فقط) ـ **التعليم المهني** .

وإلى جانب ما تقدم تضم الكلية أربعة أقسام تربوية هي : **التربية الإسلامية والمقارنة ـ التخطيط والإدارة التعليمية ـ علم النفس التربوي ـ المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية** .

★ مطعم الجامعة يوفر للطلبة مختلف الوجبات في نظام وهدوء ★



★ واجهة مبنى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ★





★ المتخرجون من الدراسات العليا في طريقهم لاستلام شهاداتهم ★

نظـام الـدراســة

السنة الدراسية : فصلان رئيسيان ، وفصل صيفي .

(أما) الفصل الرئيسي : فإن مدة الدراسة فيه ١٥ أسبوعاً ، بالإضافة إلى أيام التسجيل ، والاختبار النهائي ، ومدته أسبوع واحد . (و) الفصل الصيفي : مدة الدراسة فيه ٨ أسابيع ، بالإضافة إلى أيام التسجيل ، والاختبار النهائي .

شــروط القبــول

يشترط لقبول الطالب في جامعة الملك عبد العزيز .. الآتي :

★ أن يكون **حاصلاً على الثانوية العامة** أو ما يعادلها .

★ أن يكون **سعودي الجنسية** ، ويجوز قبول غير السعوديين وفق شروط خاصة .

★ أن يكون **حسن السيرة والسلوك** .

★ أن يكون **متفرغاً للدراسة** .

★ أن يجتاز **المقابلة الشخصية أو الاختبارات** ، إن وجدت .

★ **ألا يكون مسجلاً لدرجة جامعية أخرى** .

التحويل من الجامعات الأخرى

يجوز تحويل طالب من جامعة أخرى وفق الشروط الآتية :

★ أن يكون مستوفياً لشروط القبول .

★ أن يكون حاصلاً على **تقدير عام** ، أو معدل تراكمي **جيد** على الأقل .

★ تتم معادلة المقررات التي حصل فيها على تقدير جيد فأعلى بنظائرها بشرط تماثلها في المحتوى العلمي ، وعدد الساعات .

التحويل داخل الجامعة

★ **يجوز تحويل طالب من كلية إلى أخرى لمرة واحدة فقط** ، وفقاً لشروط القبول في الكلية المحول منها ، أو حصوله على معدل تراكمي لا يقل عن **جيد جداً** .

★ **إذا قبل التحويل تحتسب له تقديرات المقررات التي درسها في الكلية المحول منها** ، وقبلت له في التخصص الجديد ضمن متطلبات التخرج ، أما المقررات الأخرى فتبقى في سجله دون أن تدخل في حساب المعدل التراكمي .



★ الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة يرعى أحد نشاطات الجامعة ... ويبدو إلى يساره الدكتور رضا عبيد مدير الجامعة ★



★ مجموعة من الطلبة داخل معمل الأحياء ★

★ **يجوز تحويل الطالب المنتسب إلى منتظم وفق الشروط السابقة .**

متطلبــات التخــرج

★ الحد الأدنى للحصول على **درجة البكالوريوس** في العلوم أو الآداب إكمالا ما لا يقل عن **١٢٨ ساعة** مكتسبة بنجاح .

★ الحد الأعلى للحصول على درجة البكالوريوس في العلوم أو الآداب ، إكمال ما لا يزيد عن **١٩٢ ساعة** مكتسبة بنجاح .

★ أقصى مدة ينتظم فيها الطالب للحصول على درجة البكالوريوس **اثنا عشر فصلاً دراسياً رئيسياً** ، فيما عدا الكليات التي تتطلب الدراسة فيها مدة أطول .

العمادات المستقلة

● **عمادة شؤون الطلاب** : وطبيعة هذه العمادة رعاية أوجه النشاط اللامنهجي ، وتخطيط برامج الأنشطة : الإسلامية ـ الثقافية ـ الاجتماعية ـ الرياضية ـ الجوالة ، وتوفير أوجه الرعاية لهم كالإسكان ، التغذية ، صرف المعونات ، المكافآت المالية ، تقديم الحوافز لتشجيع التفوق الدراسي ، والبحث العلمي .

● **عمادة شؤون المكتبات** : إن اهتمام الجامعة بإنشاء عمادة لشؤون المكتبات ، الغرض منه خدمة العملية التعليمية من خلال **تجميع مصادر البحث العلمي ، وتيسير وصولها إلى الباحثين من أعضاء هيئة التدريس ، والطلاب** ، ذلك أن المكتبات ـ بالمقابل ـ وبما تضمه من مصنفات مقروءة ، أو مسموعة أو مرئية ، تشكل ـ هي الأخرى ـ دعامة رئيسية يقوم عليها التعليم الجامعي .

● **عمادة القبول والتسجيل** : على عاتق هذه العمادة ، تقع مسؤولية القبول والتسجيل ، ومسؤولية رعاية الطالب منذ قبول تسجيله ، إذ تتعهده بالتوجيه والإرشاد ، حتى ينهي متطلبات التخرج ، ويحصل على الدرجة العلمية التي يستحقها . **وأبرز اختصاصاتها** ، تطبيق نظام الساعات المعتمدة ، التنسيق ورسم السياسة المثلى لعملية تسجيل المواد للطلبة والطالبات ـ اقتراح التقويم الجامعي ـ تنظيم الجداول الدراسية ووضع المواعيد للمحاضرات ـ وضع تقرير عن الطلبة والطالبات المتوقع تخرجهم في كل فصل دراسي ـ الاتصال المباشر بالمدارس الثانوية بغرض شرح هدف الجامعة ـ إصدار النشرات الإعلامية ـ الاتصال المباشر بالجامعات بغرض التنسيق والتعاون ـ اقتراح تطوير خطط قصيرة وطويلة المدى وسياسات علمية فيما يتعلق بالقبول والتسجيل ـ إصدار الاحصائيات الطلابية والتقارير وجداول الاختبارات ـ تشكيل اللجان للمعاونة في رسم السياسة الخاصة بالعمادة ـ إصدار القرارات التنفيذية لنظام الساعات المعتمدة .

● **عمادة شؤون الانتساب** : تعد مسألة الدراسة بالانتساب ، مظهراً من مظاهر الحضارة في الدول المتقدمة ، إذ الغاية من هذه الدراسة هو إتاحة الفرصة أمام تلك الفئة من المثابرين على طلب العلم ، أولئك الذين حرمتهم ظروفهم من مواصلة دراساتهم المنتظمة . ومن هنا كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة صفوف تلك الدول التي اتجهت إلى الأخذ بهذا الأسلوب من الدراسة ، ولتحقيق هذه الغاية استحدثت إدارة مستقلة في الجامعة للإشراف على شؤون الانتساب ثم ما لبثت هذه الإدارة أن أصبحت عمادة مستقلة تعمل في نطاق البرنامج الذي رسمته الجامعة ، وفي ضوء السياسة التعليمية التي تنتهجها الدولة .

ومع بداية العام الدراسي الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢ هـ . باشرت هذه العمادة العمل بنظام المجموعات الدراسية المبرمجة ، بحيث تعادل كل مجموعة دراسية ما بين ٥ ـ ٦ ساعات معتمدة ، على أن يلتزم كل طالب بدراسة (١٣٦) ساعة معتمدة على الأقل للحصول على درجة البكالوريوس .

مراكز البحوث العلمية

● **مركز البحوث والتنمية** : تأسس هذا المركز في عام ١٣٩٤هـ .

★ واجهة مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم ★



والهدف منه هو النهوض بالدراسات والبحوث العلمية الاقتصادية ، وربط البحث العلمي بالمجتمع .

• **مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي :** أنشيء هذا المركز في جمادى الثانية من عام ١٣٩٧ هـ . وجاء انشاؤه في إطار توصية المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي ، الذي عقد بمكة المكرمة في عام ١٣٩٦هـ . ويهدف في صميمه إلى دعم الأبحاث وتنسيقها على أرفع المستويات العلمية ، على أن المهمة الأساسية لهذا المركز هي : **(المساهمة في بناء الفكر الاقتصادي على أسس إسلامية)** .

• **مركز الملك فهد للبحوث الطبية :** وافق تأسيس هذا المركز في عام ١٤٠٠ هـ ، من أجل دعم مجالات البحث الطبي العلمي ، وكذا تمويل البحوث في المجالات الطبية ، في سياق خطة التنمية الوطنية في المملكة ، وإتاحة الفرصة أمام الأطباء السعوديين للقيام بأعمال البحث ، والمساهمة في تدريب الكفاءات الوطنية ، وتقديم الاستشارات العلمية فيما يتعلق بالبحوث الطبية .

• **مركز التعريب التقني :** جاءت بداية هذا المركز مع مطلع العام الدراسي الجامعي ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ . ليقوم بمهمة **تعريب المقررات الدراسية ، والإسهام في إعداد معاجم المصطلحات الفنية** ، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس الناطقين باللغة العربية على ممارسة البحث والتأليف وترجمة الكتب العلمية .

• **مركز النشر العلمي :** يعد مركز النشر العلمي بمثابة جهاز تنفيذي للمجلس العلمي في ميادين النشر ، وأبرز اختصاصاته ومهامه :

نشر أوعية المعلومات المختلفة من الكتب والدوريات العلمية ، وغيرها ـ ويندرج في إطار مسؤولياته فحص أصول الكتب ، وتحرير هذه الأصول ، وتطبيق قواعد الكتابة ، وتوحيد ترجمة المصطلحات ، وتطوير الدوريات ، ومن ثم التنبيه على كل ما يتنافى مع عقيدتنا الإسلامية ، وتقاليد مجتمعنا ، وقيمه ، وعدم نشرها .

• **اللجنة الدائمة للبحث العلمي :** ومهمة هذه اللجنة الإشراف على سير العمل في برامج البحوث العلمية المدعمة من قبل الجامعة ، واقتراح الأساليب الكفيلة بتشجيع البحث العلمي والنهوض به ، وقد برزت هذه اللجنة استجابة لقرار مدير الجامعة رقم ٥٠٢/٥/٧٢ ، وتاريخ ١٤٠٥/٩/٢٣ هـ .

مراكز الخدمات التعليمية المساعدة

• **مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم :** وافق إنشاء هذا المركز ، مع مستهل العام الدراسي الجامعي ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ . وأهم خصائصه ، إرسال المحاضرات الدراسية إلى قسم الطالبات عن طريق **الشبكة التليفزيونية المغلقة** .

• **مركز الحاسب الآلي :** في ضوء تطوير أجهزة الجامعة ، بهدف تحقيق مستوى عال من الأداء لخدمة التعليم الجامعي ، تحولت إدارة القبول والتسجيل بالجامعة إلى عمادة لهذا الغرض ، وكان ذلك في العام



★ واجهة مبنى كلية العلوم ★



★ مبنى كلية علوم البحار ★



★ صورة لنادي المسرح في أحد عروضه المسرحية ★

الدراسي الجامعي ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ . واستجابة لكل متطلبات العمل الجديد ، سعت العمادة إلى الاستعانة بأجهزة الحاسب الآلي في كل من **وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران** ، ثم اتجه التفكير في النهاية إلى تأسيس هذا المركز ، الذي يضم أقسام : **تطوير المشاريع التطبيقية ـ التشغيل ـ الإدارة ـ المساندة الفنية ـ هندسة النظم ـ خدمات المستخدمين** .

● **مركز اللغة الإنجليزية** : جاء هذا المركز ـ هو الآخر ـ استجابة لتعليم طلاب مجالات الهندسة والطب ، اللغة الإنجليزية ، حتى يسهل عليهم متابعة الدراسة بيسر وسهولة ، سيما وأن العلوم الأساسية في مجالات الهندسة والطب ، تفتقر إلى الكتب والمراجع العربية .

● **مركز المعلومات والتوثيق والإحصاء** : وأهم واجبات هذا المركز : جمع البيانات الخاصة الدقيقة ـ تنظيم البيانات على أحدث أسلوب ـ إعداد وإصدار النشرات الإحصائية ـ إجراء البحوث والدراسات التي تساعد إدارة الجامعة على اتخاذ القرار ـ تزويد الجهات المختلفة بالمعلومات والبيانات التي تحتاجها ـ تجميع البيانات والدراسات ـ تصنيف وتوثيق قرارات المجالس واللجان المختلفة بالجامعة .

وقد تم تأسيس هذا المركز في ١٤٠٧/٢/١٩ هـ . بناء على قرار صدر بهذا الخصوص من معالي مدير الجامعة برقم ١٤٠٧/٥٠٢/٨٥٧هـ.

الطلاب المنتظمون

(أ) مرحلة البكالوريوس :

★ المستجدون (المقبولون) في العام الدراسي الجامعي ١٤٠٧ هـ (على مستوى الفصلين) ٧٤٠٣ (**٤٣٣٥ طالباً ، ٣٠٦٨ طالبة**) .

★ الطلاب المسجلون في نهاية عام ١٤٠٧ هـ . (الفصل الثاني) ١٩١٧٧ (**١٢١٣٨ طالباً ، ٧٠٣٩ طالبة**) .

★ الطلاب الخريجون في الفصل الدراسي الأول ٩٧٩ (**٧٠٨ طالباً ، ٢٧١ طالبة**) .

★ إجمالي الخريجين حتى نهاية الفصل الدراسي الأول ١٣٨٢٨ (**٩٩٦٤ طالباً ، ٣٨٦٤ طالبة**) .

★ الطلاب المتوقع تخرجهم في الفصل الدراسي الثاني ١٥٤٦ (**١١٧٥ طالباً ، ٣٧١ طالبة**) .

(ب) الدراسات العليا :

★ المستجدون (المقبولون) في العام الدراسي الجامعي ١٤٠٧ هـ (على مستوى الفصلين) ١٩٧ (**١٢٧ طالبا ، ٧٠ طالبة**) .

★ المستويات الدراسية : (٢٧) **دبلوم** ـ (١٧٠) **ماجستير** .

★ المسجلون في نهاية هذا العام ١٤٠٧ (الفصل الثاني) ٧١٣ (**٥٢٢ طالباً ، ١٩١ طالبة**) .

★ **المستويات الدراسية :**

٨٤	دبلوم
٦٢٥	ماجستير
٤	دكتوراه



★ مشاركة الجامعة في مسابقة القرآن الكريم للجامعات السعودية ★

الطلاب المنتسبون والمبتعثون

• **الطلاب المنتسبون** : بلغ عدد الطلاب المسجلين بنظام الانتساب والتفرغ الجزئي هذا العام ١٤٠٧ هـ ٦١٧١ (**٤٨٥٨ طالباً ، ١٣١٣ طالبة**) .

• **الطلاب المبتعثون** : بلغ إجمالي عدد المبتعثين لنيل درجتي **الماجستير والدكتوراه** ٤٢٢ (٤٠٤ طالباً ، ١٨ طالبة) .

هيئة التدريس

إجمالي عدد أعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى المحاضرين هذا العام ١٤٠٧ هـ ١٥٩٣ عضواً (**١٢١٠ ذكوراً ، ٣٨٣ إناث**) .

هذه هي ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، في سطور يسيرة ، وقصيرة ، قصدنا بها ومنها الإيجاز في سياق المستطاع . وهكذا تبقى هذه الجامعة ـ شأن غيرها من جامعات المملكة ، منارة من منارات العلم والمعرفة ، ينبعث في مآذنها ويتردد ذلك الصدى العظيم ، لذلك التوجيه الإلهي الذي دوى قوياً في الخافقين ، منذ أربعة عشر قرناً :﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .



★ التصوير والرسم جانب من اهتمام الجامعة ★

★ إجمالي عدد الخريجين حتى نهاية الفصل الدراسي الأول ١٤٠٧هـ ٤٨٨ (**٤٠٦ طالباً ، ٨٢ طالبة**) .

★ **المستويات :**

١٤	درجة الدبلوم العالي .
١١٦	درجة الدبلوم الخاص .
٨٩	درجة الدبلوم العام .
٢٦٣	درجة الماجستير .
٦	درجة الدكتوراه .

الثقافة للجميع

أوائل

• أول الأمراء على مكة المكرمة « عتّاب بن أسيد » .. ولاه النبي ﷺ حين صدر عن حجة الوداع . وابن أسيد ، أسلم يوم فتح مكة ، وقيل إنه عاش والياً على مكة إلى أواخر أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

• أول الأمراء على المدينة المنورة « سهل بن حُنيف » .. وهو صاحبي من السابقين .. شهد بدراً .. بل شهد كل المشاهد . استخلفه الإمام علي بن أبي طالب على البصرة بعد وقعة الجمل ، ثم شهد معه صفين .. وتوفي بالكوفة عام ٣٨ هـ .

• أول من أخذ الإيلاف (العهد) لقريش ، هاشم بن عبد مناف .

• أول من رفع يديه في الخطبة يوم الجمعة عُبيد الله بن عُبيد الله بن مُعمر .

• أول من اتخذ الحرس والعسس ، ومُشي بين يديه بالحراب والعُمُد ، وجُلس بين يديه على الكراسي .. وأول من اتخذ السقيف على حوانيت السوق .. « زياد » .. وهو صاحبي جليل ، ومن القادة الشجعان .. توفي عام ٦٠ هـ .

**

نقطة

★ مبنى مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض ★



تاريخ .. وحدث

•• في عام ٥٠٠٠ ق . م كتب أقدم نص في التاريخ باللغة المسمارية السومرية على لوحة من الفخار .

•• من عام ١٤٠٠ إلى ١٥٠ ق . م .. تم في الهند وضع أطول قصيدة في العالم .. تتكون من مائتي ألف بيت من الشعر واسمها « الماهاباراتا » .

•• عام ٣٧٠ ق . م .. انتهى « اسبوزيباس » من وضع أقدم موسوعة في العالم .. وكانت تحمل اسمه .

•• من ١٤٠٣ إلى عام ١٤٠٨ م .. وضعت موسوعة « يونج لوناتيان » .. اشترك فيها ٢٠٠٠ عالم صيني .. تتكون من ٢٢٩٣٧ جزءً لم يصلنا منها غير ٣٧٠ جزء .

•• عام ١٩٧٦ م .. نشر في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر كتاب في العالم .. طوله ثلاثة أمتار وسبعة سنتيمترات ، وعرضه متران وخمسة وسبعون سنتيمتر ، ويزن مائتين واثنين وخمسين كيلو جراماً ، ويضم ثلاثمائة صفحة .

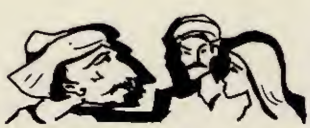
طرائف



★ ★ اصطحب نحويٌ ورجلٌ في سفر .. فمرض النحويّ ، وأراد الرجل أن يرجع إلى بلده . فرأى النحوي أن يُحمّله رسالة إلى أهله فقال له ، قل لأهلي : لقد أصابه صَدَعٌ في رأسه .. وبُلي بوَجعٍ في أضراسه .. ووقعت الخَمْدَةُ في أنفاسه .. وقد فَتَرت يداه .. وتورمت رجلاه .. وشخصت عيناه .. وانحلت رُكبتاه .. وأصابه وجع في ظهره .. وضَرَبان في صدره .. وهزالٌ في طحاله .. وتقطّعٌ في أوصاله .. وخفقان في قلبه .. وألم في صُلبه .. وماءٌ في عينيه .. وريحٌ في ساقيه .. وارتخاء في حَنكه .. ونَبَضان في صُدغيه .. وسكون في نبضه من تواتُر غشيانه .. وسكتة في لسانه .

فقال الرجل : ياسيدي ، أنا أكره أن أطيل الكلام . ولكن أقول لهم : مات والسلام .

....



★ ★ أضاف رجلٌ رجلاً فأطال المقام حتى كرهه . فقال الرجل لامرأته : كيف لنا أن نعلم مقدار مُقامه .. فقالت له : ألق بيننا شراً حتى نتحاكم إليه . ففعل . فقالت المرأة للضيف : بالذي يبارك لك في غُدوّك غداً أيّنا أظلم . فقال : والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهراً ما أعلم .

من أقوال العرب

★ قال الطُغرائي :

أعلل النـفس بالآمـال أرقُبهـا ... ما أضيق العيش لولا فُسحةُ الأمل

★ وقال ابن الوردي :

إنما الـورد مـن الشوك ومـا ... ينبتُ النرجس إلا مـن بصل

★ وقال إبراهيم بن العباس الصولي :

ولرُبَّ نازلة يضيق بها الفتـى ... ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتهـا ... فُرجت وكنت أظنها لا تُفرج

وأقوال الإنجليز

•• *If it were not for hope, the heart would break.*

« لولا الأمل ، لانفطر الفؤاد » .

•• *There is no rose without a thorn.*

« لا وردة من غير شوكة » .

•• *The darkest hour is that befor the dawn*

« أحلك الساعات .. تلك التي تسبق الفجر » .



صورة وتعليق

[عمري .. أربع سنوات]

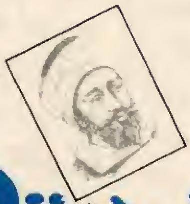
لغة الأرقام



الكرة الأرضية :

مساحة اليابسة : ٥٧٥١٠٠٠٠ ميلا مربعاً
المساحة المغطاه بالمياه : ١٣٩٤٤٠٠٠٠ ميلا مربعا
المساحة السطحية الإجمالية : ١٩٦٩٥٠٠٠٠ ميلا مربعا
طول محيط الأرض (عند خط الاستواء) ٢٤٩٠٢ ميلا
طول محيط الأرض (من الشمال إلى الجنوب) ٢٤٨٦٠ ميلا
طول القطر الاستوائي ٧٩٢٦,٦٧٧ ميلا
طول القطر القطبي ٧٨٩٩,٩٨٨ ميلا
حجم الأرض ٢٦٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميلا مكعباً
وزن الأرض ٦٥٩,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠ طناً
متوسط بعدها عن الشمس ٩٢٨,٩٧٤,١٦ ميلا





بين .. وبين

★ المتنبي ★ أرسطو

★ قال أرسطو : « إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك الجسم دون بلوغها » .

• وقال المتنبي :

إذا كـانت النفـوس كبـاراً ... تعبت فـي مرادهـا الأجسام

★ قال أرسطو : « علل الأفهام أشد من علل الأجسام » .

• وقال المتنبي :

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراضٌ لنا وعقـول

★ قال أرسطو : « العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها .. والجاهل يظن أنها خالدة له وهو باقٍ عليها .. فهذا يشقى بعقله ، وهذا ينعم بجهله » .

• وقال المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

★ قال أرسطو: «من لم يقدر على الفضائل، فلتكن فضائله ترك الرذائل».

• وقال المتنبي :

إنا لفي زمن ترك القبيح بـه ... من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ

لوحة وفنان



★ ★ الفنان/فـــؤاد طــــه مغربل ★ ★

- ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠ م .
- حصل على بكالوريوس فنون وتربية من جامعة حلوان بالقاهرة عام ١٩٧٨ م .
- حصل على ماجستير فنون وتربية من جامعة إسترن بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٤ هـ .
- عضو الاتحاد الدولي للفنانين .
- رئيس قسم التربية الفنية بالكليــة المتوسطة بالمدينة المنورة .

★ ★ اللوحة : الروشـــان ★ ★

• يصور الفنان في اللوحة المنشورة أحد المظاهر التي تتميز بها المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية .. هذا المظهر هو جزء من المباني المعمارية القديمة ذات الطراز الإسلامي التي تتميز بها مباني هذه المنطقة في الأحياء القديمة منها .. حيث امتد العمران في الأحياء الجديدة ولكن وفق طرز معمارية حديثة متناسبة مع التطور الحضاري الذي تعيشه المملكة حاليا .. فأصبحت تلك المنطقة تجمع بين طرازين معماريين قديم وحديث .. وقد تناول الفنان الطراز القديم ليؤكد على النواحي الجمالية فيه ، وليلقي الضوء على أهمية هذا التراث المعماري الذي يعكس الأصالة .. ومن هنا يتضح أن الفنان قد تفاعل مع معطيات البيئة التراثية بتصويره هذا المنظر الخارجي لمقطع من المباني المعمارية ..

• يبدو للوهلة الأولى أن هذه اللوحة تندرج تحت المدرسة التكعيبية أو أحد اتجاهاتها المختلفة ، إلا أنها لا تندرج تحتها أو تحت أحد اتجاهاتها من تحليلية وتركيبية وأورفية ، فهي لا تتماثل أو تتفق في المفهوم مع المدرسة التكعيبية .. وقد حاول الفنان عدم محاكاة الأشكال الطبيعية المرئية كما هي في الواقع ، فالبناء المعماري في اللوحة يتفق مع نظيره في الواقع من حيث الخطوط الخارجية وتضمن نفس العناصر ، ويختلف معه في المعالجة وتفـاصيل العناصر .. فلقد اختزل الأشكال إلى مساحات هندسية صغيرة وخطوط مستقيمة ، ثم أعاد صياغتها في صورة قريبة من عناصرها الأصلية بحيث حافظ على الخطوط الخارجية لأشكال المباني المعمارية ، ولم يحول أشكاله إلى عناصرها الهندسية الأصلية من مكعبات ومخروطات وأسطوانات كما هو فـي التكعيبية ، وهو لم يتحرر من الشكل وإنما قد حافظ عليه ..

• استبدل الفنان التأثيرات البصرية من حيث الشكل ، بأشكال هندسية صغيرة تتكون من وحدات هندسية متكررة وهي ما تتميز به « المشربيات » أو الرواشين أي الوحدات الخشبية الزخرفية المخروطة ، التي تشكل إيقاعاً هندسياً زخرفياً من الكتل والفراغات الصغيرة ، وذلك ضمن إطار وحدة هندسية كبيرة هي المساحة المتضمنة النوافذ .. حيث استبدل تلك التأثيرات البصرية الشكلية إلى مساحات هندسية عبارة عن مربعات ومستطيلات ومثلثات صغيرة .. كما استبدل التأثيرات البصرية الضوئية التي يحدثها المصدر الخارجي وهو الشمس « نظراً لأن المشهد خارجي » ، على سطوح الأشكال المعمارية بمساحات لونية متباينة ذات طبيعة نغمية ، فتنتقل الألوان من هارمونية فاتحة إلى أخرى داكنة محدثة الظلال بسهولة ومحققة التآلف والإنسجام بين الهارمونيتين (الفاتحة المتآلفة والداكنة المتضادة) وقد كونا في النهاية تشكيلاً عرضياً يمتد أفقياً من اليسار إلى اليمين .. وقد حاول الفنان تحقيق الاتزان بين المساحات الفاتحة الألـوان والداكنة بتصويره دائرة من الألوان الفاتحة في المساحة الداكنة اللون ، إضافة إلى المساحات الضوئية المتناثرة عليها ، وقد نجح في تحقيق هذا الاتزان وفق حسه الفني ، إلا أنه كان يستطيع تحقيق ذلك بشكل أفضل فيه حداثة وابتكار لو صوّر مصدراً آخر للضوء مع مصدر الشمس ، مصدراً ينبع من داخل المشربية ، من فراغات النوافذ ، وفراغات القطع الخشبية المخروطيـة الصغيرة المتكررة في إيقاع هندسي ، محيلاً هذا الضوء إلى مساحات لونية فاتحة موزعة على المساحة الداكنة بشكل غير محدد ، ومحققة النسيج العضوي بين الوحدات والألوان إضافة إلى الاتزان اللونـي .. وبصفة عامة فقد نجح الفنان في إحالة الروشان إلى وحدة تشكيلية جمالية قوامها العلاقات الخطية والمساحـات والثـراء اللوني .



• اشترك في العديد من المعارض التشكيلية التي أقيمت داخل المملكة وخارجها منها :

★ معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض (معارض المقتنيات ـ الفن السعودي المعاصر ـ معرض كبار الفنانين السعوديين) .

★ المعارض العامة لمناطق المملكة التي تقيمها الرئاسة بالمناطق المختلفة .

★ معرض نادي الأنصار بالمدينة المنورة .

★ معارض مكتب رعاية الشباب بالمدينة المنورة .

★ بعض معارض الجمعية السعودية للثقافة والفنون .

★ معرض فناني المدينة المنورة بجدة والمدينة والرياض والبحرين .

★ معارض أصدقاء الفن التشكيلي بأبو ظبي ـ عجمان ـ قطر ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ القاهرة ـ تونس ـ أسبانيا .

★ المعرض الأول للهيئة الملكية بالجبيل .

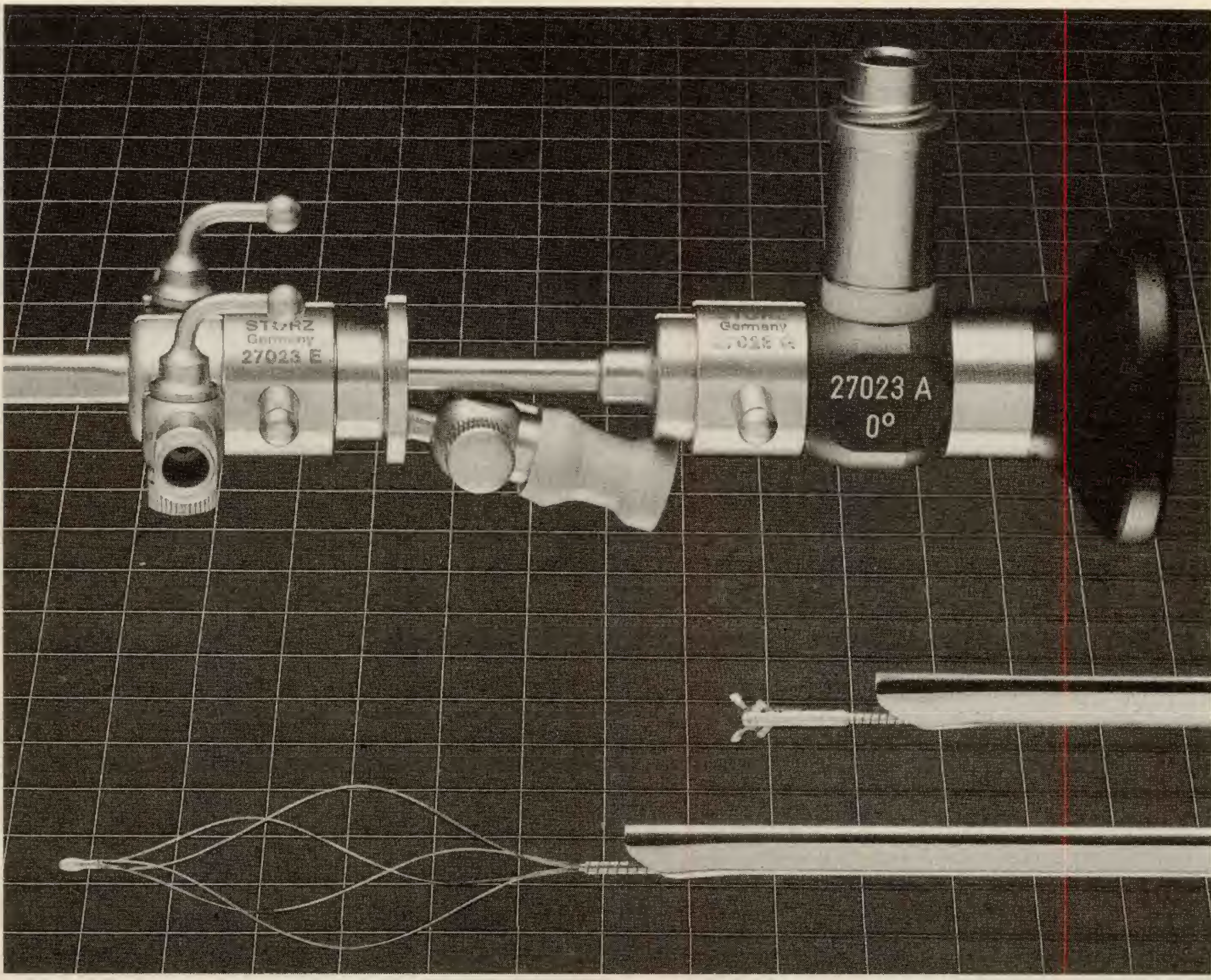
★ معرض بجامعة إسترن نيومكسيكو ـ ومعرض لكوفس نيومكسيكو بأمريكا ـ معرض اكسبو ٨٦ بكندا .

★ المعرض العربي للفنون بالجزائر .

★ معرض الجنادرية الثاني والثالث بالرياض .

★ معرض المسابقة الدولية العشرين والواحد والعشرين بمونت كارلو (موناكو) ـ بفرنسا

★ معرض المملكة بين الأمس واليوم في كل من باريس والقاهرة .



★ منظار الحالب وحوض الكلية للتشخيص المرضي والحصول على خزعة ومزود بأداة لتكسير الحصي بالموجات الفوق صوتية وسلة لالتقاطها Uretro- Renoscope ★

التنظير الطبي في الكشف والعلاج

بقلم : د. محيي الدين لبنيه

تستعمل المناظير الطبية حالياً كأدوات رئيسية في تشخيص وعلاج بعض الحالات المرضية ، وأن التطورات الحديثة في علم البصريات وتزويد المناظير بأدوات ذات استعمالات مختلفة قد ساهمت في إنتشار أنواع عديدة من المناظير الداخلية Endoscopes في معظم التخصصات الطبية خلال العشرين عاماً الماضية ، وبدأ الأطباء يترددون في استعمال المبضع في الجراحة وفي التشخيص الطبي لبعض الأمراض قبل اللجوء إلى عملية التنظير الطبي Endoscopy نتيجة ما تسببه العملية الجراحية من مضاعفات صحية للمريض .

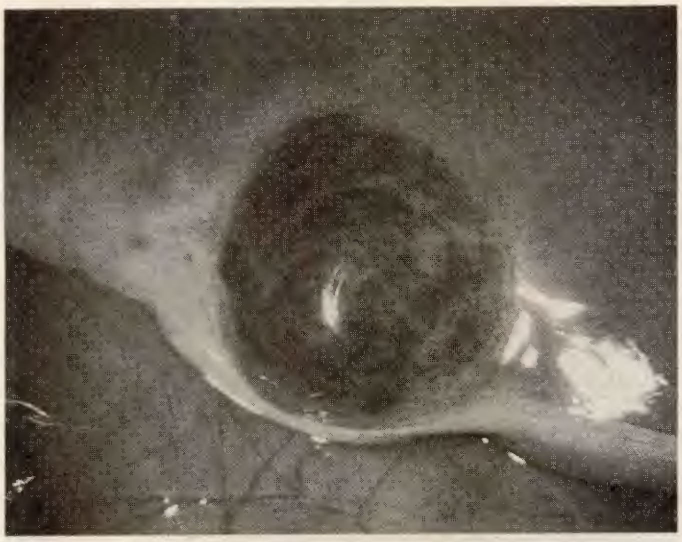
وتكون عملية التنظير جهداً فردياً يمارسه الطبيب ويعيش خلال لحظات الفحص في عالم خاص معزول عما حوله ، فقد يقضي الوقت أحياناً مترنماً بجمال قبة المثانة البولية أو مسافراً عبر النفق الموصل إلى المعدة ثم الاثنى عشر أو خلال القصيبات الهوائية داخل رئة المريض .

تطوير صناعة المناظير

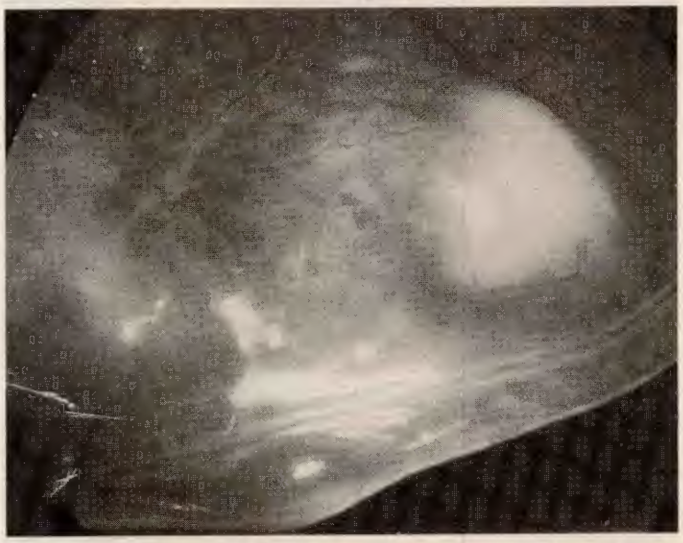
قام العالم **بيزوني** bezzoni عام ألف وثمانمائة ميلادي بأول عملية تنظير طبي



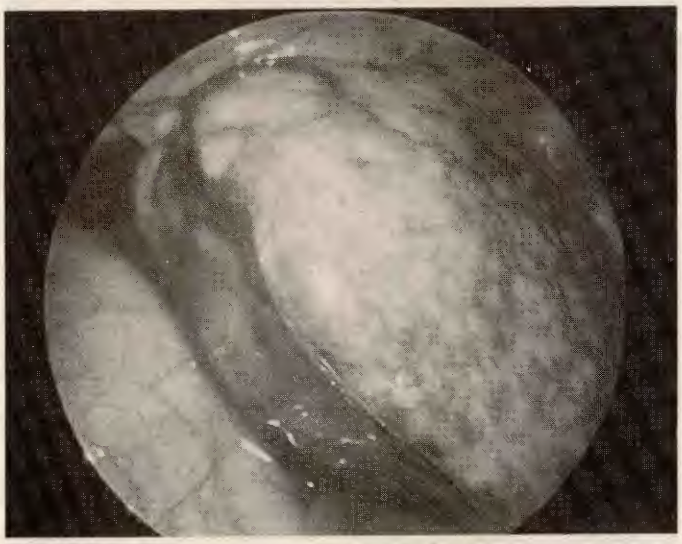
★ داء حبيبب ليمفاوي Lymphogranulomatosis ★



★ ورم عرقي دموي Haemangiona ★



★ ورم انتقالي في الكبد ناشيء عن إصابة بورم شبكي عقلي ★

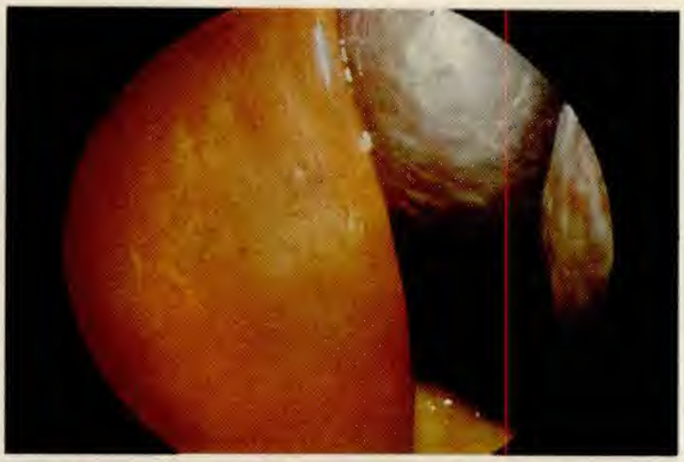


★ انتشار سرطاني في الفص الأيمن للكبد Carcinomatous invasion of the left lobe ★

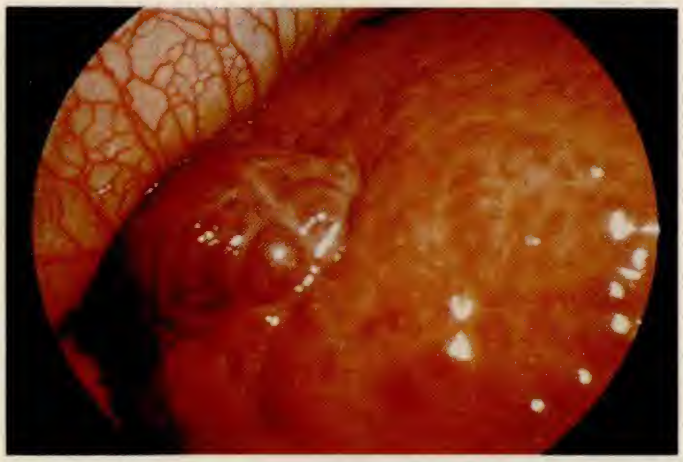
استخدم فيها اسطوانة وضوء شمعة ، ثم أجرى **نيتز** Nitze أول فحص بمنظار المثانة ، ثم تمكن العالم الياباني **تاكاجي** Takagi من تنظير ركبة ميت ، واستمرت محاولات العلماء بعد ذلك في تطوير المناظير الطبية وتنويع استعمالاتها واستخدمت **المناظير الصلبة** Rigid Endoscopes في البداية لفحص تجاويف الجسم المختلفة كالمعدة والمثانة البولية والمستقيم والرئتين ، واتصفت الطرز القديمة من المناظير بعدم المرونة ، كما زودت نهاية كل منظار بمصباح صغير كان يتلف بسرعة حتى قبل الاستعمال الفعلي له ، ثم استخدمت حديثاً مصادر ضوئية تعمل خارج الجسم وتنبعث منها الأشعة خلال المنظار لكي لا تُحدث حروقاً في الأنسجة الحية ، كما تمكنت **المناظير المرنة** Flexible Endoscopes الأحدث عهداً في استعمالها الوصول إلى مسافات أبعد داخل الجسم ، وساعدت التطورات الحديثة في صناعة العدسات والمصادر الضوئية في وجود مناظير ذات جودة أعلى ودقة أكبر في تشخيص الأمراض وعلاج بعضها ، **وزود المنظار أحياناً بدائرة تليفزيونية** لعرض ما يجري أثناء عملية التنظير على شاشة مرئية . كما ألحق بالمنظار أدوات متنوعة ذات استعمالات مختلفة سواء في الكشف أو في إجراء بعض العمليات الجراحية الصغيرة أو في الحصول على خزعة Biopoy من نسيج أو في أداء أعمال أخرى ، **وعرفت المناظير الطبية بأسماء اختلفت حسب مكان استعمالها فمنها مثلاً منظار الرئة ومنظار المفصل ومنظار المثانة ومنظار الحالب ومنظار الكلية ومنظار المعدة ...**

جراحة العظام والمفاصل

يعاني أحياناً بعض لاعبي كرة القدم من حدوث التواء في مفصل الركبة وتمزق الغضروف الموجود داخله ، فيمكن رؤية الغضروف المصاب بواسطة منظار مفصل الركبة بعد عمل قطع جراحي صغير طوله حوالي سنتيمتر واحد ، ثم يستطيع الطبيب بعد التأكد من إصابة الغضروف إزالة الجزء المقطوع بواسطة المنظار ومن ثم يتمكن المصاب من العودة إلى ممارسة أعماله العادية بعد حوالي عشرة أيام فقط ، بينما تحتاج



★ الكبد والطحال لمريض مصاب بداء عقدي ليمفاوي ★



★ ورم غدي ★



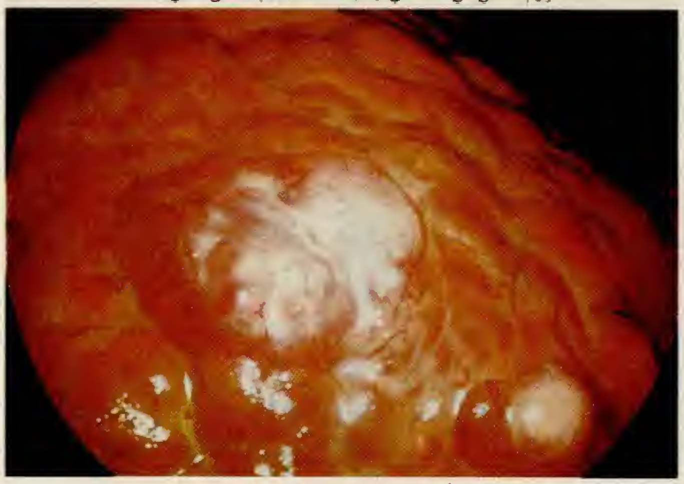
★ ورم حبيبي متعدد ★



★ ورم انتقالي في الكبد في وجود إصابة بورم وحمى عقلي ★



★ سرطان في القناة الصفراوية في وجود يرقان انسدادي ★



★ سرطان أولي في كبد مريض بالتشمع الكبدي ★

الجراحة التقليدية لاستئصال الغضروف للمصاب إلى فترة زمنية أطول تصل بين أربعة وستة أسابيع ، كما قد يحتاج المريض بعد ذلك إلى قضاء نحو أسبوع إضافي في قسم العلاج الطبيعي والتأهيل بالمستشفى قبل عودته إلى ممارسة حياته العادية ، كما أن استعمال منظار الركبة يقلل من احتمالات حدوث الالتهابات في المفصل نتيجة صغر مساحة القطع في الأنسجة الحية ، **كما يمكن استعمال هذا النوع من المناظير الطبية في فحص وعلاج إصابات مفصل الكتف والكوع وغيرهما .**

أمراض المريء والمعدة

يستطيع الطبيب بسهولة فحص المريء والمعدة والاثنى عشر عن طريق إمرار أنبوب المنظار عن طريق فتحة الفم ، وقد يزود المنظار أحيانا بملقط خاص يدخل عبر قناة خاصة فيه لمسك الأجسام الغريبة أو بأداة للحصول على خزعة من المريء أو من جدران المعدة أو من الاثنى عشر لإجراء الاختبارات المعملية الضرورية لها بهدف التأكد

من الإصابة بالأمراض الخبيثة من عدمه ، وتؤخذ تلك الخزعة من نهاية المنظار بعد سحبه خارج فتحة الفم .

قـرحـة المعـدة والاثنـى عشـر

استعمل بعض الأطباء **أشعة الليزر** لإيقاف حدوث النزيف الدموي في المعدة أو الاثنى عشر عن طريق إمرار الأنبوب الرفيع المتصل بمصدر الأشعة داخل تجويف المنظار ، وتقوم أشعة الليزر بعملية كَيّ للأوعية الدموية المفتوحة حتى يتوقف النزيف ، ويستطيع الطبيب المعالج مراقبة ما يحدث أثناء تلك العملية على الشاشة المرئية ، وقد يلجأ الأطباء أحياناً إلى استعمال أشعة الليزر لإيقاف النزيف من القرحة كإجراء سريع بدلاً من الجراحة التقليدية التي قد تكون أحياناً ذات مضاعفات خطيرة على صحة المريض خاصة إذا كان طاعناً في السن ...

استئصـال الحصـى المـراريــة

تمكن الأطباء حديثاً من استئصال الحصى المرارية المترسبة في **القناة المرارية** الجامعة Common dnct قرب نهايتها بالاثنى عشر بواسطة المنظار المزود بدائرة تليفزيونية للمراقبة والتحكم بهذه العملية ، ويدخل فيها المنظار عن طريق فتحة الفم حتى يصل إلى الاثنى عشر ثم يتحول إلى فتحة القناة المرارية ، ثم تقطع العضلة المعصرة **أودي** Oddi's Sphincter بواسطة تيار كهربي مما يتسبب عنه تحرر الحصاة وخروجها إلى الاثنى عشر .

وقد يواجه الأطباء صعوبات في خروج الحصاة إلى الاثنى عشر مما يضطرهم حينئذٍ إلى استعمال شبكة معدنية دقيقة مصنوعة على شكل دلو لمسك الحصاة أو يستخدم مُسبر مُزَود بالموجات فوق الصوتية Ultrasmic Waves لتفتيت الحصاة عند الاصطدام بها أو تستعمل المذيبات العضوية في إذابتها وتحللها ..

الإصـابـة بسـرطـان البنكـريـاس

يصاب الإنسان أحياناً باليرقان Jaundice نتيجة الضغط الناشىء عن الإصابة بسرطان البنكرياس على القناة المرارية ويصاحبه حدوث نقص ملموس في وزن جسم المريض ، ويصيب علاج ذلك المرض الخبيث وشفائه ، لكن الطبيب يستطيع تخفيف شكوى المريض من الآلام الحادة عند استعمال المنظار ودفع جَبيرة مجوفة داخل فتحة القناة المرارية وتوسيع المنطقة الضيقة وجعلها مفتوحة مقابل الضغط الخارجي لضمان تدفـق عصارة الحوصلة المرارية واختفاء حالة اليرقان .

أطفـال الأنـابيـب

ازداد اهتمام أطباء أمراض النساء والولادة باستعمالات المناظير الداخلية ، ولم يصبح أطفال أنابيب الاختبار حقيقة في عصرنا الحاضر إلا بعد نجاح عملية التنظير الطبي ، وأمكن بواسطة المنظار فحص تجويف البطن ومحتويات الحوض والتقاط البويضات من مبيض المرأة العقيمة ، كما أصبح استخدام المنظار أسلوباً مقبولاً في إجراء عمليات **تعقيم المرأة** Sterilization عن طريق إدخال المنظار ثم إغلاق فتحة قناة فالوب بواسطته لمنع وصول البويضة إلى الرحم ، وحتى الآن لازالت عملية التنظير لمراقبة الجنين في تجويف الرحم في مراحلها التجريبية .

الجهــاز التنفسـي

استعملت عملية تنظير الرئتين في فحص الحنجرة والرغامي والقصيبات الهوائية ، وقد يلجأ الطبيب عندما تراود نفسه الشكوك في وجود أورام خبيثة إلى أخذ خزعة من الأغشية

★ صورة بمنظار الحنجرة المزود بآلة تصوير لحركة الحبال الصوتية في إنسان Rhino-Larynx stroboscope ★



المخاطية المبطنة للقصيبات الهوائية أو نهاياتها ثم إرسالها إلى مختبر التشريح المرضي للتأكد من حدوث السرطان من عدمه .

الجهــاز البـولــي

يزداد اعتماد الأطباء على مناظير الجهاز البولي في إجراء عمليات جراحية مختلفة فيه مثل علاج **سرطان المثانة** بواسطة الكي الكهربي ، كما يمكن بواسطة المنظار استئصال **غدة البروتستاتا** (المُوثَه) Prostate Gland تفادياً لمشاكل جراحة البطن خاصة في المرضى كبار السن ، واستطاع الأطباء أيضاً بفضل التطورات الحديثة في صناعة الأجهزة الدقيقة تزويد المناظير بأدوات يمكنها بعد المرور إلى داخل الحالب والمثانة فحص والتقاط الحصى المترسبة فيهما ، وعرفت تلك بأسماء مختلفة حسب مكان استخدامها مثل منظار الحالب ومنظار المثانـة .. ويـقلل استعمالها من الاعتماد على الجراحة التقليدية **لاستخراج الحصى البولية** ، كما يمكن لمنظار الكلية فحص **وإزالة الحصى المترسبة في حوض الكلية** بعد عمل فتحة صغيرة في الجلد قريباً من موقع الكلية ، ثم يستطيع الطبيب الجراح بعد إمرار أنبوب المنظار خلالها رؤية الحصاة ثم إمساكها أو تكسيرها بواسطة الموجات فوق الصوتية ، ويفيد هذا الأسلوب العلاجي في تفادي إجراء العملية الجراحية وتجنب مضاعفاتها الصحية وقصر فترة نقاهة المريض .

فـي عمليـات جـراحيـة أخـرى

خلال الثمانينيّات من هذا القرن تغيرت مفاهيم الجراحة التقليدية في علاج حالات مرضية عديدة ، وأمكن مواجهة حدوث بعض المضاعفات والمشاكل الصحية للمـرضى باستعمال المناظير الطبية ، ولقد قطع العلماء حتى الآن شوطاً كبيراً في إجراء العديد من العمليات الجراحية الصغيرة بالتنظير الداخلي بدون استعمال المبضع ، **واستخدمت المناظير الطبية أيضاً في فحص أجزاء الأذن والأنف وإجراء بعض العمليات الجراحية فيهما ..**

عن أسطورة عراقية

شعر: ياسين محمد جعفر



كانت تُهدهدُ طفلها والمهْد يغمرُه الحنانْ
نمْ ياحبيبي سالماً نمْ هانئاً نمْ في أمانْ
يامهجتي كلأتكَ عينُ اللهِ من إنسٍ وَجَانْ
ومضتْ تُرنّمُ شهرزادُ لطفلها قمرِ الزّمانْ
وكأنما جُمعَ الزمانُ بثغرهَا فرحُ الجِنانْ

* * *

وإذا بجارَتها العجوزِ تزورُها وقْتَ المساءْ
جاءتْ تقصُّ بسحرها عن ليلةٍ فيها الدُعاءْ
قدْ يُستجابُ كما يُقالُ فإن أبوابَ السَّماءْ
مفتوحةٌ في ليلةِ المحيَا لمنْ عقَدَ الرَّجاءْ
واللهُ يُعْطي مَا يَشاءُ من الأطايبِ منْ يَشاءْ

* * *

وتكرُّ أيامٌ على الأم الفقيرةِ في انتظارْ
ترقُّبُ الليلَ العجيبَ متى تُرى يُرْخِي السّتارْ
فتمدُّ ضارعةٌ يداً نحو السَّماءِ بلا سِوارْ
وتردُها بيضاءَ أوْ صفراءَ من وَهَجِ النُّضارْ
فتقبّلُ القَمَر الصغيرَ سعيدةً بيْن الدّيارْ

* * *

طَفِقَتْ تُداعِبُ طفلهَا في غيبةِ الأبِ في النخيلْ
يَشقَى وراءَ الرزق قَوْسُ هِلالِه يَهَبُ القليلْ
يَرْضَى بما تَهَبُ السماءُ وقدْ سَعَى حتى الأصيلْ
أحلامُـهُ ذهبيـةٌ غنّتْ لهـا بنتُ الهـديلْ
عِطْرُ الترابِ بكفِّهِ قدْ يُسْعِدُ العُشَّ الجميلْ

* * *

ماذا جنيتَ من الترابِ سوى القليلِ فيستطابْ ؟
هلاّ رجعتَ بما وعدتَ الحِبَّ من وَشْيِ الثيابْ
أينَ السّوارُ من اللُّجيْنِ يَزين زاهرَةَ الشَّبابْ
صَبْرٌ جميلٌ فالقناعةُ والرِّضا عيْنُ الصَّوابْ
صبْرٌ فإنَّ اللهَ يرزقُ مَنْ يشاءُ بلا حِسابْ

* * *

مالتْ إليه بجيدِها واللّيلُ يسبَحُ في اللجينْ
قالتْ له أهديكَ من روْض الهوى قُمريّتَيْنْ
إنْ كنتَ تشكُو من جوىً فانعم بوردِ الكَوثرينْ
ماذا لديكَ من المُنى هلْ عُدتَ لى صِفْرَ اليدينْ ؟
أحلامُنـا أوْهَامُنـا لا تلتقِـي فـي زَوْرَقيْـنْ

* * *

أغفَتْ على سحْرِ الهوَى وتصورَّتْ أن السماءْ
قد فتحَّتْ أبوابُها والناسُ ضجَّتْ بالدُّعاءْ
فتذكرَتْ في حلمِها ما دارَ في سَمَرِ المساءْ
فامتدَّت الكفّانِ ضارِعَتيْنِ شأنَ الأتقياءْ
ربَّاهُ حقِّقْ مُنْيَتي أنتَ المجيبُ متى تشاءْ ؟

* * *

حوِّلْ إلى ذَهَبٍ نُضارٍ كلَّ ما في المهدِ طُرَّا
لبَّى الإلهُ ، وطفْلُها في مهدِهِ قد حالَ تِبْراً
فرِحَتْ لتلبيةِ الإلهِ وما دَعَتْ ما صارَ نُكْراً
ظَنتْ بأن سريرَهُ ذهبٌ أضاءَ الوجْهَ بَدْرَا
مدَّتْ أناملَها تلَمَّسُ طِفلَهَا لم تدْرِ أمْرا

* * *

جَمَدَتْ مُرَوَّعَةً أناملُها على جَسَدِ الصغيرْ
ذهبُ السرير عرفتْهُ والطفلُ من ذهبٍ نضيرْ
ياوْيلنا ماذا أصابَ الأمَّ والقلبَ الكسيرْ ؟
أينَ الوليدُ أضمُّه ، أنا لاَ أراهُ في السريرْ
يادميةً من عسْجَدٍ قدْ كبّكَبْتني في السَّعيرْ

* * *

عضَّتْ أناملَها وذابتْ حسرةً وذَوى الجمالْ
مرتْ بها الأيامُ نادبةً متى يأتِي السؤال ؟
لِمَ تبْتلينِي يا إلهِي إنني للصبرِ آلْ
ياليتني لم أدعُ سائلةً ولا كان النَّوالْ
لم أجْنِ من دُنيايَ غيرَ خداعها بَرْقاً وآلْ

* * *

ويمرُّ عامٌ والسماءُ تفتحتْ باباً وبابْ
فتهبُّ داعيةً إليها أنْ تُعيدَ لها الصَّوابْ
فتردُّه طفلاً يُداعبُ أمَّهُ غضَّ الإهابْ
يبكي ويضحكُ والحياةُ تمُورُ في سِنٍّ ونابْ
فإذا به يبكي ويطلبُ ثَدْيَها وقد استطابْ

* * *

فتناثَرَ النُّوّارُ حوْلَ سريرِه والياسمينْ
وبكتْ لفرحتِها بعوْدةِ طفلِها طَلْقَ الجبينْ
قَمَراً يضاحِكُ أمّه في ثغره فرحُ السنينْ
ما كانت الأيامُ تسْلُبُ بهجةً لولاَ القرينْ
قد زَيَّنَ الأحْلامَ في كَذِبِ المُنى فمنِ الظنينْ ؟

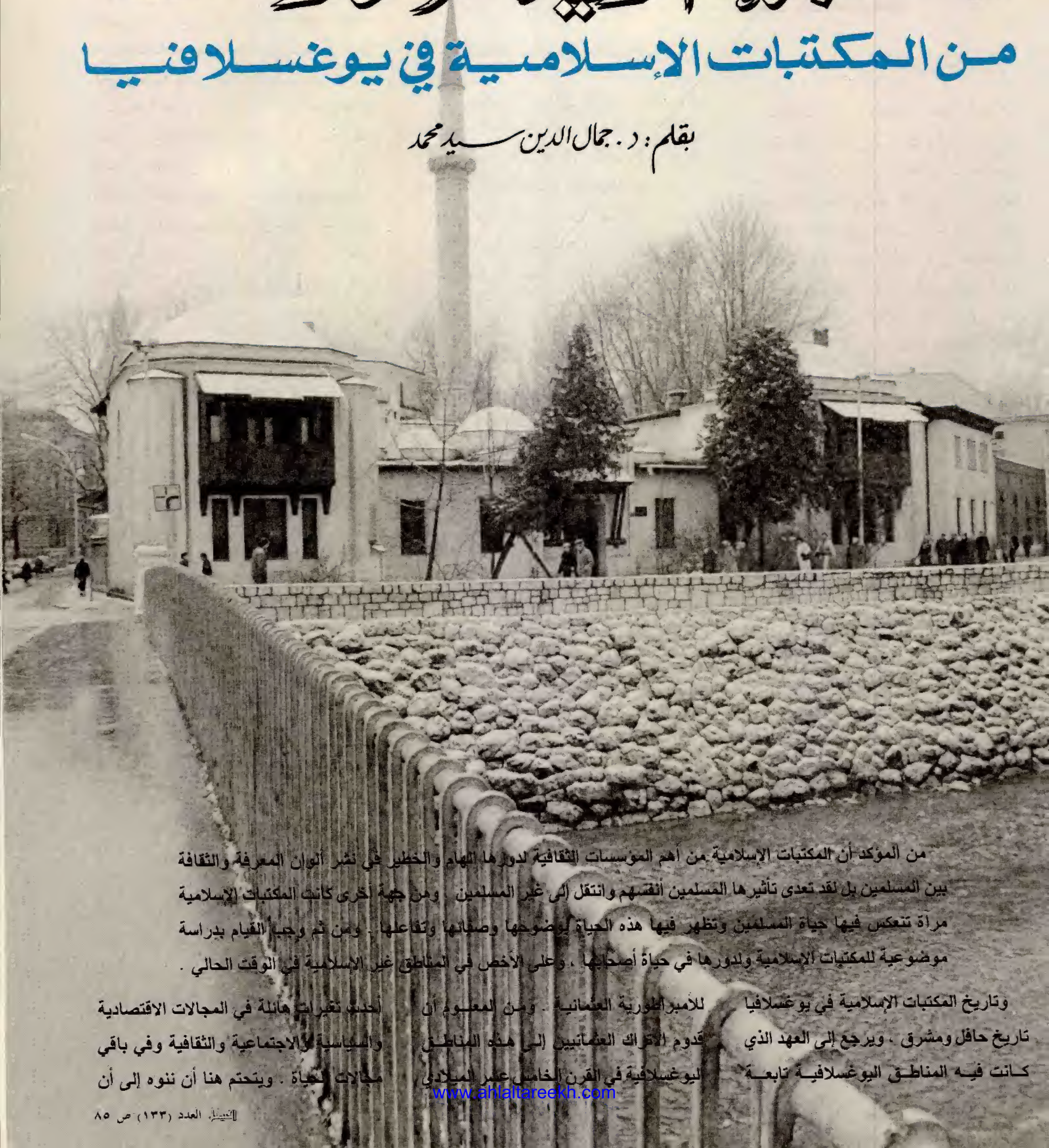
* * *

★ مكتبة غازي خسرو بك في سرايفو ★

مكتبة غازي خسرو بك

من المكتبات الإسلامية في يوغسلافيا

بقلم : د . جمال الدين سيد محمد



من المؤكد أن المكتبات الإسلامية من أهم المؤسسات الثقافية لدورها الهام والخطير في نشر ألوان المعرفة والثقافة بين المسلمين بل لقد تعدى تأثيرها المسلمين أنفسهم وانتقل إلى غير المسلمين . ومن جهة أخرى كانت المكتبات الإسلامية مرآة تنعكس فيها حياة المسلمين وتظهر فيها هذه الحياة بوضوحها وصفائها وتفاعلها . ومن ثم وجب القيام بدراسة موضوعية للمكتبات الإسلامية ولدورها في حياة أصحابها ، وعلى الأخص في المناطق غير الإسلامية في الوقت الحالي .

وتاريخ المكتبات الإسلامية في يوغسلافيا تاريخ حافل ومشرق ، ويرجع إلى العهد الذي كانت فيه المناطق اليوغسلافية تابعة للامبراطورية العثمانية . ومن المعلوم أن قدوم الأتراك العثمانيين إلى هذه المناطق اليوغسلافية في القرن الخامس عشر الميلادي أحدث تغيرات هائلة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وفي باقي مجالات الحياة . ويتحتم هنا أن ننوه إلى أن

اعتناق أهل هذه البلاد للإسلام لم يكن بالإكراه ، وفي منطقة **البوسنة والهرسك** بشكل خاص تحول أهلها بمحض إرادتهم إلى اعتناق الإسلام وأخلصوا له .

ومما لا ريب فيه أن هذه الفترة من الحكم العثماني للأراضي اليوغسلافية تتميز بإقامة المستوطنات الجديدة وباطراد عدد سكان المدن ونموها نتيجة للنمو الاقتصادي ، ومن المؤكد أن كل هذا قد تم تحت التأثير الواضح والقوي للمدنية والثقافة الإسلاميتين . وقد حدا هذا بالسكان المسلمين من أهل هذه البلاد إلى الاهتمام بالحياة الثقافية الإسلامية حتى يصقلوا بنتاجها عقولهم ويهذبوا به نفوسهم ، وكان هذا باعثاً على نشر القراءة والكتابة والإقبال المتزايد على التعليم وطلب العلم والعمل على جمع الكتب وتأليفها باللغات العربية والتركية والفارسية .

مراكـز الثقـافـة

وأصبحت المراكز التثقيفية في المجتمع الإسلامي الجديد هي « **الكتاتيب** » والمدارس الإسلامية والمساجد والتكايا . وبالإضافة إلى ذلك تم إنشاء مختلف المكتبات الإسلامية في يوغسلافيا . ومن الملاحظ أنه كان يطلق على هذه المكتبات اسم « **المكتبات الشرقية** » نظراً لأنها في معظمها تحتوي على كتب مكتوبة باللغات الشرقية الثلاث التي ذكرناها . **وفي المساجد التي تجاوز عددها آنذاك الألف في منطقة البوسنة والهرسك وحدها ، كان يتم الحفاظ على مخطوطات القرآن وعلى مختلف الكتب الخاصة بشعائر الصلاة وتعليمها .** وفي التكايا كان من الممكن أن توجد بجانب الكتب الدينية أشعار صوفية باللغات الشرقية الثلاث ، وفيما بعد بلغتي الشعب : البوسنوية أو الضربوكرواتيه . وكانت المكتبات الموجودة بالمدارس الإسلامية هي أكثر هذه المكتبات أهمية وأفضلها من حيث تزودها بالكتب ، فكانت تحتوي على أشهر المؤلفات في جميع المجالات الدينية والعلمية الخاصة بالدراسة . وكان العديد من هذه المكتبات يتطور وينمو عبر الزمن إلى أن يصبح مؤسسات عامة مستقلة .

النشـاط الأدبـي والثقـافـي

وقد خلقت المصالح الثقافية الواسعة الظروف الملاءمة واللازمة لتنوع النشاط الثقافي ، هذا بالإضافة إلى الكتب التي كانت تعد من الأشياء المقدسة في العالم الإسلامي . وتكونت طبقة متميزة من أهل البلاد الذين اعتنقوا الإسلام وبذا توفرت لديهم إمكانيات كبيرة لممارسة نسخ الكتب وكتابة التاريخ وقرض الشعر وللاشتغال بمختلف الوجوه الأخرى للنشاط الأدبي والثقافي . وكانت الأحوال آنذاك تشجع على شراء وحفظ الكتب والإتجار بها ، الأمر الذي أدى بالتالي إلى إقامة وانتشار الكثير من المكتبات الخاصة التي كان يتم فيما بعد وفي أغلب الأحوال ، وقفها للمكتبات العامة بناء على وصية أصحابها .

ويمكننا التأكيد بأن ظهور المكتبات الإسلامية الأولى في المناطق اليوغسلافية يرجع إلى منتصف القرن الخامس عشر ، وبناء على الوثائق التي تم العثور عليها حتى الآن يمكننا كذلك القول بأن أقدم المكتبات في المناطق اليوغسلافية هي تلك المكتبة التي أنشأها **إسحق بك** قبيل عام ١٤٤٥ م في إطار المدرسة الدينية بمدينة **سكوبلي** في مقدونية ، إلا أنه من المفروض أنه كانت توجد قبلها في حوالي عام ١٤٣٠ م مكتبة بجوار المدرسة الإسلامية في **بيتولا** وكان يحاضر فيها الفقيه **عيسى** .

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر تم إنشاء عدد كبير من المكتبات الإسلامية العامة والخاصة في جميع المدن الكبرى **بالبوسنة وصربيا وكوسوفو** ولم يتم حتى وقتنا الحالي التحقق من عدد هذه المكتبات بسبب اختفاء الآثار الأولى الدالة على ذلك . **وفي منطقة البوسنة والهرسك بالذات تم منذ القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر إنشاء ما يربو على المائة مدرسة إسلامية تضم كل منها مكتبة صغيرة أو كبيرة . وفي سرايفو ، المدينة الرئيسية في منطقة البوسنة ، كان يوجد في تلك الحقبة خمس مكتبات عامة بالإضافة إلى مائتين من المكتبات الخاصة المختلفة .**

مصـادر التزويـد

والمكتبات التي نتحدث عنها كان يتم تزويدها بالكتب التي يتم جلبها ، أولا وقبل كل شيء ، من دول العالم الإسلامي . ولقد كان للمسلمين اليوغسلاف عبر القرون صلات دينية وتجارية وثقافية مع الدول الإسلامية . وفي أغلب الأحوال كان كثير من المسلمين اليوغسلاف يرحلون طلبا للعلم إلى أشهر المراكز الإسلامية للعلم والمعرفة مثل القسطنطينية والقاهرة وبغداد ودمشق ومكة والمدينة وغيرها من المدن حيث كانوا يرتقون أعلى المناصب الإدارية والقضائية والدينية والدبلوماسية . وعند عودتهم إلى وطنهم يحضرون معهم الكتب اللازمة لاحتياجاتهم الخاصة أو لتقديمها هدية للأصدقاء أو لاهدائها للمكتبات العامة . وكان هناك مسلمون آخرون يذهبون إلى هذه الدول الإسلامية بغرض الحج أو التجارة أو العمل وكانوا يحصلون أيضاً على عدد كبير من الكتب ويجلبونها معهم .

ويزيد من أهمية المكتبات الإسلامية في يوغسلافيا وفي باقي دول البلقان أنه كان يتم تزويدها كذلك بالمؤلفات التي جرت كتابتها داخل الأراضي اليوغسلافية ، أي ألفها مسلمون يوغسلاف .

ومنذ قديم كان يتم في المناطق اليوغسلافية نسخ الكتب ومع قدوم الأتراك العثمانيين إلى هذه المناطق تطورت هذه الحرفة واتخذت أساليباً أخرى . وهكذا برزت حرفة نسخ الكتب لا فحسب في المدن بل وفي القرى النائية ، وتطلب هذا الإنتاج الضخم من نسخ الكتب اشتغال الناس بحرفة تجليد الكتب . ومن الطريف أنه كان يوجد بمدينة سرايفو شارعان مخصصان للمشتغلين بهذه الحرفة .

ولقد تعرض الكثير من المكتبات القديمة



★ واجهة مكتبة غازي خسرو بك في سرايفو ★

للتلف وأُصيب بأضرار بالغة بسبب الحروب ونتيجة للكوارث الطبيعية والحرائق . ومن أجل كل هذا لا يمكن لأحد أن يكوّن تصوراً واضحاً عن المكتبات الإسلامية وعن محتوياتها من الكتب وعن كل أنشطتها ، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميتها لأنها تمثل جزءاً لا يتجزأ من التاريخ الثقافي للشعوب اليوغسلافية .

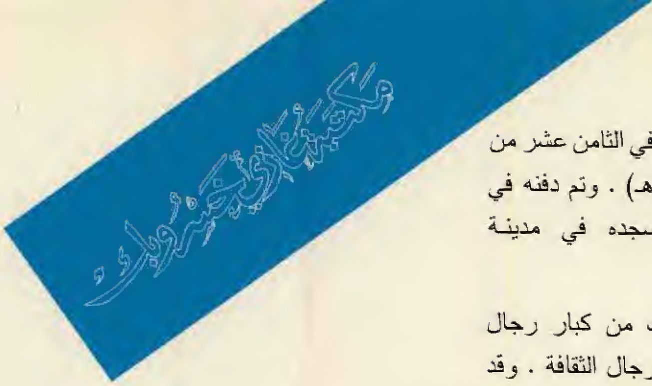
ويوجد في الوقت الحالي في طول يوغسلافيا وعرضها العديد من المكتبات والمعاهد ومصالح السجلات والوثائق التي تحافظ على مثل هذه المخطوطات والكتب وتبحث فيها . **ففي سرايفو** توجد **مكتبة غازي خسرو بك ومعهد الاستشراق والمكتبة القومية ومكتبة الجامعة بجمهورية البوسنة والهرسك ومصلحة السجلات والوثائق التاريخية . وفي سكوبلي توجد مصلحة السجلات والوثائق الحكومية لجمهورية مقدونية . وفي مدينة زغرب يوجد القسم الشرقي من معهد التاريخ التابع لأكاديمية العلوم والفنون وكذلك مصلحة السجلات والوثائق الحكومية . وفي بلغراد توجد مكتبة جامعة بلغراد والقسم الخاص بالوثائق لدى أكاديمية العلوم والفنون في صربيا . وفي مدينة موستار توجد مصلحة السجلات والوثائق الخاصة بالمدينة ثم مكتبة دير الأخوين « فرانو » الكاثوليكيين ، وفي مدينة بريزون مكتبة الأوقاف .**

تاريخ المكتبة

مكتبة غازي خسرو بك في سرايفو من أقدم المكتبات المشهورة المصانة في جمهورية البوسنة ، وتم تأسيسها في عام ٩٤٤ هـ ـ ١٥٣٧ م . ومن المرجح أنه لابد وأن تكون موجودة قبل هذا التاريخ مكتبة قديمة للمراجع تم تأسيسها مع إقامة أول المساجد والمدارس الإسلامية والتكايا ، ولكن لا توجد أية معلومات أكيدة عن هذه المكتبة .

خسرو بك

ومكتبة غازي خسرو بك هي أغنى خزينة للمخطوطات الشرقية الثمينة في يوغسلافيا ، وقد أسسها غازي خسرو بك الحاكم التركي في منطقة البوسنة . **وهو مولود في عام ٨٨٤ هـ ـ ١٤٨٠ م . في مدينة سيروز في روملِيا باليونان حيث كان والده واليا هناك حينذاك . وكان والده يدعى فرهاد بك ابن عبد الغفور ، وأمه هي سلجوقة بنت السلطان بايزيد الثاني .** وبناء على فرمان سلطاني عثماني بتاريخ الخامس عشر من سبتمبر عام ١٥٢١ م . تم تعيين غازي خسرو بك والياً على البوسنة التي حكمها طوال حياته مع فترتي



انقطاع قصيرتين حتى وفاته في الثامن عشر من يونيو عام ١٥٤١ م (٩٤٨ هـ) . وتم دفنه في ضريح خاص بجانب مسجده في مدينة سرايفو .

وكان غازي خسرو بك من كبار رجال الحكم والسياسة ومن أبرز رجال الثقافة . وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً باسمه وبانشطته كل ما تمثله وتعنيه مدينة سرايفو من الناحية التجارية والاقتصادية وكل ذلك الذي يمثل ويعني شيئاً إيجابياً في المؤسسات الاجتماعية والثقافية والخيرية . فقد أوقف سلسلة من الأوقاف الهامة ذات الطابع الثقافي والتعليمي والاقتصادي والإنساني والصحي الخيري ، وكانت تستخدم كقاعدة لسرعة تطوير سرايفو وازدهارها حينذاك . وتطورت سرايفو من الناحيتين الروحية والمادية وأقامت علاقات تجارية واقتصادية وثقافية مع المراكز المحيطة بها وكذلك مع المراكز المماثلة البعيدة بالشرق . وبقدر ما كان غازي خسرو بك متديناً وشاعراً فقد كان أيضاً حاكماً فريداً ومصلحاً اقتصادياً .

وقد شيد مسجداً ضخماً يعرف باسمه ، وفي شماله مدرسة والخانقاه (مكان لأداء الفرائض والتعليم) . ويوجد في الشرق « كُتاب » في حرم الجامع وفي الغرب المطبخ والمطعم العام (ويسمى بالعمارة) لإعداد الخبز والطعام اللذين يوزعان كل يوم على طلبة مدرسته وموظفي أوقافه وعلى فقراء مدينة سرايفو ، ثم المسافر خانه . وتوجد أمام المسجد نافورة تأتي إليها المياه داخل مواسير من منبع « **تسرنيلو** » الذي يبعد عن سرايفو بسبعة كيلو مترات ، وذلك في الوقت الذي لم تكن فيه مدينة واحدة في أوروبا مزودة بمثل هذه المواسير لجلب المياه . وعلى مسافة قريبة تم إنشاء دكان وخان وحمام عام ونافورة وغيرها . وفيما بعد أنشأ المسئولون عن إدارة أوقافه أوقافاً جديدة مثل برج الساعة وخانا للراحة ومكتبة ومستشفى .

وعن طريق إيرادات أملاكه الموقوفة كفل غازي خسرو بك الوجود المستمر لأوقافه ونظم إدارتها بالوصايا الوقفية . وفي وصيته الخاصة بالمدرسة وهب ٧٠٠ ألف درهم فضة ، وحدد أن يتم بناء المدرسة بمبلغ ٤٠٠ ألف درهم وأن يتم إنفاق الباقي من البناء على شراء كتب جيدة يتم استخدامها في المدرسة المذكورة لكي يستفيد منها من يقرأها وينسخ منها من يشتغلون بالعلوم .

وليست هناك أية معلومات مؤكدة عن موقع هذه المكتبة وعن كتبها وعن كيفية تنظيمها في القرون الأولى لوجودها . ومن المرجح أنها كانت موجودة في مكان خاص بها بجانب المدرسة الإسلامية لغازي خسرو بك أو داخل المدرسة نفسها . وفي أثناء الغارة التي شنها الأمير النمساوي **أوجين سافويسكي** في عام ١٦٩٧ م على سرايفو أصيبت المكتبة بأضرار بالغة وضاعت كتبها . ثم تم نقلها وبسرعان ما تم تجديدها ووضعها داخل المدرسة وظلت بها حتى عام ١٨٦٣ م . وفي العام نفسه قامت إدارة أوقاف غازي خسرو بك ، بتشجيع من الشريف **عثمان باشا** حاكم البوسنة ، بإنشاء مكتبة خاصة بجانب مسجده . وعلى الفور تم نقل المخطوطات التي كانت تمتلكها المكتبة .

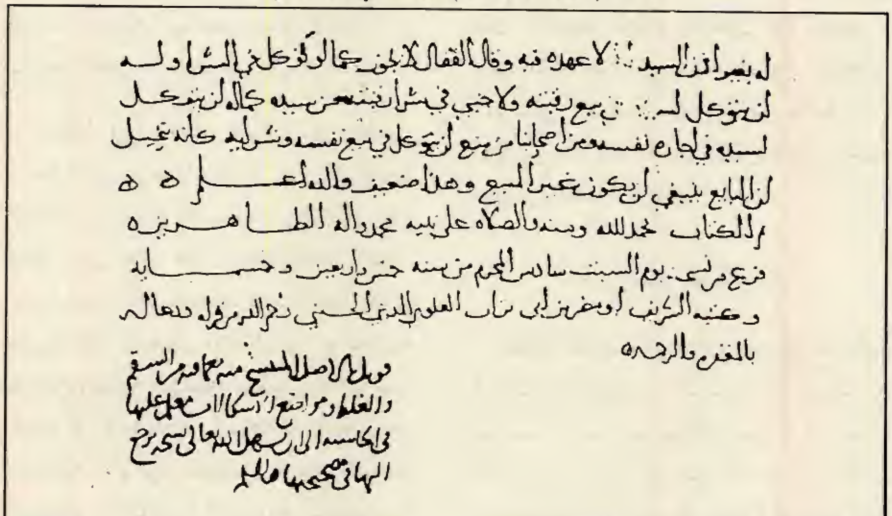
وبمضي الزمن زاد عدد الكتب وزاد معها الاهتمام بالمكتبة . وفي عام ١٩٣٥ م وبناء على قرار من مجلس العلماء في ذلك الحين تم الحصول على جزء من دار الافتاء بسرايفو من أجل احتياجات المكتبة وتم نقلها إلى هذا المكان الجديد . وفيما بعد (في عام ١٩٥٩) احتلت كل الجناح الأيسر للمبنى أمام المدخل الموصل إلى مسجد السلطان (على الشاطيء الآخر لنهر ملياتسكا) . وتم توسيع المكتبة في المبنيين الواقعين أمام مسجد السلطان واستمرت فيه حتى وقتنا الحالي .

المكونات الأولى للمكتبة

لا يمكننا أن نعرف معرفة أكيدة ما هو عدد ونوعية تلك الكتب المخطوطة التي تم شراؤها عند تأسيس مكتبة غازي خسرو بك لأنه لم تتم صياغة أية وثيقة بهذا الشأن . فقد كان من المعتاد أن يحدد واهب الوقف كل ما يوهب ، ولكن في هذه الحالة لم يتم تحقيق ذلك لأن الأمر يتعلق بأموال نقدية . وعلاوة على ذلك فإن الأحداث التاريخية العاصفة ، وعلى الأخص الحرائق المتكررة التي أتت على سرايفو القديمة تماما ، أصابت ببالغ الضرر الكثير من الآثار التاريخية والثقافية ومنها هذه المكتبة . وهكذا ضاعت أغلبية المخطوطات ولكن تم الحفاظ على جزء منها .

ومن العسير تحديد المكونات الأولى للمكتبة ، ولكن وفقاً لم تم ذكره في وصايا الوقف ووفقا لعدد المواد التي كان يتم تدريسها بالمدرسة يمكن الافتراض بأن المكتبة كانت تحوي كتباً عديدة ذات قيمة كبيرة وتمثل بالتأكيد

★ « كتاب الفقه » ـ نهاية أقدم مخطوطة في مكتبة غازي ★



أفضل الكتب المدرسية والمراجع بأعداد وفيرة . وحيث إن الخط كان مادة إجبارية بالمدرسة فمن المحتم أن المخطوطات المحفوظة بهذه المكتبة كانت متنوعة الخطوط وعلى درجة عالية من جودة الخط ، الأمر الذي تؤكده النماذج المحفوظة من المخطوطات .

وليس من نافلة القول التنويه إلى أن مكتبة غازي خسرو بك حققت بوجودها عبر القرون الهدف الذي قصده مؤسسها وهو قراءة الكتب والتعلم منها . وكانت الكتب على الدوام في متناول الجماهير العامة والخاصة .

وعن طريق نسخ المخطوطات تم تجميع كثير من المؤلفات في مجال الشريعة والتراث الإسلامي والنحو وبلاغة اللغة العربية والفضائل الإسلامية والمنطق والتصوف .

إضافات جديدة

ونضيف بأنه ابتداء من عام ١٨٦٧ م بدأت عملية نقل وضم العديد من المكتبات العامة والخاصة والموقوفة ومجموعات من الكتب والمخطوطات إلى مكتبة غازي خسرو بك . ومن هذه المكتبات على سبيل المثال لا الحصر : مكتبات قنتاميري وعثمان شهدي وسجلات قضاء سرايفو ومكتبات مدارس عثمان قبطان وحسن نظير وممشاة بك وعثمان أفندي وإبراهيم أفندي ، ومكتبات قراقوز بك ودرويش باشا ومصطفى أيوبوفيتش وتلميذه إبراهيم أوبياتش .

وللاستاذ **محمد الخانجي** الذي عمل لفترة طويلة أمينا لمكتبة غازي خسرو بك فضل كبير في زيادة عدد الكتب بالمكتبة ، وبفضله أيضا تم جمع مجموعات ثمينة من المخطوطات من المكتبات الإقليمية الموقوفة ومن مكتبات المدارس الإسلامية والمكتبات الخاصة . وبعض هذه المخطوطات له أهمية كبيرة نظراً لأنه يرجع إلى القرن السادس عشر . بل إنه تم في عام ١٩٤٤ م ضم المكتبة الكبيرة الخاصة بالأستاذ محمد الخانجي إلى مكتبة غازي .

وتقودنا كل هذه المعلومات إلى التقرير بأن مكتبة غازي خسرو بك تمثل صورة شاملة لجميع المكتبات العامة والخاصة الهامة في منطقة البوسنة والهرسك .

فهرسة الكتب

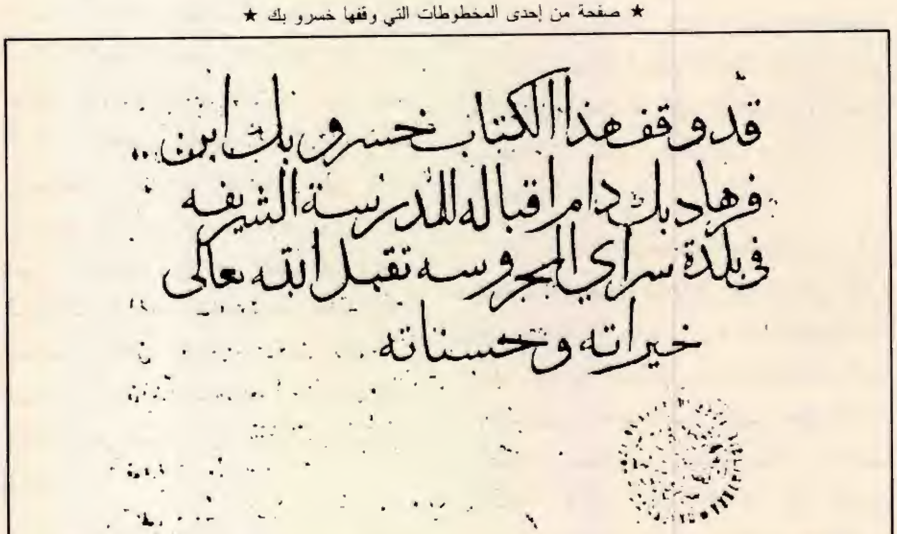
وتم تجميع كتب مكتبة غازي ، من حيث مضمونها ثم ترتيبها وفقا لحجمها ، على رفوف ، وكانت تتم مراعاة المنظر الجمالي العام . وعلى جانب كل كتاب يتم وضع بطاقة صغيرة تكتب عليها الأرقام بخط اليد . ومع زيادة عدد الكتب بدأ اجراء عملية تسجيل مبسطة للكتب في سجل عنوانه « دفتر الأسماء » وحجمه ٣٣ × ٢٠ سم . وفي أول صفحتين متقابلتين توجد سبعة أعمدة وهي تمثل رقم المجلد ورقم الكتاب وعنوانه ونوع تخصصه وطريقة الكتابة وعدد السطور واسم الشخص الذي وهب الكتاب . وعلى غلاف السجل تم باللغة العربية تسجيل التقسيمات العامة وفقا للمجموعات التالية : تفسير ـ حديث ـ أصول الحديث ـ فقه ـ عقائد ـ لغات ـ نحو ـ صرف ـ منطق ـ معاني ـ أدب ـ فرائض (أي الشريعة) ـ حكم (خاصة بالفلك) ـ قصائد ـ تصوف ـ طب ـ مواعظ (قصصية) ـ قراءات (قرآنية) ـ عروض ـ فارسي ـ تاريخ ـ دواوين شعرية ـ إحياء (أي علوم طبيعية ورياضية) ـ متفرقات .

والعيب الرئيسي لهذه البيانات أنها أغفلت المعلومة الخاصة بالمؤلف ، بيد أنه هناك حالات تم فيها تسجيل اسم المؤلف على أنه تكملة للعنوان ، وفي أحيان أخرى كان يتم استخدام اسم المؤلف كعنوان للكتاب . وهذه الطريقة في تسجيل الكتب تمثل نموذجا للأسلوب الشرقي في تسجيل الكتب آنذاك ، والبيانات كلها مكتوبة بعناية وتمثل في حد ذاتها شيئاً نادراً .

وفي عام ١٩٣٧ م تم البدء في إجراء اصلاحات بالمكتبة وتم الاحتفاظ بالأسلوب السابق في فهرسة الكتب وتسجيلها . ولأول مرة في تاريخ هذه المكتبة تم الشروع في عمل فهرس للمكتبة على وريقات مقاس ربع فرخ . وهكذا تم إعداد سجل للكتب المكتوبة باللغات الشرقية (العربية والتركية والفارسية) وسجل آخر للكتب المكتوبة باللغات الأوروبية . والسجل يضم ثلاثة أعمدة لرقم وعنوان الكتاب ولاسم مؤلفه ثم كونه مخطوطا أم مطبوعا . وباقي البيانات موجودة في وريقات الفهرس .

وبعد استقلال يوغسلافيا بعدة سنوات (في عام ١٩٤٩ م) بدأت المكتبة تعمل بأسلوب جديد فتم فصل المخطوطات عن الكتب المطبوعة وتم تقسيم الكتب إلى قسمين : قسم شرقي يضم الكتب المكتوبة باللغات العربية والتركية والفارسية ، وقسم أوروبي . وتمت فهرسة الكتب إلى خمسة أقسام : **القسم الأول** ويضم المخطوطات المكتوبة باللغات الشرقية ، **والقسم الثاني** ويشمل الكتب والمجلات المطبوعة باللغات الشرقية ، **والقسم الثالث** ويحتوي على الكتب والمجلات المطبوعة باللغة الصربوكرواتية وباقي اللغات الأوروبية ، **والقسم الرابع** وهو قسم متنوع

★ صفحة من إحدى المخطوطات التي وقفها خسرو بك ★



يتضمن ست مجموعات : الصحف والمجلات ، والمراجع والخرائط الجغرافية والإعلانات والمنشورات والصور . **وبالقسم الخامس** ثلاث مجموعات : الوثائق والسجلات والدفاتر . وداخل كل قسم يتم ترتيب الكتب على الرفوف وفقا لحجمها أو حسب ترتيب الحروف الأبجدية ، ويتم حفظ المخطوطات والوثائق التاريخية الثمينة في خزائن .

التنظيم الجديد للمكتبة

وفي عام ١٩٥٠ م تم تشكيل لجنة لفحص وجرد المكتبة ، وتقرر أن يتم تنظيم المكتبة وفقا للمبادىء الحديثة وللأساليب العصرية وأن يتم تزويدها بالكتب اللازمة ذات القيمة . وهكذا تم استكمال فهرس المخطوطات وفهرس الكتب المطبوعة باللغات الشرقية ، وتم ترتيبه وفقا للترتيب الأبجدي لعناوين المؤلفات ، وكذلك تكملة فهرس المطبوعات باللغة الصربوكرواتية وباقي اللغات الأوروبية وتم تنظيمه وفقا لأبجدية ألقاب المؤلفين . ويوجد أيضاً بالمكتبة فهرس للدوريات منظم وفقا لعناوينها .

ومن **أعظم الإنجازات التي قامت بها المكتبة هو إصدار فهرس للمخطوطات الشرقية** ، وفيه قام مؤلفه « **قاسم دوبراتشا** » بعرض وصف مفصل لحوالي ١٩٥٧ مخطوطاً ، وصدر منه حتى الآن مجلدان . ويحمل هذا الفهرس طابع الببليوجرافيا الكاملة ، وقد أثار ظهور هذا الفهرس اهتماما عظيما في الدوائر العلمية والثقافية في يوغسلافيا وخارجها . وبفضل هذا الفهرس سهل على القراء والباحثين الوصول إلى كتب هذه المكتبة وتزايدت بالفعل إمكانيات تعاون المكتبة مع المؤسسات المماثلة .

المخطوطات والكتب

ويوجد بالمكتبة ما يربو على ٦٥٠٠ مجموعة من المخطوطات تشتمل على حوالي خمسة عشر ألف مؤلف و١١١٩٢ كتابا مطبوعا باللغات الشرقية ، وحوالي ١٩٢٢٣ كتابا باللغات الأوروبية . وتدخل ضمن محتويات المكتبة المجلدات الكاملة للصحف والمجلات القديمة ومجموعات الوثائق التركية والسجلات والدفاتر والوصايا الوقفية ، وكذلك مجموعة هامة من الخرائط الجغرافية القديمة والإعلانات والصور . وتمتلك المكتبة عددا من المعاجم والقواميس المختلفة والمراجع ودوائر المعارف .

وتوجد بين المخطوطات العربية مؤلفات في جميع مجالات العلوم الإسلامية وعلى الأخص في مجال الشريعة . وتوجد أيضا مخطوطات في مجال فقه اللغة العربية والعقائد والطب والفلك والتنجيم والرياضيات والعلوم الأخرى .

والمخطوطات والسجلات التركية غنية بالمواد التاريخية والأدبية ولذا فإن لها أهمية خاصة عند دراسة التاريخ اليوغسلافي والآداب اليوغسلافية . أما المخطوطات الفارسية فتشتمل على مؤلفات من الشعر الفارسي الكلاسيكي ، وكذلك على بعض المخطوطات النادرة للفن الزخرفي .

وتتوفر في هذه المكتبة مؤلفات كثيرة لأولئك الأدباء من منطقة البوسنة والهرسك ، الذين ألفوا باللغات الشرقية بحيث أنها تعد مادة فريدة لدراسة هذه الظاهرة الفريدة . وقد ألف هؤلاء الأدباء والعلماء المسلمين كتبا في مختلف الموضوعات والمجالات ومنها علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والعقائد والشريعة والتصوف ومختلف علوم الدين والتاريخ وأدب الرحلات والشعر وفي علوم النحو والصرف . ثم في الجغرافيا وعلوم الحيوانات والرياضة والمنطق والوعظ والإدارة الحكيمة وتنظيم الدولة وخلاف ذلك من الموضوعات . ومن المؤسف أن هذه المؤلفات ظلت في طي النسيان ، وربما الكتمان لسبب أو لآخر .

وتوجد كذلك مؤلفات كثيرة من الأدب الأعجمي (**الهاميادو**) ، وهي مؤلفات كتبها مسلمو البوسنة والهرسك بلغتهم الأم وهي اللغة الصربوكرواتية ومكتوبة بالحروف العربية . ومن أجناسه الأدبية المشهورة « **القصيدة** » وهي شعر للمدح أو الرثاء أو شعر ديني . و« **الإلهيات** » وهي شعر ديني خالص ، و« **الحكايات** » وهي قصص دينية أو أسطورية . ومنها « **العرضحال** » وهو عبارة عن شكوى أو دعوى أو التماس أو قصيدة سياسية أو رسالة ، و« **المحضر** » وهو طلب جماعي أو شكوى ومن المعلوم أن هذا النوع من الأدب قد استمر موجودا منذ منتصف القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر . وتستخدم هذه المؤلفات عند دراسة الأدب القديم في منطقة البوسنة والهرسك . ومثل هذه الألوان من الإبداع الأدبي لا تختلف اختلافا جوهريا ، من حيث مضمونها وشكلها ، عن الألوان الأدبية المماثلة والموجودة لدى باقي الشعوب اليوغسلافية .

وسجلات هذه المكتبة لها أهمية خاصة من أجل دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمنطقة البوسنة والهرسك . ويوجد بالمكتبة حوالي ٤٨ مجلداً من سجلات قضاء سرايفو ، التي يرجع تاريخها إلى الفترة من القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر ، وحوالي ٤٢١ وصية من وصيات الأوقاف وحوالي ٣٨٠٠ وثيقة من نفس الفترة المذكورة .

وبها أيضا مجموعات لمختلف المستندات الرسمية للمحاكم الشرعية ، وفيها سجل القضاة أو كتبة المحاكم تسجيلا كاملا لكل القرارات والأحكام واتفاقات البيع والشراء والوصايا ومستندات الإرث والأوقاف وغيرها من المستندات .

ومن بين المخطوطات الثمينة في هذه المكتبة ما يسمى « **بالمجموعات** » وهي عبارة عن ملاحظات خاصة متنوعة الموضوعات ألفها وجمعها المسلمون اليوغسلاف من أجل احتياجاتهم واستخداماتهم ، وفيها سجلوا كل ما سمعوه أو حفظوه من المخطوطات أو الكتب القديمة . وفي بعض الأحيان كان مؤلف « المجموعة » يسجل بعض أبيات من الشعر

من تأليفه ، أو يسجل مناقشة أو أقوالا تتعلق بحدث معين . وهكذا فإن كل مجموعة تعد مختارات ونماذج فريدة في شكلها ومضمونها .

وهناك نوع آخر من المخطوطات الأدبية التركية يسمى « **بالإنشاء** » ، وهي مجموعات من الرسائل البلاغية المنتقاة وتهدف إلى خدمة الكتبة الجدد لاستخدامها عند كتابة وصياغة التقارير والمكاتبات الرسمية والقرارات وما إلى ذلك . ولهذه المخطوطات نفس أهمية الآثار الأدبية ، وهي من ناحية أخرى تمثل شهادة على العصر الذي نشأت فيه وعلى أسلوب الحياة ، ومن هنا فإنها تفيض بالمعلومات التاريخية الأصيلة .

ومعظم هذه المخطوطات الموجودة بالمكتبة ذات قيمة كبيرة من ناحية مضمونها وجمال كتابتها وزخارفها وكذلك من ناحية قدمها وندرتها . ويتم كذلك بهذه المكتبة الاحتفاظ بمجلدات كاملة نادرة من المجلات والصحف التي كانت تصدر في البوسنة والهرسك آنذاك .

والمكتبة في سياستها الشرائية الحالية لا تقتصر فحسب على المؤلفات المكتوبة باللغات الشرقية بل تحاول التزود بمعظم المؤلفات المحلية والعالمية في مجال الاستشراق وعلى الأخص المراجع اللازمة للبحث في كتبها وتحقيقها .

طريقة التجليد والزخرفة

وكثير من مخطوطات هذه المكتبة تمثل نماذج فريدة في الزخرفة وفي جودة الخط العربي . وعلى سبيل المثال كان يتم رسم النقط على الكلمات في شكل زهور وأوراق شجر وغصون وورود من مختلف الأشكال . وتتم كتابة النص نفسه بالحبرين الأسود والأحمر ، وفي بعض الأحيان بالحبر الأزرق . ويتم وضع إطار حول النص في شكل شرائط ذهبية أو فضية أو وضع شرائط رفيعة بالألوان الأحمر أو الأزرق أو الأخضر . وتزيد من ثراء الألوان النماذج الصغيرة المصورة والملونة بجميع ألوان الطيف . وعلى هذا النحو تتم زخرفة الهوامش ، وفي بعض الأحيان تتم زخرفة صفحات كاملة . وليس من النادر في هذا المضمار استخدام الذهب والفضة لطلاء الأرضية الورقية مما كان يزيد من وضوح الإطار ويضفي حيوية على الشكل الإجمالي .

ومن الواضح أنهم كانوا آنذاك يهتمون بأغلفة المخطوطات وطرق تجليدها . وكان يتم استخدام الكرتون المغلف بالجلد والملون بالأسود أو البني أو الأصفر أو الأخضر أو الأحمر ، وبعد ذلك تتم زخرفة الجلد بمختلف الزخارف والنقوش الهندسية ورسوم النباتات . ويتم استخدام غطاء ذهبي أو غبار الذهب من أجل تغطية المساحة كلها أو من أجل إبراز الرسم .

أشهـر مصحـف

وهناك مصاحف تعد آية في الجمال والروعة والذوق الرفيع وقد لانجد لها مثيلا في دول إسلامية أخرى . **ومن أشهر المصاحف الموجودة بالمكتبة هو المصحف المنسوخ في عام ١٨٤٩ م في بلدة « كريم »** ، وهذه النسخة من المصحف تعد النسخة الرئيسية التي يتم وفقا لها تصحيح ومراجعة باقي المصاحف المخطوطة . وهذا المصحف المخطوط مقاس ٣٢ × ٢٠,٥ سم ومجلد بجلدة خضراء قاتمة ومزين بزخارف ذهبية بارزة . ومع الغلاف توجد أوراق خضراء لحماية المصحف وجراب جلدي مشابه للغلاف .

والآيات القرآنية مكتوبة بخط النسخ الكبير على ورق أصفر رقيق جميل ، ويتم فصول السطور عن بعضها بخطين أسودين وبخط ذهبي . وعلى حافة الصفحة يوجد خطان سوداوان رفيعان وتوجد خطوط ذهبية



★ جامع السلطان ومكتبة خسرو بك ★

عريضة . ويتم فصل الآيات القرآنية بنقاط ذهبية كبيرة وبزهور ونجوم ، كما تتم كتابة الإرشادات والتوجيهات باللون الأحمر . والغرض من الزهور المتعددة الألوان ليس زخرفيا فحسب وإنما تتم في وسطها كتابة بعض العناوين . وكل هذا يشكل تناسقا فريدا للخطوط والألوان . والأمر غير المألوف في المعالجة الفنية لهذا المخطوط هو استخدام الفنان لمجموعة من الألوان ذات كثافات وتفاوتات مختلفة ومنها الأزرق اللازوردي والأزرق الكوبالتي والأحمر القرمزي والأصفر البرتقالي والأخضر والبرتقالي والنفسجي ثم الأبيض والأسود ، ثم استخدام الذهب بوفرة .

وبناء عليه فيمكننا التأكيد بأهمية هذه المكتبة وخطورة الدور الذي تحتله في مجال دراسات الاستشراق ، وتنبع أهميتها أساسا من كونها معينا لا ينضب وثروة لا حدود لها لدراسة تاريخ الشعوب اليوغسلافية وشعوب الدول الأخرى التي كانت تحت السيطرة العثمانية ، وكذلك لدراسة الأدب المكتوب باللغات العربية والتركية والفارسية والفنون الشرقية والفنون المعمارية في المناطق اليوغسلافية .

ولعلني أكون قد استطعت بهذه المعلومات المبسطة أن أمهد لإلقاء ولو بصيص من الضوء على أهمية هذه المكتبة وعلى الدور العظيم الذي لعبته في حياة المسلمين اليوغسلاف ، **ولعلني أكون قد أثرت همم الزملاء من الباحثين والمهتمين بهذا المجال لكي يطرقوا سبل البحث المختلفة ويمهدوا سبل التعاون من أجل التعرف على المزيد من مكونات هذه المكتبة الإسلامية .**

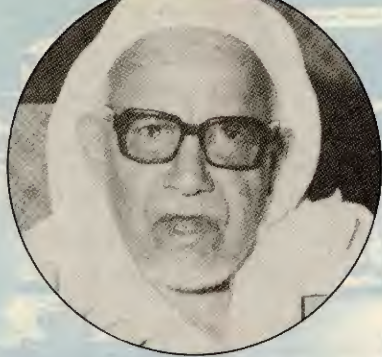
المراجـع

(١) حسن قلشي : المكتبات الشرقية الأولى في البلاد اليوغسلافية ، مجلة « أمين المكتبة » ، بلغراد ١٩٦١ ، العدد الرابع ، ص ١٨٠ .

(٢) قاسم دوبراتشا : مقدمة كتالوج المخطوطات العربية والتركية والفارسية ، سراييفو ١٩٦٣ ، المجلد الأول .

(٣) جورج بيانوفيتش : تاريخ المكتبات في البوسنة والهرسك ، سراييفو ١٩٦٠ ، ص ١٨ وما بعدها .

(٤) صافت بك باسن أجيتش : حياة وأعمال غازي خسرو بك ، مجلة « بيهار الجديدة » ، سراييفو ١٩٣٠ ، العدد الثاني والثالث ، ص ٢٢ .



★ حمد الجاسر ★



★ عبد القدوس الأنصاري ★



★ محمد عمر توفيق ★



★ عبد الكريم الجهيمان ★

أدب الرحلات في المملكة العربية السعودية

بقلم: محمود رداوي

لقد اقترنت الرحلات العربية بالجغرافية الوصفية ، واستكناه معالم البلدان ، لذلك ترك لنا العرب تراثاً ضخماً في الجغرافية وأدب الرحلات ، وإذا كان الشعر ديوان العرب ، لأهميته وقيمته الأولى في مختلف مظاهر حياتهم ، فإن أدب الرحلات هو معرض العرب في حياتهم الثانية .. إذ نرى من خلاله مرئياتهم واهتماماتهم وثقافتهم وشخصياتهم .

وتبدأ الرحلات في الأدب العربي المعاصر بالاقتراب شيئاً فشيئاً من أدب السيرة الذاتية ، وإذا كانت طريقة القدامى في سير الرحلة ما زالت واضحة ، ومرسومة في أذهان الرحالة العرب المعاصرين ، فإن العنصر الشخصي والانطباع الذاتي ، والتعبير عن الثقافة العامة المعاصرة هي من سمات أدب الرحلات الحديثة ، فقد أصبحت تتميز بطابع الفن الرفيع .. وأصبحت لحظات الرحال المعاصر جزءاً من تطور شخصيته ، ومسير حياته الذاتية ، وإن كان ثمة فوارق واختلافات في الأهداف والمقاصد والاهتمامات وبالتالي الثقافة العامة .. من كاتب إلى آخر .



★ عبد الله بلخير ★



★ عبد العزيز الرفاعي ★



★ محمد حسين زيدان ★



★ عبد الله بن خميس ★



★ د . الصبيب ★

من منظور معاصر

وإن ذلك الفن الرفيع ، ليقودنا إلى الاستطراد والقول : تغاير الرحلات ، من منظور معاصر ، ما تعارف عليه قرَّاء الرحلات الغابرة . . يوم كان الرحالة يمثل الصحفي الناجح ، والمراسل الإعلامي ، والمصور المرافق للمستطلعين عن مشاهداتهم ، وتصويرهم لوقائع ومجريات سياسية ، أو عسكرية ، أو اجتماعية ، أو وطنية ، أو علمية . . يوم كان الرحالة يقوم بكل هذه الأدوار الثقافية والإعلامية . لذلك كان الرحالة ــ فيما يذيعه وينشره ويرويه ــ عضواً مهمًّا في المجتمع الثقافي والحضاري ، وكان رائداً وقائداً فكريًّا وسياسياً ودينياً .

لذلك إن جاء الرحالة المعاصر يحمل حقيبة رحالتنا القديم ــ وقد كرَّس فيها كل الأوراق والمحتويات والطرق القديمة ــ فإنه لم يكن سوى إنسان يحمل ثقل الآخرين .

وعلى هذا الأساس ، فيمكن لبعض الباحثين أو المفكرين ــ وعلى رأسهم **الدكتور أحمد محمد الضبيب**[1] ــ أن يروا في أدب الرحلات بضاعة كاسدة . . وسوقاً خاوية ، وفناً قرئ على روحه الفاتحة ، ودفن في مقبرة التاريخ منذ فجر عصر النهضة ، وعصر التقدم العلمي ، وتفجر الثقافة والمعلومات ، وسرعة الاتصال الحضاري المدهش . . أي منذ حلت وسائل الإعلام والإذاعة المعاصرة كل المجتمعات المتقدمة المتحضرة ، والمتخلفة النامية أو في طريق النمو .

فكل ما كان يقوم به رحالتنا القديم من مظاهر إعلامية وتصويرية واستطلاعية ، وما كان يكابده ويعانيه من المشقات الجسام ، حين كان يمضي الأشهر والسنين في التجوال والرحيل كي يحصل على وصف لمكان ، وتصوير لبيئة ، أو التقاط لنادرة وطرفة ، أو حكاية غريبة شيقة عن أحوال الناس . . قد أصبح ذلك كله الآن في متناول الجميع ، يقدم للناس في كل الأوقات وهم يستمعون إلى المذياع في سياراتهم إلى أعمالهم ، أو وهم في مكاتبهم يطالعون الصحف والدوريات المصورة وغير المصورة ، أو وهم مستلقون على أرائكهم في بيوتهم عبر الشاشات الصغيرة ، كل هذه الوسائل الإعلامية الجديدة أصبحت تقوم بدور الرحالة القديم . وكأن الثقافة والمعرفة والمفهومة المعاصرة أصبحت لا تمر إلا من خلال القنوات الإذاعية الجديدة والوسائل الإعلامية الحديثة .

أي أن وسائل الثقافة المعاصرة استعارت كل الوسائل التي كان يستخدمها الرحالة القدامى ، وحسب هذه الرؤية لم يعد لأدب الرحلات ضرورة في أيامنا الحالية ، ولكن رغم ذلك كله فإن لأدب الرحلات المعاصرة معياراً يغاير ما تعارف عليه قراء الرحلات ، كما قلنا ، ولا تستقيم إلا من خلاله . . ألا وهو الفن الرفيع الذي ذكرناه ، فعلى الرحلات الجديدة أن

أدب الرحلات



★ فؤاد شاكر ★



★ عبد الله الرويشد ★

تبحث عن صياغة جديدة، مثل أي دعوة للشكل الجديد في الفنون الأدبية، لا تقوى على تقديمها الوسائل العلمية الحديثة، وإن تلك الصياغة تتجلى بالفن الذاتي والأدبي الذي يتجسد بصورة أو صياغة العمل الإبداعي، وهذا لا يتأتى إلا لرحالة فنان أديب مبدع، يمازج بين مرئياته الخارجية وانطباعاتها على روحه ونفسه ووجدانه.. أي يمنحنا العالم الخارجي من خلال الرؤية الذاتية المعاصرة التي تكللها الهالات الإبداعية الفذة.. وبالتالي ستقودنا تلك الرحلات المعاصرة إلى فن السيرة الذاتية التي يتألق فيها صاحبها، حين يقدم لنا العالم بشكل جديد من خلال ذاته التي لا تماثلها ذات أخرى، ولا يُشاركها انطباع فردي آخر، فالانطباع متميز، والمشاعر متميزة، أي نكون في نهاية المطاف حيال عمل فني أدبي متكامل.

ولذلك على كتاب الرحلات ـ كي لا نقول [سقياً لأدب الرحلات] ـ أن يكتبوا الرحلات بأدب السيرة الذاتية، وبفن ورؤية المبدعين من الشعراء والقاصين والروائيين.. وإلا ستظل رحلاتهم هزيلة مملة ساذجة حيال مغريات وسائل الإعلام العصرية التي تقدم للناس أضعافاً مضاعفة مما تقدمه مثل تلك الرحلات من عوامل الإثارة والثقافة والفن.

ولهذا تظل رحلات الأديب السوري الكبير **عبد السلام العجيلي** قمة الروعة في هذا المضمار، وحسب الرؤية السابقة.

الرحلات في الأدب السعودي

ولقد كان ـ فيما يبدو ـ جل أعلام الرحلات في الأدب السعودي المعاصر، من الذين يتمتعون بحس تاريخي، وشغف تراثي، والتصاق عميق بالجذور، كما قد تثقفوا بالرحلات الجغرافية كقناة من قنوات الثقافة التراثية الأصيلة.. واطلعوا على نتاج أدب الرحلات العربية المشرقية والمغربية، والحديثة.. وتشخص في أذهانهم ومخيلاتهم، ويميزون بين أنواعها العديدة وهم يمارسون كتابة رحلاتهم، على أنهم كانوا متأثرين بالرحلات القديمة أكثر في شكلها ومضمونها ودوافعها وقيمها وفوائدها، ولهذا كانوا يمارسون رحلاتهم عبر البوادي والصحارى بدافع فطري، وليس ذلك بغريب عنهم.. لأن تلك الممارسة الطبيعية للرحلات تمثل لديهم استمرارية الانتماء للأرض والجذور والجدود.

ولأن تلك الممارسات الطبيعية القديمة كانت تفرضها بيئة الجزيرة العربية على أهلها وسكانها منذ عصورها القديمة.. فيرتحلون ويحلون بالأصقاع والديار طلباً للخصب وتوفير أسباب الحياة الرغيدة، وكذلك رحلاتهم الثانية للتجارة ـ وخارج مجتمعاتهم ـ التي يرتحلون فيها شمالا وجنوباً، وفيها يختلطون بمجتمعات جديدة عليهم، وفوق هذه وتلك تجيء رحلة الشعر، وما خطه الشاعر من منهج في شكل قصيدته ومضمونها، في رحيله على مطيته، وتكبد مشاق الرحيل، ووصف ما كان يصادفه في البادية والصحراء، أو في وقوفه على أطلال ديار الأحبة، أو في نزوله المتتابع عبر الرحلة، على أمكنة ومواضع محددة.. حتى يصل أخيراً إلى هدفه، كل ذلك يجسد الصورة المعبرة عن حياة العرب وتفاعلهم وتعاملهم مع تلك البيئة الاجتماعية والطبيعية، ثم بعد ذلك رحيل العرب من كل مناطق الجزيرة العربية ـ إبّان إشراق فجر الدعوة الإسلامية ـ إلى **المدينة**، ومن بعدها إلى **مكة** للاستنارة بنور الإسلام، حيث الرسول وصحابته الأخيار، أو لأداء شعائر ومناسك الحج وزيارة المقدسات، وأخيراً رحلات أبطال الجهاد في سبيل الله.

لذلك فستكون رحلات شعراء العرب عبر البوادي والأصقاع، ورحلات المستنيرين المهتدين إلى الديار المقدسة، والمجاهدين في سبيل الله.. وما وصفوه، وما ذكروه، وما وقفوا عليه، وما خلفوه.. سيكون ذلك وغيره خير زاد، وأشرف هدف لأعلام الرحالة العرب على مر العصور، ويجيء الرحالة السعوديون كي يواصلوا السيرة الرحلية، ويغترفوا من ذلك الماضي التراثي الأدبي والروحي والوجداني.. عبر رحلاتهم داخل جزيرتهم، التي انغرست فيها، وتناثرت عليها آلاف الصيغ والألفاظ والمسميات للأمكنة ذات الدلالات التاريخية والدينية والعاطفية.. والذي بمجموعه يمثل تراث هذه الأرض الشاسعة، وحتى وهم في رحلاتهم خارج أرضهم يمثلون ويؤكدون تلك الحقائق التراثية والتاريخية والدينية.

ومن هنا قطع الرحالة السعوديون آلاف الأميال، وارتادوا مئات المناطق والنواحي كي يقفوا على تلك الأمكنة والمواضع التي لها جذور والتصاق بماضيهم الذي يستوحون منه العزم لحاضرهم، والأمل لغدهم.

وإذا كانت الرحلات في أدبنا العربي عبر عصوره تجسد الكثير من القيم والأصالة والحقائق التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية والشعبية للجزيرة العربية والعالم الإسلامي.. فإن الرحلات في الأدب السعودي المعاصر لتؤكد ـ هي كذلك ـ تلك القيم، لأنها تنهل من ذات الموارد الأصلية التراثية في اللغة والدين والتاريخ والأدب.

ولذلك فقد اجتمعت لهم المعرفة النظرية والعملية، وكانت رحلاتهم، سواء أكانت إلى الخارج أم إلى الداخل، تقوم على كل وسائل إثبات الحقيقة.. لأنها رحلات ذات أهداف محددة، ومقاصد معينة.. ليست رحلات للاستجمام أو نشد الراحة أو التمتع، وإنما ظلت مصطبغة بأهدافها السامية. وحتى في رحلات بعضهم التي لم تتحدد أهدافها، وهم (من



★ عبد السلام الساسي ★



★ فهد العريفي ★



★ عبد الله حمد الحقيل ★

وراء الحدود) أو (في دورة مع الشمس) ، فإنها لا بد لها أن تصطبغ بتلك الأهداف السامية ، رغم دوافعها الخصوصية فإنها تظل مصدراً ثميناً من مصادر المعرفة .

السمت والهدف

ومن هنا فيمكن لنا أن نقسم رحلات السعوديين المعاصرين إلى قسمين حسب السمت والهدف :

●● **القسم الأول : الرحلات الخارجية العامة :** وهي التي كان أصحابها يتجهون بها إلى الخارج ، عبر العالم العربي والإسلامي والغربي والشرقي . . وكان الرحالة السعوديون يسجلون فيها انطباعاتهم العامة التي تجمع الرؤى الحضارية والإسلامية والفكرية والاجتماعية ، وقد تشفع بانطباعات ومشاهدات خاصة وذاتية .

●● **القسم الثاني : الرحلات الداخلية الخاصة :** وهي الرحلات التي تقوم على ارتياد مناطق خاصة من المملكة العربية السعودية ، مثل منطقة **نجد** ، أو **الحجاز** ، أو **تهامة** ، أو **جازان وعسير** ، أو **المنطقة الشرقية** ، أو **الشمالية** . . والوقوف على الأماكن التي لها جذور تاريخية أو أدبية أو قبلية أو محلية . . ولها ارتباط بما خلفه الأجداد العرب في الجزيرة العربية من أمجاد وقيم لها دلالات تراثية ووجدانية ، ووصفها وصفاً جغرافياً أو طبوغرافياً .

وقلما نجد في تلك الرحلات الداخلية اتجاهاً أو اهتماماً مباشراً إلى الأماكن المقدسة ، كالذي نجده عند الرحالة العرب والمسلمين القدامى والمحدثين . . لأن الحج ومناسكه ومقدساته لم تعد هدفاً مقصوداً لذاته ، لأن الرحالة السعوديين يمارسونه بشكل عرضي وهم يقصدون وجهة أخرى من رحلاتهم . . ولأن مكة والمدينة والكعبة والحرمين وغيرها من المقدسات ، تشكل ــ من الأساس ــ وجوداً جوهرياً في صميم حياتهم وأحوالهم ومعتقدهم ، وتعيش معهم ــ وبشكل فطري ــ مع كل لحظات عمرهم .

على أن ذلك لم يحل دون الكتابة عن تلك المواضع والمقدسات ، لأن أبرز أعلام الرحلات في الأدب السعودي قد كتبوا وألفوا كتباً عديدة في تاريخ تلك الأماكن من مكة والمدينة . . كما أن الشعراء نظموا فيها أجمل القصائد .

كما ظهر ثلاثة سموت في الرحلات الداخلية :

★ **السمت الأول :** في نجد ــ يطوف فيه الرحالة منطقة نجد ، وقد يتجه خارجها في أنحاء المملكة ، ويمثله **(محمد بن عبد الله بن بليهد ، وحمد الجاسر ، وعبد الله بن خميس) .**

★ **والسمت الثاني :** في الحجاز ــ وفيه يتجه الرحالة من الحجاز أو مناطق أخرى إلى نجد ، للتعرف على منطقة نجد ، ويمثله **(فؤاد شاكر ، وعبد القدوس الأنصاري ، وعاتق غيث البلادي) .**

والسمت الثالث : متشعب ، ويتجه فيه الرحالة إلى مناطق أخرى غير نجد ، كمنطقة عسير ويمثله **(محمد عمر رافع ، ويحيى إبراهيم الألمعي)** ، أو قد يتجه إلى المنطقة الشمالية ، مثل **(محمد عبد الحميد مرداد)** ، ومناطق أخرى من المملكة لرحالة آخرين ، ولكن أبرزهم **(أحمد علي) .**

كما يمكن أن ندرج تحت تلك السموت الثلاثة سمتاً رحلياً رابعاً هو : رحلات الملك عبد العزيز عبر المملكة بدءاً من الرياض كما وصفها الكثيرون من مرافقيه المثقفين من العرب والسعوديين . . ومنهم يوسف ياسين في (الرحلة السلطانية) التي نشرها في جريدة (أم القرى) عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م ، ثم طبعتها وزارة المعارف في المملكة باسم (الرحلة الملكية) ، وفؤاد شاكر بقسم من رحلته (رحلة الربيع) عام ١٣٦٠ هـ .

كما تتخذ رحلات السعوديين ، وبخاصة الخارجية ، اتجاهين أو نوعين حسب أهدافها ودوافعها :

● **الأولى : الرحلات العامة :** وهي التي يرسل فيها الرحالة نفسه وقلمه على السجية . . فيكتب بكل حرية عن انطباعاته ومشاهداته ورؤاه كما يريد . . في البلاد التي اختار ارتيادها . . وتمثلها رحلات : **(محمد عبد الحميد مرداد ، ومحمد عمر توفيق ، وعبد الكريم الجهيمان ، وفهد العريفي ، وعبد الله الحقيل . .** وغيرهم كثيرون) .

● **الثاني : الرحلات الرسمية والدينية :** وهي التي يلتزم فيها الرحالة بخط لا يحيد عنه ، ومخطط مرسوم من قبل المسؤولين في بلده أو خارجه ، وهو يؤدي مهمته أو أهدافه الرسمية أو الدينية بكل التزام وصدق . ويكون خير سفير ورسول ووطني لبلده في سلوكه وأقواله وأحاديثه وثقافته . . وتمثلها رحلات **(فؤاد شاكر ، ومحمد محمود الصواف ، وعبد العزيز الرفاعي ، ومحمد ناصر العبودي ، وعبد الله سعد الرويشد ، وشكيب الأموي ،** ، وغيرهم) .

ونجد في كلا النوعين ــ العامة والرسمية ــ الخصائص البارزة للنوع الآخر ، إذ نجد في الرحلات العامة اهتماماً والتزاماً بقيم الدين والوطن ، كما نجد في الرحلات الرسمية اهتماماً وشغفاً بالانطباعات أو المشاهدات الخاصة لتظل الرحلات السعودية ــ في الحالين ــ تزخر بأنفاس ورؤى التراث والحضارة العربية والإسلامية ، والقيم الإنسانية .

أدب الرحلات



★ عبد الله الشهيل ★



★ عبد الله مناع ★

وإن كانت لا تـتألق بأسلوب الفن الرفيع ، رغم أن بعضهم يندرج تحت قـائمة الشـعراء ، ولكننا لا نعدم ذلك الفن الرحلي عند بعضهم ، على أن المضـمون الـرحلي ـ فيما يبـدو ـ هـو الشاغل الأول للرحالة السعودي ، لأن رحـلات السعوديـين تنـطوي كلهـا على أهـداف فـكرية وثقافية ، ودوافع تراثية ودينية وحضـارية ، وإن اختلفـت تلك الـدوافع والأهـداف والقيمـة الرحلية من واحد لآخر ، وحسب ثقافة وملكة إبداعه وتعبيره واهتماماته ، وظـروفه ومكانته في المجتمع والدولة ونظرة المسؤولين إليه .

وقـد نشر الأعـلام السـعوديون كتـاباتهم الرحلية في المجـلات والصـحف أولا ، ومـن ثم طبعها بعضـهم في كتـب وبعضـهم طبـع قسماً منها ، والبعض الآخر لم يطبعها إلى الآن .

كما أن بعضـــهم نـظم رحـلاته شـعراً ملحمياً ، ونثرها في الصحف ، وقـد تـظهر لـه رحلات نثرية ، مثل ما نجده عند الشاعر الـكبير **عبد الله بلخير** .

ويبدو أن معـظم الـذين كتبـوا رحـلاتهم الداخلية قـد تـأثروا ـ كما رأينـا ـ بـأصحاب المعاجم الجغـرافية : كمعجـم مـا اسـتعجم **للبـكري** ، ومعجـم الأمـكنة والميـاه **للزمخشري** ، ومعجم البلدان **لياقوت** ، وآثار البلاد وأخبار العباد **للقزويني** ، وتقويم البلدان **لأبي الفداء** . لـذلك فقـد ألفوا معـاجم جغـرافية وأخبـارية على غـرار تلك المعـاجم والآثار ، واستفادوا من مضمونها ، بالإضافة إلى المعلومات الميدانية الـتي حصـلوا عليهـا عـبر رحلاتهم في أرجاء المملكة ، التي أسفرت عـن المعاجم والآثار التالية :

[صحيح الأخبار عما في بـلاد العرب مـن آثار] لمحمد بن عبد الله بـن بليهـد النجـدي ، و[المعجم الجغرافي للبـلاد العـربية السـعودية] وقد شارك فيه مجمـوعة مـن أعـلام الـرحلات الـذاتية ، كل حسـب منـطقته أو تخصصـه ، فمثلاً : (مقاطعة جـازان ، **لمحمـد بـن أحمـد العقيلي**) و(بلاد غامد وزهـران ، **لعلي بـن صالح الزهراني**) ، و(عالية نجد **لسعد بن جنيدل**) ، و(بـلاد القصيم **لمحمـد نـاصر العبـودي**) ، و(شمـال المملـكة والمنـطقة الشرقية ، **لحمد الجاسر**) ، و(اليمامة ، **لعبد الله بن خميس**) ، و(بلاد بارق وجـدة وبـلاد رجال الحجر ، **لعمر العمري**) ، و(معجـم معالم الحجـاز ، **لعـاتق غيـث البـلادي**) ، و(معجـم الـمعالـم الجغـرافية في الســيرة النبوية ، **لعاتق غيث البلادي**) .

وقـد دوَّن بعض أصـحاب هـذه المعـاجم الجغـرافية انـطباعات رحـلاتهم ـ الـداخلية والخارجية ـ في كتب مطبوعة .. أمثـال : حمـد الجاسر في كتبه (بـلاد ينبـع ، في شمـال غـرب الجزيرة ، في سراة غامد وزهران ، رحـلات) ، وعبـد الله بـن خميس في كتـابه : (شـهر في دمشق ، والمجاز بين اليمـامة والحجـاز) ، وعـاتق غيث البلادي في كتبه (بين مكة وحضرمـوت ، ورحلات في بلاد العرب ، والرحلة النجدية) ، ومحمد ناصر العبودي في كتبه الرحلية التي بلغت الأربعين كتـاباً ـ مـطبوعة ، وتحـت الـطبع ، ومخـطوطة ـ منهـا (في إفـريقيا الخضراء ، ومدغشقر بلاد المسلمين الضائعين ، ورحلـة إلى جزر مالديف ، ورحلـة إلى سيـلان ، وشـهر في غرب إفريقية ، ورحلات في أمريكا الوسطى) .

ومن الـكتب الـرحلية الـداخلية المطبـوعة لأعلام الـرحلات في أرجـاء المملـكة : (رحلـة الربيع ، لفـؤاد شـاكر ، ومـدائن صـالح أروع البلدان السياحية في المملـكة العربية السـعودية لمحمد عبد الحميد مرداد ، وفي ربوع عسير لمحمد عمر رفيع ، ورحلات في عسـير ليحيى إبـراهيم الألمعي وغيرها) ، أما الرحلات الداخلية التي لم تـطبع في كتـب ، وإنمـا نشرت في المجـلات أو الصحف .. كرحلات عبد القدوس الأنصـاري التي نشرها في مجلته (**المنهل**) مثل : [رحلتان من مدينة جدة إلى أطلال الجار ـ ميناء المدينة القديم ورحلتنا الرياض] ، ثم رحلات كثير مـن الشباب الـذين نشروهـا في الصـحف وبخاصة صحيفة (البـلاد) كرحـلات **علـوي طـه الصـافي** إلى (جـزيرة **فـرسان ، وبـلاد غامد**) .

وإذا استثنينا حمد الجـاسر ، وعبـد الله بـن خميس ، ومحمد عبد الحميد مرداد ، فإننا لم نجد أية رحلة داخلية لأعـلام الـرحلات السـعودية الذين اتجهوا بها إلى خارج المملكة أمثال : أحمد عبد الغفور عـطار في رحلتـه : عشرون يـوماً في الصين الوطنية ، ومحمـد عمـر تـوفيق في : ٤٦ يوماً في المسـتشفى ، ومـن ذكريـات مسـافر بجزءين ، وعبد العزيز الرفاعي في : خمسـة أيَّام في مـاليزيا ، وثـلاثون يـوماً في الشرق الأقصى ، وكلام عن أسمرا ، نشرتـا في صـحيفة البـلاد ، وعبد الله سعد الـرويشد في : أيـام في تـونس ، وعلي فـدعق في : أيـام في الشرق الأقصى ، ومحمد محمود الصواف في : رحـلاتي إلى الـديار الإسلامية ، وعبد الله الشهيل في : صور عـربية مـن إشـبيلية ، وعبـد العـزيز الـمسنـد في : الأندلس ، تـاريخ وعـبرة[٢] ، وعبـد الله حمـد الحقيل في : رحلات وذكريات ، وعبـد الـكريم الجهيمان في رحلتيـه : ذكريـات بـاريس ، ودورة مع الشـمس ، وفهـد العـريفي في : مـن وراء الحدود ، ويمكن أن نضيف لهؤلاء : [قصـة رحلة إلى الشرق الأقصى لشكيب الأموي] .

ومن أبـرز أعـلام الـرحلات الـذين نشروا رحلاتهم في المجلات أو الصحف ، ولم تـطبع في كتاب ، فيما أعلم : محمـد عبـد الحميـد مـرداد الذي نشرت له « المنهل » الـكثير مـن رحـلاته حول العالم ، ومحمد حسـين زيـدان في رحـلاته إلى شمال إفريقيا وتركيا وغيرها ، وعبـد السـلام الساسي في إستانبول ، وعبد الله منـاع في بـلاد



★ عاتق البلادي ★



★ د . العجيلي ★



★ شكيب الأموي ★

الضباب : لندن وإيطاليا . . وغيرهم كثيرون من الـذين نشروا رحـلاتهم في مجلـة (المنهـل) وصحيفة (البلاد) بشكل خاص .

وإن الدوافع الفطرية والتراثية التي ذكرنـاها لدى أعلام الرحلات السعودية هي مـا تجعلهـم يواصلون اهتماماتهم وكتاباتهم الرحلية إلى اليوم ، وما نشاهده على صفحات الـدوريات السـعودية يؤكد ما نحـن بصدده ، وبخـاصة : [المنهـل ، والعـرب ، والفيصـل ، والـدارة ، والمجلـة العربية] . ومنذ نشوء تلك المجلات كانت تدأب وتركز على قيمة الرحلات وفوائدها ومتعها ، كما كانت ــ في كثير من أعدادها ــ تطفح بالمقالات والموضوعات والانـطباعات والنـدوات . . الـتي تدور حـول الـرحلات وأعـلامها ومـؤلفاتها . . فضلاً عن نماذج رحليـة ممـا يمثـل الـرحلات السعودية .

وإذا كانت الرحلات السعودية الـداخلية ، تمثل جوانب كثيرة مـن الـرحلة الجغـرافية ، وتجسد صـورتها العـربية القـديمة في وصـف « المسالك والممالك » و« تقـويم البلـدان » ، فـإن رحلاتهم الخارجية كانت تمثل الرحلات العـربية القديمة والمعاصرة في إبراز شـخصية الـرحالة وانطباعاته الذاتية والثقافية ، حتى تقـترب عنـد بعضهـم من فن السيرة .

وهكذا تظل الرحلات السعودية ــ بمختلف أنواعها وأهـدافها ــ منـدرجة تحـت رحـلات التراث والحضارة العربية والإسلامية ، في خضـم العـالم الغربـي المعـاصر ، وتفـوقه العلمـي والحضاري ، ويبقى الرحال السعودي ، ينطلق في رحلاته ــ سواء أكانت عـبر الصـحراء أم عـبر الجوزاء ــ منطلقاً تراثياً عربياً إسلامياً أصيلاً . . لأن الصـحراء واللغـة والتـاريخ والـدين تعيش وتسري في دمه . . رغم وجوده في عالم حضاري آخر .

تقويم الرحلات السعودية

وأخيراً يمكن لنـا أن نخـرج ببعض الـرؤى حيال الرحلات في المملكة العـربية السـعودية ، منها السلبـي ، ومنها الإيجابـي .

●● لقد كان جـل الـرحالة السعوديـين ، ينطلقون من رؤية واحدة في تصـوير انـطباعاتهم ومشاهداتهم للمواقع والبلدان التي يحلون بهـا أو يـرتحلون إليهـا . . وكأنهـم ينجـذبون إلى ذات الأشياء التي تشدهم وتستثيرهم . وهذا ما يؤكد أن تـكوين شـخصياتهم وثقـافاتهم واهتمـامـاتهم واحدة . ولا نجد ثمـة تميزاً في كتـاباتهم إلا فيما ندر من الأساليب التعبيرية . . التي تضعف عند البعض ، بسبب سرعة النشر للارتباط بـالمواقف والمسؤوليات والمهام الصحفية اليومية .

● نجد عند جميع الرحالة السعوديـين ــ في رحلاتهم الداخلية ــ رؤية تاريخية جادة ملتزمة ، تـتجلى في وصفهم للمواقع والأمكنة من خـلال ربطها بالجذور التاريخية ، والتـأكيـد على صـحة مصطلحاتها اللغوية والجغرافية والطبوغرافية مـن حيث التسمية والتحديد والسبر .

● يصـف معـظم الـرحالة السعوديـين الأحوال الاجتماعية لمناطق بلادهم ، ويقفون عند بعض مظاهرها الجديدة ، ويـربطونها بمـا كـانت عليه في الماضي ، ويجرون موازنة بين الصـورتين الاجتماعيتين القـديمة والحـديثة ، في حـين نجـد البعض لا يعيرها أهمية ، ويوردها بشكل عابر .

● نجد عند بعضهـم ، من يمثل في رحلاته الداخلية مظهر الشاعر العربـي القديم وحالته ، وهو يشد الرحال ، مجتازاً الصحارى والقفار .

● يركز أغلـب الـرحالة السعوديـين ــ في رحلاتهم الخارجية ــ على أمور ومجـريات السـفر المعهودة من حجز ، ومواعيد إقلاع الـطائرات ، ووصف جو الرحلة في أعالي السماء ، والـوصول إلى أماكنهم المنشـودة ، والبحـث عـن فنـادق ومطاعم ــ إن كانـت رحـلاتهم غـير رسميـة ــ ووصف لأمكنة عامة . . قد يستمدون معلوماتها من الدوائر السـياحية ، فتبـدو كتـاباتهم عنهـا مـكملة لأهـداف المنشـورات السـياحية لتلك البلدان . . ولـكن ذلك لا يعـدم بحثهـم عـن الأمكنة التي لها صلة بالنشاط أو المدلول الثقـافي والفكري والحضاري والتراثي .

● يحاول أغلبهـم أن يـكون ــ في كتـاباته الرحلية ــ معـرضاً ثقـافياً واجتماعيـاً وعلمياً في نقل معلوماته ، وتقديمها لقارئه ، ومسـاعدته في تكوين صورة ثقافية بسيطة متـواضعة عـن تلك البلدان ، وتوفير الوقت والجهد والمتعة والفـائدة له . . وبخاصة إن كان ذلك القـارئ لا يتعـامل مع وسائل الثقافة العلمية الحديثة .

● نجد في رحلاتهم الرسمية ــ حين يُلزمون ببرامج مسـبقة ــ الحـرص على إبـراز الجـانب الديني والـوطني ، ومـن ثم إبـراز الجـانب الاجتماعي والعلمي للبلد المضيف .

● نلمح عند الـرحالة السعوديـين اهتمامـاً بالإسلام خارج وطنهم ، فكان بعضهـم ــ ومـن منطلق ديني ملتزم صادق ــ يفيض بقضايا دينية إسلامية معهودة وعـامة في الفـكر الإسـلامي ، ونشاط المسـلمين . وكان على هـؤلاء أن ينقلـوا الإسلام من خلال تجارب وهموم أولئك المسلمين الأجانب ومشـكلاتهم الخـاصة المميزة عـن أي تجربة أخرى معروفة ، ليـظل للحـدث والفـكرة والطرح حرارته وقوته وإيحاؤه .

الهوامش

(١) في جـريدة الـرياض ــ العـدد (٦١١٥) ١٤٠٥هـ بمقال عنوانه : [سقياً لأدب الرحلات] .

(٢) ظهر له مؤخراً رحلة داخلية ــ يمكن أن نـدرجه مـع الأسماء المستثناة ــ بعنوان : [سفينة الصحراء . . رحلـة فـريدة على الإبل في القرن الخامس عشر الهجري] ، وكذلك رحلة : إبراهيم المسلم مع [العقيلات] التي تمثل الرحلات الحقيقية .

ليلة الوداع

شعر: زكي قنصل

« أنشدها في أمسية شعرية ودّع بها وطنه لدى عودته إلى مهجره »

أزفَ الوداعُ ، فيا زكيّ تجمّلِ … ياليت لم تضحكْ ولم تتهللِ
أزفَ الوداعُ ، فكيف تترك أخوة … فرشوا دروبَك بالشذا والمخملِ
طابت شمائلهم ، فكل سحابةٍ … قد تنجلي ... وسحابهم لا ينجلي
قطعوا بجودهمِ لسانك ... ليتهم … منحوا الجزيل، فما غرقتَ بأجذلِ
يتسابقون إلى المعالي ، كلما … بلغوا الكمال تنافسوا في الأكمل
أزفَ الوداعُ ، فكيف تصبر للنوى … رُدَّ المياه عن الحدائق تذبلِ
بُعداً لحظك ، كل حفنة سكرٍ … منه ، تليه ألف حبة حنظلِ
ماجارت الدنيا عليك ، وإنما … هذا الجزاءُ جزاء كل مغفّلِ
خادعتَ نفسك بالسّرابِ ، تظنه … ماءً ، فعدْ منه بما لم تأملِ
لا صفوَ إلاّ بعده كدرٌ ، ولا … منجاةَ من حكم القضاء المنزل
أحسنتَ ظنك بالحياة ، فَنَمْ على … جمرٍ، وخضْ من شوكها في مجهلِ
تلك البَرْيهات السعيدة لم تكنْ … من نافلات زمانك المتفضلِ
بل أفلتتْ منه بغير تعمّدٍ … شأن البخيل سخا لغلطةِ أنملِ
أعطاكها لكن ليأخذ في غدٍ … عبرات مشتاقٍ لأكرم منزل
ماذا جنيتَ من ازدياد أحبّةٍ … غير ازدياد أسىً وفرط تعللِ
لو لم تحلّ على جوانحهم ، كما … حلّ الهزارُ على الغصون الميَّلِ
لمضيتَ ، لا شوقٌ يهزّهمُ ، ولا … ظمأٌ يهزك للنمير السلسلِ
قسماً ستبقى في خواطرهم وإنْ … طال المدى بين (الدخول وحومل)
ويظل طيفهمُ بذهنك ماثلاً … مهما تناءوا عنك لم يتحوّلِ
ياليتهم لم يكرموك ، ولم تعدْ … منهم بغير ندامة المتطفلِ
أو ليت دربك حاد عن فردوسهم … أو ليت قلبك قطعة من جندل
لقضيتَ عمرك لا تثيرك نفحةٌ … من ربوةٍ ، أو نغمةٌ من بلبل
وجهلتَ ما معنى هديل حمامةٍ … فوق الغصون ، وما تهامُسُ شمألِ
ولعشتَ خالي الذهن لم تسألْ ولَمْ … تسهدْ ولم تحزنْ ولم تتوسلِ
ياأخوتي هاج الفراق مدامعي … وحلفتُ لولا حبكم لم تهملِ
يبكي فؤادي ـ لا جفوني ـ كلما … أخنتْ عليّ الحادثاتُ بكلكلِ
لكنّ عاديَة النوى جارتْ على … قلبي وجفني واستباحتْ مقتلي
إني سأذكركم واهتف قائلاً … (ما الحب إلاّ للحبيب الأول)
مازلتُ منذ حبوتُ أبحث عن أخٍ … حتى سخا دهري عليّ بجحفلِ
أنا قد تجاوزتُ الدراري باسمكم … ونزلتُ من آلائكم في هيكل
لولا هوى غلواء يملأ بالشذا … عشّي ، وينضح بالعذوبة منهلي
وفتىً ـ كما ضحك الربيع ـ مدَلّلٌ … وأراه مهما اشتطّ غير مدللِ
لأنختُ ركبي بينكم ، وجعلتكم … أهلي إذا حُمَّ القضاءُ ، وموئلي
ولرحتُ استغني بظل قلوبكم … وعيونكم ، عن حاتمٍ وسَمَوْأل
ياأخوتي جارت علينا غربةٌ … هل يلتقي الأحبابُ بعد ترحّلِ ؟
إنّا هجرنا الدار ، لكن لم نزلْ … نصبو إلى فردوسها المتهللِ
ونطوف في الأحلام بين طلولها … ما أمتع الأحلام للمتعللِ
ونحطّ أطياراً على (سقط اللوى) … ونحوم أشباحاً (بدارة جلجل)
يامن نودعهم وفي أكبادنا … نارٌ تؤجُّ وغمّةٌ لا تنجلي
حام الغزاة عليكمُ ، فتحسّبوا … ما أنتمُ عن كيدهم في معزلِ
قد يدخلون بيوتكم في مشربٍ … أو يهدمون حصونكم في مأكل
لو كنتمُ صفّاً لخاب رجاؤهم … رغم السلاح ، ثقيله والأثقل
لا تتركوا الأحقاد تسعى بينكم … لولا تداعي صفّنا لم نُؤكل
دار العروبة داركم فتعاونوا … ماالفرق بين «المنتهى» و«الكرمل»(1)

(١) المنتهى والكرمل : جبلان أحدهما في المغرب والآخر في فلسطين .



انتظار الحافلة ٧٧

بقلم : عبد الله باقازي

ركض بكل ما يستطيع من جهد ... دفعته أيادٍ ، زحمته مناكب ، تعثر في أكثر من شيء .... أخيراً وصل ، يلهث إلى القائم على تنظيم « سير الحافلات » :

ـ من فضلك .. الحافلة رقم ٧٧ هل وصلت .. ؟!

ـ لا ... !

ـ متى ستصل .. ؟ !

نظر الرجل الذي يقوم على تنظيم سير الحافلات في ساعته وإلى كشف مجاور له وأجاب :

ـ الساعة التاسعة مساءً .. !

ـ الساعة الآن .. الثامنة والنصف ... بقي نصف ساعة على الوصول .. !

حمد الله كثيراً أن الحافلة لم تصل ، وأنه قد جاء قبل مجيئها ..

ارتفعت أصوات الناس من حوله ، رمقه القائم على تنظيم سير الحافلات قائلاً :

ـ من تنتظر على الحافلة ٧٧ .. ؟!

أجاب وهو يلتقط بعضاً من أنفاسه من جراء الركض :

ـ صديق قديم .. !

جلس على الرصيف القريب ، لفحته نسمات هواء بارد شعر معها أن متاعبه تفقد شيئاً من حرارتها .. مسح المكان بنظرة سريعة ، رأى الناس يتجمعون حول بعضهم ، يتبادلون الأحاديث والبسمات إلاّ هو فيقبع وحيداً على الرصيف .. !

نهض من مكانه ، واتجه إلى القائم على تنظيم سير الحافلات ، يسأله في قلق واضح :

ـ الساعة الآن تقترب من التاسعة ، ولا أثر يلوح للحافلة رقم ٧٧ .. ؟!

يجيب القائم على سير الحافلات :

ـ من الجائز أن تتأخر بعض الوقت ، لكن قل لي : تبدو قلقاً ، ويبدو أن صديقك القديم الذي تنتظره يحمل لك أشياء هامة ... هه .. ؟! .. تساءل القائم على سير الحافلات وبسمة باهتة تفترش فمه ...

يجيب هو ، ونظراته تلتهم الأفق المعتم البعيد :

ـ نعم .. إنه يحمل « هويتي » التي نسيتها عنده عندما زرته مؤخراً ، لقد قال : إنه سيأتي بها ، وسيأتي لي بمال كنت قد أقرضته إياه منذ زمن ، وأنا في أمسّ الحاجة إليه الآن ، لكن « الهوية » .. « هويتي » هي المهم .. أتمنى ألا ينساها .. أتمنى ..

انصرف القائم على تنظيم سير الحافلات إلى بعض أموره ، وعاد هو إلى الجثو على الرصيف ..

مضى الليل يلف محطة الحافلات والناس بتيار بارد ، وبدت ساعاته تركض نحو الفجر ...

ـ الساعة الواحدة ... والحافلة رقم ٧٧ لم تصل .. !

يحترق هو في لهيب من قلق ، يسأل القائم على تنظيم سير الحافلات :

ـ الساعة الآن الواحدة ، ولم تصل الحافلة رقم ٧٧ .. ؟!

ـ قلت لك : ربما تتأخر ، ربما أصابها عطل ... ربما .. ربما ... أنا مشغول أرجو ألا تشغلني بكثرة أسئلتك !!

يعود هو من جديد إلى الارتماء على الرصيف البارد وحيداً ، وضحكات الآخرين من حوله تفجر في دمه الوحشة والانفراد والضياع ...

ـ الساعة الثانية ... والحافلة رقم ٧٧ لم تصل .. !

ـ الساعة الثالثة ... والحافلة رقم ٧٧ لم تصل .. !

ينهض نحو القائم على تنظيم سير الحافلات :

ـ ياأخي أرجوك ، لماذا تأخرت الحافلة رقم ٧٧ .. ؟!

قلت لك : ربما تتأخر ، وقلت لك أيضاً : أرحني من كثرة أسئلتك .. !!

يخنقه شعور غامض من الألم ، يلوذ بالرصيف ، يتحسس أطرافه الباردة ...

ـ الساعة الرابعة ... والحافلة رقم ٧٧ لم تصل .. !!

ينهض مذعوراً ، ويتجه نحو القائم على تنظيم سير الحافلات :

ـ اسمعني ياأخي للمرة الأخيرة .. الحافلة رقم ٧٧ لم تصل ، متى ستصل ، إني انتظر عليها صديقاً قديماً يحمل « هويتي » التي نسيتها عنده ، ونقوداً ، لست بحاجة إلى النقود ، لست بحاجة إلى النقود ، سأمنحك إياها لو قلت لي : متى ستصل الحافلة رقم ٧٧ .. إنني فقط أتمنى أن استرد « هويتي » التي ستصل معها .. استرد « هويتي » فقط .. !!؟؟

لم يجبه القائم على سير تنظيم الحافلات هذه المرة .. !!

خيّم صمت لدقائق .. نظر هو إلى القائم على سير تنظيم الحافلات فوجده مشغولاً عنه ... هبط إلى بهو محطة الحافلات كئيباً .. « **هويتي** .. **هويتي** .. **هويتي** »

مضى يردد الكلمة وهو يسير .. لم يشعر بنفسه إلا وهو يبتعد عن محطة الحافلات ..

وقف بعيداً هناك ، وهاتف في أعماقه لا يزال يردد : « **هويتي .. هويتي .. هويتي** »

خيم صمت .. كان رنين « **صرصار** » في بعض شقوق أحد الجدران هو الصوت الوحيد الذي يستمع إليه وسط الصمت والظلام .. !!

* *



بقلم: يحيى عبد الله المعلمي

صورة من التاريخ:

موسى شهوات.. الشاعر الملحاح

أشخاص الرواية

موسى شهوات/سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد/سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ابن عفان/الخليفة سليمان بن عبد الملك/معبد المغني/حمزة بن عبد الله بن الزبير/جلساء عثمان .

★ ★ **المنظر** : (موسى شهوات ومعبد جالسين في دار موسى)

● **موسى** : عفواً ياصديقي العزيز فإني والله لا أجد ما أقريك فلا طعام في بيتي ولا مال عندي لأشتري لك به طعاماً فسامحني ياأخي ، ولعل الله يرزقني فأكرمك .

ـ معبد : كيف تصل بك الحال إلى هذا الحد من الفقر والإملاق وأنت شاعر فصيح اللسان جيد الشعر .

● **موسى** : ياصديقي لم يعد أحد يهتز للشعر إلا إذا سمعه غناءً .

ـ معبد : إذن فلتقل شعراً في أمير البصرة حمزة بن عبد الله بن الزبير ونذهب إليه معا وأغنية الشعر فلعله يأمر بجائزة لي ولك .

● **موسى** : حسناً ، سأفعل .

(يتناول قلماً وورقة ومحبرة ويبدأ في كتابة قصيدة ثم ينتهي منها ويقدمها إلى معبد)

● **موسى** : هاهي أبيات قلتها في أمير البصرة حمزة بن عبد الله بن الزبير فلحنها لتغنيها بين يديه .

ـ معبد : حسناً ، فلتذهب معي إلى داري فنصيب طعاماً وأقوم بتلحين القصيدة ثم نبيت ونذهب في الصباح إلى قصر الأمير حمزة .

● **موسى** : هيا بنا هيا بنا

(يقومان)

★ ★ **منظر جديد** : (معبد وموسى على باب مجلس الأمير حمزة)

● معبد وموسى : استأذن لنا أيها الغلام على الأمير حمزة بن عبد الله بن الزبير

ـ الغلام : حسناً ، سأفعل

(يدخل ثم يعود)

ـ الغلام : تفضلا فادخلا

(يدخلان)

● **معبد وموسى** : السلام على الأمير ورحمة الله وبركاته .

ـ الأمير حمزة : وعليكما السلام : اجلسا

(يجلسان)

ـ حمزة : هية يامعبد ماذا لديك من الجديد من الشعر والغناء ؟

● **معبد** : عندي قصيدة جديدة لحنتها البارحة فإن أذنت لي غنيتها بين يديك .

ـ حمزة : هات اسمعنا

● **معبد** : (يغني)

حمزة المبتاع بالمال الثنا
ويرى في بيعه ان قد غَبَن
فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً
ذا إخاء لم يكدره بمَنّْ
وإذا ما سَنَةٌ مجحفة
برت الناس كَبَرْي بالسَّفَن(١)
حَسَرتْ عنه نقياً عرضُه
ذا بلاء عند مَخْناها حسن(٢)
نور صدق بَيِّنٌ في وجهه
لم يدنِّس ثوبَه لونُ الدرن
كنت للناس ربيعاً مغدقاً
ساقط الأكتاف إن راح ارْجَحَنّْ

ـ حمزة : لقد أبدعت في غنائك وأحسن الشاعر في شعره فمن قائل هذا الشعر ؟

● **معبد** : إنه هذا الذي دخل معي .. موسى شهوات .

ـ حمزة : أأنت قائل هذه الأبيات ؟

● **موسى** : نعم ياسيدي أنا قائلها .

ـ حمزة : ولكن اسمك غريب فمن أنت ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم (موسى شهوات)

● **موسى** : إن اسمي موسى بن يسار وأنا مولى لقريش وكنيتي أبو محمد أما كلمة شهوات فهي لقب غلب عليَّ سماني به بعض أصدقائي .

ـ حمزة : لماذا سموك بهذا الاسم ؟

● **موسى** : إنهم يقولون إني مسرف في ابتغاء ملذات الحياة وإني مسؤول ملحاح ألحف في السؤال .

ـ حمزة : أو أنت كذلك ؟

● **موسى** : ياسيدي ليس فينا معشر الشعراء أو في معشر المغنيين إلا من يطلب متاع الدنيا بشعره وفنه ، وإني قد أقول الشعر في أحد فلا يكافئوني على شعري فأجد أني إن رجعت دون أن أحصل على مكافأة فقد خسرت شعري وأرقت ماء وجهي بدون مقابل فأصرح بحاجتي إلى المكافأة وألح في طلبها فهل عليَّ من عتب في ذلك ؟

ـ حمزة : لست أراك ملوماً ، وإني أرى أن المكافأة على المديح حق للشاعر على الممدوح فإن لم يبادر الممدوح إلى بذل المكافأة فلا لوم على الشاعر إن طلبها وألح في طلبها .



• **موسى** : جزاك الله خيراً ياسيدي .

• **معبد** : بل يأذن الأمير أن أذكر له سبباً آخر في تلقيب موسى بشهوات

ـ حمزة : هات يامعبد .

• **معبد** : إن موسى كلما رأى مع أحد شيئاً يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرش تباكى فإذا قيل له : مالك ؟ قال : اشتهي هذا فسمي شهوات .

ـ حمزة : أو حقاً ما قال معبد ؟

• **موسى** : إنهم يزعمون ذلك ولكنَّ أول من سماني بهذا الاسم امرأة من أهلي رأت ما يعطينيه الناس من أنواع الحلوى والقند والسكر والفواكه والرياحين فقالت : مازال موسى يجيئنا بالشهوات فالتقط أصدقائي هذه الكلمة وسموني (موسى شهوات)

ـ حمزة : لقد أمرنا لك ولمعبد بجائزة وكسوة فلا تخرج من قصرنا حتى تتسلمها فلا تحتاج إلى الإلحاح في طلبها .

• **موسى ومعبد** : جزاك الله خيراً أيها الأمير ، وإنا نستسمحك في الخروج .

ـ حمزة : انصرفا راشدين .

(يخرجان)

★ ★ **منظر جديد** : (الخليفة سليمان بن عبد الملك في مجلس وحوله بعض جلسائه ـ يدخل الحاجب)

ـ الحاجب : يامولاي : إن سعيداً بن خالد ابن عمرو بن عثمان بن عفان ـ يستأذن في الدخول .

ـ سليمان : فليدخل

(يخرج الحاجب ويدخل سعيد)

• **سعيد** : السلام على أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك ورحمة الله وبركاته .

ـ سليمان : وعليك السلام ياسعيد : اجلس

(يجلس سعيد)

ـ سليمان : ما جاء بك الآن ياسعيد ؟

• سعيد : لقد أتيتك شاكياً مستعدياً

ـ سليمان : ممن تشكو ؟

• **سعيد** : من موسى شهوات

ـ سليمان : ما به ؟

• سعيد : هجاني وسمَّع بي واستطال في عرضي !

ـ سليمان : أو قد فعل ؟ لئن صح ذلك لأأدبنه ! عليّ بموسى شهوات

الحاجب : أمرك يامولاي

(يحضر موسى شهوات إلى مجلس الخليفة سليمان)

• **موسى** : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ـ سليمان : وعليك السلام اجلس

(يجلس موسى)

ـ سليمان : يدعي عليك سعيد بن خالد بن عمرو أنك هجوته وسمَّعت به واستَطْلت في عرضه . ألا تعلم أنه حفيد أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأنه من أهل بيت الخلافة ؟

• موسى : بلى ، أعلم ياسيدي ولكني لم أهْجُه ولم أستَطِلْ في عرضه وإنما مدحت ابن عمه فعدَّ مدحي لابن عمه هجاءً له فغضب .

ـ سليمان : وكيف كان ذلك ؟

★ ★ **منظر جديد** : (سعيد بن خالد بن عمرو في مجلسه وعنده موسى شهوات يقدم إليه رسالة ، وسعيد يقرأ ويتمتم ويهز رأسه يميناً وشمالاً)

• سعيد : ماهذا ياموسى ؟ أما يكفي أن تشتهيَ الثيابَ وأطايبَ الطعام والحلوى والفواكه حتى تشتهي الجواري وتطلب مني أن أعطيك مالاً تشتري به جارية ؟

• **موسى** : هذه حاجتي إليك فإن رأيت أن تقضيها لي فَعَلْتَ وإلا انصرفتُ وإنما عرضْتُ عليك حاجتي لأنك صديقي

ـ سعيد :

كتبت إليَّ تستهدي الجواري
لقد (أنغضت) من بلد بعيد

• **موسى** : إذن فالسلام عليك

(يخرج)

★ ★ **منظر آخر** : (سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد في مجلسه ، يدخل الحاجب)

ـ الحاجب : إن الشاعر موسى شهوات يستأذن في الدخول

ـ سعيد : إئذن له

(يخرج الحاجب ويدخل موسى)

• **موسى** : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته

ـ سعيد : وعليك السلام ياموسى ما جاء بك ؟

• **موسى** : ياسيدي لقد رغبت في شراء جارية وليس عندي ما يكفي لثمنها وقد جمعت كل ما أملك واستمنحت أخواني فأعانوني بما قدروا عليه ولم نبلغ ثمن الجارية

ـ سعيد : كم بقي عليك من ثمن الجارية ؟

• **موسى** : ستة آلاف درهم

ـ سعيد : فإذا أعطيتك ستة آلاف درهم تكمل ثمن الجارية واشتريتها فبأي حال تعيشان أنت وهي ؟

• **موسى** : لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ؟

ـ سعيد : قد أمرنا لك بثمانية آلاف درهم

وكسوة وطيبٍ لكما فأصلح شأنك بما أعطيتك وتمتع بحياة سعيدة هانئة .

● **موسى** : شكر الله لك ياسيدي وإذا سمحت لي فإني أرجو أن تسمع مني أبياتاً حضرتني الساعة .

ـ سعيد : هات أسمعنا

● **موسى** :

أبا خالد أعني سعيدَ بن خالد
أخا العرف لا أعني ابن بنتِ سعيدِ
ولكنني أعني ابن عائشة الذي
أبو أبويه خالد بن أسيدِ
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى
فإن مات لم يرض الندى بعقيدِ
دعوه دعوه إنكم قد رقدتمُ
وماهو عن احسابكم بِرَقودِ
فدىً للكريم العبشمي ابن خالد
بَنِيَّ ومالي : طارفي وتليدي
على وجهه تلقى الأيامِنَ واسمه
وكلُّ جواري طيره بسعودِ
أبان وما استغنى من الثدي خيرَه
أبان به في المهد قبل قعودِ
ترى الجند والجُنَّاب يغشون بابَه
بحاجاتِهم من سيد ومسودِ[٣]
فيعطي ولا يعطى ويُغشى ويُجتدى
وما بابُهُ للمجتدي بسديدِ
قتلتَ أناساً هكذا في جلودهم
من الغيظ لم تقتلْهُمُ بحديدِ
يعيشون ما عاشوا بغيظٍ وإن تَمُتْ
مناياهمُ يوماً تَمُتْ بحَقودِ

ـ سعيد : كفى كفى ياموسى فقد عرضت بقوم ما أريد مساءتهم .

(يستأذن موسى ويخرج)

(يعود منظر الخليفة سليمان ومجلسه)

ـ سليمان : ما أرى أن موسى قد هجاك ولا سمَّع بك ولا استطال في عِرضك

ـ سعيد : بلى ياأمير المؤمنين ألم تسمع قوله :

أبا خالد أعني سعيدَ بن خالد
أخا العرف لا أعني ابنَ بنتِ سعيدِ

ـ سليمان : لِمَ قلتَ ذلك ياموسى ألم يكن يكفيك أن تذكر ممدوحك ولا تذكرَ غيرهَ ؟

● **موسى** : ياسيدي إن كلا منهما يُسمَّى خالدَ بن سعيد وقد خشيت أن يَسْمَع أحدٌ شعري فلا يعرف من أقصدُ به منهما فأردت أن أوضحَ ذلك .

ـ سليمان : معك حق فلو لم توضح بهذا البيت والبيت الذي بعده :

ولكنني أعني ابنَ عائشة الذي
أبو أبويه خالدُ بنُ أسيدِ

لما عرف أحد من تقصد منهما .

ـ سعيد : ولم يكفه أن صرف مدحه عني بل عرض بي أيضا في قوله :

قتلت أناساً هكذا في جلودهم
من الغيظ لم تقتلهُم بحديدِ
يعيشون ما عاشوا بغيظ وإن تَمُتْ
مناياهمُ يوماً تَمُتْ بحقودِ

ـ سليمان : لِمَ قلت ذلك ياموسى ؟

● **موسى** : أنا لم أذكر اسم سعيد بن خالد ابن عمرو في هذين البيتين وإنما أشرت إلى أناس بصفاتهم ولم أذكر أسماءهم فإذا كان سعيد ابن خالد بن عمرو يرى أن هذه الصفات تنطبق عليه وأنه حقود يحمل الغيظ في صدره على ابن عمه فهو أدرى بنفسه

ـ سليمان : إنك لذكيٌّ أريب . أعربت عما تريد ولم تجعل على نفسك حُجَّةً

ـ سعيد : ألا ترى أنه قد هجاني ياأمير المؤمنين ؟

ـ سليمان : كلا لم يَهْجُكَ وإنما مدح ابن عمِّك فإذا كنت حاقداً على ابن عمِّك فالشِّعر ينطبق عليك

(يستأذن سعيد ويخرج)

ـ سليمان : عليَّ بسعيد بن خالد بن عبد الله

ـ الحاجب : أمرك يامولاي

(يدخل سعيد بن خالد بن عبد الله)

ـ سعيد : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ـ سليمان : وعليك السلام يابن أسيد ورحمة الله

اجلس

(يجلس سعيد)

ـ سليمان : لقد كان عندي سعيدُ بنُ خالدِ بنِ عمرو بن عثمانَ وقد شكا إليَّ موسى شهوات وقال إنه عرَّض به بقصيدة في مدحك

ـ سعيد : إن موسى قد جاءني في حاجةٍ فقضيتَها له وقد مدحني بشعر لم أره هجا فيه أحداً وإنما أراد إزالة التشابه في الأسماء بيني وبين سعيدِ بنِ خالدِ بن عمرو

ـ سليمان : أحقاً أنك قد وهبت لموسى ثمانية آلاف درهم وطيباً وثياباً

ـ سعيد : نعم قد كان ذلك ياأمير المؤمنين وإنما نجرى على عادتك وعادة ملوك بني أمية وأمرائهم في مكافأة الشعراء والإحسان إليهم

ـ سليمان : فما طوقتك هذه العادة وما تحملت من الديون بسببها ؟

ـ سعيد : لقد حملتني ديناً يبلغ ثلاثين ألف دينار

ـ سليمان : قد أمرت لك بمثلها ومثلها ومثلها وثلث مثلها

ـ سعيد : فهذه مائة ألف دينار .

ـ سليمان : نعم وإنك لتستحق ذلك لما عُرِفْت به من الكرم والجود .

ـ سعيد : جزاك الله خيراً ياأمير المؤمنين وعَوَّدك من الخير ما عَوَّدْتنا .

● **موسى** : ياأمير المؤمنين فإني أود أن أخبرَك بأن ما أنعمت به على سعيدٍ لن يمكُثَ بين يديه إلا قليلا

ـ سليمان : وما الذي يذهب بمالك ياسعيد ؟

ـ سعيد : خُلَّة من صديق أو فاقة من ذي رحم أو إحسان إلى فقير أو إكرام لطالب معروف

(ختام)

الهوامش

(١) السفن : الفأس العظيمة
(٢) مختانها : أي هلاكها ، مصدر ميمي من أختنى بمعنى أهلك .
(٣) الجناب : الأجانب والغرباء .

قصة قصيرة

للكاتب الاميريكي : إدجار آلان بو
ترجمة : د . أحمد شفيق الخطيب

القلب الواشي



حقاً ! ـ إنني عصبي ـ عصبي جداً جداً بصورة مخيفة ، هكذا كنت ومازلت ! **سوف** تقولون إنني مجنون ولكن لماذا ؟ لقد زاد المرض من حدة حواسي ، لم يدمرها ، أو يُصبْها بالتبلد . وتأتي في المقدمة حاسة السمع المرهف . إذ أنني كنت أسمع جميع الأشياء في السماء وفي الأرض . وكنت أسمع أشياء كثيرة . كيف ، إذن ، أكون مجنوناً ؟ اصغوا ! ولاحظوا كيف استطيع أن أحكي لكم القصة كلها بصورة صحيحة وبهدوء .

من المستحيل أن أقول كيف دخلت الفكرة عقلي لأول مرة ؛ ولكن بمجرد أن خطرت لي ، أخذت تطاردني نهاراً وليلاً . أما عن الهدف ، فلم يكن ثمة هدف ، وأما عن العاطفة فلم تكن ثمة عاطفة . فقد كنت أحب الرجل العجوز الذي لم يخطىء في حقي أبداً ، ولم يتسبب لي في أية إهانة على الإطلاق . وبالنسبة لذهبه لم تكن بي أية رغبة فيه . اعتقد أنها كانت عيناه ! نعم ، لقد كانت هذه ! فقد كانت إحدى عينيه تشبه عين نسر ـ وهي عين لونها أزرق شاحب وعليها غشاوة . وكلما كانت تقع عليّ ، كان دمي يتجمد ؛ وهكذا تدريجياً ـ تدريجياً جداً ـ عقدت العزم على أن أنهي حياة الرجل العجوز ، وهكذا أخلّص نفسي من العين إلى الأبد .

والآن فإن هذا هو الأمر الهام . إنكم تتخيلونني مجنوناً . ولكن المجانين لا يعرفون شيئاً . ولكن كان ينبغي أن تروني أنا . كان ينبغي أن تروا كيف مضيت في العمل بحكمة وحذر وبعد نظر وخفاء !

ولم أكن أبداً أكثر عطفاً على الرجل العجوز مما كنت خلال الأسبوع السابق على قتلي إياه . ففي كل ليلة ، في حوالي منتصف الليل ، كنت أدير مزلاج بابه وأفتحه ـ أوه ، بهدوء شديد ! ثم ، عندما قمت بعمل فتحة تكفي لرأسي ، أدخلت **فانوساً** داكن اللون ، مغلقاً جميعه ، مغلقاً ، بحيث لا يتسرب أي ضوء منه إلى الخارج ، ثم أدخل رأسي . أوه ، إنك كنتم ستضحكون لو رأيتم كيف أنني كنت أدخلها بخبث ! وكنت أحركها ببطء ـ ببطء شديد جداً ، حتى لا أقلق نوم الرجل العجوز . واستغرق مني الأمر ساعة حتى أضع رأسي كله داخل الفتحة بقدر يمكنني من أن أراه وهو راقد على فراشه . ها ! ، هل كان يمكن لرجل مجنون أن يكون في مثل هذه الحكمة ؟ ثم ، عندما كان رأسي داخل الحجرة تماماً ، خفضت من ضوء الفانوس بحذر ـ أوه ، بحذر شديد ـ بحذر (لأن المفصّلات كانت تَصرُّ) ـ خفضته بقدر يكفي فقط لسقوط شعاع وحيد على عين النسر . وهذا ما فعلته على مدى سبع ليالٍ طوال ـ كل ليلة تماماً في منتصف الليل ـ ولكنني كنت أجد العين مغلقة دائماً ؛ ولذا فقد كان مستحيلاً القيام بالعمل ؛ لأنه لم يكن الرجل العجوز هو الذي يثير ضيقي ، ولكن عينه الشريرة . وكل صباح ، عندما كان الصبح

ينبلج ، كنت أذهب بجسارة إلى الحجرة ، وأتحدث بجـرأة إليه ، منادياً إياه باسمه بنغمة قلبية ، واستفسر كيف قضى ليلته . وهكذا ترون أنه كان لابد من أن يكون عجوزاً عميق التفكير جداً ، حقاً ، حتى يشك في أنني كل ليلة ، تماماً في الثانية عشرة ، كنت أرقبه بينما هو نائم .

وفي الليلة الثامنة كنت حذراً أكثر من المعتاد في فتح الباب . وكان عقرب الدقائق في ساعتي يتحرك أسرع مما تحركت يدي . ولم أشعر أبداً قبل تلك الليلة بمدى قوتي ، بمدى حصافتي . وكدت لا أستطيـع كبـح شعـوري بالانتصار ، وأنا أفكر في أنني كنت هناك ، أفتح الباب ، شيئاً فشيئاً ، بينما هو حتى لا يحلم بأفعالي السرية أو أفكاري . لقد كنت إلى حد ما أضحك بيني وبين نفسي من هذه الفكرة ؛ وربما سمعني ، لأنه تحرك على الفراش فجأة ، كما لو كان قد رُوِّع فجأة . والآن ، ربما تظنون أني انسحبت ـ ولكن لا . فقد كانت حجرته سوداء فاحمة من الظلام الدامس (لأن مصاريع النوافذ كانت محكمة الغلـق ، خوفـاً مـن اللصوص) ، ولذا كنت أعرف أنه لم يكن يستطيع أن يرى فتحة الباب ، واستمررت في دفعه باضطراد ، باضطراد .

وأدخلت رأسي ، وكنت على وشك فتح الفانوس ، عندما انزلق إبهامي على القفل الصفيحـي ، وقفـز الـرجل العجوز في فراشه ، وهو يصرخ ـ « **من هناك ؟** » وظللت بلا حراك تماماً ولم أقل شيئاً . ولمدة ساعة كاملة لم أُحَرِّك عضلة ، وفي هـذه الأثناء لم أسمعه يرقد ثانية . فقد كان مازال جالساً في الفراش يتصنت ـ تماماً مثلما كنت أفعل أنا ، ليلة بعد ليلة ، وأنا أتسمع دقات ساعـات الموت المثبتة على الحائط .

والآن سمعت تأوها خفيفا . وعرفت أنه تأوه الرعب من الموت . ولم يكن تأوه ألم أو أسى أوه ، لا ! فقد كـان الصوت المكتوم الخفيض الذي ينبع من أعماق الروح عندما يسيطر عليها الفزع . لقد كنت أعرف هذا الصوت جيداً . ففي ليال كثيرة ، تماما في منتصف الليل ، عندما كان العالم كله يغط في النوم ، كثيرا ما كان يصدر عن صدري أنـا ، مُعمِّقا ، بصداه المخيـف ، الرعب الذي كان يُخبِّلني . وأقول إنني كنت أعرف هذا جيداً . وكنت أعرف بماذا يحس العجوز ، وكنت أشفق عليه ، بالرغم من أنني كنت أضحك في أعماقي . كنت أعلم أنه كان يرقد متيقظاً منذ أول ضوضاء خافتة ، عندما كان يتقلب في الفراش . وبدأت مخاوفه منذ ذلك الحين تتزايد عليه . وكان يحاول أن يتخيل أنها لا مبرر لها ولكنه لم يستطع . وكان يقول لنفسه ـ « **هذا لا شيء سوى الريح في المدخنة ـ إنه فقط فأر يجري على الأرض .** » أو « **إنه مجرد صرصار ليل قـد أصدر سقسقة واحدة .** » نعم ، لقد كان يحاول أن يريح نفسه بتلك الافتراضات ؛ ولكنه وجد أن كل هذا بلا جدوى . **كله بلا جدوى** ؛ لأن الموت ، وهو يقترب منه ، قد أخذ يخطو مسرعا بظله الأسود الممتد أمامه ، وأحاط بالضحية . ولقد كان التأثير الحزين للظل الذي لا يُرى هو الذي جعله يحس ـ بالرغم من أنه لم يكن يرى أو يسمع ـ جعله **يحس** بوجود رأسي داخل الحجرة .

وعندما طال انتظاري ، بصبر شديد ، دون أن أسمعه يرقد ثانية ، قررت أن أقوم بعمل فتحة صغيرة ـ صغيرة جداً ، جداً ، في الفانوس . ولذلك فقد فتحته ـ ولا يمكنكم أن تتخيلوا كيف فعلت ذلك خلسة ، خلسة ـ إلى أن ، في النهاية ، انطلق شعاع خافت وحيد ، مثل خيط العنكبوت ، انطلق من الفتحة وسقط على عين النسر .

لقد كانت مفتوحة ـ عن آخرها ، مفتوحة عن آخرها ـ واستولى عليّ الغضب عندما وقعت عيني عليها . لقد رأيتها بوضوح تام ـ وكلها أزرق باهت ، وذات حجاب بشع فوقها جعل النخاع نفسه يتجمد في عظامي ! ولكنني لم استطع أن أرى شيئاً آخر من وجه العجوز أو جسده : لأنني وجهت الشعاع ، كما لو كان بالغريزة ، تماماً على البقعة اللعينة .

والآن ، ألم أقل لكم إن ما تظنونه خطأ أنه الجنون ، ما هو إلا حدة في الحواس ؟ ـ والآن ، أقول ، لقد وصل إلى أذنيّ صوت سريع غير رنان خفيض مثل الصوت الذي يصدر عن ساعة عندما نلفها في القطن . ولقد كنت أعرف ذلك الصوت جيداً ، أيضاً . لقد كان صوت دقات قلب الرجل العجوز . ولقد زاد مـن غضبي ، مثلما يحفز دق الطبلة الجندي على الشجاعة .

ولكن حتى ذلك الحين فقد أحجمت وظللت ساكناً . وكدت لا أتنفس . وأمسكت بالفانوس بلا حراك . وحاولت بكل ما أوتيت من ثبات أن احتفظ بالشعاع على العين . وفي تلك الأثناء ازدادت دقات القلب الجهنمية . وأخذت سرعتها تتزايد وتتزايد ، وتعلو وتعلو كل لحظة . **ولابد** أن رعب الرجل العجوز بلغ منتهاه ! فقد علا صوتها ، كما أقول ، وأخذ يعلو كل لحظة ! ــ هل تتابعونني جيداً ؟ لقد قلت لكم إنني عصبي : وهكذا أنـا بالفعل . والآن في ساعة الليل المخيفــة ، وسط الصمت المرعب في ذلك البيت القديم ، فإن ضوضاء غريبة مثل هذه حفزتني إلى رعب لا يمكن السيطرة عليه . ومع ذلك ، فلعدة دقائق تالية أحجـمت ووقفت بلا حراك . ولكـن الدقات أخذت تعلو ، وتعلو !! وظننت أن القلب لابد وأن ينفجر . والآن ألَمَّ بي قلق جديد ـ وهو أن الصوت قد يسمعه أحد الجيران ! فقد حانت ساعة

الرجل العجوز ! وبصرخة عالية ، فتحت الفانوس وقفزت إلى داخل الحجرة . وصرخ مرة واحدة ـ مرة واحدة فقط .

وفي لحظة قمت بجره إلى الأرض وسحبت السرير الثقيل فوقه . ثم ابتسمت بمرح ، عندما وجدت أن العمل قد تم إنجازه حتى ذلك الحين . ولكن ، لدقائق كثيرة ، ظل القلب يدق بصوت مكتوم . وبالرغم من ذلك ، فإن هذا لم يثير ضيقي ؛ إذ أنه لم يمكن سماعه عبر الحائط . وأخيراً توقف . فقد مات الرجل العجوز . وأزحت السرير وفحصت الجثمان . نعم ، لقد كان متحجرا ، ميتا مثل حجر . ووضعت يدي على القلب وتركتها هناك لدقائق كثيرة . لم يكن هناك نبض . فقد كان ميتاً كحجر . ولن تزعجني عينه أكثر من ذلك .

إذا كنتم مازلتم تظنون بي الجنون ، فإنكم لن تظنوا هذا أكثر من ذلك عندما أصف لكم الاحتياطات الحكيمة التي اتخذتها لكي أخفي الجثمان . وبدأ الليل يمضي ، وأسرعت في العمل ، ولكن في صمت . فقبل كل شيء قمت بقطع أطراف الجثة ، ففصلت الرأس والذراعين والساقين .

ثم نزعت ثلاثة ألواح خشبية من أرضية الحجرة ، ووضعت كل شيء بين قطع الخشب . ثم أعدت الألواح بمهارة شديدة ، بخبث شديد ، بحيث لا تستطيع عين بشرية ـ حتى **عينه هو** ـ أن تلحظ أي شيء غريب . لم يكن هناك شيء ينبغي إزالته ـ لا بقع من أي نوع ـ لا بقعة دم على الإطلاق . فقد كنت حريصا على ذلك . فقد جمع حوض الاستحمام كل شيء ـ ها ! ها !

وعندما انتهيت من هذه الأعمال ، كانت الساعة الرابعة ـ وكانت الدنيا مازالت مظلمة مثل منتصف الليل . وعندما دقت الساعة ، كانت هناك طرقة على باب الشارع . ونزلت لأفتحه بقلب مرح ـ إذ ماذا كان هناك الآن لأخشاه ؟ ودخل ثلاثة رجال ، قاموا بتقديم أنفسهم ، بدماثة خلق تامة ، باعتبارهم **ضباط شرطة** . فقد سمع أحد الجيران صرخة خلال الليل ؛ وثار الشك في وقوع عنف ؛ فقد وصلت معلومات إلى مخفر الشرطة ، وأنتدبوا هم (الضباط) لتفتيش المكان .

وابتسمت ـ **فماذا** كان هناك لأخشاه ؟ وقمت بالترحيب بالسادة المهذبين . وقلت إن الصرخة ، كانت صرختي أنا في حلم . أما الرجل العجوز ، فقد ذكرت أنه كان غائبا لأنه في الريف . وأخذت ضيوفي إلى جميع أنحاء المنزل . وطلبت منهم أن يفتشوا ـ يفتشوا **جيدا** . وقدمتهم ، أخيراً ، إلى حجرته **هو** . وأريتهم كنوزه ، سليمة ، لم تعبث بها يد . وفي حماسة ثقتي ، أحضرت مقاعد إلى الحجرة ، وحبّبْتُ إليهم أن يستريحوا هناك ، من تعبهم ، بينما أنا ، في الشجاعة الجسورة لانتصاري التام ، وضعت مقعدي فوق نفس البقعة التي كانت تستريح فيها جثة الضحية .

واقتنع الضباط. فقد أقنعتهم طريقتي . فقد كنت غير مرتبك بصورة فريدة . وجلسوا ، وبينما كنت أجيب عن أسئلتهم بمرح ، كانوا يرغون ويزبدون بأشياء مألوفة . ولكن قبل أن يمضي وقت طويل ، أحسست بنفسي أصبح شاحبا وتمنيت لو انصرفوا . فقد ألمّ الصداع برأسي وتخيلت دقاً في أذنيّ ؛ ولكنهم كانوا مازالوا يجلسون ويزبدون . وأصبح الدق أكثر وضوحا ؛ واستمر وأصبح أكثر تميزا ؛ وتحدثت بحرية أكبر لكي اتخلص من هذا الإحساس ؛ ولكنه استمر وأصبح أكثر تحديدا ـ إلى أن ، في النهاية ، وجدت أن الضوضاء **لم تكن** داخل أذنيّ فحسب .

ولاشك أنني أصبحت حينئذ شاحبا جدا ، ولكنني تحدثت بطلاقة أكبر وبصوت أعلى . ومع ذلك فقد ازداد الصوت ارتفاعا ـ وماذا كان يمكنني عمله ؟ لقد كان **صوتاً سريعا غير رنان خفيضا ـ يشبه كثيرا الصوت الصادر عن ساعة عندما تلف في قطن** . ولهثت محاولاً أخذ نفسي ـ ومع ذلك فلم يسمعه الضباط . وتحدثت بسرعة أكبر ـ بحماس أعظم ؛ ولكن الضوضاء ازدادت باضطراد ونهضت وجادلت بخصوص أمور تافهة ، بصوت عال وبحركات عنيفة ، ولكن الضوضاء أخذت في الازدياد باستمرار . لماذا لا ينصرفون ؟ وأخذت أذرع أرض الحجرة ذهابا وجيئة بخطوات ثقيلة ، كما لو كانت ملاحظات الرجال قد أثارت غضبي ـ ولكن الضوضاء ازدادت باضطراد . **أوه ! ماذا يمكنني عمله** ؟ ورغيت وأزبدت ـ وهذيت ـ وسببت ! وأرجحت المقعد الذي كنت أجلس عليه وحككت بشدة على الألواح ، ولكن الضوضاء علا صوتها على كل شيء وازدادت ارتفاعا باستمرار . وأصبحت أعلى ـ أعلى ـ أعلى ! وكان الرجال مازالوا يرغون بلطف ، ويبتسمون . هل كان من الممكن أنهم لا يسمعون ؟ ـ لا ، لا ! إنهم يسمعون ! ـ إنهم يشكون ! ـ إنهم **يعرفون** ! ـ لقد كانوا **يسخرون** من رعبي ـ هذا ما ظننته ، وهذا ما أظنه . ولكن أي شيء كان أفضل من هذا العذاب ! أي شيء كان من الممكن تحمله أكثر من هذه السخرية !

ولم أستطع تحمل هذه الابتسامات المنافقة أكثر من ذلك ! وشعرت أنني لابد من أن أصرخ وإلا فإنني سأموت ! ـ والآن ـ مرة أخرى ـ اسمعوا ! أعلى ، أعلى ، أعلى ، أعلى ! « **أيها الأشرار** ! » **صرخت** ، « لا تخادعوني أكثر من ذلك ! إنني أعترف بفعلتي ! ـ انزعوا الألواح الخشبية ! ـ هنا ، هنا ! ـ إنها دقات قلبه اللعين ! »

أشباح من عالم البشر

بقلم : السيد إبراهيم أحمد

ضغطت بيديها المتقشفتين على الأرض تحاول النهوض .. بكل قوتها نهضت بقامتها الثقيلة تتساند على جدران البيت يحتويها ألم شديد في ظهرها .. تخفي أسنانها النخرة بطرف ملاءتها السوداء .. بيدها الأخرى تمسك طرف جلبابها الأسمر المتداخلة فيه كقطعة من الظلام .. اتجهت نحو الباب لترى من الطارق .. تلاعبت بعينها بمزلاجه ترفعه ببطء وتثاؤب .. بدا لها من فرجته وجه مكتنز .. وصدر عريض .. وبدن مترهل .. فهو في مظهره هذا يولد في النفوس شعوراً بالرهبة والخوف .. امتص بدنها الضعيف أنفاسها المستمرة فبدت كأنها في منأى عن الحياة .. ما زالت ضاغطة على مصراع الباب لا تفسح منه إلا فرجة ضيقة .. بكل قوته اندفع داخل المنزل ، ثم جلس على المقعد يلوح بذراعه ولسانه كالمذياع لا يكف عن الكلام .. في أنين اتكأت على أربع تحاول القعود على الأرض وبصوت خافت متحشرج قالت :

ـ ما الذي دعاك أن تأتي إليَّ الآن ؟

خط على شفتيه ابتسامة لم تستطع أن تخفي ما في نفسه .. ثم نهض وأخذ يجوب في الردهة ذهاباً وإياباً محملقاً في كل اتجاه .. أما هي فقد كانت تشيح بوجهها حتى لا تلتقي أعينهم ، ولكنه صوب إليها عينيه ثم قال بصوت خشن :

ـ جئت لأراك .

ـ أنت ؟

ـ إني شقيقك .

ـ ماذا تريد بصدق ؟ نقوداً .. أليس كذلك ؟

ـ نعم .

ـ وأين نقودك ؟

ـ تبخرت .

ـ لن أعطيك شيئاً .. ابتعد عني فقد نسيتك .

بدأ شيطانه الخبيث يدق في صدره .. تراكمت أنفاسه اللعينة فبدت كأنها تصارع نسمات الهواء الصافية .. اندفع نحو الباب ثم أطبق ضلفتيه بشدة .

انبرى الدمع في عينيها .. ونجم الوجل على وجهها .. رمت رأسها في صدرها وأخذت تنوح وتبكي .. لقد حكم عليها القدر أن تعيش في منزل أشبه بالأنقاض دون أن يسأل عنها أحد سوى جارتها الفتاة الجميلة الأمينة .

أخذت تترجم أفكارها بعين خيالها .. «إننا نعيش في زمن مسعور .. زمن يلتهم فيه الأخ أخاه .. زمن توارت خلف ستائره معالم المودة والمحبة منذ عهد بعيد ، وهو يستعار مني بعد أن أصبحت سجينة الفراش ولا أستطيع الوقوف على قدمي .. والآن وبعد ما شعر أنه سيعيش في عالم الخصاصة ، جاء ليطلب نقوداً .. يا له من عربيد » .

جففت دموعها بطرف كمها وبالكاد نهضت تخز الأرض بجسدها مدلفة حيث دورق مياه راقد في أحد الأركان .. تناولته من ذراعيه وأخذت ترتشف منه بلهفة فينسكب الماء على صدرها .. وضعته حيث كان .. الأذن تصغي لدقات متعاقبة على الباب الخارجي .. ثنت حاجباً في دهشة .. ترى من يكون الطارق ؟.. أيكون أخاها أم جارتها الأمينة أتت لتطمئن عليها ؟.. بيد مرتعشة وقلب متلجلج فتحت الباب .. بعين ذاهلة لم تر أحد .. بأذن صاغية تراءى إليها صقيع البرد وهو يداعب التراب في رعونة .. إذن فمن الطارق ؟.. لعل شخصاً قد طرق على الباب وهرب .. أوصدت الباب .. وفي أنين أخذت تجر قدميها المتعبتين قاصدة حجرتها ، فقد أوشك النهار على الرحيل .. أبواب نافذتها الدرنة تلاطم بعضها .. بحركة إرادية أغلقتها بالرتاج .. وبعد وهلة أخرجت صندوقاً صغيراً ساكناً تحت أريكة أنف منها الزمن .. أخرجت منه نقوداً كثيرة .. كثيرة .. أخذت تبحلق فيها وتتنهد مع تمتمة ضعيفة .. جارتها الأمينة تنادي عليها مشيرة بأنها حاملة لها الطعام .. بقوتها أسرعت وفتحت لها الباب .. وأخذت تلتهم طعامها ثم شخصت لجارتها واتجهت إلى حجرتها وأتت بالصندوق .. وبوجه بشوش وهبت لها الصندوق بما فيه .. إنها أحق من أخيها الجشع المتربع على منضدة الحياة . تطاولت على فراشها وأخذتها حفنة من الأفكار .. ما أقبح هذه الأيام .. وما أثقلها على النفس والبدن ..

أتكون الحياة هكذا قد نسجت بنسيج ضعيف لا يخزه إلا أصحاب التأفف والعربدة ونكون نحن أشباح من عالم البشر ؟

شعرت بشكة تتسلل إلى نفسها .. تغوص في أعماقها .. تتوجع .. الكمد يطفو على صدرها ووجهها وقبل أن تتوارى خيوط الليل كانت حركتها قد صمتت إلى الأبد .

شعراء جزائريون

أ

آل خليفة ، محمد العيد :

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة ، وُلد في مدينة **عين البيضاء بالجزائر** ، بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى عام ١٣٢٢ هـ / ٢٨ أغسطس (آب) ١٩٠٤ م ، تتلمذ على يدي الشيخين **محمد الكامل بن عزوز ، وأحمد بن ناجي** ، ثم انتقل إلى مدينة **بسكرة** سنة ١٩١٨ م ، حيث واصل دراسته على المشايخ : **علي بن إبراهيم العقبي الشريف ، ومختار بن عمر اليعلاوي ، والجنيد أحمد مكي** . وفي سنة ١٩٢١ م ، قصد **تونس** لمواصلة الدراسة في **جامع الزيتونة** ، وعاد إلى بسكرة عام ١٩٢٣ م ، حيث ساهم في حركة الانبعاث الفكري في الجزائر ، عن طريق مزاولة التعليم ونشر القصائد والمقالات في الصحف والمجلات ، كمجلة (**صدى الصحراء**) للشيخ **أحمد بن العابد العقبي** ، و (**المنتقد**) ، و (**الشهاب**) للشيخ **عبد الحميد بن باديس** . وفي سنة ١٩٢٧ م ، دعي للتعليم في مدرسة (**الشبيبة الإسلامية الحرة**) بمدينة الجزائر التي عمل فيها مدة اثني عشر عاماً ، أسهم خلالها في تأسيس (**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**) وكان من أعضائها العاملين ، وفي هذه الفترة نشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية : **البصائر ، السنّة ، الشريعة ، الصراط** . . وكذا في صحيفتي (**المرصاد**) ، و (**الثبات**) ، وعقب الحرب العالمية الثانية عاد إلى بسكرة حتى حكمت عليه الإدارة الاستعمارية بالإقامة الجبرية ، حيث بقي معزولا حتى **استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ م** .

توفي في ٧ رمضان ١٣٩٩ هـ / ٣١ يوليو (تموز) ١٩٧٩ م ، بمستشفى مدينة **باتنة** ودفن في بسكرة .

ب

باوية ، صالح :

وُلد سنة ١٩٣٠ م ، بقرية (**المغيّر**) التابعة لولاية **الوادي** ، حصل على الشهادة الأهلية سنة ١٩٥٢ م ، من **معهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة** ، ثم انضم إلى البعثة الثانية لجمعية العلماء المسلمين التي توجهت إلى **الكويت** ، التي حصل منها على شهادة البكالوريا سنة ١٩٥٧ م ، **درس الطب في بلغراد** ، حتى حصل على **درجة الدكتوراه في الطب** عام ١٩٦٨ م ، وإلى جانب عمله كطبيب جراح اهتم بنظم العديد من القصائد الشعرية ، وكان من أهمها ديوان (**أغنيات نضالية**) الذي نشرته **الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في مدينة الجزائر** عام ١٩٧١ م .

بن رحمون ، أبو بكر مصطفى :

وُلد سنة ١٩٢١ م ، بقرية (**ليّانة**) بدائرة (**سيدي عقبة**) بالزاب الشرقي ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي على الشيخ **محمد الصغير المصمودي** ، ثم تتلمذ على الشيخ ابن باديس في **الجامع الأخضر** ، عمل محرراً صحفياً في جريدة (**الوفاق**) ، التي تصدر في **وهران** عام ١٩٤٠ م ، فكتب فيها المقالات السياسية والأدبية التي دافع فيها عن الجزائر العربية المسلمة ، ثم تنقّل بين مدن بسكرة والعاصمة **والأوراس** ، ممتهناً التعليم ومنصرفاً إلى التأليف وقول الشعر ، وعاد بعد الاستقلال إلى بسكرة التي بقي يعيش فيها حتى عام ١٩٨٤ م ، حياة التصوف المسرف والفاقة الشديدة ، حتى ذهب به الأمر إلى افتراش الأرض والتحاف السماء دون أن يجد من يواسيه ويقدر مواهبه الشعرية والأدبية الفذة ودفاعه عن الإسلام واللغة العربية .

له ديوان شعر نشرت معظم قصائده في مجلة (**الأزهر**) المصرية ، ومجلة (**الثريا**) التونسية ، ومجلة (**الأديب**) اللبنانية ، ثم نشر الديوان في الجزائر عن طريق **المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع** . من أهم قصائده (**أغنية الوجدان**) التي قالها في مدح اللغة العربية وتحدى بها عسف الاستعمار الفرنسي ومحاولاته لطمس اللغة العربية في الجزائر . .

توفي يوم الثلاثاء في ٤ شوّال ١٤٠٤ هـ / ٣ يوليو (تموز) ١٩٨٤ م ، بمدينة بسكرة .

بن السائح ، محمد اللقاني :

وُلد في **نفطة** سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م ، وتتلمذ في بلدة الطيبات

بدائرة (**توغرت**) على يد الشيخ **محمد التجاني**، ثم تابع دراسته في **جامع الزيتونة بتونس**، على الأساتذة الشيوخ **محمد النخلي**، **وأبو الحسن النجار**، **ومحمد صادق النيفر**، **وعثمان بن الخوجة**.. ونال **الشهادة العالية**، ثم عاد إلى الجنوب الجزائري فأسس مدرستين ليعود بعد ذلك إلى تونس، حيث عمل في هيئة التدريس بجامع الزيتونة.. توفي بتونس العاصمة يوم السبت ١٥ ذو الحجة ١٣٨٩ هـ / فبراير (شباط) ١٩٧٠ م.. له العديد من القصائد الشعرية الوطنية.

بن العجون، عبد الرحمن:

وُلد الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن العجون سنة ١٩٠٨ م، ببلدة (**وادي الزناتي**) وتتلمذ فيها على الشيخ **عمار مهري**، فتعلم قول الشعر وكتابة المقالة الأدبية، انصرف إلى **مقاومة الاستعمار الفرنسي**، فنال منه الكثير من صنوف التعذيب والسجن والاعتقال، وأفرج عنه عام ١٩٥٦ م، فسهّل له حزب **جبهة التحرير الوطني** الخروج من الوطن، وعيّن ضمن بعثة الحزب في **دمشق** أولا، ثم عيّن ممثلاً للجزائر **بالأردن** عام ١٩٥٨ م، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٦٤ م. شغل منصب **عضو المجلس الإسلامي الأعلى**، منذ تأسيسه وحتى الآن.. له عدة دواوين شعرية هي: (**من وراء القضبان**) صدر عام ١٩٦٩ م، و(**أطوار – ديوان ابن العجون**) نشر عام ١٩٨٠ م، و(**القول الفصل في تحديد النسل**) صدر عام ١٩٨١ م، و(**تاريخ الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**) في ثلاثة أجزاء، صدر الأول عام ١٩٨٤ م، والثاني عام ١٩٨٥ م، والثالث ما زال قيد الطبع.

بو الأحبال، حسن:

وُلد في مدينة (**خنشلة**) عام ١٨٩٧ م، بدأ قول الشعر منذ صغره ودرس بجامع الزيتونة بتونس وأصبح بعد عودته إلى أرض الوطن مفتياً لمدينة (**بجاية**) وبقي في هذا المنصب فترة طويلة، كان خلالها عضواً بارزاً في (**جمعية أحباس الحرمين الشريفين**) – يستعمل المغاربة عموماً كلمة أحباس كبديل لكلمة أوقاف – له ديوان شعر والعديد من القصائد.. توفي بمدينة وهران عام ١٩٤٣ م.

بوشامة، الربيع:

وُلد سنة ١٩١٦ م، في (**قنزات**)، وبعد أداء دراسته الابتدائية انضم إلى تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، ثم عمل مدرساً للغة العربية في العاصمة، وفي عام ١٩٣٩ م، ساهم بتعزيز الحركة الإصلاحية في باريس، حيث توسعت حركة جمعية العلماء المسلمين، وامتدت إلى فرنسا فقام بتدريس اللغة العربية للعمال المهاجرين، وفي أواخر ١٩٥٦ م، ألقت سلطات الاحتلال القبض عليه في مدينة الجزائر، وبقي رهن التعذيب والاعتقال إلى أن استشهد ما بين شهري مارس (آذار) ومايو (أيار) ١٩٥٩ م.. أغلب شعره منشور في جريدة (**البصائر**)، ولم يجمع حتى الآن.

ج

الجلاّلي، محمد بن العابد:

وُلد ببلدة (**أولاد جلاّل**) سنة ١٨٩٠ م، وتلقى فيها دروسه الأولى على يد أبيه الشيخ العابد إمام البلدة وأحد فقهائها، ثم لازم دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة قرابة أربع سنوات، وزاول بعد ذلك مهنة التعليم متنقلاً بين مدن (**العلمة**)، و(**بسكرة**)، و(**عين مليلة**).. واشتغل بالصحافة مع ابن باديس في جريدتي (**المنتقد**)، و(**الشهاب**).. ثم أنشأ جريدة (**أبو العجائب**) سنة ١٩٣٧ م، بقسنطينة، وانضم إلى صفوف (**حركة انتصار الديمقراطيات**)، عقب المذابح التي اقترفها الاستعمار الفرنسي في ٨ مايو (أيار) ١٩٤٥ م، في مدن (**سطيف وقالمة والخرّاطة**)، فسجنته السلطات الاستعمارية لمدة طويلة.. توفي في مسقط رأسه (أولاد جلاّل) يوم الخميس في ٢ فبراير (شباط) ١٩٦٧ م.

من آثاره المطبوعه كتاب (**تقويم الأخلاق**) طبع بالجزائر عام ١٩٢٧ م، وكتاب (**الأناشيد المدرسية**) الذي طبع بتونس عام ١٩٣٩ م، وله الكثير من القصائد والبحوث المنشورة في الصحف والنشريات الجزائرية.

خ

خباشة، صالح:

وُلد عام ١٩٣٣ م، (**بالقرارة**) إحدى واحات (**وادي ميزاب**) بولاية (**غرداية**). درس بالقرارة وتونس وأتم دراسته الجامعية ببغداد، حيث حصل على إجازة (**ليسانس**) **في آداب اللغة العربية** عام ١٩٦١ م. له ديوان مطبوع بعنوان (**الروابي الحمر**)، نشر عام ١٩٧١ م، في الجزائر، وتركزت مناحي شعره على القضايا الثورية والوطنية.

خبشاش، محمد الصالح:

وُلد عام ١٩٠٤ م، في (**وادي يعقوب**) من ضواحي قسنطينة، وكان من تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس. كتب العديد من القصائد. توفي أثناء الحرب العالمية الثانية.

خرفي ، صالح :

وُلد سنة ١٩٣٢م ، بالقرارة (**الواحات**) وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية بنفس البلدة ، ثم تابع دراسته في **المدرسة الخلدونية** ، وجامع الزيتونة بتونس ، وفي سنة ١٩٦١م ، حصل على **ليسانس اللغة العربية من جامعة القاهرة** ، ثم حصل على درجة (**الماجستير**) ، عن أطروحته : (**شعر المقاومة الجزائرية بين ١٨٣٠ ـ ١٩٣٠م**) ، كما حصل على درجة **دكتوراه الدولة** عن أطروحته حول : (**الشعر الجزائري الحديث**) . مثّل الجزائر في جل المؤتمرات الأدبية والمهرجانات الشعرية في الوطن العربي ، وشغل عدة مناصب رسمية ، وحصل على جائزة الشعر في الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر ، **وعمل أستاذاً للأدب الإنجليزي في كلية الآداب بجامعة الجزائر** ، ويشغل الآن منصب **مدير في المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة** . .
له عدة مؤلفات شعرية وأدبية هي : (**الشعر الجزائرى**) ، و (**صفحات من الجزائر**) ، و (**أنت ليلاي**) ، و (**أطلس المعجزات**) ، و (**شعراء من الجزائر**) .

خمّار ، أبو القاسم :

وُلد بمدينة بسكرة في ٦ أبريل (نيسان) عام ١٩٣١م ، قضى أربع سنوات في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ثم انتقل إلى تونس لمتابعة الدراسة ، ثم انضم إلى أول بعثة دراسية بالجزائر تتوجه إلى سورية ، فحصل على **ليسانس الفلسفة وعلم النفس** ، وكان يكتب ويقدم (صوت الجزائر) من إذاعة دمشق خلال السنوات الأخيرة لحرب التحرير . . تولى **منصب الأمين العام لاتحاد الكتّاب الجزائريين** بين عامي ١٩٧٧ ـ ١٩٨١م ، ويشغل الآن منصباً مرموقاً في وزارة الثقافة والسياحة ، بالإضافة لمهمته كرئيس لتحرير مجلة (**ألوان**) .

من دواوينه الشعرية : (**أوراق**) نشر عام ١٩٦٧م ، و (**ربيعي الجريح**) نشر عام ١٩٧٠م ، و (**ظلال وأصداء**) نشر عام ١٩٧٠م ، و (**الحرف الضوء**) نشر عام ١٩٧٩م .

ر

رمضان ، محمد صالح :

وُلد عام ١٩١٦م ، (**بالقنطرة**) التابعة لولاية (**باتنة**) وتتلمذ على يدي الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وتقلد عدة مناصب تعليمية أسندتها إليه جمعية العلماء المسلمين في (**غليزان**) ، و (**تلمسان**) ، و (**الجزائر العاصمة**) ، وساهم في تأسيس الاتحاد العام للكتّاب الجزائريين ، كما أنه عضو في المجلس الإسلامي الأعلى . له العديد من المؤلفات الشعرية الأدبية التي يضيق حصرها هنا ، كما أسهم في كتابة عشرات المقالات في الصحف والمجلات الجزائرية والعربية على العموم .

ز

الزاهري ، محمد السعيد :

وُلد سنة ١٣١٨هـ / ١٨٩٧م ، (بليّانة) من قرى الزاب الشرقي ، وكان من تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، التحق بجامع الزيتونة بتونس ، وتتلمذ على كبار شيوخه **كمحمد النخلي ، وعثمان بالخوجة ، ومعاوية التميمي** . . وتخرّج من جامع الزيتونة عام ١٩٢٤م ، فأسس في الجزائر **جريدة (الجزائر)** سنة ١٩٢٥م ، ولكن سرعان ما أوقفتها الإدارة الاستعمارية بسبب مغالاتها في الوطنية ، وفي عام ١٩٣٨م ، أصدر جريدة (**الوفاق**) من وهران . . تقلد عدة مناصب تعليمية في الأغواط وتلمسان ووهران ، وتميّز بقدرة فائقة على الجمع بين الشعر والنثر . توفي في أواسط عام ١٩٥٦م .

زكريا ، مفدي :

هو مفدي زكريا بن سليمان المولود يوم ١٢ جمادى الأولى عام ١٣٢٦هـ / أبريل (نيسان) ١٩٠٨م ، في بلدة (**بني يزغن**) ، تلقى علومه في **عنابة** وتونس ، وسرعان ما أصبح واحداً من أكبر شعراء الجزائر ، وقد وظّف جلّ شعره للقضية الجزائرية والعربية حتى لقّب (**بشاعر الثورة**) ، وكان يذيّل قصائده بإمضاءات مستعارة مثل (**فتى المغرب**) ، و (**ابن تومرت**) ، و (**الفتى الوطني**) ، و (**أبو فراس**) ، وكان حضوره الأدبي والسياسي كثيفاً قبل وأثناء الثورة التحريرية فأدخل السجن خمس مرات إلى أن فر منه عام ١٩٥٩م ، لينضم إلى حزب جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر . من أهم مؤلفاته ديوان (**اللهب المقدس**) الذي صدر عام ١٩٦١م ، عن المكتب التجاري في بيروت ، وتعد قصيدة (**إلياذة الجزائر**) من أهم القصائد الوطنية التي أبدعها ، وتقع في نحو **ألف بيت** ، وله أيضاً ديوان (**من وحي الأطلس**) ، الذي طبع **بالرباط** عام ١٩٧٦م ، و (**أمجادنا تتكلم**) الذي نشر بالجزائر عام ١٩٧٣م ، كما اشتهر بأناشيده الوطنية المعروفة : (**من جبالنا طلع صوت الأحرار**) الذي ألّفه عام ١٩٣٢م ، و (**اعصفي يا رياح**) ، و (**فداء الجزائر روحي ومالي**) الذي ألّفه عام ١٩٣٦م ، ونشيد (**قسماً**) الذي ألّفه عام ١٩٥٥م ، وأصبح فيما بعد **النشيد الوطني الجزائري** .

عاش بعد الاستقلال متنقلاً بين تونس والمغرب حتى **توفي بالسكتة القلبية** في تونس يوم الأربعاء في ٢ رمضان ١٣٩٧هـ / أغسطس (آب) ١٩٧٧م ، ودفن في مسقط رأسه بوادي ميزاب .

س

السائحي ، محمد الأخضر :

وُلد عام ١٩١٨م ، بقرية (**العالية**) دائرة (توغرت) **ولاية ورقلة** ، من خريجي جامع الزيتونة بتونس ، مارس التعليم والإنتاج الإذاعي الذي اشتهر به ، ويعد منذ فترة طويلة (شاعر المناسبات) وله عدة دواوين شعرية مطبوعة هي : (**همسات وصرخات**) طبع عام ١٩٦٧م ، و (**جمر ورماد**) طبع عام ١٩٨٠م ، بتونس ، و (**ألوان بلا تلوين**) طبع عام ١٩٧٦م ، و (**ديوان الأطفال**) طبع عام ١٩٨٣م ، و (**إسلاميات**) طبع عام ١٩٨٤م . يعمل حالياً في الإنتاج الإذاعي وهو **عضو الاتحاد العام للكتَّاب الجزائريين** .

السائحي ، محمد الأخضر عبد القادر :

وُلد عام ١٩٣٣م ، بالعالية دائرة (توغرت) بالواحات . درس بجامع الزيتونة بتونس ، أتم دراسته العالية بجامعة الجزائر ، التي حصل منها على **ليسانس الآداب** عام ١٩٦٩م ، هو الآن بصدد إعداد أطروحة حول (**الأمثال الشعبية في الجزائر**) . بدأ إنتاجه الفكري بإعداد مجموعة من التمثيليات الإذاعية والمسرحيات ومجموعات القصص القصيرة ، ثم عكف على قول الشعر إلى جانب تحرير المقالات الأدبية والنقدية . له مؤلفات كثيرة ، أهمها دواوينه الشعرية ، بالإضافة إلى بعض المسرحيات والقصص (انظر «**لقاء مع**» محمد الأخضر عبد القادر السائحي (التراث والإبداع) في عدد «**الفيصل**» رقم ١٠٨ ، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ ، شباط (فبراير) / آذار (مارس) ١٩٨٦م) .

سحنون ، أحمد :

وُلد عام ١٩٠٦م ، بقرية (**ليشانة**) في الزاب الشرقي . تثقف على أيدي كبار العلماء والمشايخ ، واتصل بحركة الإمام عبد الحميد بن باديس فنشر شعره في جرائدها . سجن ثلاث سنوات أثناء الثورة التحريرية وضع خلالها القسم الأكبر من ديوانه الشعري (**حصاد السجن**) الذي طبع عام ١٩٧٧م ، ضمن سلسلة (شعراء الجزائر) ، كما صدر له عام ١٩٨١م ، كتاب (**دراسات وتوجيهات إسلامية**) .

سعد الله ، أبو القاسم :

وُلد عام ١٩٣٠م ، في (**قمار**) التابعة لناحية (**وادي سوف**) ، التحق بجامع الزيتونة في تونس عام ١٩٤٧م ، وفي عام ١٩٥٩م ، حصل على شهادة **الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جامعة القاهرة** ، تابع دراسته في **جامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأميركية** فحصل على **شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية** عام ١٩٦٢م ، وعلى شهادة **الدكتوراه** في نفس المواد عام ١٩٦٥م . نشر إنتاجه الشعري في صحف ومجلات عربية كثيرة ، ساهم في إنشاء (**رابطة القلم الجديد**) ، كان عضواً في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في القاهرة ، انضم إلى حزب جبهة التحرير أثناء دراسته . **يعمل الآن مدرساً ورئيساً لقسم التاريخ بجامعة الجزائر** . . له ما ينيف عن ٢٣ مؤلفاً في الشعر والنقد والرواية والدراسات التاريخية والتراجم .

السنوسي الزاهري ، محمد الهادي :

وُلد عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٠م ، بقرية (ليّانة) من قرى الزاب الشرقي ، وتتلمذ على الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ثم عمل بجريدتي (المنتقد) و (الشهاب) ، وكان يذيّل قصائده باسم (**شاعر المنتقد**) . في عام ١٩٢٦م ، أصدر الجزء الأول من كتاب (**شعراء الجزائر في العصر الحاضر**) ، ثم أصدر جزءه الثاني عام ١٩٢٧م ، توفي ليلة الجمعة في ١٧ رمضان ١٣٩٤هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٤م ، ودفن بالجزائر العاصمة .

ش

الشبُوكي ، محمد :

وُلد عام ١٩١٥م ، في بلدة (**الشريعة**) قاعدة قبيلة (الثمامشة) العتيدة . التحق بجامع الزيتونة بتونس عام ١٩٣٧م ، تخرج منها عام ١٩٤٧م ، بعد انقطاع دام سنتين ، إثر ذلك التحق بالحركة الإصلاحية التي رفعت لواءها جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، حيث أصبح من مساعدي الشيخ **الجليل العربي التبسي** ، الذي كان من خلفاء الإمام ابن باديس في إدارة الجمعية . تكلف بإدارة عدة مدارس تابعة للجمعية ، بالإضافة لمشاركته في العديد من جولات الوعظ والإرشاد حتى أصبح عضواً إدارياً في الجمعية . التحق بعد ذلك بصفوف الثوار عقب اندلاع الثورة التحريرية فسجن في عدة معتقلات . له العديد من القصائد والأناشيد الوطنية ، من أشهرها نشيد (**جزائرنا**) ، الذي اتخذه الثوار نشيداً رسمياً لهم أثناء الثورة ومطلعه :

جزائرنا يا بلاد الجدود   نهضنا نحطم عنك القيود

شريط ، عبد الله :

كاتب وباحث أثري في المكتبة الجزائرية بأعماله الأدبية والفكرية . وُلد عام ١٩٢١م ، ودرس بجامع الزيتونة في تونس ، ثم أتم دراسته العالية في جامعة الجزائر . من أهم مؤلفاته المطبوعة : (**الرماد**) ديوان شعر ، طبع عام ١٩٦٩م ، و (**من واقع الثقافة الجزائرية**) طبع عام

١٩٧٥م ، و (**الجزائر في مرآة التاريخ**) طبع عام ١٩٦٥م ، و (**أخلاقيات غربية في الجزائر**) طبع عام ١٩٧٥م ، و (**الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون**) طبع عام ١٩٧٦م ، و (**الأيديولوجية والتنمية**) طبع عام ١٩٨٢م ، و (**تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب**) طبع عام ١٩٨٣م .

٤

العمودي ، محمد الأمين :

وُلد عام ١٨٩٠م ، بوادي سوف بالجنوب الشرقي من الجمهورية الجزائرية . درس **بمدرسة قسنطينة لتخريج القضاة ورجال المحاكم الشرعية** . تسلم عدة مناصب شرعية سامية ، أهمها **الوكالات الشرعية لمدينتي بسكرة والجزائر** ، كما كان **الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** أثناء رئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس . له إنتاج شعري نشره في صحف الجمعية والصحف التونسية ، كما ساهم في إصدار جريدتي (**الدفاع**) ، و (**الجحيم**) ، اختطف وقتل عام ١٩٥٧م .

«هُوَ رَغْبَةٌ»

شعر : صالح أحمد البيروتي

بَيْنِي وَبَيْنَكِ نَظْرَةٌ عَجْلَىٰ يُبَدِّدُهَا الخطَرْ
حيناً تَطُولُ فَيَنْتَشِي قَلبي ، وَحيناً تُخْتَصَرْ
وَتَمُوتُ حيناً قَبْلَ مَوْلِدِهَا ، وَحيناً تَسْتَمِرْ
فَآلخَوفُ يخنُقُها ، فتخبو ، ثُمَّ تُبْعَثُ في حَذَرْ
لَكنَّها كآلنَّارِ في صَدْري ، ضِرامٌ يَسْتَعِرْ
لا تُنْكري حُبّاً تولَّدَ فجأةً في ناظِرَيْكِ
إنّي أرىٰ ذاتي رموزاً بُعْثِرتْ في مُقْلَتَيْكِ
وأرىٰ آرتعاشيَ حينَ ألمسُ - إذْ تقابلنا - يديكِ
أبعدَ هٰذا تَجْحَدينَ ...؟ لَرُبَّما يُقْضَىٰ عَلَيْكِ
لا تُنكري حُبّاً أقامَ بنفسِكِ الحَيْرىٰ جِداراْ
فغدوتِ مِثْلَ فريسةٍ عَجزتْ فلا ترجو فراراْ
قَسْراً عَشِقْتِ ولَنْ تَرَيْ مَنْ تَطْلُبُ العشقَ آختياراْ
هُوَ رَغْبَةٌ قَدْ تَسْتقرُّ بِنَا صِغاراً ، أو كباراْ



مسابقة مجلة الفيصل

•• شروط المسابقة .. وإيضاحات أخرى ••

بهذا العدد تدخل مجلة « الفيصل » سنتها الثانية عشرة .. وقد اعتدنا في مسابقة كل عدد تبدأ به المجلة سنة جديدة أن نشرك قراء المجلة في القيام بمراجعة ما نشرته في أبوابها الثابتة ، وموضوعاتها العامة للسنة الماضية لاستطلاع رأيهم من ناحية ، واقتراح القضايا والموضوعات التي يرغبون نشرها مستقبلاً ، ونقصد القضايات والموضوعات التي لم تنشر عنها المجلة شيئاً في السابق .

وتأتي رغبتنا في إشراك القارىء إيماناً منا بدوره في تحقيق الأهداف المشتركة التي تعود بالنفع والفائدة على القارىء العربي المسلم .. وتعميقاً للعلاقة الكبيرة التي تربط المجلة بكل الأطراف (القراء والكتاب) .

لهذا ، فإن أسئلة هذا العدد تتركز حول ما نشرته المجلة من موضوعات في أبوابها الثابتة والمتنوعة لسنتها الحادية عشرة الماضية .. أي من العدد (١٢١) إلى العدد (١٣٢) .. وقيمة الجوائز لمسابقة هذا العدد تتألف من :

(أ) عشر جوائز مالية لعشرة من الفائزين ، قيمة كل جائزة (٣٠٠) ثلاثمائة ريال سعودي .

(ب) عشر جوائز لعشرة من الفائزين ، قيمة كل جائزة اشتراك مجاني لمدة عام (١٢ عدداً) في المجلة .

•• أما شروط الاشتراك في المسابقة فهي :

(١) المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد (الكوبون) الخاصة بمسابقة العدد نفسه .. موضحاً العنوان كاملاً ، واسم المتسابق رباعياً أو ثلاثياً (حسب الهوية) لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك الفائز وتسلمها .

(٢) ترسل الإجابات على العنوان التالي : (المملكة العربية السعودية ـ مجلة الفيصل ـ ص . ب « ٣ » ـ الرياض ١١٤١١) ، مع ذكر رقم المسابقة على غلاف الرسالة من الخارج لتسهيل مهمة لجنة المسابقة أثناء الفرز ، وحتى لا تختلط برسائل المجلة الأخرى .

(٣) أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً (حسب التقويم الهجري) تبدأ من تاريخ صدور العدد لا يلتفت إليها .. مع العلم أن المجلة تصدر في الأسواق في أول يوم من كل شهر هجري .

(٤) من حق القارىء أن يشترك باسمه في المسابقة بأكثر من مرة ، على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل إجابة .. مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .. وكل عام جديد وقارىء المجلة إن شاء الله موفور الصحة والسعادة والتقدم .. وما ذلك على الله بعزيز .

•• أجوبة مسابقة العدد (١٢٦) ••

ج ١ ـ أول موفد بعثه الرسول ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة هو « **عمرو بن أمية الضمري** » .

ج ٢ ـ أسماء مؤلفي الكتب التالية هم :

ـ كتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : **ابن الأنباري** .

ـ المقاييس في اللغة : **أبو الحسين أحمد بن فارس** .

ـ رايات المبرزين وغايات المميزين : ابن سعيد الأندلسي .

ج ٣ ـ الصورة لجانب من مدينة « **قسنطينة** » في الجزائر .

ج ٤ ـ اطلق على البلاتين اسم « **حجر الفلاسفة** » في القرون الوسطى إشارة للمفاهيم الأسطورية التي كانت تجول في خواطر الكيميائيين من أنه « **الفلز** » المنشود الذي يستطيع أن يحول الرصاص إلى ذهب .

ج ٥ ـ صدر **أول قانون لتنظيم مهنة المحاماة** عام ١٨١٠ م في **فرنسا** ، وأصدره الإمبراطور **نابليون بونابرت** .

•• المســابقــة ••

•• السؤال الأول :

★ « لقاء مع » من أبواب المجلة الثابتة منذ تأسيسها .. أذكر أسماء ستة ممن نشرت معهم المجلة لقاءات من خلال هذا الباب في عامها الماضي ؟

★ « رحلة في كتاب » أيضا من أبواب المجلة الثابتة .. تنشر من خلاله المجلة عروضا وتحليلات لكتب صادرة بغير اللغة العربية لخدمة القارىء العربي الذي لا يعرف اللغات الأخرى .. أذكر أسماء ستة من هذه الكتب مع ذكر أسماء مؤلفيها .. ولغته الأصلية ؟

★ « موضوع خاص » أحد أبواب المجلة الثابتة .. قدمت من خلاله المجلة مجموعة من الموضوعات العلمية ، وغير العلمية .. اذكر عناوين ستة من هذه الموضوعات وأسماء كتابها ؟

•• السؤال الثاني :

★ من أبواب المجلة الثابتة باب « مدينة .. وتاريخ » نشرت المجلة من خلاله عن عدد من المدن .. اذكر أسماء ثلاث مدن ؟

★ ومن أبواب المجلة الثابتة أيضا باب « في بلاد الله » يحتوي على رحلة سياحية في بلد من بلاد الله ، أو يرصد ظاهرة بارزة .. اذكر عناوين ثلاثة موضوعات نشرتها المجلة في هذا الباب خلال عامها المنصرم ؟

•• السؤال الثالث :

★ « بدايات » أحد أبواب المجلة التي تقدم من خلالها بدايات عدد من الابتكارات والمخترعات العلمية .. أذكر أسماء خمسة منها ؟

★ « دائرة المعارف » من أبواب المجلة التي يعرفها القارىء .. اذكر أسماء وعناوين ست من هذه الدوائر التي نشرت في العام الماضي ؟

★ « من ديوان الشعر السعودي » باب تنشر من خلاله المجلة قصائد شعرية لعدد من شعراء المملكة العربية السعودية .. اذكر أسماء خمسة شعراء مع عناوين قصائدهم ؟

•• السؤال الرابع .

★ « لوحة وفنان » من أبواب المجلة الثابتة .. قدمت من خلاله في العام الماضي مجموعة من اللوحات التشكيلية لعدد من الفنانين العرب وغير العرب .. اذكر أسماء خمسة من هؤلاء الفنانين مع ذكر أسماء لوحاتهم ؟

★ « الشرق .. في عيون الغرب » أيضا من أبواب المجلة الثابتة .. نشرت من خلاله لوحات رسمها فنانون غربيون عن مظاهر شرقية .. اذكر أسماء خمسة من هؤلاء الفنانين مع أسماء لوحاتهم ؟

•• السؤال الخامس :

★ « من المكتبة السعودية » من الأبواب التي تنشر المجلة من خلاله عروضا لكتب صدرت لمؤلفين من المملكة العربية السعودية .. اذكر أسماء عشرة من هذه الكتب مع أسماء مؤلفيها ؟

★ ما الموضوعات والقضايا التي لم تقدمها المجلة خلال أعوامها السابقة ، وترغب نشرها في أعدادها القادمة ؟

★ ما الأبواب الجديدة التي تقترح وجودها على المجلة مستقبلاً على ضوء المنهج الذي تسير عليه المجلة .. ومن هم الكتاب والشعراء والقصاصون الذين ترغب أن تقرأ لهم على صفحات المجلة ؟

•• نتائج مسابقة العدد (١٢٦) ••

★ فازت **بالجائزة الأولى** ، وقيمتها **(٧٥٠) سبعمائة وخمسون ريالاً سعودياً** الأخت **شفاء السيد علوي ، المملكة العربية السعودية ـ جدة .**

★ وفاز **بالجائزة الثانية** ، وقيمتها **(٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي** ، الأخ **أحمد بن أحمد علي ، اليمن ـ** تعز ، ص . ب . (٦٦٩٣) .

★ وفازت **بالجائزة الثالثة** ، وقيمتها **(٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً** ، الأخت **رباب إبراهيم ونوس ، سورية** ـ حمص .

وهناك سبع جوائز ، قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي ، فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :

★ من **العراق** ـ بغداد ، الأعظمية ، الأخت **آمال أحمد عبد الله ذنون الطائي .**

★ من **مصر** ـ الجيزة ، شارع مهنى ، أم المصريين ، الأخ **عبد الحاكم علي أبو العنين .**

مسابقة مجلة الفيصل

★ من **المغرب** ـ مراكش ، الأخت **جعفري مينة** .
★ من **سورية** ـ دمشق ، ميدان ثريا ، كورنيش الكواكبي ، بناء رقم (١٢) منزل (٢) الأخ **محمد رضوان الأنظامي** .
★ من **تونس** ـ الأخت **خديجة بنت إبراهيم الدويري** .
★ من **المملكة العربية السعودية** ـ الرياض (١١٦٧٢) ص . ب . (٨٨٨٦١) الأخ **خالد محمد الصالح** .
★ من **السودان** ـ الخرطوم ، الأخت **نجاة عبد الرحمن دهب** .

بالإضافة إلى عشر جوائز ، قيمة كل جائزة اشتراك مجاني ، لمدة عام (١٢ عدداً) في مجلة « الفيصل » فاز بها الإخوة والأخوات التالية أسماؤهم :

★ من **سلطنة عمان** ـ مطرح ، ص . ب . (٧١٤٦) الأخ **سعيد بن سلطان بن سالم الفلاحي** .
★ من **موريتانيا** ـ نواكشوط ، ص . ب . (٢٠٠) الأخ **محمد المختار بن الشريف الطاهرين** .
★ من **الجزائر** ـ الجلفة (١٧) ، مسعد (١٧٤٠٠) ، ص . ب . (١٩٠) الأخ **عسالي العسالي** .
★ من **مصر** ـ حدائق شبرا ، (٤٠) شارع طاهر ، الأخ **وليد محمد عبد العزيز** .
★ من **البحرين** ـ المحرق ، الأخت **لطيفة إبراهيم سعد** .
★ من **الأردن** ـ إربد ، ميدان الملك عبد الله ، الأخ **محمد صالح عثمان عثامنة** .
★ من **الكويت** ـ ثانوية أنس بن مالك ، ص . ب . (١٩٠٢٨) ، الأخ **تيسير محمد الكمشة** .
★ من **السودان** ـ الخرطوم ، الأخ **الرشيد سيد أحمد الحاج عثمان** ، بواسطة الأخ محمد عبد الله الكريم ، كلية الآداب ، المكتب الأكاديمي .
★ من **الجزائر** ـ ص . ب . (٨) السحاولة ، تيبازة ، الأخ **علي رحيم** .
★ من **المغرب** ـ فاس المدينة ، (٧٠) حومة السبطريين ، الأخ **الحاج عبد الهادي بن المهدي بنّاني** .

**

حبيبة

شعر : محمد سعيد فخرو

رسمتكِ أنتِ .. رسمتُ الحبيبهْ
غريبٌ بصدري يحبُّ غريبهْ
رسمتكِ فوق جدار الزمانِ
بمدرج « بصرى » وملعب « طيبهْ »
وكحّلْتُ أجفان « تدمر » شعراً
وأسمعت « أهرام » مِصْرَ نسيبهْ
ففي بسمة الطفل سحر بلادي
ومن مقلتيها تدرّ حليبهْ
فما ناح طيرٌ « بتونس » إلاّ
سمعتَ على « قاسيون » نحيبهْ
بلادي صحارى بعينيّ غيري
أراها بقلبي مروجاً خصيبهْ
يرفرفُ فوق جفوني هواها
وأحضنُ بين الضلوع دبيبهْ
ويسهر في خَلَجَاتِ شعوري
وينثرُ فوق الأزاهير طيبهْ
بلادي وإن حرمتني شبابي
تظلُّ شباباً وأرضا رحيبهْ
سأكتبُ فوق نخيلِ الصحارى :
أحبك أنتِ .. فكوني الحبيبهْ

* *







★ الشيخ حسن آل الشيخ ★ ★ عبد الرحمن التونسي ★ ★ د . محمد مصايف ★

نشرت مجلة « الفيصل » خلال عامها الحادي عشر الماضي في أعدادها مجموعة من أخبار الأحداث الثقافية والأدبية والعلمية والفنية .

وقد اعتدنا أن نقدم للقارىء « مسحاً » سنوياً لأبرز هذه الأحداث في بداية كل سنة جديدة للمجلة .. ولانها بهذا العدد تدخل عاماً جديداً من عمرها ، هو العام الثاني عشر ، فانه يسعدنا أن نقدم لقارىء المجلة في هذا العدد رصداً لأبرز أخبار الأحداث التي نشرتها في عامها الحادي عشر المنصرم (من العدد ١٢١ إلى العدد ١٣٢) .. كما يتضمن هذا الرصد إحصائية لمجموعة أخبار المحاضرات والرسائل الجامعية التي نشرت في زاويتي المجلة « محاضرات » ، و « رسائل جامعية » .

نأمل أن نكون بهذا الرصد قد قدمنا خدمة للقارىء والدارس والباحث في جمع شتات هذه الأحداث .. والله الموفق .

رجب ١٤٠٧هـ

•• الوطن العربي :

★ وفاة الأديب والمفكر والمربي السعودي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي في ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ عن ٥٤ عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ وفاة الأستاذ عبد الرحمن التونسي مدير عام مدارس الثغر النموذجية في جدة .. وكان من أبرز رجالات المملكة .. عن ٥٥ عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ تأسست في جامعة الملك سعود بالرياض جمعية جديدة أطلق عليها أسم « الجمعية التاريخية السعودية » .

★ أقيم في مدينة جدة معرض جماعي للفنون التشكيلية السعودية .

★ أقامت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المعرض الرابع للكتاب .

★ حصول الفنان التشكيلي السعودي أحمد المغلوث على الجائزة لعام ١٤٠٧هـ في مسابقة نظمتها إحدى الشركات العالمية .

★ حصل الشاعر الأردني حيدر محمود على جائزة « ابن خفاجة الاندلسي » التي يمنحها المعهد العربي الاسباني .

★ حصل الشاعر التونسي عبد العزيز القاسم على « جائزة ابن زيدون الشعرية » التي يمنحها المعهد العربي الاسباني .

★ أقيم في مدينة أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة المعرض الثالث للفنون التشكيلية تحت اشراف وتنظيم الإدارة الثقافية بوزارة الاعلام .

★ أقيم في بغداد بالعراق المؤتمر التأسيسي لاتحاد المسرحيين العرب .

★ نظم في بغداد بالعراق معرض للكتاب التونسي باشراف الدار الوطنية العراقية للتوزيع والاعلام ، والشركة التونسية للتوزيع .

★ أنشأ مجموعة من أساتذة الجامعات المغربية جمعية علمية أطلقوا عليها اسم « الجمعية المغربية للتراث » .

★ عقد في القاهرة بجمهورية مصر العربية مؤتمر للطب الاسلامي تحت اشراف وتنظيم الأزهر .

★ توفي في مدينة الجزائر بتاريخ ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٧هـ الأديب والناقد الجزائري المعروف الدكتور محمد مصايف تغمده الله بواسع رحمته .

★ توفي الدكتور عبد الله اليافي رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق ، والسياسي والصحافي والأديب والشاعر المحامي رحمه الله .

★ نظمت بمدينة الحمامات التونسية ندوة بعنوان « التكنولوجيا الحديثة في خدمة الثقافة والابداع » تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية .

•• العالم :

★ أعلنت المؤسسات الأدبية والثقافية في باريس عن جوائزها السنوية على النحو التالي :

- حصل على « جائزة جونكور » القاص ميشيل هوست عن قصة « خادم الليل » .
- حصل على « جائزة الانترالية » القاص فيليب لابرو عن قصته « الطالب الأجنبي » .
- حصل على« جائزة الرواية الأولى » الكاتب الكسندر جاردان عن روايته « كرية في الرأس » .
- حصل على « جائزة مؤسسة فيمينا الأديب رينيه بلليتو عن قصته « الجحيم » .
- حصل على « جائزة » ليونوردر القاص سيللي عن قصته « محطة حمامات » .
- حصل على « جائزة ميديسي » القاص كومبيسو عن قصته « جنازة السردين » .
- حصل على « جائزة الاكاديمية الفرنسية للرواية » الروائي بيير جان ماري عن روايته « مدينة خالدة » .

★ افتتح في باريس بتاريخ ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٦م « معهد العالم العربي » .

★ عثر علماء الاثار في الولايات المتحدة الأمريكية على حفريات قديمة في بنسلفانيا لمخلوقات برية وعلى مقربة من منطقة « بوترزميلز » .

★ عثر علماء الاثار في سواحل كينيا على آثار مسجد إسلامي يعود بناؤه إلى عام ٩٥٠م ، وذلك بالقرب من حدود الصومال .

★ أقيم في مدينة دسلدورف الالمانية معرض لأعمال الكاتب والشاعر الفرنسي بول فاليري .

★ عثرت بعثة أثرية من جامعة لينتجراد في روسيا على مجموعة من النقود العربية القديمة في ضواحي مدينة « ديارد سلاقل »بعود تاريخها إلى الحاكم العربي « ادريس الثاني » لشمال افريقيا .

أحداث عام



★ طاهر زمخشري ★ محمد بن علي السنوسي ★ أحمد الحضراني ★ د. زكي نجيب محمود ★ نعمان عاشور ★

شعبان

•• الوطن العربي :

★ أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في الريـاض عن موضوعات جوائزها لعام ١٤٠٨هـ القادم ، وذلك على النحو التالي :

ـ موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للطب عن « سرطان الدم » .

ـ موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للعلـوم عن « علـم الحيـاة » (البيولوجيا) .

ـ جائـزة الملك فيصل العالميـة للدراسات الاسلامية عن « الدراسات التي تتناول التربية الاسلامية » .

ـ موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عن « الدراسات التي تناولت الأدب العربي في الأندلس » .

★ رشح الأستاذ المؤرخ والأديب السعودي المعروف (محمد حسين زيدان) لجائزة بغداد الثقافية .

★ عثرت بعثة الآثار التابعة لقسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود بالرياض على كنز أثري بمنطقة الفاو يرجع تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد .

★ انعقاد المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالرياض برعاية الحرس الوطني خلال شهر رجب الماضي ١٤٠٧هـ عقدت خلاله ندوة موسعة عن « الموروث الشعبي في العالم العربي وعلاقته بالإبداع الفني والفكري » .

★ عقد في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالمنطقة الشرقية أسبوع ثقافي لجامعات المملكة .

★ نظمت السفارة اليابانية بالمملكة العربية السعودية معرضاً عن اليابان بالصور .

★ عقد في القاهرة المؤتمر العالمي الخامس للتربية الاسلامية تحت إشراف وتنظيم المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين العالمية بالقاهرة .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور علي القصاص أستاذ النقد والدراما في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة عن ٧٥ عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى في القاهرة الأديب صبحي الجيار عن ٦٠ عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب ابراهيم زكي خورشيد وهو من الرعيل الأول لكلية آداب جامعة القاهرة .

★ عثرت بعثة آثار نمساوية تعمل في الجمهورية العربية اليمنية على أجزاء من صحائف قرآنية تتألف من ٧٥٠ مجلداً في وسط أحد البيوت القديمة .

★حصل الدكتور محمد بن شريفة على جائزة المغرب في الفنون والآداب عن كتابه « أبو تمام وأبو الطيب المتنبي في أدب المغاربة » .

★ كما حصل الدكتور محمد القبلي على جائزة المغرب للعلوم الانسانية عن كتابه « مجتمع السلطة والدين في المغرب في نهاية العصر الوسيط » .

★ وحصل الدكتور عبد الحفيظ الهلايدي على جائزة المغرب للعلوم التجريبية عن كتابه « التشريح الطبوغرافي » .

★ وحصل السيد أحمد العلوي على جائزة الاستحقاق المغربية الكبرى عن كتابه « الحسنية » .

★ قرر مركز الأبحاث الاسلامية في جامعة القدس إحياء تراث كبار أعلام فلسطين ، وقد بدأ باصدار أعمال الأديب الفلسطيني الراحل « محمد اسعاف النشاشيبي » .

★ توفي الشاعر اللبناني يوسف الخال عن ٧١ عاماً .

★ عثر علماء آثار عراقيين على ألواح طينية عديدة عليها نقوش تعطي معلومات عن تطورات بابل منذ ٤٠٠٠ عام مضت .

★ عثر فريق من دائرة الآثار العامة ومعهد الآثار بجامعة اليرموك في الأردن وجامعة لايدن الهولندية على جزء من مدينة تعود إلى العصر البرونزي الوسيط .

•• العالم :

★ قررت مؤسسة « نيوانو » للسلام اليابانية منح جائزة السلام لهذا العام لمؤتمر العالم الاسلامي للقضايا الإنسانية العالمية والتضامن بين الاقليات الإسلامية في العالم .

★ قررت مجموعة من رجال الأعمال في الهند هم الأخوة « هندوجا » إنشاء جائزة عالمية تتكون من خمس جوائز تمنح للفائزين في حقول العلوم والتربية .

وقد حددت قيمة هذه الجوائز بخمسة وعشرين مليون دولار .

★ بدأت تركيا حملة كبيرة لترميم وتجديد الأسوار التاريخية لمدينة استانبول .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى في لندن الدكتور محمد مهدي أستاذ الرياضيات في جامعة لندن ، وقد عرف الراحل بدفاعه عن القضايا والحقوق العربية في المحافل الدولية البريطانية .

★ عقدت في باريس ندوة حول أوضاع المسلمين في فرنسا ، نظم الندوة معهد العلوم السياسية في باريس .

★ أقيم في واشنطن معرض فني تحت اسم « عصر السلطان سليمان القانوني » . يتعلق بالعصر الذهبي للفن العثماني .

★ أعلنت مجلة « نافذة على العالم » التي تصدر في روما بايطاليا عن جائزة تعطي لأسوأ كتاب ظهر في الأسواق خلال العام ١٩٨٦م .. وقد فاز بالجائزة كتاب « قمة النساء النبيلات »الصادر عن دار « موندا دوري للنشر » .

★ أهم حدث اكتشفه علماء الآثار في الصين لعام ١٩٨٧م من خلال بعض النقوش المكتشفة حديثا كشفت ان الكتابة الصينية أقدم مما هو معتقد بأكثر من ١٢٠٠ عام .

رمضان

•• الوطن العربي :

★ عقدت في الرياض ندوة عن «الدراسات العربية الإسلامية في فرنسا » تحت اشراف وتنظيم القسم الثقافي بالسفارة الفرنسية بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية .

★ عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ندوة تحت عنوان « تطوير البرامج الدينية في تليفزيونات الخليج » .

★ أقيم في معهد العاصمة النموذجي بالرياض معرض كويتي فني تشكيلي تحت اسم « معرض الكويت للفن المعاصر » .

★ أقيم في مدينة الطائف معرض التراث الفلسطيني الأول نظمه مكتب فتح بالطائف .

★ أعلنت هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاسكندرية عن مسابقة في مجال « الدراسات الأدبية » لعام١٩٨٧م .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب المسرحي العربي المصري نعمان عاشور عن ٦٥ عاماً .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب العربي المصري عباس خضر عن ٧٩ عاماً .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب والشاعر العربي المصري عبد الرحمن الخميسي عن ٦٧ عاماً .

★ عثرت هيئة الآثار المصرية على تمثال ضخم للملك رمسيس الثاني أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة وذلك في مركز دسوق .

★ أقامت السفارة الباكستانية في دمشق بسورية معرض « فن الخط العربي في الباكستان » .

★ عقدت في جامعة السلطان قابوس


★ يوسف الخال ★


★ عبد الرحمن الخميسي ★


★ إحسان إلهي ظهير ★


★ إبراهيم زكي خورشيد ★


★ عباس خضر ★


★ توما شماني ★

بعمان ندوة دولية حول « رمال منطقة وهيبة » .

★ عثرت بعثة آثار المانية على مقبرة اثرية في رأس الخيمة بالامارات العربية المتحدة يبلغ عمرها ستة آلاف سنة .

★ اكتشفت في العراق أقدم مكتبة في التاريخ ،يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي عام .

★ عقدت في كلية آداب جامعة بغداد ندوة ثقافية عن « مناهج المستشرقين » .

★ أقام مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد معرضاً عن « الجراحة والتشريح عند العرب » أعده الدكتور توماشماني .

★ أعلنت وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب عن جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق لعام١٩٨٧م .

★ عقدت في عمان بالأردن ندوة دولية حول « مالية الدولة الإسلامية في صدر الإسلام » .

★ أقامت جمعيةالفنانين التشكيليين اليمنيين ندوة حول « الفن التشكيلي اليمني المعاصر » بمركز الدراسات والبحوث اليمني .

•• العالم :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى العالم الباكستاني المسلم إحسان إلهي ظهير رئيس جمعية أهل الحديث الباكستانية عن ٤٢ عاماً اثر اصابته عندما انفجرت قنبلة في مدينة لاهور يوم ٢٣ مارس (آذار) ١٩٨٧م . تغمده الله بواسع رحمته .

★ عقد في إسلام أباد بالباكستان المؤتمر الأول لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

★ أقيم في جنيف بسويسرا معرض دولي للمخترعين .

★ أقيم في السويد مركز جديد لأبحاث الفضاء في « اسرانغ » شمال الدائرة القطبية .

شوال

••الوطن العربي :

★ أقيم في « رجال ألمع » بمنطقة عسير متحف شعبي .

★ نظم المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض المعرض الثاني للكتاب الأمني العربي .

★ عقدت في القاهرة أول ندوة علمية لمناقشة مشكلات وواقع المثقفين العرب في الوطن العربي .

★ تقرر في مصر تخصيص مساحة من الأرض الزراعية لزراعة « ورق البردي » حيث سيطبع عليه القرآن الكريم لأول مرة .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور أحمد البنهاوي نائب رئيس جامعة عين شمس ، وأحد كبار جراحي المخ والأعصاب في مصر .

★ عقدت في جامعة الزقازيق بمصر ندوة عن « العلاقات المصرية السعودية في النصف الأول من القرن العشرين .

★ عثرت هيئة الآثار المصرية على مركب من العصر الفرعوني طوله ثمانية أمتار .

★ أعلنت في مصر نتائج جائزة الدكتور طه حسين في مهرجانه الثالث عشر بالمنيا ، وكانت على الوجه التالي :

ـ حصل الدكتور زكي نجيب محمود على جائزة المؤتمر .

ـ كما حصل كل من الدكتور محمدطاهر حسنين ، والدكتور مصطفى عبد الغني على الجوائز الأخرى .

★ عقد في بغداد المؤتمر الرابع للفيزياء والرياضيات تحت إشراف اتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب .

★ أقيم في المنامة بالبحرين معرض للتراث الشعبي باشراف نادي عالي .

★ أقيم في الدوحة بقطر معرض للرسوم والصور الفوتوغرافية باشراف اللجنة الدائمة لحماية البيئة .

★ أعلنت لجنة جائزة أبي القاسم الشابي عن فتح باب الترشيح لجائزتها لعام ١٩٨٧م وهي عن الإبداع في المجال القصصي .

★ في مدينة بجاية بالجزائر نظم ملتقى فكري بعنوان « بجاية وتأسيس الدولة الموحدية » باشراف المركز الوطني للدراسات التاريخية بالجزائر .

★ عقد بمدينة تلمسان بالجزائر ملتقى وطني حول الحضارة الإسلامية في الجزائر باشراف المعهد الوطني للثقافة والفنون الشعبية لمدينة تلمسان .

•• العالم :

★ وفاة الأديب الأمريكي « كارلوس بيكر »عن ٧٧ عاماً .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر والدبلوماسي والوزير الأفغاني خليل الله الخليلي عن ٨٥ عاماً .

★ أقيم في مدينة « ميونيخ » الالمانية معرض عن تاريخ اليمن منذ ثلاثة الآف عام إلى العصر الحاضر .

★ قامت شركة الطيران الاسبانية بتكوين مكتبة جوية على متن طائراتها .

★ وضع العالم الاذربيجاني « علي معلوف » قواعد لغة عالمية جديدة .

ذو القعدة

•• الوطن العربي :

★ أقيم في الرياض متحف وطني للبيئة التاريخية في المملكة العربية السعودية تحت اشراف الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية .

★ انتقل إلى رحمة الله الشاعر السعودي طاهر زمخشري عن ٧٧ عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ كما انتقل إلى رحمة الله الاستاذ الشاعر السعودي محمد بن علي السنوسي عن ٦٤ عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ أعدت في مصر مسودة أول معجم للغة الإشارة في العالم العربي يضم أربعة الآف شكل من أشكال الإشارة التي يستخدمها الصم والبكم .

★ تبحث وزارة الثقافة المصرية إنشاء مركز قومي للإبداع .

★ سيصدر في مصر أول أطلس لسيناء من إعداد الدكتور أحمد غيث الذي يعمل بجامعة بوسطن الامريكية .

★ أقيمت ندوة دولية حول « الالتزام والموضوعية في كتابة تاريخ مصر المعاصر ١٩١٩ ـ ١٩٢٥م » نظمها المعهد العلمي الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية .

★ انتقل إلى رحمة الله الشاعر والراوية اليمني المعروف أحمد الحضراني عن ١٢٠ عاماً بمدينة الطائف .

★ صدرت في مدينة الرباط مجلة جديدة باسم « التأسيس المغربية » تختص بشؤون المسرح .

★ أعلنت مؤسسة شومان بعمان الأردن عن أسماء الفائزين بجوائزها للعام الماضي وهم :

ـ في علوم الرياضيات والحاسب الالكتروني ، فاز الدكتور فؤاد أسعد من جامعة الإمارات العربية المتحدة .

ـ في العلوم الاجتماعية ، فاز الدكتور محمد قريوتي من الجامعة الأردنية .

ـ في العلوم الزراعية ، فاز الدكتور معين حمزة من الجامعة اللبنانية ، والدكتورة راوية جمال من جامعة عين شمس .

ـ في العلوم الإنسانية ، فاز الدكتور صالح أبو أصبع من جامعة الإمارات العربية المتحدة .

ـ في العلوم الحياتية ، فاز الدكتور جاد إلياس إسحاق من جامعة بيت لحم ، والدكتور محمد سليم شتيه من جامعة النجاح بفلسطين .

ـ في العلوم الطبية الأساسية ، فاز الدكتور كميل نصار من الجامعة الأمريكية في بيروت .

أحداث عام


★ محمد حسن فقي ★


★ د . حسين مؤنس ★


★ توفيق الحكيم ★


★ عبد الله بن إدريس ★


★ د . حسين نصار ★

ـ في العلوم الطبية ، فاز الدكتور عبد العزيز الزوكي من جامعة العرب الطبية الليبية .

ـ وفي العلوم الهندسية ، فاز الدكتور مجدي محمود من جامعة القاهرة .

•• العالم :

★ فاز المستشرق اليوغسلافي المعروف راضي بوجو فيتش بجائزة الثقافة العربية .

★ أقيم في مدينة طليطلة باسبانيا مهرجان ثقافي تحت شعار « الاندلس » ثمانية قرون من التاريخ .

★ عقدت في جامعة جورج تاون بواشنطن ندوة ثقافية عن « دور الإسلام الحضاري والتاريخي والفلسفي .

ذو الحجة

•• الوطن العربي :

★ رشحت المملكة العربية السعودية ستة من أدبائها لجائزة عراقية .. هم : أحمد عبد الغفور عطار ، حمد الجاسر ، عبد الله بن خميس ، عزيز ضياء ، محمد حسن فقي ، د . أحمد الضبيب .

★ أعلنت في مصر أسماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية حيث فاز كل من :

ـ صلاح عبد الكريم (عميد كلية الفنون الأسبق) ، والدكتور محمد مصطفى ، والفنان حمدي غيث ، هؤلاء فازوا بجائزة الدولة التقديرية في الفنون .

ـ وفي العلوم الاجتماعية فاز كل من الدكتور حسين مؤنس ، والدكتور عبد العزيز صالح ، والدكتورة زينب راشد ، والدكتور سيد عويس .

ـ وفي الآداب فاز كل من الدكتور حسين نصار ، والراحل محمود البدوي ، والدكتور محمد القصاص .

ـ أما جائزة الدولة التشجيعية فقد فاز بها كل من فاروق شوشة ، وعلي حمودة ، ومحمد عصمت ابراهيم ، وعلية توفيق ، وثريا مهدي علام .

★ ستصدر عن مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية بالقاهرة موسوعة عن العمارة الإسلامية .

★ تأسست في مصر جمعية للنقد الأدبي تحت اسم « الجمعية المصرية للنقد » .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور العراقي محمد جابر فياض عن ٥٦ عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ كما انتقل إلى رحمة الله الدكتور أحمد القيسي عضو المجمع العلمي العراقي عن ٦٨ عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ عثر علماء الآثار في العراق على كنوز من صنع الإنسان يعود تاريخها إلى خمسة آلاف عام .

★ أعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أسماء الفائزين بجوائزها .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الداعية الإسلامي الدكتور محمد تقي الدين الهلالي عن ١٠٠ عام تغمده الله بواسع رحمته .

★ عثرت بعثة أثرية تونسية بحرينية مشتركة على مقتنيات أثرية في أكثر من مائة تل من تلال منطقة عوالي الأثرية بالبحرين .

•• العالم :

★ أقيم في العاصمة التركية معرض للفن السعودي المعاصر .

★ صدر في جاكرتا باندونيسيا العدد الأول من مجلة « تكنولوجي أند ستراتيجي ميليتري » تختص بالجوانب الاستراتيجية العسكرية .

★ أعلن المعهد العربي للثقافة بمدريد عن مسابقة شعرية تحت اسم « مباراة في الشعر » تمنح فيها جوائز باسم « ابن زيدون وابن خفاجة وولادة » .

★ تبرع الكاتب النيجيري « وول سوينكا الفائز بجائزة نوبل لعام ١٩٨٧م بالمبلغ الذي حصل عليه وذلك لإنشاء جائزة أدبية افريقية تمنح للمرة الأولى عام ١٩٨٧م .

★ نجحت جامعة ييل الامريكية في شراء مجموعة مجلة « دبال » التي تعد أهم مجموعة أدبية للقرن العشرين وذلك قبل عرضها في المزاد العلني .

★ أقيم في مدينة طوكيو باليابان معرض للفنون الفلكلورية .

محرم ١٤٠٨هـ

•• الوطن العربي :

★ وفاة الكاتب المسرحي والقاص والروائي العربي المصري توفيق الحكيم عن عمر ناهز الثمانية والثمانين عاماً تغمده الله بواسع رحمته .

★ أقيم في الجزائر العاصمة المهرجان الدولي الثاني لفن الكاريكاتير .

★ عقدت في مدينة الرباط بالمغرب ندوة عن الإمام والمحدث والحافظ مسلم بن الحجاج صاحب « الصحيح » وغيرها من الكتب .

★ عقدت في جامعة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية ندوة عن « المعرفة والسلطة » نظمها معهد الانماء العربي .

•• العالم :

★ قررت الحكومة التركية إنشاء جائزة دولية باسم « جائزة أتاتورك الدولية للسلام » .

★ صدرت في بكين بالصين عن دار النشر الشعبية بمنطقة « نيغشيا » مجموعة من الكتب الخاصة بحياة الشخصيات المسلمة البارزة في تاريخ الصين .

★ منح الشاعر السعودي عبد الله بن إدريس رئيس نادي الرياض الأدبي عضوية الشرف برابطة الأدب الإسلامي .

★ أقيم في فيّنا بالنمسا معرض عن تاريخ البناء وفن العمران لمدينة فاس المغربية .

★ أقيم معرض تاريخي عن « الواحة السورية في عهد الرومان » وكان المعرض تحت عنوان تدمر .. فن وحضارة » .

★ عقد في مدينة وارسو ببولندا المؤتمر العالمي المئوي للغة الاسبرانتو .

★ توفي عالم الكيمياء البيولوجية « جون هوارد نورثروب » عن ٩٥ عاماً .

صفر

•• الوطن العربي :

★ أقيم في الرياض مهرجان للشعر العربي في دول الخليج ، ويعد هذا المهرجان الأول من نوعه .

★ عقد في مدينة ابها ـ عسير المهرجان الثالث للشعر والقصة لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

★ افتتح « قصر شدا » في مدينة أبها ليكون متحفاً شعبيا في مدينة أبها الجميلة .

★ أعلن في أبها عن إقامة قرية خاصة بالفن التشكيلي .

★ تم في مدينة تيماء بتبوك الانتهاء من حفرية الآثار عن قصر كامل عمره الزمني يقدر بما يزيد عن ٣٥٠٠ عام .

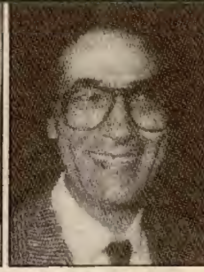
★ أعلنت الجمعية السعودية لأمراض العيون عن جائزة مالية لأحسن بحث علمي في مجال طب أمراض العيون .

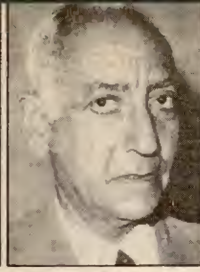
★ عثر في حوزة أحد المواطنين في دبي بالإمارات العربية المتحدة على أصغر مصحف للقرآن الكريم في العالم .. وقد كتبه الخطاط (حافظ عثمان) .

★ عقدت في رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة ندوة تاريخية عن الخليج العربي باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .


★ د . مرزوق بن تنباك ★


★ د . جواد علي ★


★ فاروق حسني ★


★ محمود البدوي ★


★ مفدي زكريا ★


★ محمد جابر فياض ★

★ توفي الرسام الكاريكاتوري الفلسطيني ناجي العلي متأثراً بجراحه في لندن نتيجة محاولة اغتياله فجر يوم الاحد السادس من شهر محرم ١٤٠٨هـ .

•• العالم :

★ تقوم لجنة مكلفة من رابطة العالم الإسلامي باشراف سفارة المملكة العربية السعودية في روما بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الايطالية .

★ اختار مجمع اللغة العربية الأردني الدكتور الصيني « رضوان ليولين رونج » عضواً مؤازراً .

★ توفي الشاعر الاسباني المعروف «جيراردو دييغو » عن ٩٠ عاماً .

ربيع الأول

•• الوطن العربي :

★ أقيم في الرياض المعرض الدولي السادس للكتاب تحت إشراف وتنظيم جامعة الملك سعود . وقد اشتمل على عرض أكثر من مليون عنوان ، كما اشتمل على لقاءات فكرية وندوات ثقافية .

★ حصل الدكتور أسعد سليمان عبده الأستاذ بقسم الجغرافيا ـ جامعة الملك سعود بالرياض على جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج عن كتابه « معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية » .. كما حصل الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تباك الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية ـ كلية آداب جامعة الملك سعود بالرياض على جائزة اللغة العربية وآدابها عن كتابه « الفصحى ونظرية الفكر العامي » .

★ أصدرت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض مجلة جديدة باسم « العلوم والتقنية » .

★ نظمت كلية الهندسة بجامعة الملك سعود بالرياض ندوة عن « القمر الصناعي العربي » .

★ كشفت بعثة آثار مصرية في منطقة امبابة على ثلاثة مدافن أثرية ترجع إلى عصور الدولة القديمة والوسطى والعصر المتأخر واليوناني والروماني .

★ عقد في القاهرة مؤتمر عالمي للآثار .. وقد ركز المؤتمر على «أسرار بناء الهرم» .

★ أعلنت هيئة جائزة صدام للآداب عن أسماء الفائزين بها لهذا العام .

★ أقيم على أطلال مدينة بابل القديمة مهرجان دولي للموسيقى تحت اسم « مهرجان بابل الدولي الأول للموسيقى » .

★ انتقل إلى رحمة الله المؤرخ العربي العراقي المعروف الدكتور جواد علي (من مواليد ١٩٠٧م) تغمده الله بواسع رحمته .

★ حصل الشاعر العربي المعروف عمر أبو ريشة على جائزة عالمية اسمها « شهادة الدائرة المستديرة العالمية » .

★ نظمت في دمشق الدورة التدريبية السادسة لمبعوثي الدول العربية لدراسة شؤون المخطوطات العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

•• العالم :

★ عقد في مدينة « مولتان » بوسط باكستان المؤتمر الأول للتراث الإسلامي .

★ نظمت في اسطنبول بتركيا ندوة بعنوان « العلم والعالم الإسلامي » باشراف مركز التاريخ والفن والثقافة الإسلامية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

★ عقدت في باريس ندوة دولية عن «حقوق المؤلف » باشراف هيئة «اليونسكو» .

★ عثر في اليابان على عددين من مجلة « بيتي » البريطانية التي أصدرتها جمعية نشر المعرفة البريطانية عام ١٨٤٢م .

★ أقيمت في بكين بالصين أول ندوة علمية تعقد في الصين حول الدين الإسلامي .

★ تم في بكين بالصين تشكيل جمعية للأدب العربي ذات طابع اكاديمي تضم علماء في الأدب العربي والترجمة .

★ أقيم في جامعة « كولون » الألمانية معرض للتراث الأردني تحت عنوان « تسعة الآف سنة من الفن والثقافة في الأردن » .

★ أقيم في مدينة برلين الألمانية المؤتمر الدولي الرابع عشر لعلماء اللغة العالميين باشراف اللجنة الدولية الدائمة للغات المتفرعة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) .

★ توفي شاعر البرازيل الشهير « كارلوس بريمو دواندراد » في مدينة «ريودوجانيرو» . بالبرازيل عن عمر يناهز ٨٤ عاماً .

ربيع الآخر

•• الوطن العربي :

★ أعلنت لجنة التنشيط السياحي بمنطقة عسير عن مسابقة « جائزة أبها الثقافية » لعام ١٤٠٨هـ .

★ تشكلت في جامعة الملك سعود بالرياض « جمعية الاقتصاد السعودية » .

★ فاز معهد البحوث التطبيقية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران على جائزة البحث العلمي لجائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي .

★ عين في جمهورية مصر العربية الأستاذ فاروق حسني وزيراً للثقافة بعد التشكيل الجديد .

★ توفي في القاهرة الكاتب الصحفي وعالم المصريات الأستاذ كمال الملاخ عن عمر يناهز ٦٩ عاماً .

★ اكتشفت بعثة موفدة من قبل جامعة « دوبلاوبرا » الامريكية بقايا مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى العصر الروماني في منطقة « ديراميس » شمالي مدينة « الغردقة » في مصر .

★ تعتزم وزارة الثقافة المصرية بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة القاص المصري (محمود تيمور) إقامة مهرجان دولي عن هذا القاص الذي يعد من رواد كتابة القصة القصيرة .

★ بمناسبة ذكرى ميلاد الأديب الراحل صبحي الجيار أعلن في مصر عن مسابقة للأدباء المعوقين في القصة والرواية ممن تزيد اصابتهم عن ٦٠٪ .

★ عقدت في بغداد ندوة بعنوان « نحو دراسة عربية لكتابة التاريخ العربي » تحت اشراف اتحاد المؤرخين العرب .

★ عقدت في الدوحة بقطر أعمال الحلقة الدراسية في مجال التصنيف والفهرسة لمواد المأثور الشعبي نظمها مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية .

★ عثرت بعثات تنقيب سورية وأجنبية مشتركة على وثائق ورقم طينية تؤكد أن « تل ليلان » هو مدينة « سباط انليل » عاصمة الملك الاشوري « شمس أدد » الذي يعود نسبه إلى أسرة عمورية .

★ نظمت في مدينة بني يزقن التابعة لولاية غرداية الجزائرية ندوة حول شعر الشاعر الجزائري المعروف مفدي زكريا .

•• العالم :

★ توفي العالم الامريكي الدكتور « فيليب ليفن » عن ٨٧ عاماً .

★ عثر في بولندا باحثون أثريون على « البومرانج » وهو سلاح قذفي من خشب يرجع اختراعه للاستاليين القدامى قبل ٢٣ ألف سنة .

★ إعلان أسماء الفائزين بجائزة نوبل لعام ١٩٨٧م على النحو التالي : ـ

ـ حصل الرئيس الكوستاريكي « اوسكار ارياس » على جائزة السلام .

ـ حصل العالم الياباني

أحداث عام



★ د. عبد الرحمن النجار ★ ★ محمد بن أحمد العقيلي ★ ★ عبد الرحمن الشرقاوي ★ ★ د. منصور الحازمي ★ ★ الطاهر بنجلون ★

« سوسوموكونيجاوا » على جائزة الطب .

– حصل العالم الفرنسي « جان ماري ليهن » مع العالمين الأمريكيين « دونالدكرام ، وتشارلز بيورسن » على جائزة الكيمياء .

★ حصل الأمريكي « روبرت سولو » على جائزة الاقتصاد .

★ حصل الشاعر الأمريكي الذي يكتب باللغة الروسية « جوزيف برووسكي » على جائزة الأدب .

جمادى الأولى

●● الوطن العربي :

★ تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي ، ووزارة الحج والأوقاف بالمملكة ، وتنفيذ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة تمت ترجمة ونشر معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية ومراجعة الدكتور عبد الله مبشر الطرازي الحسيني .

★ تحويل مكان محطة سكة حديد الحجاز إلى متحف إسلامي .

★ أنشأ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض قاعدة ببليوجرافية عن العالم الإسلامي .

★ حصل الدكتور والأديب الناقد السعودي منصور الحازمي على الميدالية الذهبية الكبرى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) .

★ انتقل إلى رحمة الله القانوني المصري « مصطفى مرعي » عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ كما انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور « عبد الرحمن النجار » إثر إصابته بأزمة قلبية مفاجئة عن ٦٤ عاماً .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ وانتقل أيضا إلى رحمة الله الروائي والشاعر العربي المصري عبد الرحمن الشرقاوي إثر أزمة قلبية عن عمر ناهز السابعة والستين .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ حصل الأديب المغربي « الطاهر بنجلون » على جائزة « جونكور » الأدبية الفرنسية عن روايته « الليلة المقدسة » .

★ حصل الدكتور البحريني محمد جابر الأنصاري على الميدالية الذهبية الكبرى من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالسكو) .

★ أقيمت في الدوحة المسابقة الثالثة للقرآن الكريم .

★ عقد في العراق مهرجان المربد السنوي الثامن تحت رعاية وزارة الثقافة والإعلام العراقية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى في بغداد بالعراق الدكتور أحمد ناجي القيسي الأستاذ في الجامعة المستنصرية .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ أنشيء في مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة متحف خاص بالشرطة .

●● العالم :

★ أقيمت في جامعة « ستراسبورغ » بفرنسا ندوة عالمية عن « تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام .. وبنيتها الثقافية » .

★ اقتنى متحف معهد العالم العربي في باريس عملين فنيين بحرينيين لكل من راشد بن خليفة وعبد الرحيم شريف .

★ إقامة مؤتمر إسلامي عالمي في الصين الشعبية بتنظيم رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، والمجلس الأعلى للمساجد ، بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية بالصين .

★ نظم في العاصمة الدانمركية (كوبنهاجن) معرض للفن الإسلامي في قاعات متحف لويزيانا للفن الحديث .

★ نظم في العاصمة السويسرية أسبوع ثقافي جزائري .

جمادى الآخرة

●● الوطن العربي :

★ إعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فهد للعمارة الإسلامية بالرياض .

★ إهداء مكتبة فضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله الخاصة لمكتبة الحرم المكي الشريف .

★ إهداء مكتبة المؤرخ والأديب السعودي الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي الخاصة لجامعة الملك سعود بالرياض .

★ إعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية بفروعها الخمسة (خدمة الإسلام – الدراسات الإسلامية – الأدب العربي – الطب – العلوم) – (طالع التفاصيل على صفحات الحركة الثقافية في هذا العدد) .

★ أصدرت جامعة الملك عبد العزيز بجدة أول معجم عربي وإنجليزي للمصطلحات العلمية والفنية المستخدمة في علوم الطيران بالمملكة العربية السعودية .

★ تعيين الدكتور علي بن محمد التويجري مديراً عاماً لمكتب التربية العربي لدول الخليج خلفاً للدكتور محمد الأحمد الرشيد .

★ يعتزم المركز القومي للآداب بمصر إصدار سلسلتين أدبيتين شهريتين جديدتين من الكتب إحداهما بعنوان « النقد الأدبي » ، والأخرى بعنوان « آداب » .

★ عثر فريق الغطس الأثري بمركز الدراسات والتراث بالمتحف القومي البحري في مصر على بقايا جدران مبنى كبير تحت الماء يعود تاريخه إلى العصرين اليوناني والروماني .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى المفكر العربي اللبناني الدكتور عمر فروخ عن ٨١ عاماً .

●● العالم :

★ عقد في نيويورك المؤتمر العالمي الرابع للسيرة النبوية الشريفة .

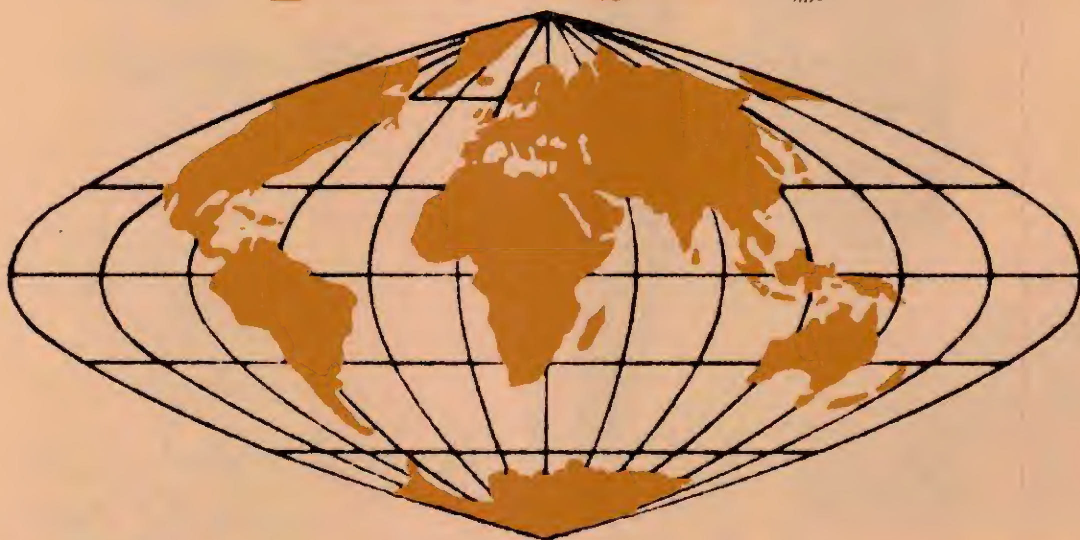
★ توفي في فرنسا الكاتب الأمريكي « جيمس بالدوين » عن عمر ناهز الستين عاماً .

المحاضرات .. والرسائل الجامعية

●● نشرت مجلة « الفيصل » خلال أعداد عامها الحادي عشر المنصرم (من العدد ١٢١ إلى العدد ١٣٢) أخباراً عن عدد من المحاضرات التي ألقيت في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بلغت (١٩٦) محاضرة مختلفة .

●● كما نشرت عن رؤوس موضوعات عدد من الرسائل الجامعية (الماجستير الدكتوراه) التي نوقشت في جامعات المملكة العربية السعودية وغيرها من الجامعات العربية والأجنبية بلغت (١١٧) رسالة جامعية .

الحركة الثقافية في شهر



- الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام .
- وفاة أديب سعودي، ومؤرخ يمني، وصحافي وعالم لغوي من مصر .
- معرض دولي للكتاب بالقاهرة .
- جمعية للباحثين في القانون بتونس ورابطة للمؤرخين الجزائريين.
- ترجمة كتاب « الأنبياء » إلى الصومالية .
- ندوات ومسابقات وأخبار ثقافية أخرى .
- صدور كتاب في لندن عن الرسول ﷺ .
- لقاء بين الروائيين العرب والفرنسيين يعقد في باريس .
- ندوة عن ابن تيمية في الهند .
- إذاعة إسلامية في سيراليون ، وكتاب عن الإسلام في أسبانيا .
- انعقاد مهرجان للشعر في دول الخليج العربية بالرياض

السعودية :

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٨ هـ

★ الاعلان عن موضوعات الجائزة للعام القادم ١٤٠٩هـ .



★ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ★

كانت مجلة « الفيصل » قد نشرت خبراً في عددها الماضي (١٣٢) عن أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية بفروعها الخمسة (خدمة الإسلام - الأدب العربي - الدراسات الإسلامية - العلوم - الطب) المنبثقة عن مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض .

وكنا قد وعدنا القارىء بنشر تفاصيل وافية عن تراجم حياة الفائزين بالجائزة ، لأننا لم نتمكن من نشرها في حينها نظراً لاعلان نتائج لجان الاختبار في الوقت الذي كان العدد جاهزاً للطبع ، مما حال دون نشر كل التفاصيل .. وها نحن نفي بوعدنا في هذا العدد فننشر التفاصيل المطلوبة .

ففي يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٨٨ م أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في دورتها الحادية عشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير **خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود** مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، ورئيس هيئة الجائزة .. أعلنت بيانها الخاص بنتائج أعمال لجان الاختيار ، والمتضمن أسماء الفائزين بالجائزة لعام ١٤٠٨ هـ .. وقد ألقى بيان الأمانة الدكتور **عبد الله العثيمين** أمين عام الجائزة .. وذلك على النحو التالي :

●● حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام الدكتور **أحمد دوموكاو ألونتو** (من الفلبين) ، وذلك للجهود الكبيرة التي بذلها في العمل الإسلامي داخل بلاده وخارجها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسياسية . (طالع ترجمة حياته في ص (١٢٤) من هذا العدد .

●● حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية (مناصفة) كل من الأستاذ **محمد قطب** (من مصر) والدكتور **مقداد يالجن** (من تركيا) وقد حصل الأستاذ قطب على الجائزة عن كتابه « منهج التربية الإسلامية » جزءان ، هذا الكتاب الذي قدم فيه وجهة نظر تربوية إسلامية مهتدياً بكتاب الله ، وسنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام . (طالع ترجمة حياته في ص (١٢٧) من هذا العدد) .

أما الدكتور يالجن فقد حصل على الجائزة عن كتابيه « جوانب التربية الإسلامية » ، و « أهداف التربية الإسلامية » .. حيث قام بمحاولة جادة لإرساء تربية قائمة على أساس من الكتاب والسنة وفق مفهوم محدد واضح (طالع ترجمة حياته في ص (١٢٨) من هذا العدد) .

●● كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي (مناصفة) كل من الأستاذ الدكتور **محمد بن شريفة** (من المغرب) أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة محمد الخامس بالرباط ، والأستاذ الدكتور **محمود يوسف علي مكي** (من مصر) أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة القاهرة .

وقد حصل الدكتور بن شريفة على الجائزة لأعماله المتميزة في حقل الأدب الأندلسي تأليفاً وتحقيقاً (طالع ترجمة حياته في ص (١٣٠) من هذا العدد) .

أما الدكتور مكي فقد حصل على الجائزة لريادته في الأدب الأندلسي وتاريخه ، وما قدمه من دراسات متميزة وأصيلة ومن أبرزها دراسته وتحقيقه

*** الدكتور أحمد دوموكاوالونتو (الفلبين) يفوز بجائزة خدمة الإسلام .**

*** الأستاذ محمد قطب (مصر)، والدكتور مقداد يالجن (تركيا) يفوزان بجائزة الدراسات الإسلامية (مناصفة).**

*** الدكتور محمد بن شريفة (المغرب)، والدكتور محمود علي مكي (مصر) يفوزان بجائزة الأدب العربي (مناصفة).**

*** الدكتورة جانيت راولي (أميريكا)، والدكتور ملفن جريفز (بريطانيا) يفوزان بجائزة الطب (مناصفة).**

*** الدكتور ريكاردو ميليدي (بريطانيا)، والدكتور بيير شاميون (فرنسا) يفوزان بجائزة العلوم (مناصفة).**



★ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله ★

لديوان « ابن دراج القسطلي » ، وكتابه عن « أثر العرب والإسلام في الحضارة الأوروبية » ، وبحثه عن مؤرخ الأندلس ابن حيان .. كما نشر الدكتور نصوصاً أندلسية لم تكن معروفة من قبل (طالع ترجمة حياته في ص (١٣١) من هذا العدد) .

●● وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية للطب (مناصفة) كل من الدكتورة **جانيت ديفسون راولي** (من أمريكا) الأستاذ بجامعة شيكاغو ، والدكتور **ملفن فرانسيس جريفز** (من بريطانيا) مدير مختبر المناعة في مركز أبحاث سرطان الدم بلندن .. وذلك لأبحاثهما الأصيلة المتميزة في مجال تشخيص وتصنيف أمراض سرطان الدم التي أدت بدورها إلى استحداث العديد من العقاقير والطرق لمعالجة هذا المرض الخبيث . (طالع ترجمتي حياتهما في ص (١٣٢ ، ١٣٤) من هذا العدد) .

●● وقد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (مناصفة) كل من الدكتور **ريكاردو ميليدي** (من بريطانيا) الأستاذ في جامعة كاليفورنيا ، والدكتور **بيير شاميون** (من فرنسا) الأستاذ في جامعة باستور ، وذلك لجهودهما في مجال علم الحياة (البيلوجيا) طالع ترجمتي حياتهما في ص (١٣٦ ، ١٣٨) من هذا العدد) .

هذا وقد أعلنت أمانة الجائزة أن موضوعات الجائزة للعام القام ١٤٠٩ هـ هي :

★ أن يكون موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية هو « الدراسات التي تناولت المدينة الإسلامية » .

★ وأن يكون موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي هو « الدراسات التي تناولت الشخصيات الأدبية ـ في الشعر والنثر ـ حتى نهاية القرن الثالث الهجري » .

★ وأن يكون موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للطب هو « العقم » .

★ وأن يكون موضوع جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم هو « الفيزياء » .

ومن الجدير بالذكر أن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، ورئيس هيئة الجائزة قد عقد مؤتمراً صحفياً بهذه المناسبة شكر فيها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية باسم هيئة الجائزة ، ولجان الاختيار لرعايته الكريمة للعلم ورجاله في المملكة ، وفي العالم أجمع ، ولاحتضانه وتوجيهه




★ خالد الفيصل ★ ★ فيصل بن فهد ★

الدائمين لمؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تنبثق عنها الجائزة .. كما شكر أعضاء لجان الجائزة لجهودهم الكريمة .

هذا ، وسوف يعلن في الأيام القادمة موعد الاحتفال السنوي الكبير لتسليم الجوائز للفائزين ، والذي يرعاه ـ عادة ـ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله .

مهرجان الشعر العربي في دول الخليج

في الفترة الواقعة بين ١٥ ـ ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ الماضي شهدت **مدينة الرياض** مهرجاناً للشعر العربي في دول الخليج أقامته **الرئاسة العامة لرعاية الشباب** تحت رعاية **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز** الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة .

وقد تضمن المهرجان **قراءات شعرية** لعدد كبير من **شعراء المملكة والبحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة والعراق وعمان وقطر .**

وقد تخلل هذه القراءات الشعرية عدد من الدراسات والأوراق عن الشعر في دول الخليج العربية .. وهي :

★ التجربة الشخصية في الإبداع الشعري .
★ دور الترجمة في التعريف بالشعر العربي الحديث .
★ التيارات الشعرية المعاصرة في المملكة العربية السعودية .
★ من أدب الشعر في دول الخليج .
★ التيارات الشعرية المعاصرة في العراق .
★ مدى استلهام الشعر العربي الحديث للموروث الملحمي والقصصي في الجزيرة العربية .
★ مفهوم الحداثة في الشعر الخليجي المعاصر .
★ المختار من شعر الخليج العربي الحديث .. فكرة ومنهج .
★ الشعر من المشافهة إلى الكتابة .
★ الشعر المعاصر بين الذاتية والموضوعية .

وفي نهاية المهرجان نوقشت القضايا التي طرحت من خلال المهرجان ، وأعلنت التوصيات .

ويأتي هذا المهرجان الشعري لدول الخليج بصفته أول مهرجان يعقد بناء على توصيات اجتماع **وزراء الإعلام في دول الخليج العربية** تطلعاً لإيجاد جسور من التواصل الأدبي والثقافي بين أدباء ومفكري المنطقة ، وتقوية أواصر التعارف بين الأدباء والشعراء والمفكرين في منطقة الخليج .

وقد دعي لهذا الملتقى (المهرجان) لفيف من شعراء المنطقة وأدبائها ونقادها ومفكريها ، وكان فرصة مناسبة للقاء الأخوة حملة الأقلام ، ورواد الكلمة في هذه المنطقة البكر التي لم تلق تسليط الأضواء الإعلامية للتعريف بأدبها وثقافتها وأدبائها .



د . أحمد دوموكاو ألونتو

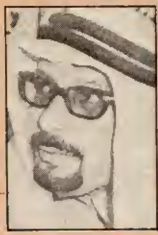
● من مواليد مدينة « راماين » بمحافظة « لاناو » في الفلبين عام ١٩١٤ م .
● درس مبادىء الإسلام ، وأتم دراسته الأولية في مدرسة « دنسا أن راماين » .
● أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة « كامب كثلي » بمدينة « مراوي » ، ثم حصل على درجة الزمالة في الآداب في تجهيزية الحقوق من كلية آداب جامعة الفلبين في مدينة « مانيلا » كما حصل على ليسانس الحقوق من كلية الحقوق بجامعة الفلبين .
● منحته المحكمة العليا بالفلبين إجازة ممارسة المهنة ، كما منحته جامعة « منداناو » الحكومية بمدينة « مراوي » بالفلبين عام ١٩٧٣ م درجة الدكتوراه الفخرية في القانون .
● عمل مدرساً في الابتدائية ، ثم أميناً لسر مجلس الاعلام القومي بإدارة الداخلية ، وكان ضابطاً بجيش الفلبين خلال الحرب العالمية الثانية . كما عمل عمدة لبلدية « دانسالان » بمدينة مراوي محافظة لاناو ، فعضواً منتخباً بمجلس الشيوخ (وهو مجلس أعلى من مجلس النواب) ، وكان العضو المسلم الوحيد .. كما انتخب مندوباً عن محافظة لاناو الجنوبية في لجنة دستور ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م ، ثم عضواً بلجنة دستور ١٩٨٦ م وهي اللجنة التي كتبت الدستور الجديد لجمهورية الفلبين .
● عمل رئيساً لمجلس أمناء معهد « كامل الإسلام » الذي تحول إلى كلية ، ثم توسعت الكلية فأصبحت عدة كليات لتحول أخيراً إلى « جامعة الفلبين الإسلامية » (جي بي آي) ، وهي أول مؤسسة تعليمية خاصة تعترف بها الحكومة ، وتتضمن

مسابقة القرآن العاشرة

عقدت في رحاب البيت الحرام بقاعة التضامن الإسلامي بمكة المكرمة وتحت إشراف وتنظيم وزارة الحج والأوقاف مسابقة القرآن الكريم العاشرة وذلك خلال شهر جمادى الثانية الماضي .

اشتملت المسابقة على خمسة فروع :

★ **الفرع الأول :** حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء السابع ، وقد بلغ عدد المتسابقين فيه أربعة عشر متسابقاً .



★ د . باجودة ★



★ د . العثيمين ★

مناهجها دراسات إسلامية .. ومنذ عام ١٩٦٨ م وحتى الآن وهو يشغل منصب رئيس مجلس الأمناء ، ورئيساً للجامعة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م) .

• كان عضواً لمجلس إدارة شركة مراناو لصناعة الأخشاب ، وعضوا ونائب رئيس فرئيساً لاتحاد الشعوب الملايوية . وعضواً مؤسسا وعضوا للمجلس التنفيذي (مجلس المائة) لجماعة « الفلبين الفتاة » ، وكان نائب رئيس نادي المناظرات والخطابة بجامعة الفلبين ، وكان عضوا مؤسسا وأول رئيس لجامعة فرسان محمد ، وكان نائب رئيس فرئيساً لجمعية خريجي جامعة الفلبين . وكان عضوا لمجلس إدارة حركة الاصلاح الريفي بالفلبين ، ورئيساً لجمعية مسلمي الفلبين ، وعضواً مؤسسا ورئيساً ثانياً لمنظمة مندانا وسولو بالاوان (منسوبالا) ، وعضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، وعضواً في المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي في الباكستان ، وعضواً في المجلس المركزي للمنظمة الدولية للجامعات الإسلامية ، وعضوا مؤسسا ومرشدا عاما لحركة أنصار الإسلام بالفلبين ، وعضوا مؤسساً وقائماً بأعمال رئيس مؤسسة ، راجا سليمان للدعوة الإسلامية والتربية ، التي تشرع حالياً في إنشاء جامعة إسلامية بمنطقة مانيلا .

• تولد لديه اهتمام شخصي كبير بدراسة القرآن الكريم من خلال ترجمة معانيه إلى الانجليزية بعد أن اطلع على ترجمة معاني القرآن للمترجم محمد مارماد يوك بكتول ، وخلال دراسته للقرآن الكريم تعرف على شخصيات اندونيسية درسوا في الأزهر ، وقد ساعده أحدهم في توجيهه لدراسة القرآن الكريم ، والمؤلفات الإسلامية ، كما زار الفلبين عالمان مسلمان من الباكستان فأثرا في ازدياد تحمسه ليتعمق أكبر في الإسلام وموقفه في العالم .. وفي عام ١٩٥٣ م قرر أن يضع خطته الاستراتيجية لتكريس بقية حياته لخدمة الإسلام والمسلمين في الفلبين .

• استطاع أن يستصدر قراراً جمهورياً لانشاء هيئة الوحدة القومية على مستوى وزاري في حكومة الفلبين هدفه الرئيسي توحيد المسلمين والأقليات الثقافية الأخرى وضمهم إلى الكيان السياسي القومي .. وكانت هذه الهيئة مسؤولة أساساً عن المنح الدراسية الكثيرة التي قدمت للمسلمين في الفلبين .

• كما استصدر قراراً جمهورياً ثانياً تم بموجبه إنشاء هيئة تنمية منداناو لتنمية ورفع المستوى الاقتصادي للمسلمين والأقليات الثقافية الأخرى في منداناو .

• واستصدر قرارا جمهورياً ثالثاً لتنمية السياسة للمناطق الإسلامية حيث ينص على انتخاب موظفين على مستوى المحافظة ، وكذلك على مستوى البلدية بواسطة الشعب بدلاً من تعيينهم بواسطة الحكومة .. وبذلك تمت تسوية أوضاع المحافظات والمدن والبلديات في المناطق الإسلامية .

• وكان وراء مشروعات قوانين سواء بمفرده أو مع آخرين من بينها مشروع قانون بتعديل قانون الخدمة المدنية لعام ١٩٥٩ م مانحاً امتيازات خدمة مدنية للمسلمين والأعضاء الآخرين في المجتمعات الثقافية بالفلبين .. وكذلك إنشاء مدارس مهنية مختلفة وكليات في المناطق الإسلامية .. كما عدل قانون التعريفة الجمركية فاستثنى بذلك المصحف الشريف وكتب الحديث والكتب الاسلامية التي تدخل الفلبين من الضرائب الجمركية .

• كان صاحب مشروع الإعلان الجمهوري الذي اعترف بالاجازات والأعياد الإسلامية .

• قام بتصحيح القوانين وكتب التاريخ بحذف كلمة « مورو » وتغييرها إلى كلمة « مسلم » ، واستعمال البطاقة الشخصية للمسلمين المسافرين لأداء فريضة الحج ، وكذلك تخصيص النقد الأجنبي للحجاج المسلمين ، أو المسلمين الذين يدرسون في الخارج عندما كانت الدولة تتحكم في النقد الأجنبي .

• عمل على زيادة عدد المسلمين المعينين في المناصب العليا بالدولة .

• نجح في إعطاء الحكم الذاتي لمنداناو الإسلامية وضعا دستوريا .

• ضمّن في اللجنة الدستورية لعام ١٩٨٦ م بصفته عضوا فيها مفاهيم إسلامية متعددة .

• في عام ١٩٥٦ م أعاد إلى الحياة منظمة اتحاد المسلمين في الفلبين ، وانشاء فروع لها في كل المناطق الإسلامية بالفلبين بما في ذلك إصدار مجلة شهرية باسم (الهلال) .

• عمل على تقدم الوعي الإسلامي بين مسلمي الفلبين في جميع المواقف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. وتنمية الوحدة والتعاون والانسجام بين المسلمين في الفلبين .

• أسهم في تدعيم الروابط الوثيقة بين مسلمي الفلبين والعالم الإسلامي .

• شجع وساعد على إنشاء مراكز إسلامية متعددة في عدد من المدن الفلبينية .

• أوصى بإنشاء « جمعية معتنقي الإسلام » المعروفة باسم « كونف إسلام » التي قادت بدورها إلى إنشاء العديد من المنظمات والمؤسسات بواسطة الذين دخلوا في الإسلام من المسيحيين واللادينيين .

• كان سبب تأسيس وإنشاء مكتب الإرشاد الإسلامي في الفلبين .

• بصفته عضواً في لجنة الدستور التي شكلتها حكومة الفلبين بادر إلى منح الحكم الذاتي لمنداناو الإسلامية ، وهو ما تضمنه دستور عام ١٩٨٧ م بجمهورية الفلبين .

★ ***الفرع الثاني :*** حفظ كامل للقرآن مع التلاوة والتجويد ، وبلغ عدد المتسابقين في هذا الفرع (٤٧) متسابقا .

★ ***الفرع الثالث :*** حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد ، وبلغ عدد المتسابقين فيه (٣٨) متسابقاً .

★ ***الفرع الرابع :*** حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد ، وقد بلغ عدد المتسابقين فيه (٧٣) متسابقا .

★ ***الفرع الخامس :*** حفظ جزءاً واحداً من القرآن الكريم مع حسن الصوت والتلاوة والتنغيم ، وقد بلغ عدد المتسابقين فيه (٦٠) متسابقا .

هذا وقد تكونت لجنة برئاسة **الدكتور حسن باجودة** من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وعضوية عدد من أصحاب الفضيلة للتحكيم في هذه المسابقة التي شارك فيها متسابقون من جميع أنحاء العالم الإسلامي والجمعيات الإسلامية وقد رصدت لهذه المسابقة جوائز قيمة بين مادية وعينية اهتماماً بحفظ كتاب الله الكريم .

الجدير بالذكر ، بأن هذه المسابقة سنوية تعدها وزارة الحج والأوقاف بالمملكة ، وتعقد بمكة المكرمة .




★ د . الصويان ★ ★ سباعي عثمان ★

وفاة سباعي عثمان

انتقل إلى رحمة الله تعالى القاص والأديب السعودي سباعي عثمان « إسماعيل أحمد عثمان » عن إحدى وخمسين سنة ، حيث كان من مواليد ١٩٣٧م في دلقو بالسودان .

واصل تعليمه حتى وصل إلى السنة الثانية بكلية آداب جامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم ـ ، وانقطع عن الدراسة .

أما عن مشواره الصحافي ، فقد بدأ حياته الصحافية في الثمانينات بصحيفة عكاظ ، ثم انتقل إلى (الندوة) ، ثم إلى (المدينة) حيث كان يحرر فيها الملحق الأدبي ، والذي استمر في تحريره ثمانية عشر عاماً فكان أنجح ملحق عرفته الصحافة السعودية بعد مرحلتها الأولى . ثم ترك المدينة وعمل في (البلاد) ، ثم عاد إلى (عكاظ) مرة أخرى فتولى إدارة التحرير فيها ، ثم انتقل إلى (تهامة) ليعمل مديراً لإدارة النشر بها ، ثم عاد للمرة الثالثة (لعكاظ) كمدير للتحرير بها .

وبالإضافة إلى كونه من الصحافيين المتميزين ، فقد كان كاتب قصة متميز ، وقد نشرت له كتابات وقصص في عدد من الصحف المحلية والعربية .

أما عن إنتاجه الأدبي المطبوع ، فيتمثل في الآتي :

★ الصمت والجدران « مجموعة قصصية » .

★ دوائر في دفتر الزمن « مجموعة قصصية » .

★ تداعيات للريح والشمس « مجموعة قصصية » .

كما تولى رحمه الله العديد من الأعمال بالإضافة إلى عمله في الصحافة بحكم كونه أحد الأدباء والكتاب ، فقد كان :

★ عضواً في نادي جدة الأدبي .

★ وعضواً في نادي القصة السعودي .

★ وعضواً في اللجنة الثقافية بفرع جمعية الثقافة والفنون بجدة .

ومجلة الفيصل التي آلمها هذا الفقد ، تدعو له بالمغفرة والرضوان ، وأن يسكنه الله فسيح جناته ، ويلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

الفائزون بالمسابقة المفتوحة

كانت **الرئاسة العامة لرعاية الشباب** قد طرحت **مسابقة مفتوحة** تحت موضوع **« العلاقة بين البيت والمدرسة .. وأثر ذلك على النشء »** ، حيث يتقدم المتسابق ببحث يعالج فيه هذا الموضوع .

شارك في المسابقة **أكثر من ستين متسابقاً وكانت نتائجها على النحو التالي :**

- المركز الأول ، فاز به **عبد العزيز سليمان الحازمي** .
- المركز الثاني ، فاز به **صالح حمد الشاوي** .
- المركز الثالث فاز به **سعد عبد الله العريبي** .
- المركز الرابع فاز به **خلف رشيد الحربي** .
- المركز الخامس إلى التاسع ، فاز به كل من : **علي جمعة الحمدان وإبراهيم مبارك مسلم والدكتور عبد اللطيف الحليبي ومحمد عبد الرحمن السبيهين ، وإبراهيم أحمد حسن** .

الجدير بالذكر ، بأن جوائز هذه المسابقة قد بلغت أربعون ألف ريال سعودي وعشر مجموعات من الكتب للمشتركين من العاشر حتى التاسع عشر ، بالإضافة إلى شهادات تقدير لجميع المشتركين في المسابقة .

ومما هو معروف ، أن هذه المسابقة سنوية ، وتعد هذه المسابقة السادسة بين المسابقات التي سبقتها منذ عام ١٤٠١ هـ وحتى الآن .

الفائزون بمسابقة نادي الطائف الأدبي

أعلن **نادي الطائف الأدبي** عن **أسماء الفائزين في مسابقته الثقافية الحادية عشرة في مجالات :**

★ **القصة القصيرة ـ الشعر ـ البحث والمقالة .**

ففي مجال القصة القصيرة فاز كل من :

- **أحمد سنبل** (من سورية) ، وحصل على الجائزة الأولى عن قصته **(الجنور)** .
- **محمد محمد عبد المطلب** (من مصر) ، وحصل على الجائزة الثانية عن قصته **(البحث عن سلّة المهملات)** .
- **فهد أحمد المصبح وحسن حجاب الحازمي** (من السعودية) ، وحصلا على الجائزة الثالثة مكرر عن قصتيهما **(المعاملة)** و **(رسالتان وعشر طعنات)** .
- **« عبد الوهاب حقي** (من الجزائر) ، **وفوزي دسوقي خليفة** (من السعودية) ، وحصلا على الجائزة الرابعة مكرر عن قصتيهما **(الجري في عصر ضبابي)** ، و **(أوراق الرزنامة)** .
- **إبراهيم محمد شجبي وحمد حمدان الفقيه** (من السعودية) ، وحصلا على الجائزة الخامسة مكرر عن قصتيهما **(اغتيال الحب)** و **(تداعيات الضوء الأحمر)** .

أما في مجال الشعر ، فقد فاز كل من :

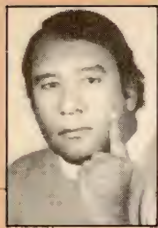
- **طه حسين سالم** ، وحصل على الجائزة الأولى عن قصيدة **(زمان البراءة)** .



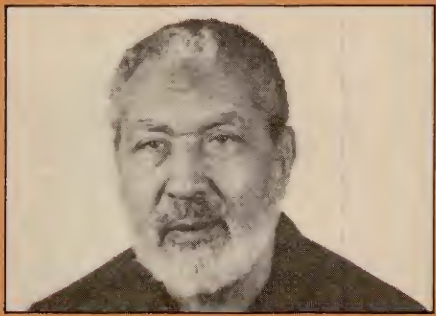
★ طارق عبد الحكيم ★



★ ياسين الفيل ★



★ عزت الطيري ★



الشيخ محمد قطب إبراهيم شاذلي

- من مواليد بلدة « موشا » إحدى قرى محافظة أسيوط بصعيد مصر في ١٩١٩/٤/٢٦ م .
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في القاهرة ، ثم التحق بجامعة القراء (جامعة فؤاد الأول سابقا) فحصل على بكالوريوس آداب اللغة الانجليزية .. ثم حصل على دبلوم المعهد العالي للمعلمين بالقاهرة عام ١٩٤١ م في التربية وعلم النفس .
- قضى أربعة أعوام في التدريس ، ثم عمل في دار الكتب المصرية ، ثم انتقل للعمل في إدارة الترجمة بوزارة المعارف لمدة خمسة أعوام عاد بعدها إلى التدريس لمدة عامين ، ثم انتقل للعمل بالإدارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالي مشرفا على مشروع « الألف كتاب » .
- ثم جاء إلى المملكة العربية السعودية للعمل بكلية الشريعة بمكة المكرمة التي كانت تتبع جامعة الملك عبد العزيز بجدة قبل أن تصير جزء من جامعة أم القرى بمكة المكرمة التي انشئت فيما بعد .. ومازال يعمل فيها بقسم الدراسات العليا .
- صدر له ستة عشر كتابا هي :

(١) الإنسان بين المادية والإسلام .
(٢) شبهات حول الإسلام .
(٣) في النفس والمجتمع .
(٤) قبسات من الرسول .
(٥) معركة التقاليد .
(٦) هل نحن مسلمون ؟ .
(٧) منهج التربية الإسلامية (الجزء الأول في النظرية) .
(٨) منهج الفن الاسلامي .
(٩) دراسات في النفس الإنسانية .
(١٠) التطور والثبات في حياة البشرية .
(١١) جاهلية القرن العشرين .
(١٢) دراسات قرآنية .
(١٣) منهج التربية الإسلامية (الجزء الثاني في التطبيق) .
(١٤) مذاهب فكرية معاصرة .
(١٥) واقعنا المعاصر .
(١٦) مفاهيم ينبغي أن تصحح .

- وله كتاب التوحيد المقرر حالياً على المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية (للسنوات الأولى والثانية والثالثة) .
- وأيضا له ثلاثة كتب مخطوطة لم تطبع هي :

(١) حول التفسير الإسلامي للتاريخ .
(٢) كيف نكتب التاريخ الإسلامي ؟ .
(٣) المستشرقون والإسلام .

- وله مجموعة من المحاضرات الثقافية الإسلامية ألقاها في الجامعات السعودية والنوادي الأدبية والثقافية .
- شارك في عدد من المؤتمرات والندوات .

- **عزت الطيري** ، وحصل على الجائزة الثانية عن قصيدته (**تسافر نحو الشمال**) .
- **ياسين قطب الفيل ومحمد هاشم زقالي** ، وقد حصلا على الجائزة الثالثة مكرر عن قصيدتيهما (**أغنية للأمل والعمر**) ، و(**أناشيد القرية**) .
- **ماجدة عطية محمد زاهر** ، وقد حصلت على الجائزة الرابعة عن قصيدتها (**حلم يقظة**) .
- **محمد بخيت الربيعي** ، وقد حصل على الجائزة الخامسة عن قصيدته (**سوق الأعمار**) .

وفي مجال البحث والمقالة :

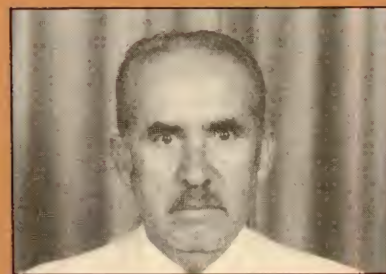
- حجبت الجائزة الأولى .
- ومنحت الجائزة الثانية للمتسابق (**ربيع محمد عبد العزيز**) من مصر ، عن بحثه (**محمد مندور .. والنقد الجمالي**) .
- كما حصل المتسابق (**فؤاد نصر الدين حسين**) من مصر ، على الجائزة الثالثة عن بحثه (**الزهور الصفراء .. بين التقليدية والرمزية**) .
- كما حصل كل من المتسابقين (**رأفت منصور محمد**) من الكويت ، و(**صالح جبير العصيمي**) من السعودية على الجائزة الرابعة مناصفة بينهما عن بحثيهما « **كل شيء عن الجاحظ** » و« **محمد حسن عواد ـ رائد الأدب السعودي** » .
- وحصل كل من المتسابقين (**سفير بن خلف بن متعب القثامي ، وزينب هارون محمد عبد الله**) وكلاهما من السعودية على الجائزة الخامسة مناصفة وذلك عن بحثيهما « **أبو نواس ـ حياته وشعره** » ، و« **رحلة مع شاعر النغم والشجن طاهر زمخشري** » .

حوار عن الفنون والتراث

نظمت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ـ فرع جدة ـ **حواراً مفتوحاً عن التراث والفنون الشعبية بين المحافظة والتطوير** ، وذلك خلال




★ د. عبده يماني ★ ★ د. ساعاتي ★



الأستاذ الدكتور مقداد يالجن محمد علي

• من مواليد سنة ١٩٣٧ م في قرية بنيجة ـ مركز يايلاداغي التابع لمحافظة أنطاكية بتركيا.

• أنهى المدرسة الابتدائية في قريته ثم تعلم قراءة القرآن وبعض قواعد اللغة العربية من شيخ القرية.

• التحق بالمدرسة الشعبانية في حلب بسورية، ثم التحق بمعهد التوجيه الإسلامي بدمشق وحصل فيه على الشهادة المتوسطة، ثم التحق بالثانوية الشرعية بدمشق.

• سافر إلى مصر والتحق بالثانوية الأزهرية وحصل على الثانوية الأزهرية المعادلة للثانوية العامة سنة ١٩٦٣ م. ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وبكلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٣ م في الوقت نفسه، وكان يرغب في الدراسة في الكليتين ولكن لتصادم الامتحانات اضطر إلى ترك إحدى الكليتين، ولظروف خاصة اضطر إلى ترك كلية أصول الدين، واستمر في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وحصل على الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية دار العلوم.. ثم التحق بالدراسات العليا بكلية دار العلوم، والتحق في الوقت نفسه بالدبلوم العامة في كلية التربية بجامعة عين شمس، وحصل على الدبلوم العام من هذه الكلية ونجح في السنة التمهيدية للدراسات العليا بكلية دار العلوم.

• سجل الماجستير سنة ١٩٦٩ م في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة والتحق في الوقت نفسه بقسم الدبلوم الخاصة بكلية التربية بجامعة عين شمس أيضا وحصل في نهاية العام على الدبلوم الخاصة في التربية، كما حصل على الماجستير بتقدير جيد جداً سنة ١٩٧١ م وكان موضوع الرسالة «الاتجاه الأخلاقي في الإسلام» ـ وطبعت الرسالة كتاباً سنة ١٩٧٣ م في مكتبة الخانجي بالقاهرة.

• التحق بالدكتوراه وسجل الرسالة عام ١٩٧١ م وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧٦ م بمرتبة الشرف الأولى في موضوع «فلسفة التربية الأخلاقية الإسلامية» وطبعت الرسالة كتاباً بعنوان «التربية الأخلاقية الإسلامية» سنة ١٩٧٧ م بمكتبة الخانجي بالقاهرة.

• عاد إلى تركيا والتحق بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة سنة ١٩٧٦ م وعمل بها مدرساً إلى نهاية العام الدراسي ١٩٧٩ م.

• قدم إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٧٩ م وأصبح من أعضاء هيئة

شهر جمادى الثانية، شارك فيه كل من: الدكتور **سعد الصويان**، الموسيقار **طارق عبد الحكيم**، **عبد الله الجار الله**/من رئاسة رعاية الشباب، **حمدان صدقة**/ من فرع الجمعية بجدة.

كتب جديدة

• «**المشروعات المنفذة بالقصيم**»، كتاب صدر عن **المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بمنطقة القصيم**.

• «**إليك أختي المسلمة**»، تأليف **عبد العزيز عبد الله المقبل**، صدر عن **المدرسة الثانوية التجارية ببريدة**.

• **صدرت الكتب التالية عن مكتبة الملك فهد بالرياض:**

★ «**عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب**»، بقلم **عبد العزيز الرفاعي**.

★ «**النشر في المملكة العربية السعودية ـ مدخل لدراسة**»، بقلم **الدكتور يحيى محمود ساعاتي**.

★ «**بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين**»، بقلم **الدكتور أحمد الضبيب**.

• «**أشواق الغرباء**»، **مجموعة شعرية للدكتور محمد وليد**، **صدرت في جدة**.

• «**الزهور.. تبحث عن آنية**»، **مجموعة قصصية للقاص عبد العزيز مشري**، **صدرت في جدة**.

• «**الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني**»، تأليف **الدكتور إسماعيل أحمد ياغي**، صدر عن **إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض**.

• «**وداعا هالي**»، تأليف **الدكتور محمد عبده يماني**، **صدر في جدة**.

مصر

معرض القاهرة الدولي للكتاب

بمشاركة ألف وسبعمائة ناشر من دول عربية وإسلامية وعالمية ومحلّية، أقيم في القاهرة **معرض دولي للكتاب** خلال شهر جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ، تم فيه عرض العديد من الكتب التي تتعدى المليون في شتى مناحي الإبداع والفكر.

المعروف أن هذا المعرض يقام سنوياً بأرض المعارض بمدينة نصر تحت إشراف وتنظيم **الهيئة المصرية العامة للكتاب** بالتعاون مع **وزارة الثقافة المصرية**.



★ الحمامصي ★



★ التونسي ★



★عبد العزيز مشري ★

التدريس في قسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ ومازال حتى الآن ـ .. وهو الآن بدرجة أستاذ مشارك .

● بدأ نشاطه العلمي منذ التحاقه بكلية دار العلوم وهو طالب من حيث كتابة بعض المقالات وبالدخول في المسابقات في ميدان الكتابة والبحث .

● اشترك في المسابقات التي أجراها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بين طلبة الجامعات المصرية في كتابة الأبحاث العلمية في الموضوعات الإسلامية والاجتماعية ، وقد اشترك في هذه المسابقات ثلاث مرات حصل على الجائزة الثانية في الأوليين وحصل على الجائزة الأولى في الثالثة ، وقدم إليه وزير الأوقاف والشئون الاجتماعية مكافأة تقديرية في احتفال خاص عقد للفائزين .

● بعد تخرجه وأثناء إعداده رسالة الدكتوراه وبعدها دعي لإلقاء محاضرات علمية في بعض الجمعيات الثقافية وفي بعض الكليات .

● اشترك في اللقاء الإسلامي الأول والثاني الذي عقد في سنة ١٩٧٤ و ١٩٧٥ م في موضوع من بديهيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، وقد استمر اللقاء لمدة أسبوع ألقى فيها مجموعة كبيرة من الأساتذة محاضرات .

● ألقى مجموعة من المحاضرات العامة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وكان يلقي كل سنة محاضرة واحدة اعتباراً من عام ١٤٠٠ هـ . موضوعات تلك المحاضرات هي الآتية :

(١) التشريع التربوي في الإسلام .

(٢) التربية الحضارية في ضوء الإسلام .

(٣) دور التربية الإسلامية في البناء الاقتصادي للأمة .

(٤) التربية الاعتقادية .

(٥) القيم الإسلامية مقارناً بالقيم الأخرى .

وقد أذيعت معظم هذه المحاضرات في إذاعة القرآن الكريم بالرياض .

● ألقى سلسلة من المحاضرات لمدة شهر على طلبة الدراسات العليا في قسم الثقافة في موضوع الأخلاق الإسلامية ، في العام الدراسي ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ .

● قام ببعض المشروعات أهمها ما يلي :

(١) مشروع « الهيئة الدولية لأكاديمية العلوم الإسلامية » .

(٢) مشروع « إنشاء مركز حماية العالم الإسلامي من الأيديولوجيات المعادية » .

(٣) مشروع « موسوعة التربية الإسلامية » الموضوعية وهي تتكون حسب الخطة الحالية من ٢١ جزءاً .

(٤) عدة مشروعات أخرى وردت في كتابه « وسائل التقريب بين الشعوب الإسلامية » والكتاب تطبعه الآن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

ومن أهم المشروعات التي وردت فيه مشروع توحيد مناهج التعليم والتربية في الشعوب الإسلامية لتحقيق التقريب والتوحيد بين هذه الشعوب .

● شارك في العديد من الندوات عن الحضارة والغزو الثقافي والتربية الإسلامية والتأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية .. وغيرها .

وفاة التونسي

انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب واللغوي محمد بن خليفة التونسي في أواخر شهر جمادى الأولى بمدينة الكويت .

والتونسي ، عالم لغوي ، ولد بمحافظة **سوهاج** المصرية عام ١٩١٥ م ، أحد خريجي دار العلوم ، وقد عمل بعدها في التدريس والصحافة ، وظل يكتب بحوثاً لغوية في مجلة « **العربي** » الكويتية حتى وفاته .

له عدة مؤلفات ، أهمها :

★ « **الخطر اليهودي ـ بروتوكولات حكماء صهيون** » وهذا الكتاب أول ترجمة عربية لبروتوكولات حكماء صهيون مع مقدمة تحليلية كتبها .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفاة الحمامصي

انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب الصحافي جلال الدين الحمامصي وذلك في مطلع شهر جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ عن ٧٥ عاماً ـ على أثر مرض ألم به .

كان الحمامصي واحداً من رواد الصحافة بمصر منذ أن بدأ العمل الصحافي عام ١٩٣٥ م رغم تخرجه من كلية الهندسة .

بدأ حياته الصحافية محرراً رياضياً بجريدة (**الأهرام**) ، ثم رئيساً للقسم الرياضي بجريدة « **كوكب الشرق** » قبل أن ينضم إلى أسرة « **روز اليوسف** » ، ثم « **دار الهلال** » ، ومنهما إلى رئاسة تحرير « **جريدة الزمان** » ، ثم إلى « **جريدة الأخبار** » عند إنشائها ، كما تولى منصب نائب المدير العام لدار التحرير والطباعة والنشر ، ورئيس **وكالة أنباء الشرق الأوسط** ، ثم رئيس تحرير « الأخبار » مرة أخرى .

كان رحمه الله يكتب تحت عامود « دخان في الهواء » والذي كان له من خلاله العديد من القراء .

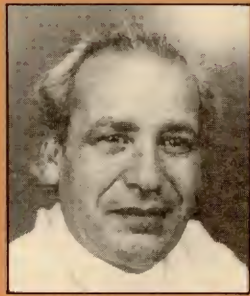
رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

تونس

جمعية للباحثين في القانون

انشئت في تونس جمعية جديدة هي « الجمعية التونسية للباحثين الشبان في القانون » من أهم أهدافها :

★ مساعدة الباحثين في بحوثهم القانونية .



الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة

• من مواليد سنة ١٩٣٠ م بالوليدية (اقليم الجديدة) بالمغرب .

• حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه .. تلقى التعليم الأولي وحفظ المتون بمسقط رأسه وفي مدينة آسفي .

• تلقى التعليم الثانوي والنهائي بكلية ابن يوسف بمدينة مراكش .

• كان في طليعة أول فوج تخرج من جامعة محمد الخامس سنة ١٩٦٠ م .

• أول حاصل على دبلوم الدراسات العليا في الآداب (الماجستير) سنة ١٩٦٤ م من جامعة محمد الخامس .

• حصل على الدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م .

• لديه مؤهلات وشهادات أخرى في العلوم الإسلامية وعلم التربية .

• عمل في بداية حياته العملية بالتعليم والتفتيش في التعليم العام .

• انخرط في سلك الأساتذة بكلية الآداب جامعة محمد الخامس ابتداء من سنة ١٩٦٢ م ثم رقي إلى درجة أستاذ كرسي الأدب الأندلسي سنة ١٩٧٠ م . وهو صاحب هذا الكرسي إلى يومنا هذا .. وخلال هذه المدة انتدب لمنصب محافظ الخزانة الكبرى بجامعة القرويين .

• كان عميداً لكلية الآداب ومسؤولاً عن جامعة محمد الأول بوجدة منذ تأسيسها سنة ١٩٧٨ إلى سنة ١٩٨٣ م ، وقد تخرج عليه في سنوات الاجازة عدد كبير من الجامعيين .

• أشرف ومازال يشرف على عدد مهم من الرسائل الجامعية .. كما اشترك في مناقشة عدد كبير من الرسائل الجامعية في الجامعات المغربية والأسبانية .

• أسهم في عدد من الندوات الأدبية والمؤتمرات العلمية في داخل المغرب وفي خارجه .

• عضو في أكاديمية المملكة المغربية منذ تأسيسها وهو مقرر لجنة التراث فيها .. وعضو في الأكاديمية الملكية للتاريخ في أسبانيا .. وعضو في مجمع اللغة العربية بدمشق .. وعضو في عدد من اللجان العلمية والجمعيات الثقافية في المغرب والعالم العربي .

• حاصل على جائزة المغرب الكبرى سنة ١٩٨٧ م عن دراسته : « أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة » .

أعماله العلمية :

• من أعماله المنشورة ما يلي :

(١) أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي ـ حياته وآثاره ـ منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط ١٩٦٦ م .

(٢) أمثال العوام في الأندلس (منشورات وزارة الثقافة ١٩٧١/١٩٧٥ م) .. أطروحة جامعية .

• وإلى جانب هذين العملين له دراسات أخرى منشورة في مجلات وكتب مشتركة .

• حقق عدداً من الكتب المخطوطة منفرداً وبالاشتراك وقد نشرت .. وهي :

(١) كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي .. ٨ أجزاء بالاشتراك مع الدكتور إحسان عباس .

(٢) كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض .. ٨ أجزاء بالاشتراك مع ابن تاويت المنجي وعبد القادر الصحراوي وسعيد أعراب .

(٣) التعريف بالقاضي عياض تأليف محمد ولد القاضي عياض .

(٤) طرفة الظريف ، في أهل الجزيرة وطريف للملزوزي .

(٥) روضة الأديب ، في التفضيل بين المتنبي وحبيب لابن لبال الشريشي .

(٦) ديوان ابن فركون .

• وللدكتور ابن شريفة مؤلفات ومحققات لم تظهر بعد ، وأهمها :

★ الأندلسيون من خلال آدابهم .

★ التواصل الأدبي والعلمي بين المغرب والمشرق .

★ تحقيق شرح الأعلم الشنتمري لشعر المتنبي في صباه .

★ تحقيق شرح الأعلم الشنتمري لشعر أبي تمام .

★ تحقيق نوازل القاضي عياض .

★ تحقيق ديوان البسطي .

★ تنظيم ندوات وملتقيات علمية حول المسائل القانونية .

★ ربط النواحي العلمية بالمنظمات والمؤسسات الوطنية والدولية المماثلة .

الجدير بالذكر ، أن هذه الجمعية تتخذ من كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس مقراً لها .

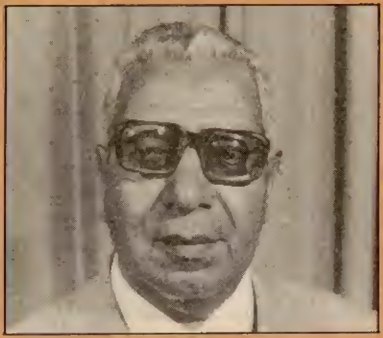
كتب جديدة

• « **مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية** » ، تأليف **مجموعة من الكتاب** ، صدر عن **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** .

الجزائر

رابطة المؤرخين الجزائريين

تم في الجزائر إنشاء (**رابطة للمؤرخين الجزائريين**) تضم في عضويتها كبار العاملين في ميدان التاريخ ، ويحدد القانون التأسيسي للرابطة **أهدافها** بالنقاط التالية :



الأستاذ الدكتور محمود يوسف علي مكي

الدراسات والحياة الوظيفية :

• من مواليد « قنا » محافظة قنا ـ مصر في ١١ سبتمبر ١٩٢٩ م .

• حصل على الليسانس الممتازة من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، قسم اللغة العربية وآدابها بتقدير (جيد جداً) في مايو ١٩٤٩ م .

• حصل على درجة الدكتوراه بتقدير (ممتاز) من جامعة مدريد المركزية ، كلية الفلسفة والآداب عام ١٩٥٥ م .

• بعد عودته إلى القاهرة في ابريل ١٩٥٥ م عمل في إدارة العلاقات الثقافية بوزارة التربية والتعليم ، ثم انتدب للتدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة خلال النصف الأول من العام الدراسي ١٩٥٥/١٩٥٦ م .

• عين وكيلاً لمعهد الدراسات الإسلامية بمدريد قائماً بعمل المدير ، ثم ملحقاً ثقافياً للسفارة المصرية في مدريد واستمر في هذين العملين حتى مارس ١٩٦٥ م .

• في خلال هذه المدة كان يقوم أيضاً بتدريس اللغة والأدب العربيين في كلية الفلسفة والآداب جامعة مدريد .

• في ابريل ١٩٦٥ م عاد إلى القاهرة ، فعمل في وزارة العلاقات الثقافية الخارجية (التي أصبحت بعد ذلك وزارة الثقافة) فكان وكيلا ثم مديراً لمركز دراسات أمريكا اللاتينية (في ١٩٦٧ م) ثم مديراً لإدارة الترجمة والنشر الثقافي .

• في اكتوبر ١٩٦٩ م دعي أستاذاً زائراً لمركز الدراسات الشرقية في المعهد المكسيكي El Colegio de Mexico في المكسيك ، حيث بقي سنتين .

• في سبتمبر ١٩٧١ م دعته جامعة الكويت للعمل فيها في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والتربية فعين أستاذا للأدب العربي عامة والأندلسي بصفة خاصة ، واستمر في العمل بجامعة الكويت لمدة ست سنوات .

• في سبتمبر ١٩٧٧ م عينته جامعة القاهرة أستاذا للأدب الأندلسي في قسم اللغة بكلية الآداب خلفا للأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني ، ومازال يباشر هذا العمل حتى اليوم .

• في أكتوبر ١٩٨٢ م عينته جامعة القاهرة رئيساً لقسم اللغة العربية بكلية الآداب .

• في أكتوبر ١٩٨٤ م وبمناسبة إنشاء قسم جديد للغة الأسبانية وآدابها عين رئيساً لهذا القسم إلى جانب عمله أستاذاً للأدب الأندلسي ، ومايزال يباشر هذين العملين حتى اليوم .

• انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في ١٩٨٥ م .

• انتخب عضواً مراسلاً في القاهرة للمجمع الملكي للآداب في مدينة برشلونة (بأسبانيا) في سنة ١٩٦٤ م .

• انتخب عضواً مراسلاً للمجمع الملكي للآداب في مدينة قرطبة في سنة ١٩٦٧ م .

• انتخب عضواً مراسلاً للمجمع الملكي التاريخي بمدريد (أسبانيا) .

• أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه المقدمة لجامعتي الكويت والقاهرة في مختلف علوم اللغة العربية . وكذلك على رسائل مقدمة بالأسبانية في كلية الألسن بجامعة عين شمس وكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر (في أقسام اللغة الأسبانية) ، كما اشترك في مناقشة عشرات من الرسائل الجامعية .

• قام بالاشراف على تنظيم المؤتمر الأول للدراسات الأندلسية في جامعة القاهرة في ابريل ١٩٨٥ م وشارك فيه ببحث حول « الأساطير المتعلقة بفتح الأندلس » (تحت الطبع في معهد الدراسات الإسلامية بمدريد) .

• شارك في عديد من المؤتمرات الخاصة بالثقافة الأندلسية في أسبانيا .

• انتخب في نوفمبر ١٩٨٣ م عضواً في اللجنة التأسيسية للمجلس العام للمشتغلين بالدراسات الأسبانية Consejo General del Hispanismo ، واشترك بهذه الصفة في المؤتمر الدولي العام للدراسات الأسبانية الذي نظمته وزارة الثقافة الأسبانية في مدريد بين ٢٧ و ٢٩ مارس سنة ١٩٨٤ م .

• انتخب في مايو ١٩٨٤ م رئيساً للجمعية المصرية للمشتغلين بالدراسات الأسبانية في القاهرة .

• عين خبيراً فنياً في الشعبة القومية المصرية لمنظمة اليونسكو واشترك بهذه الصفة في عديد من لجان الشعبة وفي مؤتمرات المنظمة المعقودة في الخارج .

• عين عضواً في المجلس الأعلى للثقافة ، وشارك في أعمال العديد من لجان هذا المجلس .

• دعي أستاذاً زائراً في عديد من الجامعات العربية والأجنبية وبعض المؤسسات الجامعية أو الثقافية لفترات محدودة محاضراً أو مشاركاً في ندوات علمية .

• قام بالاشراف على تحرير الطبعة الأسبانية من مجلة « منبر الإسلام » التي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة ، وكتب عديداً من المقالات في طبعتيها الأسبانية والعربية .

• كتب كثيراً من المقالات المنشورة في مجلات وصحف عديدة في العالم العربي ، وكذلك بعض المقالات بالأسبانية في أسبانيا وعدد من بلاد أمريكا اللاتينية (المكسيك ، فنزويلا ، كولومبيا) .

• قدم كثيراً من الأحاديث واشترك في العديد من برامج الاذاعة والتلفزيون في مصر والكويت والاذاعة البريطانية ، وفي المكسيك وأسبانيا .

• شارك في بعض المؤتمرات الدولية قائماً بأعمال الترجمة الفورية من الأسبانية إلى العربية ومن العربية إلى الأسبانية .

• في فبراير ١٩٦٧ م منحته الحكومة الأسبانية وسام الفونسوا العاشر الحكيم .

• وفي يونية ١٩٧٧ م منحته الحكومة الأسبانية وسام التفوق المدني .

• وفي مايو ١٩٦٨ م منحته الحكومة المصرية وسام الجمهورية بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التشجيعية من مجلس الفنون والآداب .

١ ـ المساهمة في نشر وإثراء المعارف التاريخية .

٢ ـ نشر الأبحاث التاريخية محلياً ودولياً .

٣ ـ تنظيم المحاضرات والندوات وتنظيم عملية نشر المادة التاريخية .

٤ ـ التصدّي لحملات التشويه والتضليل التي تمس تاريخ وثقافة الحضارة الإسلامية .

٥ ـ تشجيع المبادرات المتعلقة بالدراسات التاريخية والأثرية .

٦ ـ تنظيم طرق الاتصال والتبادل المعرفي مع الهيئات والمنظمات المهتمة بالدراسات التاريخية على المستوى العربي والدولي .

تطور

ندوة ثقافية عن المعاقين

عقدت في رحاب « مدرسة الأمل للبنين » في الدوحة ندوة ثقافية تحت عنوان « مشكلات أبنائنا المعاقين عقلياً وسمعياً » حضرها عدد من المسؤولين

في الوطن العربي



★ حافظ محمود ★

في التعليم والصحة المدرسية وعدد من أولياء الأمور .

تناولت الندوة مناقشة طبيعة الإعاقة ، وكيفية الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة للمعاقين ، بالإضافة إلى موضوعات أخرى .

الصومال :

كتاب الأنبياء باللغة الصومالية

بهدف خدمة المسلمين الناطقين بالصومالية ، يعكف عدد من منسوبي مكتب رابطة العالم الإسلامي بمقديشو ويساعدهم في ذلك بعض المهتمين على إصدار **كتاب (الأنبياء) باللغة الصومالية** ، من هؤلاء المنسوبين :

★ عبد الرحمن سمتر .

★ ومحمود محمد عبده .

ويعاونهم **عبد الرحمن يوسف آدم** من الجامعة الوطنية بالصومال .

سورية :

اكتشاف وثائق باللغة الآشورية القديمة

تم في سورية اكتشاف وثائق مهمة **مكتوبة بالخط المسماري تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد** ، وتحتوي على ألف وثلاثمائة وثيقة ، وهذا الاكتشاف يفتح آفاقاً جديدة للتعرف على فترة مهمة من تاريخ سورية التي كانت مجهولة ، ويقدم معلومات عن فترة حكم **حمورابي** .

ويتولى حاليا دراسة هذه الوثائق اللغويان (أيدم) الدانيماركي و (أيتيغ) الأمريكي .

اليمن :

وفاة المؤرخ الحداد

انتقل إلى رحمة الله تعالى المؤرخ اليمني « محمد بن يحيى الحداد » وذلك في مدينة « **إب** » اليمنية .

كان الفقيد من المؤرخين المعروفين ، حيث عكف على كتابة التاريخ اليمني بموضوعية تامة ، وإخلاص لبلاده ، **وقد صدرت له عدة مؤلفات منها :**



الأستاذة الدكتورة/جانيت ديفيسون راولي

● من مواليد ٥ أبريل ١٩٢٥ م في نيويورك .

● دكتوراه في الطب عام ١٩٤٨ م .

● عملت كطبيب مقيم في إدارة الصحة العامة ـ مستشفى البحرية ـ شيكاغو ـ ولاية اللينويس ـ خلال الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥١ م .

● **الوظائف التي تقلدتها :**

★ مساعد باحث ـ جامعة شيكاغو ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ م .

★ طبيب مناوب ـ مستوصفات رعاية الطفولة وما قبل الولادة ـ مونتجمري كاونتي ـ (مريلاند) ـ وزارة الصحة العامة ١٩٥٣/١٩٥٤ م .

★ زميل باحث (خارج أوقات العمل) في مؤسسة الدكتورة جوليان . د . ليفنسون ـ شيكاغو ـ اللينويس ١٩٥٥/١٩٦١ م .

★ مدرّسة لعلم الجهاز العصبي (خارج أوقات العمل) ـ كلية الطب ـ جامعة اللينويس ـ ١٩٥٧/١٩٦١ م .

★ حصلت على تدريب خاص في وزارة الصحة الأمريكية ، مختبر الأحياء الإشعاعي ، مستشفى تشرشل ـ أوكسفورد ـ انجلترا ـ ١٩٦١/١٩٦٢ م .

★ مساعد باحث (أستاذ مساعد) في إدارة الأدوية وفي مستشفى آرجون لبحوث السرطان ـ جامعة شيكاغو ـ شيكاغو ـ اللينويس ١٩٦٢/١٩٦٩ م .

★ أستاذ مشارك بقسم الأدوية في مستشفى آرجون لبحوث السرطان ـ جامعة شيكاغو ـ شيكاغو ـ اللينويس ـ ١٩٦٩/١٩٧٧ م .

★ أستاذ في إدارة الأدوية وفي معهد بحوث فرانكلين ماكلين التذكاري ـ جامعة شيكاغو ـ شيكاغو ـ اللينويس ١٩٧٧/١٩٨٤ م .

★ أستاذ الخدمة المتميزة في بلوم ريز .. إدارة الأدوية وإدارة الأجنة الجزيئية وبيولوجيا الخلية ، معهد بحوث فرانكلين ماكلين التذكاري ـ جامعة شيكاغو ـ شيكاغو ـ اللينويس ، من ١٩٨٤ م وحتى الوقت الحاضر .

● استخدمت الطرق التقنية الحديثة لدراسة الجزيئات غير الطبيعية في الصبغات (الكروموسومات) بخلايا الدم في المصابين بسرطان الدم .

● اكتشفت تغيرات في الصبغات لنوع من سرطان الدم الحاد الذي ينتج عن استخدام العقاقير في علاج أمراض السرطان الأخرى .

★ التاريخ اليمني السياسي ، في جزأين .

★ صور عن الواقع .

★ تاريخ اليمن العام ، في خمسة أجزاء .

وذلك بالإضافة إلى العديد من الأبحاث والدراسات التي نشرت له في الصحف والمجلات ، والتي مايزال بعضها مخطوطاً .

ومن الجدير بالذكر ، بأن المؤرخ (الحداد) كان قد حصل على « **وسام المؤرخ العربي** » من قبل **اتحاد المؤرخين العرب** الذي يتخذ من **بغداد** مقراً له .

• وصفت التغيرات غير الطبيعية التي تحدث في الجزيئات الوراثية بالصبغات وتنتج عنها تغيرات سرطانية في خلايا الدم مما قد يساعد على علاج هذه الحالات .

• **شهادة الهيئة** : Board Certification

الهيئة الأمريكية للجينات الطبية .. ١٩٨٢ م .

• الجوائز ودرجات الشرف :

★ أستاذ زائر ـ مختبر الجينات ـ إدارة الكيمياء الحيوية ـ جامعة أكسفورد ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ م .

★ جائزة ديمشيك Dameshek من الجمعية الأمريكية لبحوث الدم ، ١٩٨٢ م .

★ جائزة إيسترلينجر ، مؤسسة إيسترلينجر لبحوث السرطان ، ١٩٨٣ م .

★ جائزة الكويت للسرطان ، أبريل ١٩٨٤ م .

★ عضوية الأكاديمية الوطنية للعلوم ، ١٩٨٤ م .

★ عضو المعهد الطبي ، ١٩٨٥ م .

★ جائزة ا . كريس موريسون في العلوم الطبيعية من أكاديمية العلوم في نيويورك ، ١٩٨٥ م .

★ أستاذ زائر بمعهد سلون ـ كيترنج التذكاري ، ١٩٨٦ م .

★ جائزة مركز السرطان في تكساس ـ اتحاد الأعمال ونوادي السيدات المهنيات (جائزة الرئيس) ، ١٩٨٦ م .

★ جائزة كارنوفسكي ومحاضرة ، الجمعية الأمريكية لعلاج الأورام ١٩٨٧ م .

★ جائزة أنطوان لاكاساني ـ الجمعية الوطنية الفرنسية لمكافحة السرطان ، ١٩٨٧ م .

• **المحاضرات الخاصة** :

★ محاضرة في ذكرى كارولين ستانديس ـ جامعة بتسبورج ، ١٩٧٥ م .

★ محاضرة سنوية ، صندوق بحوث اللوكيميا (ابيضاض الدم) ـ لندن ١٩٧٨م .

★ محاضرة في ذكرى كيث ميتورفورد ـ جامعة لوتشستر ، ١٩٨١ م .

★ الندوة الرئاسية ، الجمعية الأمريكية لبحوث الدم ، ١٩٨٢ م .

★ محاضرة تيري فوكس ، جامعة كولومبيا البريطانية ، ١٩٨٣ م .

★ محاضرة تشارلوت . بي . وارد ، مستشفى الأطفال ومعهد دانا ـ فاربر للسرطان ـ المركز الطبي بجامعة هارفارد ، ١٩٨٣ م .

★ محاضرة فادي جولون كاس ، ريد كليف ، جامعة هارفارد ، ١٩٨٥ م .

★ محاضرة سوزان برائر التذكارية ، جامعة نبراسكا ، ١٩٨٦ م .

★ محاضرة في معهد روما أيزتستراك لبحوث السرطان ، جامعة ميسوري ، ١٩٨٦ م .

★ محاضر ستراتون ، المؤتمر الحادي والعشرون للجمعية الدولية لبحوث الدم ، ١٩٨٦ م .

★ المحاضرة الافتتاحية ، المؤتمر الدولي الثالث للأورام اللنفاوية الضارة ، ليوجانو ١٩٨٧ م .

• **عضوية الهيئات العلمية** :

★ عضو (١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ م) ورئيس مجلس إدارة (١٩٧٤ ـ ١٩٧٦ م) هيئة المستشارين العلميين ، المعهد الوطني لبحوث الأسنان ، المعاهد الصحية الوطنية .

★ عضو الهيئة الاستشارية الوطنية للسرطان ، المعهد الوطني للسرطان (١٩٧٩ ـ ١٩٨٤ م) .

★ عضو لجنة فريدريك للتسهيلات الاستشارية لبحوث السرطان (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥ م) .

★ عضو الهيئة الاستشارية الطبية ، الجمعية الأمريكية للوكيميا (١٩٧٩ ـ ١٩٨٤ م) .

★ عضو اللجنة الزائرة لاتحاد إم . آي . ت ـ إدارة العلوم البيولوجية التطبيقية (١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ م) .

★ عضو لجنة الترشيح لنيل الجوائز الدراسية في علم الطب الحيوي ، لجنة ليوسيل بي . ماركي للوصاية على أعمال البر (١٩٨٤ ـ ١٩٨٧ م) .

★ الوصي على بلانيتاريوم (القبة السماوية) آدلر ـ شيكاغو (١٩٧٨ م ـ حتى الآن) .

★ هيئة المديرين ، الهيئة الأمريكية للجينات الطبية (١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ م) .

★ هيئة المديرين ، الجمعية الأمريكية للجينات الإنسانية (١٩٨٥ ـ حتى الآن) .

• **عضوية الجمعيات** :

★ الجمعية الأمريكية للجينات الإنسانية .

★ جمعية الجينات (في بريطانيا) .

★ الجمعية الأمريكية لبحوث الدم .

★ الاتحاد الأمريكي لبحوث السرطان .

• **عضوية هيئات التحرير (حالياً)**

★ جينات السرطان وعلم الوراثة الخلوي .

★ إحصائيات السرطان .

★ علم الوراثة الخلوي وجينات الخلية .

★ الجينوميك .

★ الصحيفة الدولية للسرطان .

★ اللوكيميا .

★ الجينوميك .

(سابقاً)

ـ الدم

ـ بحوث السرطان

ـ بحوث الدم

ـ بحوث اللوكيميا

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

العـــــراق

كتب جديدة

• « **أحداث عام ١٩٨٧ م** » ، إعداد وتنفيذ **قسم التوثيق الآلي بمركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي في بغداد** ، صدر ضمن سلسلة الأحداث والمناسبات التي يصدرها المركز .

لبـــــنان

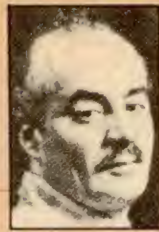
كتب جديدة

• « **العرب ومستقبل النظام العالمي** » ، تأليف **الدكتور عبد المنعم سعيد** ، صدر عن **مؤسسة دراسات الوحدة العربية ببيروت** .

• « **أقلام خالدة** » ، تأليف **حافظ محمود** ، صدر في **بيروت** .

• « **معجم الكيلاني لمصطلحات الحاسب الالكتروني** » ، تأليف **الدكتور تيسير الكيلاني ومازن الكيلاني** ، صدر في **بيروت** .

في العالم



★ جبران خليل جبران ★

ألمانيا

معرض مصري للفن المعاصر

أقيم في (بون) معرض مصري للفن المعاصر ضم أعمال عشرين فناناً مصرياً *في الرسم والجرافيك ، وذلك بهدف التعريف بالفن التشكيلي للفنانين المصريين .*

استمر المعرض عشرة أيام من شهر يناير ١٩٨٨ م .

بوليفيا

الكشف عن أقدم فقرية

اكتشف العلماء في بوليفيا *إحدى أقدم الفقريات في العالم والتي كانت تعيش منذ حوالي ٤٧٠ مليون سنة .*

هذه الفقريات يطلق عليها « ***ساكابمباسبيس جانفييري*** *» وهي قريبة الشبه من شكل السمكة ، وليس لها فك ولكنها مستطيلة الشكل ومجردة من الزعانف الزوجية ، ويغطي مقدمة جسمها درقتان عظيمتان .*

الهند

ندوة عن ابن تيمية

عقدت في مدينة بنارس بالهند في ٢٢ نوفمبر من العام الماضي ١٩٨٧ م ***ندوة دراسية عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية*** *دارت حول حياته وآثاره العلمية ، شارك فيها عدد من علماء العالم الإسلامي وأشرف على تنظيمها علماء* ***الجامعة السلفية في بنارس .***

أحدث الكتب

● **صدرت الكتب التالية بالإنجليزية عن (الوكالة المركزية للأنباء *CENTRAL NEWS AGENCY*) في نيودلهي :**

★ « **العلاقات الهندوسية الإسلامية** » ، تأليف **ت . ل . شارما** .

★ « **النظرية السياسية المعاصرة** » ، تأليف **ج . جوهاري** .

★ « **التدخل الأمريكي في أمريكا اللاتينية** » ، تأليف **ف . شيف كومار** .

★ « **التعاون الصناعي بين الدول النامية ودور « اليونيدو »** » ، تأليف **س . ناجوندان** .

★ « **الحوار حول البلدان النامية في أواسط الثمانينات : الحقائق والنظريات والسياسات** » ، تأليف **دروجوسلاف آفراموفي** .

★ « **النمو الاقتصادي والاتفاقيات التجارية للدول المصدرة للمواد الأولية : تحليل واقعي** » ، تأليف **راميش كومار** .

★ « **النموذج الماليزي في مجال التخطيط للتنمية الاجتماعية** » ، تأليف **م . ج . كانيور** .

★ « **نحو إصلاح النظام التجاري الدولي** » ، تأليف **فيجاي لاكشمي كولكار** .

★ « **أفغانستان : نحو توسيع القاعدة الاجتماعية للثورة** » ، تأليف **ر . ب . جور** .

★ « **التعاون الاقتصادي الإقليمي في آسيا : بنجلاديش ـ الهند ـ الباكستان ـ سيريلانكا** » ، تأليف **شاران وادفا** .

★ « **التنمية الاقتصادية في الهند** » ، تأليف **ف . لاكشمانا راو** .

★ « **التنمية الزراعية في الهند** » ، تأليف **س . بهاتناجار** .

★ « **وضعية المرأة في الإسلام** » ، تأليف **أسغار علي** .



الأستاذ الدكتور ملفن فرانسيس جريفز

● من مواليد ١٢ سبتمبر ١٩٤١ م في نورويتسن ـ انجلترا .

● ***التاريخ الأكاديمي :***

★ من ١٩٥٣ إلى ١٩٦١ م : مدرسة قواعدة اللغة بمدينة نورويتسن ـ شهادة التعليم العام : الصف التاسع ـ المناهج « المعتادة » ـ الصف الرابع ، المناهج الدراسية « المتطورة » (حاز على الجائزة الدراسية)

★ من ١٩٦١ م إلى ١٩٦٤ م : خريج ، قسم الحيوان ـ جامعة لندن .

★ عام ١٩٦٤ م : حاز على بكالوريوس الحيوان بدرجة الشرف الأولى .

★ من عام ١٩٦٤ إلى ١٩٦٨ م : مساعد باحث ومعيد ، قسم علوم المناعة ، مستشفى كلية طب ميدلسكس ، لندن .

★ عام ١٩٦٨ م : حصل على درجة الدكتوراه ، كلية الطب ، جامعة لندن .

★ من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٦٩ م : حصل على زمالة جمعية ولكوم ترافيل ، مجموعة المناعة ، قسم البكتريولوجي ، معهد كارولينسكا ، ستوكهولم ، السويد .

★ من عام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٢ م : باحث علمي : قسم المناعة ، المعهد الوطني للبحوث الطبية ـ ميل هيل ـ لندن .

★ من عام ١٩٧٢ إلى ١٩٧٦ م : باحث علمي : الصندوق الملكي لبحوث

السرطان ، وحدة التحصين ضد الأورام الخبيثة ، قسم الحيوان ، الكلية الجامعية – لندن .

★ عام ١٩٧٦ م : حصل على شهادة إم . آر . سي .

★ من عام ١٩٧٦ إلى ١٩٨٤ م : مدير مختبر تحصين الأغشية الحيوانية ، الصندوق الملكي لبحوث السرطان ، إن فيلدز لينكولن ، لندن .

★ من عام ١٩٨٤ حتى الآن : مدير عام مركز بحوث اللوكيميا ، معهد بحوث السرطان ، فولام رود – لندن .

★ عام ١٩٨٥ م : أستاذ كرسي مادة بيولوجي الخلية (جامعة لندن) .

★ عام ١٩٨٦ م : حاز على مرتبة الشرف (أم . آر . سي . بي) من الكلية الملكية للأطباء . لندن .

• كان رائداً في دراسة النمط الظاهري لخلايا السرطان الذي له تأثير كبير في تطوير تصنيف هذا المرض ، مما ساعد في تحديد النوعية بالتأكيد ، وأسهم في تقويم التطورات المحتملة للمرض وتنظيم علاج المرضى .. وقد أدى عمله هذا إلى معرفة الأصل الخلوي لأنواع سرطان الدم المختلفة بحيث ساعده على افتراض نظرية هامة عن أصل السرطان من الخلية الجذعية عن طريق التغيرات التلقائية .

• كما فتح عمله باباً لدراسة مدى الانتشار الوبائي لسرطان الدم الحاد في بلاد مختلفة من خلال مشاركته مع باحثين .

• قام بعمل برنامج يستخدم الحاسب الآلي لتسهيل التشخيص .. وشارك في تحديد علاقة (الريتروفيروس) مع نوع من أنواع سرطانات الدم والغدد الليمفاوية في بريطانيا ، وهذا هو السرطان الوحيد الذي أثبت أن له علاقة مع الفيروسات .

• **عضوية الجمعيات العلمية :**

★ الجمعية البريطانية لبيولوجي الخلية .

★ الجمعية البريطانية لزرع الأعضاء .

★ الجمعية البريطانية للمناعة .

★ (عضو شرف) الاتحاد الأمريكي لخبراء المناعة .

★ (عضو لجنة) الاتحاد الدولي لجمعيات المناعة .

★ (عضو شرف لمدى الحياة) الجمعية الاسكندنافية للمناعة .

★ المنظمة الأوروبية لبيولوجي الخلية .

★ الجمعية الأوروبية لبحوث السرطان .

• **عضوية هيئات التحرير :**

★ زراعة الأعضاء (١٩٧١ – ١٩٧٥ م) .

★ صحيفة المناعة (١٩٧٢ – ١٩٧٥ م) .

★ الصحيفة الأوروبية للمناعة (١٩٧١ – ١٩٧٨ م) .

★ المناعة (١٩٧١ – ١٩٧٨ م) .

★ الصحيفة البريطانية لبحوث الدم (١٩٧٨ – ١٩٨٤ م) .

★ بحوث اللوكيميا (١٩٧٦ – ١٩٨٦ م) .

★ اللوكيميا (١٩٨٧ م) .

• **عمل رئيسا لتحرير :** المستقبلون والإدراك (سلسلة حلقات) دار تشابمان هول للنشر – لندن .

• **عضوية اللجان :**

★ الهيئة الاستشارية للصندوق الطبي لبحوث اللوكيميا (١٩٧٦ – ١٩٧٩ م) ومن (١٩٨١ – ١٩٨٤ م) .

★ لجنة منتجات إم . آر . سي . للأورام الخبيثة (١٩٧٧ – ١٩٨٤ م) .

★ اللجنة الاستشارية للجمعية الطبية للتصلبات المتعددة (١٩٨٧ م وحتى الآن) .

• **المحاضرات المشهورة :**

★ ١٩٧٣ م الاتحاد البريطاني للنهوض بالعلوم – محاضرة داروين .

★ ١٩٨٠ م صندوق بحوث اللوكيميا (المملكة المتحدة) محاضرة الزائر السنوية .

★ ١٩٨١ م المحاضرات التذكارية لـ : جيه . سيجال في بحوث السرطان . مستشفى هداسة بكلية الطب – القدس .

★ ١٩٨٢ م : محاضرة ستولمان التذكارية – فايلسبد ، ألمانيا .

• **الجوائز :**

★ عام ١٩٧٧ م : جائزة بول مارتيني (من مؤسسة مارتيني – جوتنجن – ألمانيا)

★ عام ١٩٨١ م : جائزة بيتردبياي (جامعة ماستريخت – هولندا) (جوائز أخرى عن أعمال ما قبل عام ١٩٨٠ م) .

★ « **فنون الهند** » ، تأليف كريشنا شيتانيا .

★ « **حقوق الاقتباس والنشر والتأليف : الخبرة الهندية** » ، تأليف كالا ثايراني .

★ « **التلوث البيئي والأخطار الصحية في الهند** » ، تأليف ر . كومار .

★ « **الفنون والفنانون في جامو وكشمير** » ، تأليف د . ساراف .

روســـيـا :

مؤلفات جبران خليل جبران بالروسية

صدرت مؤخرا في لينينجراد مؤلفات جبران خليل جبران باللغة الروسية بعد أن قام بترجمتها العالم اللغوي ف . ماركوف وتأتي مجموعة الترجمات الجديدة لأعمال جبران تتمة لتلك التي صدرت في الخمسينات وهي تهدف إلى تعريف القارىء الروسي بفكر جبران ، وتتضمن المجموعة الجديدة ترجمة لقصصه ورواياته مثل **(الأرواح المتمردة)** و **(المجنون)** و **(العواصف)** و **(رمل وزبد)** و **(دمعة وابتسامة)** و **(الأجنحة المتكسرة)** .

أســبـانـيـا :

أحدث الكتب

• « **الإسلام .. في أسبانيا** » ، تأليف **فيزني جيتيس وليونار مارتينيز** ، صدر عن **الجامعة المركزية في مدينة برشلونة** .

بــريـطـانـيـا :

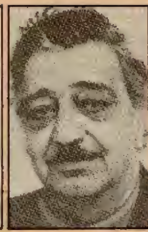
أحدث الكتب

• « **محمد ﷺ** » ، تأليف **مارتن لينجز** ، صدر عن **دار جورج آلن وأنوين** .

• « **دليل هضبة التيبت** » ، تأليف **اليزابيت بيز** ، صدر عن **دار كولينز** .

• « **دليل التخييم والقوافل السياحية في أوروبا** » ، صدر عن **نادي السيارات** .

في العالم

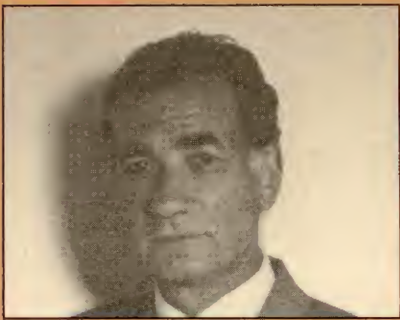
★ أميل حبيبي ★ ★ جمال الغيطاني ★

- « **دليل الدول الاسكاندينافية** » ، إعداد **بيتر كاوي** ، صدر عن **مطبعة تانتيفي** .
- « **البرتغال** » ، تأليف **جيري كروشو** ، صدر عن **دار و . هـ . آلن** .
- « **تركيا الجميلة : الدليل السياحي** » ، تأليف **جيري كروشو** ، صدر عن **دار و . هـ . آلن** .
- « **الجزر اليونانية** » ، تأليف **دانا فاكاروس** ، صدر عن **دار كادوجان** .
- « **تاج محل : الدليل السياحي** » ، تأليف **بيكرام جروول** ، صدر عن **دار هاينيمان** .
- « **الهند** » ، تأليف **أنتونيو مونروي** ، تصوير **أنتونيو مارتينيللي وروبرتو ميتسا** . صدر عن **دار أوربيس** .
- « **دليل بانجوين الجديد للندن** » ، إعداد **ر . بانكس** ، صدر ضمن **سلسلة كتب بانجوين** .
- « **النيل** » ، تأليف **نينا نيلسون** ، صدر عن **دار باتسفورد** .
- « **الدليل لأفضل خمسمائة مطعم في أوروبا** » ، تأليف **ايجون روناي** ، صدر عن **نادي السيارات** .
- « **تونس** » ، تأليف **ميشيل تومكينسون** ، تصوير **جاك بيريز** ، صدر عن **دار لوزاك** .
- « **موسوعة القدور والأعمال الخزفية والفخارية للقرنين التاسع عشر والعشرين** » ، إعداد **اليزابيت كاميرون** ، صدر عن **دار فابر** .
- « **مقدمة للأشغال الفنية الحديدية** » ، تأليف **ماريان كامب بيل** ، صدر عن **متحف فيكتوريا وألبيرت** .
- « **مارمادوك بيكثول : مسلم بريطاني** » ، تأليف **بيتر كلارك** ، صدر عن **دار كوارتيت بوكس** .
- « **لوحات الرسامين الأيرلنديين** » ، تأليف **ايجلي جيليسبي** ، تصوير **ليام بليك** ، صدر عن **مطبعة أبليتري في دبلن** .
- « **المظاهر الاقتصادية للتكنولوجيا البيولوجية** » ، تأليف **أندرو هاكينج** ، صدر عن **مطبعة جامعة كامبريدج** .
- « **معالجة النصوص** « **بالكومبيوتر** » : **النظرية والتطبيق** » ، تأليف **ج . ستينتون سكين** ، صدر عن **دار ثورنز** .

سيراليون :

إذاعة إسلامية

شرعت **الإذاعة الإسلامية الأفريقية في (فريتاون)** عاصمة السيراليون بثها الموجه نحو عشر من دول غرب أفريقيا وذلك منذ آخر شهر نوفمبر الماضي وبمعدل أربع ساعات يوميا . **ويتضمن برنامج هذه المحطة بث الدروس الدينية باللغات الفرنسية والإنجليزية واللغة المحلية** ، بالإضافة لمشروع سينفذ قريبا حول بث **دروس خاصة لتعليم اللغة العربية** . ويعود فضل تأسيس هذه المحطة إلى **(لجنة مسلمي أفريقيا)** ، وتسعى هذه اللجنة حاليا إلى زيادة فترة البث ومداه حتى يشمل أكبر رقعة ممكنة من القارة الأفريقية .



الأستاذ الدكتور بيير شامبون

- من مواليد ٧ فبراير ١٩٣١ م ـ مولهوس ـ فرنسا
- **الشهادات الجامعية**

★ بكالوريوس الطب عام ١٩٥٨ م ـ ستراسبورج .

★ ليسانس العلوم عام ١٩٦٠ م ـ ستراسبورج .

★ شهادة الأستاذية (الكيمياء الحيوية في الطب) عام ١٩٦١ م .

- **الخبرات المهنية :**

★ من عام ١٩٥٦ ـ ١٩٦١ م : مساعد باحث ـ معهد الكيمياء الحيوية ـ كلية الطب ـ ستراسبورج .

★ من عام ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦ م : أستاذ مشارك بنفس المعهد .

★ من عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م : السنة السبتية[1] ، تحت رعاية الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان في كلية الطب بجامعة ستانفورد (قسم الكيمياء الحيوية) البروفيسور أ. كورنبيرج) .

★ من عام ١٩٦٧ م وحتى الآن : أستاذ الكيمياء الحيوية ـ معهد الكيمياء الحيوية ـ كلية الطب ـ ستراسبورج ـ فرنسا .

- **مسئوليات الأبحاث والإدارة :**

★ مدير عام معمل جينات الخلايا (التابع للمركز الوطني للبحوث العلمية) منذ أول شهر مايو عام ١٩٧٧ م .

★ مدير عام الوحدة ١٨٤ لبيولوجي الخلية والجينات بالمعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية منذ أول شهر سبتمبر عام ١٩٧٨ م .

- **الأنشطة الأخرى :**

★ رئيس تحرير صحيفة بيلوجي الخلية .

أمريكا :

وفاة مكتشف فيتامين سي

توفي في مستشفى تشستر الدكتور « تشارلز جلين كينج » الذي نجح في عام ١٩٣٤ م في **فصل فيتامين سي عن عصير الليمون الحامض** ، وذلك عن إحدى وسبعين سنة .

★ رئيس تحرير مجلة بحوث الأحماض النووية .

★ رئيس تحرير مجلة الجينات والتنمية .

● **الهيئات العلمية :**

★ رئيس مجلس إدارة اللجنة العلمية الاستشارية بالمعمل الأوروبي لبيولوجي الخلية (هايدلبرج) .

★ عضو هيئة العلماء الاستشاريين لمعهد وايتهيد ـ إم . آي . تي ، كيمبريدج ـ الولايات المتحدة الأمريكية .

★ عضو اللجنة العلمية للمراجعة في معهد لودفيج لبحوث السرطان ـ برن ـ سويسرا .

★ عضو الهيئة العلمية في مركز بيولوجي الخلية ـ جامعة الاستقلال الذاتي ـ مدريد ـ أسبانيا .

★ عضو لجنة النبلاء للمراجعة ـ قسم بيولوجي الخلية ـ معهد باستير ـ باريس .

★ عضو هيئة المديرين ـ معهد بيولوجي الكيمياء الفيزيائية (التابع لمؤسسة روتشيلد) ـ باريس .

★ عضو هيئة المستشارين العلميين للمركز الدولي لهندسة الجينات والتقنية الحيوية (اليونيدو : منظمة التنمية الصناعية التابعة للأمم المتحدة) ـ فيينا/نيودلهي .

★ عضو الهيئة العلمية لبرنامج بحوث الايدز بمنظمة الصحة العالمية ـ جنيف .

★ عضو هيئة المديرين للبرنامج الوطني لبحوث الايدز ـ وزارة التعليم الوطني ـ باريس .

● **البحث التطبيقي** : المستشار العلمي لبحوث ماوراء الجينات .

● اكتشف أن المورثات (التي تنقل الخصائص الوراثية من الوالدين إلى الأبناء) مفصولة في الكائنات العليا بفواصل تسمى (انترون) ، فكان لاكتشافه أثر عميق في معرفة بنية الكائنات العليا ووظائفها وتطورها .

● كما أسهم باكتشافات أخرى ساعدت على فهم تنظيم نشاط المورثات وارتباطه ببنيتها ، ومن هذه الاكتشافات ما يتعلق بما يسمى بالمقويات لنسخ المورثات وإيضاح الطريقة التي تتلقى بها الخلايا الانسانية المنشطات الستيريودية .

● ترك عمله أثراً أساسياً في تقدم الطب الجزيئي تقدماً يرتبط بفهم السرطان وإمكانية معالجته .

● **العضوية الأكاديمية :**

★ عضو مشارك أجنبي بالأكاديمية الوطنية للعلوم (الولايات المتحدة الأمريكية) منذ شهر ابريل عام ١٩٨٥ م .

★ عضو شرف أجنبي بالأكاديمية الأمريكية للآداب والعلوم (الولايات المتحدة الأمريكية) منذ شهر مايو ١٩٨٥ م .

★ عضو أكاديمية العلوم ـ باريس (قسم بيولوجي الخلية) منذ شهر يونيو عام ١٩٨٥ م (سابقاً : عضو مراسل منذ عام ١٩٧٧ م) .

★ عضو مشارك أجنبي بالأكاديمية الملكية السويدية للعلوم (السويد) منذ شهر مارس ١٩٨٧ م .

★ عضو مراسل بالأكاديمية الملكية للعلوم في لييج (بلجيكا) ، منذ أول شهر أغسطس عام ١٩٧٩ م .

● **الجوائز العلمية ومراتب الشرف :**

★ جائزة روزن Rosen في بحوث السرطان ـ عام ١٩٧٦ م ، منحت له من مؤسسة البحوث الطبية .

★ الميدالية الذهبية للمركز الوطني للبحوث العلمية ـ ١٩٧٩ م ـ فرنسا .

★ جائزة مؤسسة لويس وبيرت فريمان للبحث في الكيمياء الحيوية ـ أكاديمية نيويورك للعلوم (عام ١٩٨١ م) .

★ جائزة ريتشارد لوتريري من الأكاديمية الوطنية للعلوم (الولايات المتحدة الأمريكية) وأكاديمية العلوم (فرنسا) ـ عام ١٩٨٢ م .

★ جائزة تشارلز أويرلنج في بحوث السرطان ـ عام ١٩٨٦ م .

★ درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة لييج ـ بلجيكا ـ يونيو ١٩٨٥ م .

● **المحاضرات :**

★ محاضر في ندوة دونام ـ كلية الطب جامعة هارفارد ـ من ٢٠/٢٣ ابريل ١٩٨٣ م .

★ محاضرة جريجوري بنكوس التذكارية ـ مؤتمر لورنزو عن الهيرمونات ـ مونت ترمبلان ـ كندا ـ شهر أغسطس عام ١٩٨٣ م .

★ أستاذ زائر بمعهد تشارلز . ب . سميث . مركز سلوان/كيترنج التذكاري للسرطان ـ نيويورك ـ من ٢٠/٢٥ فبراير ١٩٨٤ م .

★ الأستاذ الزائر الأول بمعهد جيه . إف . فولكر ـ جامعة ألباما ـ كليتي الطب وطب الأسنان ـ برمنجهام ـ من ١٥/١٨ سبتمبر ١٩٨٥ م .

★ محاضرة عن نواة التريتيوم Tritom في المؤتمر الدولي لبحوث سرطان الصدر ـ الاتحاد الدولي لبحوث سرطان الصدر ـ ميامي (فلوريدا) ـ شهر مارس عام ١٩٨٧ م .

★ محاضر لمادة علوم الحياة ـ جامعة ويسكونسن / ماريسون ـ كلية الزراعة وعلوم الحياة ـ ماريسون ـ شهر مايو ١٩٨٧ م .

الهوامش

(١) السنة السبتية : اجازة تمنح لأستاذ الجامعة كل سبع سنوات أو للراحة أو للسفر أو للبحث

وكان الدكتور (كينج) قد اكتشف الفيتامين وهو في سن الرابعة والثلاثين ، وكان يومها أستاذاً في **جامعة بيتسبورج بولاية بنسلفانيا** .

والدكتور (كينج) أمريكي الأصل ، حيث ولد في **مدينة إنتياب بولاية واشنطن** ، وبدأ حياته العملية في تدريس **(مادة الكيمياء) في جامعة كولومبيا** في الوقت الذي كان يقوم فيه بأبحاث في الميدان الغذائي ، وقد نشر أكثر من مائتي بحث عن الفيتامينات وعن سوء التغذية .

فرنسا

التخطيط للقرن الحادي والعشرين

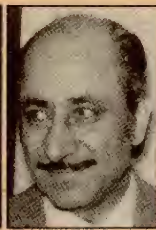
عقد في باريس خلال شهر فبراير ١٩٨٨ م **مؤتمر عالمي** شارك فيه أكثر من خمسة وسبعين عالماً من الفائزين بجائزة نوبل العالمية في شتى المجالات .

والغرض الأساسي من عقد هذا المؤتمر الذي استمر أربعة أيام متتالية ، دراسة الأخطار والآمال التي تواجه البشرية في القرن الميلادي القادم ، كما تمت فيه أيضاً مناقشة الأوضاع الحالية التي يعيشها عالم اليوم .

الجدير بالذكر بأن هؤلاء المؤتمرين في غالبيتهم من أوروبا وأمريكا إن لم يكونوا كلهم .

واقع الرواية العربية والعالمية

خلال الفترة من ٣ ـ ٥ من هذا الشهر (مارس) يعقد لقاء بين الروائيين العرب والروائيين الفرنسيين وذلك بقاعة المؤتمرات **بمعهد العالم العربي في**


★ جبرا إبراهيم جبرا ★ ★ فؤاد التكرلي ★ ★ الآن روب غريبه ★



الأستاذ الدكتور ريكاردو ميليدي

• من مواليد ١٥ سبتمبر ١٩٢٧ م ـ مكسيكو . د . إف ـ المكسيك .

• مراحل التعليم :

★ من عام ١٩٣٢ ـ ١٩٣٨ : المرحلة الابتدائية ، مدرسة أول مايو ، ـ تشيهواهوا ـ تشيه ـ المكسيك .

★ عام ١٩٤٥ م : بكالوريوس معهد العلوم والآداب ـ تشيهواهوا .

★ عام ١٩٥٤ م : بكالوريوس الطب من الجامعة الوطنية لتحقيق الحكم الذاتي للمكسيك ـ مناهج دراسية خاصة في المعهد الوطني للقلب بالمكسيك .

• درجات زمالة البحوث :

★ من عام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ م : بحث عن الأوعية الدموية للقلب ـ المعهد الوطني للقلب ـ المكسيك .

★ ١٩٥٥ م : زميل ـ جمعية وورز هول ـ ماساشوستس .

★ من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٨ م : زميل مؤسسة روكفلر ـ معهد جون كيرتن للبحوث الطبية ـ كانبيرا ـ استراليا .

★ ١٩٦٤ م : محاضر ، فوربز ، ـ وورز هول ـ ماساشوستس .

• الوظائف الأكاديمية :

★ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ م : زميل باحث ـ المعهد الوطني للقلب ـ المكسيك .

★ ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨ م : زميل زائر ـ معهد جون كير للبحوث الطبية ـ كانبيرا ـ استراليا .

★ ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ م : باحث مشارك بمرتبة الشرف ـ قسم الفيزياء الحيوية ـ جامعة لندن .

★ ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ م : محاضر ـ قسم الفيزياء الحيوية جامعة لندن .

★ ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ م : قسم الفيزياء الحيوية ـ جامعة لندن .

★ ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥ م : أستاذ الفيزياء الحيوية ـ قسم الفيزياء الحيوية ـ جامعة لندن .

★ ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥ م : أستاذ بمعهد فولرتن للبحوث التابع للجمعية الملكية ـ جامعة لندن .

★ ١٩٧٨ ـ ١٩٨٥ م : أستاذ بمعهد فولرتن للبحوث ورئيس قسم الفيزياء الحيوية ـ جامعة لندن .

★ ١٩٨٤ م وحتى الآن : أستاذ مشهور ـ قسم علم النفس الحيوي ـ كلية العلوم البيولوجية ـ جامعة كاليفورنيا ـ إرفين .

• حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم لإسهامه الأساسي في دراسة العمليات التي يتم من خلالها انتقال المعلومات من الأعصاب إلى العضلات ، أو من الأعصاب إلى الأعصاب لفهم معالجة المخ للمعلومات ، وتأثير الأدوية والسموم في الجهاز العصبي .. وهي تشكل الأساس اللازم لدراسة بعض الأمراض العصبية الخطيرة ، والبحث عن وسائل لمعالجتها .

• عضوية الجمعيات العلمية :

★ الجمعية البريطانية للصيدلة .

★ المنظمة الأوروبية لبيولوجي الخلية .

★ الجمعية الدولية للسميات .

★ الجمعية الفسيولوجية (المملكة المتحدة) .

★ جمعية العلوم العصبية .

• مراتب الشرف :

★ ١٩٧٠ م زميل الجمعية الملكية .

★ ١٩٧٢ م عضو المعهد الملكي .

★ ١٩٨٣ م زميل أكاديمية العلوم للعالم الثالث .

★ ١٩٨٦ م زميل الأكاديمية الأمريكية للعلوم والآداب .

باريس حيث يناقشون فيه واقع الرواية العربية والعالمية . من الروائيين العرب :

ـ (هاني الراهب وعبد السلام العجيلي) ـ من سورية .

ـ (أميل حبيبي) ـ من فلسطين .

ـ (جمال الغيطاني وبهاء طاهر وغالي شكري وإدوارد خراط) ـ من مصر .

ـ (سهيل إدريس وإلياس خوري وحنان الشيخ) ـ من لبنان .

ـ (جبرا إبراهيم جبرا وفؤاد التكرلي ومحسن جاسم) ـ من العراق .

ـ (عبد الوهاب المؤدب) ـ من تونس .

ـ (محمد ديب والطاهر وطار) ـ من الجزائر .

ـ (محمد برادة والطاهر بن جلون وأحمد المديني) ـ من المغرب .

أما الفرنسيون المشاركون فهم :

ـ (الآن روب غرييه) ، (وايف برجيه) ، (هيكتور بيانكيوتي) ، (جان جاك بروشييه) ، (جورج أوليفييه شاتورينو) ، (شانتال ثواف) ، (أندريه ميكيل) ، (فيليب سوليرز) ، (فريدريك تريستان) ، (ديدييه ديكوان) ، (أيف سيمون) .

تصحيح أخطاء رائجة

أرجو أن تقبلوا تقديري الذي يتنامى كلما استقبلت عدداً جديداً من « **الفيصل** » الغراء .. التي تتميز بالتزام منهج جادّ ، هادف ، عميق . وذلك يشجعني أن أكتب إليكم .. من منطلق الحرص على جلاء الحقيقة ، وإنصاف الصواب .. وبخاصة فيما يكتبه الباحثون بهدف « تصويب أخطاء شائعة » .

ولست أدري .. لِمَ يبذل هؤلاء الفضلاء جهدهم في الكشف عن الخطأ .. ولا يحاولون البحث عن وجه لتصويب ما يُظن أنه خطأ ؟

إن الاتجاه إلى التخطئة ظاهرة تسود مجتمع المهتمين باللغة .. وذلك يدعو إلى الأسف !! لأن الأصل : أن نبحث عن مسوغ للتعبير فإذا أصبناه كان خيراً كثيراً ، وإلا حكمنا بالخطأ .. وبخاصة ما دار على الألسنة وراج بين الكاتبين .. أقول ذلك بمناسبة ما نشر في العدد (١٠١) ، ص ١٤١ ، تحت عنوان « **كلمة** » « **تصحيح أخطاء رائجة** » ذلك أن كثيراً مما اعتبره السيد الكاتب خطأ ليس بخطأ في الحقيقة .... والبيان :

(١) خطأ الكاتب : كلمة « **زيجة** » بحجة أنه لا وجود لها (بمعنى زواج) ولكن المعلوم أن عدم ورود الكلمة في القواميس لا يبرر التخطئة لأن اللغة فيها « الاشتقاق » .. وغيره من وسائل الابتكار ، مما جعل المجمع اللغوي ، يجيز كلمات لم ترد .. بل لقد ضم إلى اللغة كلمات غير عربية .. ومن هنا نقول : إن كلمة « زيجة » ــ مراداً بها الزواج ــ صحيحة .

أ ــ يمكن اعتبارها « **اسم مرة** » بوزن « فَعْلَة » ثم قلبت الواو ياء للتفرقة بين اسم المرأة والزوجة التي هي الحليلة .. ومثل هذا وارد في اللغة . جاء في « **منجد الطالبين ، ص ٩٢** » : إنهم كثيراً ما يشذون لإرادة الفرق كما قالوا في جمع ثور : ثِيرة ، للتفرقة بين الثور : الحيوان ، والثور : القطعة من الأقط ، فقلبوا في الحيوان وأبقوا الآخر على القياس .

ب ــ ويمكن « مجازاً » اعتبارها « **اسم هيئة** » على وزن « فِعلة » .. وقعت الواو ثانية ساكنة بعد كسر فقلبت ياء .

(٢) وخطأ جمع « **صعيد على أصعدة** » مع أنه جمع جار على القياس فالقاعدة تقول : ــ بالنسبة لأفعلة ــ إنه يطرد في اسم مذكر رباعي قبل آخره مد (لواء ــ ألوية ، رغيف ــ أرغفة ، عمود ــ أعمدة) « **الفيصل** » في **ألوان الجموع** ، ص ٤٢ .

أما أنه **جمع قلة** فمن المعروف « أن **جمع التكسير** تتعاقب فيه أبنية القلة وأبنية الكثرة فتوضع كل منهما موضع الآخر » في **أصول اللغة** ، جـ٣ ، ص ٨٢ .

(٣) ومما ذكره في « أصعدة » نعلم أن تخطئة الكاتب لجمع **نشاط** على **أنشطة** ليست واردة .

(٤) في « كيمياء » رأى أن النسب الصحيح إليها هو « كيماوي وكيموي وكيمي » .

وفي هذه المسألة أكتفي بإيراد ما جاء في كتاب في أصول اللغة ، جـ٢ ، ص ١١٦ ، يقول : « وردت آراء كثيرة بعضها يجيز كيمياوي وكيماوي وكيميائي ، وقدمت بحوث كثيرة مدعمة واقتضى الأمر إحالتها على لجنة الأصول للإدلاء برأي قاطع ، وقد انتهت اللجنة بأن وافق أغلب الأعضاء على جواز الأمرين استناداً إلى أن الهمزة (مجهولة الأصل) قد تكون للتأنيث فتقلب واواً ، وقد تكون للإلحاق فيجوز قلبها واواً أو إبقاؤها على حالها » .

(٥) وخطأ « **الإشتاء** » ولكن : جاء في القاموس « شتا بالبلد : أقام به شتاء كشتى وتشتى وشتا القوم أجدبوا في الشتاء كأشتوا . **وأشتوا** دخلوا في برد الشتاء وعلى هذا فالإشتاء سليم لأنه مصدر أشتى .

(٦) وخطأ دخول الباء على المأخوذ في « **استبدل** » وكنا في هذا الباب « من الفيصل الغراء » وفي العدد ٩٣ ، ص ١٤٩ ، قد بينا أنه لا خطأ ، فالباء تدخل على المتروك ، وعلى المأخوذ أيضاً .

(٧) وخطأ القول : « هذه مقهى واسعة » لأن « مقهى » مذكر ، ولكن ، تقول القاعدة : **قد يؤنث المذكر على تأويله بالمؤنث** ، ﴿ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ ، **وقد يذكر المؤنث على تأويله بالمذكر** ، ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ .. ونستطيع بناء على ذلك أن نعتبر كلمة « مقهى » اسم مكان لموضع فتكون لمذكر أو اسم مكان لمنطقة أو بقعة .. فتكون لمؤنث .

عبد اللطيف محمد حشاد
من علماء الأزهر الشريف

الجنة في القرآن والسنَّة

في البداية لا يسعني إلا أن أقول للأخ علي فلاح محسن ، كان مقالك حول « **الجنة في القرآن والسنَّة** » المنشور بالعدد (١١١) من مجلة « **الفيصل** » جيد العرض ، رصين الأسلوب ، ولكن لا بد من توضيح حول ما ورد في فقرة **أصحاب الجنة** ، وقولك : أول من سكن الجنة **آدم** ، وزوجته **حواء** ، هذا لا خلاف عليه ، ولكن هل هي **جنة المأوى** ؟ لقد اختلف العلماء في الجنة التي سكنها آدم وحواء ، أهي جنة المأوى الموعودة للمتقين المؤمنين ؟ أم هي جنة من جنان الأرض ؟ لقد فهمها أغلب الناس على أنها جنة المأوى آخذين بظواهر الآيات ، كقوله تعالى ﴿ **وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة** ﴾ سورة البقرة ، الآية ٣٤ . وحديث مسلم عن **أبي هريرة** : (يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزدلف لهم الجنة ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا استفتح لنا

الجنة ، فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم) . في البداية والنهاية يقول ابن كثير : وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على أنها جنة المأوى . وقال بعض العلماء : إن جنة آدم وحواء كانت من جنات الدنيا لأنه كلف فيها ألا يأكل من الشجرة ، ولأنه نام فيها وأخرج منها ، بعد عصيان آدم لأوامر الله ونواهيه بعد أن وسوس إليه الشيطان في ذلك .

يقول الأخ علي فلاح في مقاله : عن **جابر بن عبد الله** رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله هل ينام أهل الجنة ؟ قال **صلى الله عليه وسلم** : « لا . النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون » .

يقول البعض بأن الجنة التي وجد فيها آدم كانت من جنات الدنيا فيقولون : لو أن آدم كان في جنة الخلد فكيف يبحث عن شجرة الخلد ليأكل منها وما وجه الفائدة في ذلك ؟

ويعارض البعض هذا القول قائلين : إذا كان آدم في جنة من جنات الدنيا ، فكيف يبحث عن شجرة الخلد في دار لا خلود فيها ؟

قال بعض المفسرين : إن جنة آدم هي جنة اخترعها الله تعالى في السماء ، فليست دار الخلد ولا جنة من جنان الدنيا . والله أعلم .

وهناك بعض الباحثين في شؤون المحيطات والبحار يقولون : إن جنة آدم استقرت في عمق **المحيط الهندي** ، وكانت موجودة في قارة تسمى « **مو** » .

وحاصل الخلاف في أمر الجنة التي وجد فيها آدم عليه السلام :

١ ــ أنها جنة المأوى .

٢ ــ أنها جنة سوى جنة المأوى اخترعها الله تعالى لآدم وحواء .

٣ ــ أنها جنة من جنات الأرض .

٤ ــ التوقف في أمرها .

في كتاب البداية والنهاية لابن كثير توضيح حول هذا الموضوع .

وهناك وصف لجنة آدم في **الإصحاح الثاني من سفر التكوين :**

(٨ ــ وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله .

٩ ــ وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر .

١٠ ــ وكان هنا نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة من هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس .

١١ ــ اسم الواحد **فيشون** وهو المحيط يجمع أرض الحويلة حيث الذهب .

١٢ ــ وذهب تلك الأرض جيد وهناك المقل وحجر الجزع .

١٣ ــ واسم النهر الثاني **جيحون** وهو المحيط بجميع أرض **كوش** واسم النهر الثالث **حداقل** (دجلة) وهو الجاري شرق أشور والنهر الرابع الفرات) .

نفهم من هذا أن جنة آدم عليه السلام هي عند منابع دجلة والفرات . والرأي الأسلم والأصح تفويض أمر تلك الجنة إلى علم الله تعالى . هذا ما أردنا قوله وتوضيحه ، والله من وراء القصد .

أحمد حسين الجهماني
سورية ــ درعا ــ نوى

عبد الله بن رواحة

قرأت بشغف ما كتبه السيد **عبد السلام البكاري** في مجلة « **الفيصل** » الغراء ، في العدد (١١١) حول « **عبد الله بن رواحة الصحابي الأديب** » ، ولـمّا كنت مختصاً بدراسة أعلام **الشعراء في صدر الإسلام** ، فقد وجدت أن من واجبي مناقشة بعض ما جاء في الموضوع على النحو التالي :

★ **أولا :** ذكر الكاتب أن سبب قلة شعر عبد الله بن رواحة هو (أن الشعراء أخذوا يسايرون الدين الجديد ويخضعون لتعاليمه ولا يقولون إلا بما يتمشى مع ما أمر به الله ورسوله . . .) .

أقول : إن سبب قلة شعر عبد الله بن رواحة يعود لسببين ذكرهما **الدكتور يحيى الجبوري** ، أولهما : ضياع شعر عبد الله ، فقد روى صاحب **الأغاني :** أن أهون الشعر على قريش في جاهليتها هو شعر عبد الله بن رواحة . وأن أشد الشعر عليها بعد إسلامها كان شعر عبد الله ،لأنه كان يعيرها بالكفر ، وأهون الشعر عليها شعر حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، لأنهما كانا يهجوانها بالمثالب والأيام . فأين ذلك الشعر الذي كان هيناً على قريش تارة وشديداً عليها تارة أخرى ؟!

ثانيهما : أن شعر عبد الله قد قل بعد الإسلام ، لأنه كان يتأثم من قول الشعر . ذكر **ابن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،** قال لعبد الله بن رواحة « انزل فحرك بنا الركاب » ــ أي قل شعراً ــ فقال : يا رسول الله إني قد تركت ذلك[1] .

ثم إن قسماً من شعره ملتبس بشعر كعب بن مالك ، من ذلك القصيدة التي قيلت في **غزوة بدر الآخرة سنة أربع للهجرة .**

★ **ثانياً :** ذكر الكاتب قصيدة لعبد الله بن رواحة ، البيتان الثالث والرابع منها مصحّفان ومحرّفان ، وصوابهما :

إني تفرست فيك الخير أعرفه	فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضهم	في جلّ أمرك ما آووا ولا نصروا

وحينما انتهى من القصيدة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « وإياك فثبت الله » . ولم يذكر الكاتب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القصيدة مباشرة ، بل ذكره بعد أربع صفحات من ذكره القصيدة .

★ **ثالثاً :** أما الحديث الذي أورده الكاتب فقد وفقني الله تعالى في

العثور على الحديث الكامل في كتاب « **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة** » ، لمؤلفه **الزركشي** . ونصه : « لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خيرٌ من أن يمتلئ شعراً هجيت به »[2] .

★ **رابعاً :** ذكر الكاتب البكاري في قصيدة لعبد الله بن رواحة يرثي بها حمزة رضي الله عنه . وقال بأنه وجدها في السيرة النبوية . وكتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي [وهو كتاب ليس في الأدب ولا الشعر فكيف يعتمد عليه] . ثم إن هذه القصيدة ليست لعبد الله بن رواحة !! بل لكعب بن مالك !! والأغرب من هذا أن الذي قال إنها لكعب بن مالك هو نفسه صاحب (السيرة النبوية) التي اعتمد السيد البكاري على كتابه في إيراد هذه القصيدة .. فماذا نسمي ذلك ؟![3] .

★ **خامساً :** يفرض التحقيق العلمي ذكر الهوامش أولا ثم المصادر والمراجع . والسؤال هو : في هذا البحث الطويل هل من المعقول أن يورد فيه السيد البكاري أربعة هوامش فقط . ثم إني لم أر فرقاً بين قائمة المصادر والمراجع وبين قائمة الهوامش . ذلك أن الكاتب يضع أرقام الصفحات والأجزاء في كلا الحقلين !! فمثلاً في المصدر رقم (٥) : السيرة النبوية ، يذكر الجزء الثاني . ثم يعود في المصدر رقم (١٩) فيذكر السيرة النبوية ، الجزء الثالث !! مع صفحاتها . ثم كتاب تاريخ النقد الأدبي عند العرب . ذكر السيد البكاري /ج ١ / أحمد طه إبراهيم .. إن من يقرأ هذا يظن أن الكتاب في أكثر من جزء ، بل هو في جزء واحد فقط ، ومؤلفه هو المرحوم طه أحمد إبراهيم . ثم إن صاحب المقال يذكر أرقام الصفحات الخاصة بالكتب حتى في أثناء المقال ، وليس في الهامش .

ومن الملاحظ أن الكاتب لم يعتمد على ديوان عبد الله بن رواحة ، الذي نشره **الدكتور حسن محمد باجودة** ، في القاهرة ، عام ١٩٧٢ م ، وقد نشر **الدكتور سامي مكي العاني** ، مستدركاً على هذا الديوان في مجلة كلية الإمام الأعظم ، العدد الثاني ، ١٩٧٤ م ، مطبعة العاني ، بغداد .

في النهاية أتمنى أن نهتم ــ ولو قليلاً ــ بتراثنا ، فهو مسؤولية في أعناقنا .

عباس هاني حسن الجراح
كلية الآداب ــ جامعة بغداد ــ قسم اللغة العربية

الهوامش

(١) شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ، الدكتور يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٢) وقد حققه سعيد الأفغاني ، انظر الحديث ، ص ٦٧ . وانظر الإسلام والشعر ، للدكتور يحيى الجبوري ، ص ٤٥ . ودراسات في الأدب الإسلامي ، الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٨ م ، ص ١٥ .

(٣) انظر السيرة النبوية ، ق ٢ ، ص ١٦٢ ، وكان قد أنشده إياها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك .

الغدة النخامية

أود أن أسجل خالص تقديري وإعجابي بمجلتكم الرائدة « **الفيصل** » لما تقوم به من دور بنّاء لإنماء الثقافة والمعرفة لدى قرائها في شتى المجالات سواء كانت ثقافية أم أدبية ، أم علمية .

ولي تعليق بسيط على فقرة « **الغدة النخامية** » الواردة بباب « **دائرة المعارف** » من العدد (١١٣)

(١) ذكرت المجلة أن الغدة النخامية تتكون من جزأين واحد أمامي والآخر خلفي ولكن ثبت أن جزءً وسطياً يسمى Intermediate lobe موجود في بعض الناس وليست الغالبية ، وفي حالة وجوده يقوم بإفراز هرمون يسمى Melanocyte stimulating hormone الذي يتحكم في كمية الميلانين Melanin الموجودة في خلايا الجلد ومن ثم يتحكم في درجة لون البشرة .

(٢) ذكرت المجلة أن **هرموني الأكسيتوسين** oxytocin **والفازوبريسين** Vasopressin (A.D.H) يتم تخزينهما في الغدة النخامية الأمامية والصحيح أنه يتم تخزينهما في الغدة النخامية الخلفية .

(٣) الغدة النخامية الأمامية لا تتحكم فقط في نمو الجسم ووظيفة الغدة الدرقية وقشرتي الكظر وإنما تفرز ٧ هرمونات أساسية لها وظائف عديدة .

أ ــ Growth hormone الذي يتحكم في نمو الجسم وذلك عن طريق تحفيز ازدياد حجم وانقسام الخلايا . ونقص هذا الهرمون يؤدي إلى وقف نمو الجسم وهي الحالة المعروفة بـ dwarfism وازدياد هذا الهرمون عن الحد الطبيعي قبل البلوغ يؤدي إلى gigantism ، أما ازدياده بعد البلوغ فيؤدي إلى Acronegaly .

ب ــ Thyroid stimulating hormone = T.S.H الذي يحفز الغدة الدرقية لإفراز هرموناتها T3, T4

جـ ــ كورتيكوتروبين أو adreno-corlico - tropic = A.C.T.H hormone الذي يحفز غدتي قشرتي الكظر لإفراز هرموناتها المعروفة بـ adeno-calical hormone حيث يفرز الجزء الخارجي المعروف بالـ (Cortex) هرمونات تسمى steroid hormones بينما يفرز الجزء الداخلي المعروف بالـ Medulla هرمونات هي ادرينالين adrenaline ، نورأدرينالين Nor-adrenaline دوبامين dopamine

د ــ فولكل ستميلاتنج هرمون Follicle stimulating hormone الذي يحفز مراحل تكوين البويضة في الأنثى ومراحل تكوين الحيوانات المنوية في الذكر .

هـ ــ ليوتينايزنج هرمون Leuteniycing hormone الذي يحفز إخراج البويضة من المبيض إلى **قناة فالوب** في الأنثى وإفراز هرمون Testesterone hormone في الذكر .

و ـ برولاكتين prolactin hormone الذي يحفز إفراز اللبن في الأنثى بعد الولادة .

ز ـ في حالة عدم وجود الجزء الأوسط من الغدة النخامية تقوم الغدة النخامية الأمامية بإفراز M.S.H

عصام عبد العزيز رمضان راشد
كلية الطب ـ جامعة الأسكندرية ـ مصر .

من أجل موسوعة عربية

يزدهر الأدب حينما يغذيه من يملك موهبة فنية مشبعة باطلاع واسع . ويزدهر الأدب ازدهاراً عندما يكون صاحب الموهبة متفرغاً لتنمية الثقافة . ذلك هو حال **الدكتور علي جواد الطاهر** وأمثاله من الأدباء المتفوقين . فإن أستاذنا لا هم له إلا أن يثري ثقافتنا العربية ؛ فهو ناقد يقرأ **الأدب الفرنسي والإنجليزي** على ما أظن بالإضافة إلى قراءاته في الثقافة الأم . وما أذكر أني قرأت له حديثاً إلا وجدت فيه إضافة إما باقتراح يقدمه أو بخطأ يصوبه معتمداً في ذلك على الدليل المقنع والحجة القوية . وآخر ما قرأت له في **مجلة « الفيصل »** ـ عدد (١١٩) ـ حديثاً تناول فيه أكثر من قضية أدبية .، والذي يهمني من هذا الحديث فقرته التي دعا فيها أن يتعاون أدباء العرب ممن يتقنون الترجمة إلى العربية من اللغات الأجنبية **لتصدر لنا موسوعة كالموسوعة البريطانية على سبيل المثال .**

فما من أمة من أمم هذا العصر إلا ولها موسوعة تتضمن ما قدمه الأدباء والعلماء الأجانب بالإضافة إلى ما لدينا من نشاط في مختلف ميادين الفنون والمعرفة . فإن الموسوعات أصبحت علامة لاهتمام الأمة بملاءمتها مع العصر . وهذه الموسوعة لا يمكن أبداً أن يقوم بها فرد مهما بلغت إمكانياته . فإن الذي لا ريب فيه أن فرداً واحداً كائناً من كان لا يستطيع أن ينهض بالعبء وإن جازف هذا الفرد . فأقل ما يجب عليه أن يعرض عمله على متخصصين يستنير برأيهم ويلتزم بما يصححونه له من خطأ . ولكي يبرهن الدكتور على صحة ما ذهب إليه من أن عمل الموسوعة لا يمكن أن يكون متقناً إلا إذا اشتركت فيه جماعة من المثقفين لأن النشاط الثقافي ليس مقصوراً على أمة من الأمم وإنما تشترك فيه كل الأمم الحيّة إلى جانب أن الموسوعة تتضمن فنوناً ومعارف كثيرة لا يمكن أن يلم بها فرد من الأفراد . فقد **أصدرت دار الحقائق في بيروت موسوعة أدبية عالمية** . وقد قرأ الدكتور الطاهر ما ترجم في هذه الموسوعة من اللغة الفرنسية فوجد فيها من الأخطاء ما شوه هذا القسم من الكتاب . وليس الدكتور جواد الطاهر هو الأديب الوحيد الذي دعا إلى إنشاء موسوعة عربية فإن هناك كثيرين من الأدباء الغيارى رفعوا أصواتهم بهذه الدعوة الثقافية المهمة .

فقد نشر الأستاذ **إبراهيم خورشيد** مقالا في جريدة « **الأهرام** » بتاريخ ١ أغسطس (آب) ١٩٨٦م جاء فيه قوله « على حين أن هذه المشروعات الثقافية الكبرى هي الرابطة والعروة الوثقى التي تدعم أواصر القربى بين الدول العربية المختلفة ؛ وتمهد للوحدة العربية الكبرى التي تهفوا نفوسنا جميعاً نحن العرب إلى تحقيقها على أكمل وجه ؛ ذلك أنني أؤمن كل الإيمان بأننا لا نختلف في الثقافة ؛ وإنما نختلف في السياسة ؛ فلغتنا واحدة وتاريخنا واحد ؛ ولسنا بدعاً في ذلك . فنحن نسمع من ينادي برابطة الناطقين باللغة الإنجليزية ؛ فإذا قلنا رابطة الناطقين بالعربية رمينا بالتعصب لغرض في نفس يعقوب » . وما أكثر ما تنشره الصحف والمجلات من مقترحات علمية وما أكثر ما تطرح فيها من آراء صائبة تمس حياتنا بجميع جوانبها ولكننا لا نرى لها صدى من الناحية العملية على صعيد الواقع . وإن من أشق الأمور على نفس المثقف أن تذهب أتعابه سدى ؛ فكأنه يصيح في أرض بلقع فهل من مجيب ؟ .

عبد الرزاق البصير ـ الكويت

المراجع والمصادر

أكتب إليكم عن قضية مهمة فالمجلة مرجع هام لكل الباحثين وعهدنا فيها الأمانة العلمية ، وصدق الفكرة مما يجعلني أعتمد عليها في دروسي ومحاضراتي ، **لكن تتسرب إلى أعمدتها بين الحينة والأخرى أخطاء مطبعية ـ والحق يقال : نادرة ـ وقد لاحظت في العدد ١١٤ ص (٣٤) وبالضبط بين مراجع موضوع « رجال نشروا الإسلام » ، ذكر كتاب للسلاوي أحمد خالد تحت عنوان « الاستعصا في آبار المغرب الأقصى » والصحيح أن اسم الكتاب هو « الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى » لأحمد بن خالد الناصري السلاوي** ، وقد ترددت كثيراً قبل أن أكتب إليكم ، لكني أظن أنه يجب الإشارة إلى الخطأ فالباحث الدارس لمقالاتكم سيجد صعوبة في الرجوع إلى المراجع مالم تكن عناوينها وأسماء مؤلفيها مضبوطة صحيحة **كما لاحظت أن بعض الكُتّاب لا يذكرون مراجع بحوثهم** رغم مالذكر المراجع من أهمية قصوى لمن يريد الاستزادة في الموضوع وسبر أغواره .

وعلى العموم فهذه المسائل ثانوية ، وتبدو بسيطة أمام العمل الجيد والمستوى الرفيع للمجلة .

زين الدين فريد العثماني
أغادير ـ المغرب

● المجلة: نشكر للأخ العثماني ملاحظته.. ونأمل أن يحرص الكُتّاب على ذكر اسم المراجع والمصادر وأسماء مؤلفيها صحيحة، وأن تكون دراساتهم وأبحاثهم متضمنة ثبت المراجع والمصادر».

دعوة ترشيح

جائزة الملك فيصل العالمية للطب
و جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً

لجائزة الملك فيصل العالمية للطب في موضوع ،

" العقم "

وجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم في موضوع ،

" الفيزياء "

المقرر منحهما عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) ، وفق ما يلي ،

١- أن يكون المرشح للجائزة قد أسهم بجهد علمي بارز فيه فائدة ملحوظة للبشرية وإغناء لموضوع الجائزة .
٢- أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدة والأصالة ، وأن يكون منشوراً .
٣- ألا يكون الانتاج المرشح قد منح جائزة من أية مؤسسة عالمية .
٤- ألا يكون الترشيح فردياً ، وألا يكون من أحزاب سياسية .
٥- أن يشتمل الترشيح على ما يأتي :
أ- خطاب ترشيح من مؤسسة علمية توضح فيه الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
ب- بيان عن الحياة العلمية والعملية للمرشح وأعماله المنشورة .
جـ- عشر نسخ من كل عمل مرشح .
د- صورة من مؤهلات المرشح العلمية .
هـ- ثلاث صور شمسية ملونة له (مقاس ١٠ × ١٥ سم) .
و- عنوان المرشح ورقم هاتفه .
٦- تخضع جميع الترشيحات لحكم لجنة الاختيار المكونة من علماء ومتخصصين أجلاء .
٧- يجوز أن يشترك في الجائزة فائزان أو أكثر .
٨- تعلن أسماء الفائزين في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ (يناير ١٩٨٩م)، وتمنح الجائزة في احتفال رسمي يقام بعد ذلك في مقر مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض .
٩- تتكون الجائزة من :
أ- شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهلته لنيل الجائزة .
ب- قطعة (ميدالية) ذهبية عليها شعار الجائزة .
جـ- مبلغ (٣٥٠,٠٠٠) خمسين وثلاث مئة ألف ريال سعودي .
١٠- آخر موعد لقبول الترشيحات مكتمله ١٤٠٨/١٢/١٩هـ (١٩٨٨/٨/١م) .
١١- لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مرسليها ، فإن المرشحون أو لم يفوزوا .
١٢- ترسل الترشيحات وكل ما يتصل بها من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية ص.ب : (٢٢٤٧٦)
الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية ..



دعوة ترشيح

جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية
و جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات والمجامع العلمية ومراكز البحوث لترشيح من تراه مستحقاً ،

لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية في موضوع ،

" الدراسات التي تناولت المدينة الإسلامية "

"أي الدراسات التي تناولت المدن الإسلامية تاريخياً وحضارياً من صدر الإسلام حتى القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي"

وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي في موضوع ،

" الدراسات التي تناولت الشخصيات الأدبية - في الشعر والنثر حتى نهاية القرن الثالث الهجري "

المقرر منحهما عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م)، وفق ما يلي ،

١- أن يكون المرشح للجائزة قد أسهم بجهد علمي بارز ينتج عنه إغناء لموضوع الجائزة .
٢- أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدة والأصالة ، وأن يكون منشوراً .
٣- ألا يكون الانتاج المرشح قد منح جائزة من أية مؤسسة عالمية .
٤- ألا يكون الترشيح فردياً ، وألا يكون من أحزاب سياسية .
٥- أن يشتمل الترشيح على ما يأتي ،
أ- خطاب ترشيح من مؤسسة علمية توضح فيه الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
ب- بيان عن الحياة العلمية والعملية للمرشح وأعماله المنشورة .
جـ- عشر نسخ من كل عمل مرشح .
د- صورة من مؤهلات المرشح العلمية .
هـ- ثلاث صور شمسية ملونة له (مقاس ١٠ × ١٥ سم) .
و- عنوان المرشح ورقم هاتفه .
٦- تخضع جميع الترشيحات لحكم لجنة الاختيار المكونة من علماء ومتخصصين أجلاء .
٧- يجوز أن يشترك في الجائزة فائزان أو أكثر .
٨- تعلن أسماء الفائزين في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ (يناير ١٩٨٩م)، وتمنح الجائزة في احتفال رسمي يقام بعد ذلك في مقر مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض .
٩- تتكون الجائزة من :
أ- شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهلته لنيل الجائزة .
ب- قطعة (ميدالية) ذهبية عليها شعار الجائزة .
جـ- مبلغ (٣٥٠,٠٠٠) خمسين وثلاث مئة ألف ريال سعودي .
١٠- آخر موعد لقبول الترشيحات مكتمله ١٤٠٨/١٢/١٩هـ (١٩٨٨/٨/١م) .
١١- لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مرسليها ، فإن المرشحون أو لم يفوزوا .
١٢- ترسل الترشيحات وكل ما يتصل بها من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى ،

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية ص.ب ، (٢٢٤٧٦)
الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية



•• قلعة تاروت في القطيف بالمملكة العربية السعودية ••